السؤال من الكتاب

أثناسيوس أسعد بيطار

ساكرامنتو, كاليفورنيا . عيد الميلاد 2020

هذا الكتاب

محتوى هذا الكتاب مبني على نصوص كاملة و شروحات أنا قمت بها مبنية على نصوص مأخوذة من تعاليم القوات السمائية. القوات السمائية او الأسياد الصاعدين تضم يسوع المسيح, مريم أم يسوع و كثير من الأسياد الروحيين غير المعروفين في الأوساط المسيحية. هذه التعاليم موجودة على الموقع الإلكتروني لهذه الجماعة و يسوع المسيح ذاته هو مؤسس و محرر في هذا الموقع الذي يقوم على الاعتناء به و النشر فيه السيد كيم مايكلز. كيم هو رسول جماعة القوات السمائية هذه, فهو الذي يتلقى مباشرة في كيانه التعاليم من هؤلاء الأسياد الروحيين التي تُملى عليه. إملاء أو إيحاء هذه التعاليم ل شخص كيم يحدث إما على انفراد أو مباشرة أثناء حضور جماعة تلاميذ هذه الأسياد في لقاءات تعقد سنوية في مختلف انحاء العالم. أنا كان لي الحظ أن أحضر شخصيا نحو خمسة اجتماعات, أثناء العشرة سنين الماضية, و التي اقيمت في لوس انجلوس و البكركي مكسيكو.

يُعطى طعام الحليب, سهل الهضم, الى الاطفال, و أما البالغون فانهم يأكلون الطعام القاسي. الأفكار والتعاليم الروحية المقدمة في هذا الكتاب هي في الأساس طعام للبالغين روحيا, وليست مقدمة الى أشخاص يمكثون في حالة وعي منخفضة. إنها تتطلب من الطالب الروحي عقلا منفتحا لاستيعابها و قلبا طاهرا لتلقيها. من لا يقبل الحق ويترك الباطل هو الشخص الذي إعتاد على قبول تعليمات من خارج نفسه وتقديم الولاء الأعمى للرؤساء والمعلمين العميان روحيا. لذلك أظلم عقله, وبالتالي أظلمت رؤيته الداخلية لتلقي إيحاءات وتوجيهات من خلال معرفة داخلية مبنية على صخرة المسيح. هذا الشرح يقدم نظرة جديدة لفهم رسالة يسوع الحقيقية. و أيضا يقدم مفهوم جديد للإنسان والله والعالم والعلاقة بينهم في حياة الانسان الشخصية. هذه العلاقة تكشف الهوية الإلهية للإنسان بأنه كائن روحي, فريد, محبوب من الله, جاء الى العالم لأجل هدف روحي معين.

لماذا نحن نحتاج إلى مفهوم جديد للمسيحية؟ نحتاج إلى مفهوم جديد لأن هبة التمييز للمسيح توضح لنا اليوم أن رسالة يسوع الحقيقية, منذ البدء, استُبدلت برسالة كاذبة هيمن عليها مفاهيم يهودية لا تمت بصلة إلى تعليم يسوع المسيح. مِن أخطر هذه المفاهيم التعليم الذي يقول أن يسوع المسيح صار مخلصا للبشرية من الخطيئة بواسطة موته الفدائي على الصليب. جاء هذا التعليم من اليهود المسيحيين الذين تأثروا بالتعاليم اليهودية, فاعتبروا أن صلب يسوع كان ذبيحة من أجل خطايا الناس, حل محل ممارسة الذبائح الحيوانية التي كانت تمارس في الهيكل .يتعارض هذا التعليم كليا مع تعليم يسوع الأساسي الذي قدم للناس **فكر المسيح**, كحالة عليا من الوعي الروحي. على كل شخص يتبع يسوع المسيح أن يتخلى عن الفكر الجسدي, الأنا, الذات المائتة لكي يربح فكر المسيح. حسب تعليم يسوع, على الانسان أن يموت يوميا على الصليب الشخصي لكي يحقق خلاص نفسه و ينمو في حياة المسيح. من كان على استعداد أن يفقد حياته أو شخصيته الكاذبة من أجل المسيح و يكتشف هويته الالهية, سوف يجد شخصيته الحقيقية كابن/بنت لله. إتباع هذا الطريق الداخلي إلى المسيح الحيّ في القلب استُبدل بقبول خلاص اوتوماتيكي خارجي, آني و كاذب يقدمه المسيح المائت على الصليب. نجد في هذا الخلاص أن الانسان يتهرب من أخذ مسؤولية خلاص نفسه, معتمدا على المسيح المائت أن يقدم له خلاصا جاهزا يعمل على غفران خطاياه.

نحتاج إلى مفهوم جديد للمسيحية لكي نصحح تعاليم فُهمت بعكس مضمونها الأساسي. كُتبت هذه التعاليم و شُرحت حرفيا, بالاعتماد على مفاهيم يهودية. مثلا, التعليم عن مجيء يسوع المسيح الثاني يوما ما, و نزوله من السماء بالجسد لكي يجري دينونة للأحياء و الاموات هو تعليم لم يعلمه يسوع مطلقا. الشرح الحرفي, و ليس الروحي, لنصوص الانجيل أدى إلى إعطاء هذا التعليم الخاطئ. في الواقع, جاء يسوع روحيا إلى تلاميذه و ظهر لهم بعد صلبه. و هو ما يزال يظهر إلى اليوم في قلب كل مَن يحبه. الأسئلة و الأجوبة التي تتعلق بمجيء يسوع ثانية لم يعطها يسوع, إنما نُسبت إليه بعد 40 إلى 80 سنة من صلبه و قيامته. صور مجيء يسوع ثانية في رسائل بولس و الأناجيل لها أصول في الكتب اليهودية. تَوَقَع اليهود, من خلال تاريخهم الطويل, تدخل الله مباشرة لكي يؤسسوا مملكة أرضية. لذلك نجد أن "يوم الرب الرهيب" الموصوف في الكتب اليهودية صار مجيء يسوع الثاني بالجسد في العهد الجديد.

نحتاج إلى مفهوم جديد للمسيحية لأن "سر" الثالوث الأقدس" يبقى سرا في الكنيسة و لا أحد يستطيع شرحه أو يفهم معناه. لم تفهم الكنيسة ما هو عنصر الألفا و ما هي عنصر الأوميجا المذكوران في كتاب الرؤيا, و ما هي صلتهما مع مفهوم الثالوث. تقول المسيحية أن مفهوم الله المثلث الأقانيم يتضمن الأب و الابن, لماذا لم يفكر أحد بضرورة وجود الأم إلى جانب الأب و الابن؟ نَسبت المسيحية إلى الله العنصر المذكر فقط و تجاهلت العنصر المؤنث "الأم". لهذا فهي ديانة غير متوازنة, يسيطر عليها العنصر الذكري لله الأب و يتجاهل الأم الالهية. يتطلب فهم الثالوث الأقدس منّا معرفة دور مريم أم يسوع و أهميتها في الحياة الروحية, فهي تمثل عنصر "الأم الالهية" لدى كوكب الأرض. الأم مريم أكثر بكثير مما نعرفه عنها بأنها والدة يسوع المسيح.

نحتاج أن نفهم مَن هو يسوع. لم يولد يسوع بملء قائمة المسيح, بل ولد و عند نفسه الناضجة الإمكانية لتحقيق ملء الحياة بالمسيح في ذلك التجسد, و بالفعل توصل الى التحقق الكامل بأنه ابن لله, الله المتجسد. لم تكن ولادة يسوع من مريم من خلال, ما تدعوه الكنيسة

الغربية, الحبل بلا دنس, أي أن يسوع حُبل به بطريقة غير طبيعية, أو ان مريم حُبل بها بلا دنس الخطيئة الجدية. جاء يسوع كمعلم روحي ليعلم و يبرهن عن وجود حياة وافرة كان هو يحيا فيها, أفضل من حياة البؤس و الألم و المحدودية الانسانية التي يعاني منها الانسان. قصد يسوع أن يعلم البشرية أن ترفع وعيها و تفهم انها بالحقيقة هي كائنات روحية و تعرف لماذا جاءت الى الأرض. مسيحية يسوع المسيح هي ذات المسيحية التي يدعو يسوع الناس للتوصل اليها من خلال إتباع رسالته. لم يكن يسوع هو الاستثناء الذي توصل الى حالة ملء الحياة بالمسيح, بل كان النموذج الأصلي, القدوة المثالية, المثل النموذجي, الانسان الجديد الذي يتوجب على كل من يرغب في قبول رسالته أن يقتدي به و يصير مثله.

نحن اليوم ليس لدينا خلفية دينية يهودية, مبنية على المغفرة من الخطايا من خلال التضحية الحيوانية لكي تُشرح لنا رسالة يسوع حسب مفهومها و أفكارها. في الواقع, جزء من رسالة يسوع كان موجها لتحدي المفاهيم اليهودية و اظهار عدم فائدتها الروحية. رسالة يسوع واضحة لنا في الانجيل بدون مساعدة في فهمها من قبل مفاهيم يهودية. شرح لنا يسوع أن الطريق الحقيقي للحياة بالمسيح هو الذي يأخذ الانسان من وعي الموت الروحي, وعي ضد- المسيح, و يؤدي إلى اتصال داخلي مباشر مع وعي المسيح الموجود في ملكوت الله داخلنا. وعي الحياة بالمسيح هو ارتقاء الذات المستمر. ملكوت الله هو حالة وعي, لكي تدخل إليها عليك أن ترتقي من حالة وعيك الحالي التي تبقيك خارج الملكوت في حالة موت روحي. لا تفكر في أية لحظة انك لا تحتاج إلى ارتقاء الذات, أعني النمو الروحي, هذا هو حالة ضد- المسيح التي انت تنكر فيها وعي المسيح, أعني القدرة على ان تعيش حياة المسيح. مفتاح دخول الملكوت هو أن تجاهد باستمرار إلى أن ترتقي من حالة الوعي التي أنت فيها حتى تصل إلى البدء في اختبار وعي الحياة بالمسيح الذي هو ملكوت الله الحيّ فيك. لذلك على الانسان أن يستعمل **مفتاح المعرفة,** ذات المسيح في داخله, لكي يتصل مع كائن روحي, معلم روحي, يتجاوز حالة وعيه الحالي, اي اطاره الفكري. لا يستطيع الانسان السلوك في طريق المسيح بدون مساعدة خارجية. يأتي يسوع, المخلص الخارجي, لكي يساعد الانسان على استعمال مفتاح المعرفة, فيعطيه هبة الروح, جزء من كيانه لكي ينشط قدرات العقل السامي, العقل الذي كان في المسيح يسوع.

زخرفة قصة يسوع في الاناجيل بنحو 300 مرجع من الكتب اليهودية أدى بالكنيسة أن تنظر إلى يسوع انه جاء "حسب الكتب اليهودية". كثافة دراسة الكتب اليهودية أدى ببعض اليهود إلى نظرة فريدة في التاريخ: كل شيء يحدث أو يمكن أن يحدث, يجب أن يفهم بنور و عبارات هذه الكتب. كانت هذه النظرة مسيطرة على عقول الذين شكلوا قصة يسوع في الاناجيل حول تعاليمه و الأمثال التي أعطاها. و هكذا تحولت حياة يسوع الواقعية إلى حياة اسطورية خيالية, فقط, لتكون في توافق مع نبوءات الكتب اليهودية. مثلا, فكرة المسيح السياسي المتنبئ عنه, بأنه يأتي من نسل داود, سيطرت على واقع يسوع الروحي و نسبت إليه و إلى نسله. نبوءة حول فتاة في مقتبل العمر, فُهمت أنها عذراء تحبل و تلد ابنا, بسبب خطأ في ترجمة العهد القديم من العبرية إلى اليونانية, و نسبت هذه النبوءة إلى يسوع. تطورت الروحانية اليهودية إلى روحانية مسيحية, فأخذت معظم عبادتها من تقاليد و ممارسات في الكهنوت اليهودي. تعاليم جديدة شُكلت نتيجة شروحات للنصوص اليهودية, من خلال تيار طويل من معلمين اعتبروا "الآباء اللاهوتيين", الذين لم يعرفوا تعاليم يسوع الحقيقية و الداخلية, لكن عرفوا العهد القديم. كانت, و ما زالت, هذه التعاليم المستحدثة دائما مصدر انقسام في الكنائس.

المسيحية المعاصرة بكافة تفرعاتها لا تتوافق مع تعاليم يسوع الحقيقية. إنها في الغالب مسيحية يهودية مؤسسة على مفاهيم يهودية التي هي في تضاد تام مع تعاليم يسوع المسيح. يبدو هذا القول غريبا لكثير من المسيحيين الارثوذكسيين المكتفين بما استلموه من أباءهم وأجدادهم, إذ أنهم يضعون عليه صفة القداسة والعصمة ولا يقبلون بانتقاده أو الشك في صحته, ينظرون الى هذه التعاليم التي استلموها عبر التقليد بأنها معصومة وأبدية. في الواقع تحتاج التعاليم المسيحية اليوم الى النظر في صحتها على ضوء المعلومات الروحية المعلنة حديثا و الى التخلي عن الكثير منها التي كان يعتقد انها حقيقية ومعصومة. آن الأوان اليوم, في عصر المعلومات وما يقدمه العلم الحديث لنا من المساعدة في فهم الحقائق الروحية, من أن نكون منفتحين عقليا, نفحص كل تعليم ونتمسك بالحسن. هناك كثير من المسيحيين الذين يتوقون الى فهم روحي أعمق لرسالة يسوع, بعيدا عن المفاهيم والتقاليد الإنسانية. الى هؤلاء الجياع روحيا أقدم هذا البحث.

هذا كتاب "ثوروي" تحتاج قراءته, قبل كل شيء, الى عقل منفتح محرر من التعاليم الدينية التقليدية. و أيضا إلى قلب واسع لاستيعاب المفاهيم الروحية الجديدة التي يقدمها, والتي تبدو غريبة للقارئ, مع انها تعاليم يسوع الأصلية, أُهملت منذ بدء المسيحية عندما حل محلها مفاهيم دينية ذات خلفية يهودية لا تمت بصلة لجوهر رسالة يسوع المسيح. لذلك فإن الارث الديني المسيحي الحالي يحتاج الى تغيير و اصلاح كثير من تعاليمه و ذلك بالتخلي عن الاطر الفكرية القديمة و تبني اطر جديدة تتوافق مع الواقع الحياتي والروحي لأن الوعي الانساني و المعرفة العلمية ارتفعت مما كانت عليه منذ 2000 سنة. التعاليم في هذا الكتاب كلها مأخوذة من الموقع الالكتروني لجماعة القوات السمائية و أخذت بإذن من كيم مايكلز, الشخص المسؤول عن الموقع. للمزيد من المعلومات الرجاء الاطلاع على الموقع:

Askrealjesus.com

المقدمة

لماذا لا نفهم اليوم التعاليم الدينية ؟ هذا هو سؤال غريب يطرح اليوم بعد مضي 2000 سنة على نشوء المسيحية و 1400 سنة على نشوء الاسلام, علينا الإجابة عليه الآن. لنرى ماذا حصل خلال التاريخ. أولا, يجب أن نعرف هذه الحقيقة الاساسية و هي ان كل تعليم ديني إلهي يُعطى للناس و هم في حالة وعي معينة. يعكس التعليم لدرجة ما حالة الوعي التي يعيش فيها الناس. في الماضي, أي منذ 2000 سنة, كانت الناس تعيش في حالة وعي سحرية أو اسطورية. لذلك أُعطوا تعاليم دينية في توافق مع حالة الوعي التي هم كانوا فيها. نجد أنه عندما يُعطى تعليم روحي موجه إلى ناس تعيش في حالة وعي اسطوري فان الأهمية تكون أن لا يُعطى تعليم مؤسس على حقيقة. يكون الاهتمام موجه باستعمال الاسطورة لكي تخبر عن قصة تساعد هؤلاء الناس على فهم مفاهيم روحية.

لماذا علم يسوع الناس بواسطة أمثال و قصص؟ علم بواسطة الأمثال و القصص لأن الناس كانت منذ 2000 سنة في حالة وعي اسطوري. كانت الطريقة الناجحة لتعليم هؤلاء الناس عن الواقع الروحي هي ان لا يُعطى لهم تعليم منطقي, معقول أو حقيقي. و ذلك لأن مثل هذا التعليم لا يجد قبولا عند هؤلاء الناس الذين هم في حالة الوعي الاسطوري. و هكذا نجد أن يسوع المسيح علم بواسطة اعطاء أمثال و قصص. لا يجب ان يُفهم المثل أو القصة بطريقة حرفية. القصة هي ليست قصة واقعية تشرح حوادث حقيقية. انها اسطورة, قصة تشرح نقطة او مفهوم معين. و لم يكن المقصود ان تشرح القصة أو المثل حرفيا.

ما حدث خلال 2000 سنة الماضية هو أن أكثرية الناس ارتفعت من حالة الوعي الاسطوري إلى حالة الوعي المنطقي, المعقول. تكمن المشكلة هنا في ان الناس غير منتبهة لهذا التطور في الوعي الانساني. فلم ينتبهوا إلى أن التعاليم التي أعطاها يسوع منذ 2000 سنة لم تكن معدة لتعطى لناس هم في حالة وعي منطقي, معقول. لذلك نجد اليوم أن المشكلة, أو بالأحرى مشكلة المشاكل ,عند أغلب المسيحيين هي في أنهم يحاولوا شرح التعاليم من خلال حالة وعي منطقي, معقول.

عندما يحاول الناس اليوم شرح الاسطورة و هم في حالة وعي منطقي معقول, فانهم لا محالة يقعوا في تناقض أو يعطوا شروحا لا معنى لها. أكثرية الناس, بسبب نسبية العقل الجسدي, تحاول حل هذه التناقضات بأخذ الأشياء إلى التطرف. ذلك انهم يأخذوا رؤية الأبيض و الأسود, و هذا ما يسبب للناس ان تذهب إلى واحد من اتجاهين. يقول الاتجاه الأول ان تعاليم يسوع ليس لها معنى, ليست على صواب, ليست حقيقية, لا يمكن توافقها مع الحقائق العلمية. لذلك يجب رفض تعاليم يسوع كليا. ينظر هؤلاء الناس إلى بعض تعاليم يسوع و يقابلونها مع المعرفة العلمية الحديثة و يستعملوا الاختلافات الظاهرة لهم لرفض كل الرسالة. من الواضح ان هذا المدخل هو غير متوازن

يظهر التطرف الآخر برفض الناس ان ترى وجود نقص في تعاليم يسوع. ذلك انهم يفكروا اذا بُرهن ان تعاليم يسوع ناقصة, غير كاملة, فان رسالة يسوع تبدو غير حقيقية. ان هؤلاء الناس غير عالمين بضرورة وجود الوحي التدريجي, فانهم يحاولوا ان تبدوا تعاليم يسوع مناسبة للعصر الحاضر, كما كانت مناسبة منذ 2000 سنة. فيكون اختيارهم الوحيد هو بأن يقولوا ان تعاليم يسوع يجب اخذها و شرحها حرفيا. يفكروا ان تعاليم يسوع يجب ان تشرح من وجهة نظر عقلية, أعني ان الامثال و القصص يجب ان تُشرح كحوادث حقيقية أو قصص حرفية. هذا هو التطرف الآخر لاستعمال حالة الوعي العقلية المنطقية للنظر إلى تعليم أُعطي لناس كانوا في حالة وعي اسطوري. طبعا هذا المدخل ايضا غير متوازن.

من الواضح انه لا يمكن أخذ تعاليم يسوع و شرحها حرفيا. اذا استعمل الانسان المنطق لتقييم الشروحات المتطرفة, الحرفية للدين فانه سيجد ان هذا المدخل لا يعطي اي معنى. اذا أخذت الشرح الحرفي, عليك ان تفكر ان مَثل العمال في حقل الكرمة يُطبق فقط على الناس التي تعمل في حقل الكرمة. و بما ان اكثرية الناس لا تعمل في الحقل, فان المثل لا يطبق عليهم. و أيضا, الشرح الحرفي للقول:" ملكوت السموات يأخذ بالقوة" يعني انه من الممكن للإنسان القوي ان يدخل ملكوت السماوات بالقوة. لكن المعنى المنطقي يشرح ان الشخص العنيف يحاول أخذ السماء بالقوة, أي يحاول ان يُسرع عملية النمو الروحي اصطناعيا (استعمال المخدرات للوصول إلى خبرة روحية). لكن هذه المحاولة لا تنجح في تقدم النمو الروحي لأنها تستعمل العقل الجسدي. ملكوت السماوات مختوم أبديا عن الناس الذين هم في حالة وعي منخفض. هذا المفهوم شُرح بمثل الانسان الذي دخل إلى وليمة العرس بدون لباس العرس, فالقي في الظلمة الخارجية.

رسالة يسوع الأساسية هي ملائمة للإنسان المعاصر, كما كانت ملائمة للإنسان في الماضي منذ 2000 سنة. الرسالة الجوهرية هي انه يوجد طريق داخلي يقود إلى حالة وعي روحي أعلى. في الماضي ألبس يسوع رسالته بالأسطورة و المثل. اليوم ذات الرسالة يمكن ان يُعبر عنها بتعبيرات عقلية صحيحة و علمية. لذلك علينا ان ننظر إلى رسالة يسوع اليوم بانها تمثل تعليم عقلي صحيح يتوافق مع معطيات العلم الحديث و تُشرح الرسالة بلغة معاصرة. ما عليك سوى ان يكون عندك عقل منفتح و عين مفتشة لكي تجد التعليم و تتقبله.

اذا عرفنا عن حقيقة وجود ظلام الوعي الانساني الذي كان منتشرا في زمن يسوع منذ 2000 سنة, نفهم لماذا كان من المستحيل على يسوع اعطاء كافة تعاليمه الروحية للجموع. وبعد ذلك يمكننا ان نفهم لماذا أعطى يسوع تعاليمه الداخلية الحقيقية فقط لتلاميذه الذين كانوا قادرين على تقبلها. و أيضا يمكننا ان نفهم لماذا حُرفت و شوهت تعاليم يسوع على الفور تقريبا, و ان الجموع كانت غير قادرة على سماع وفهم تعاليمه الداخلية. و هذا ما أدى على الفور إلى تشويه و اساءة تفسير تعاليمه الخارجية. هذه الحقيقة تبين لنا لماذا لم تصر المسيحية الدين الذي كان المقصود به ان يكون, و لماذا منذ البداية عانت الجماعات المسيحية من عدم فهم رسالة يسوع الداخلية.

لذلك, يوجد اليوم ضرورة لإصلاح المسيحية التي كانت على مدى القرون الأولى للدين المسيحي مسرحا لتدخل القوى السياسية في هذا الدين الجديد, مشوهة اياه. ان كان بإمكانك ان ترى التناقض الهائل بين الوعي الذي كان يهيمن على الأرض في تلك الأيام المظلمة و الوعي المرتفع للبشرية اليوم, تدرك على الفور ان المسيحية, كما تعرفها اليوم, هي كليا نتاج الوعي المنخفض للبشرية في القرون الأولى, و بذلك تأتي إلى النتيجة التالية: لأن الوعي البشري ارتفع كثيرا, توجد ضرورة اليوم لا يمكن المفر منها لاستعادة التعاليم الحقيقية ليسوع المسيح, أعني تعاليمه الداخلية. هذه التعاليم الداخلية التي اعطاها يسوع إلى تلاميذه لم تدون في الاناجيل التي نعرفها. اضافة إلى ذلك, التعاليم الخارجية التي اعطاها يسوع دونت جزئيا, منذ ذلك الحين أساء الناس شرحها و ترجمتها مرات عديدة. قلائل هم الاشخاص الروحيين القادرين على اكتشاف رسالة يسوع الحقيقية في هذه التعاليم. رسالة أعطى يسوع حياته لجلبها, و الذين أخذوا حياته لإسكاته عن التبشير, عملوا كل ما في وسعهم لتحريفها و تشويهها.

ما نحتاج اليه اليوم هو مفهوم أعمق للإنسان والله والعالم الذي نحيا فيه. يُبرمج العقل منذ الصغر على قبول الأفكار الدينية بدون الاستفسار عن صحتها, فتشكل قواعد ثابتة من الصعب تغيرها أو قبول مفاهيم جديدة تتعارض معها. وهكذا يرفض الانسان قبول الحق, كلمة الله الحية, والسير مع التقدم العلمي, مقتنعا انه لا يتبع تعاليم مائتة, بل الحق. يعيش هذا الانسان على هامش الحياة, يقبل بأعين منغلقة ما قدمه له السلف من الموروث الديني, ويخاف ان يفتح عينيه لمواجهة الانفتاح الفكري في الحاضر والمستقبل. لا يعلم بأنه بحاجة دائما الى عقل منفتح لكي ينظر الى ما وراء معرفته واعتقاده الحالي وتقبل افكار جديدة يشعر بالرضا عنها, مع انها خارج اطاره الفكري.

ما يساعدنا على فهم واقع العالم الروحي هو أن نعرف عن الاكتشاف العلمي الذي يقول أن المادة والطاقة ليس هما شيئين منفصلين, وانما يمكن تحويل الواحد الى الآخر, أي المادة الى طاقة والطاقة الى مادة. المفاعل النووي لا يحول المادة الى طاقة, وانما يحرر الطاقة المخزونة في ذرات المادة. الطاقة هي مخزونة في الذرة لأن المادة مصنوعة من الطاقة. وهذا يعني ان كل شيء هو طاقة. هذا هو اكتشاف مهم جدا, ليس الى الفيزيائي بل الى كل شخص مهتم بالأمور الروحية.

الطاقة هي الواقع, تأتي ظاهرة المادة كنتيجة لسبب يحدث في عالم الطاقة. أي ان الطاقة هي السبب والمادة هي النتيجة, وبالتالي جاء الكون المادي كله من عالم الطاقة. وبما ان الطاقة هي ترددات, يمكن تحويل المادة الى طاقة والطاقة الى مادة, بتغيير ترددات الطاقة. وهكذا نجد ان العلم برهن ان الحواس الجسدية لا تعطينا نظرة دقيقة عن الواقع. لذلك علينا أن أردنا أن نحقق تقدما روحيا شخصيا أن نترك النظرة القديمة للعالم والانسان والله ونضبط نظرتنا حول الحقيقة العلمية, وهي اننا نعيش في عالم كل شيء فيه طاقة.

واضح لنا أن يسوع أعطى الجموع التعاليم الخارجية, وأعطى التلاميذ على انفراد التعاليم الروحية الداخلية التي هي أعلى من التعاليم الخارجية (مرقص 34:4) . أعطى يسوع التعاليم حسب مقدرة الناس على استيعابها وقال, هناك تعاليم كثيرة لا تستطيعون الآن فهمها (يوحنا 12:16). نجد بعض هذه التعاليم موجودة في الاناجيل الغنوصية, غير القانونية. بولس الرسول اتبع أيضا هذه الطريقة, أعطى التعاليم حسب مقدرة الناس على استيعابها, أعطى الناضجين في الروح تعاليم متقدمة عن التعاليم التي أعطاها لغير الناضجين روحيا, هؤلاء الذين كانوا أطفالا في المسيح. أعطى التعاليم السهلة "الحليب" الى غير الناضجين في الروح, أما الناضجين فأعطاهم الطعام "الصلب". يُعطى طعام الحليب, سهل الهضم, الى الاطفال, و أما البالغون فانهم يأكلون الطعام القاسي. الأفكار والتعاليم الروحية المقدمة في هذا الشرح هي طعام للبالغين روحيا, وليست مقدمة الى أشخاص يمكثون في حالة وعي منخفضة. إنها تتطلب عقلا منفتحا لاستيعابها و قلبا طاهرا لتلقيها. من لا يقبل الحق ويترك الباطل هو الشخص الذي إعتاد على قبول تعليمات من خارج نفسه وتقديم الولاء الأعمى للرؤساء والمعلمين العميان روحيا. لذلك أظلمت عقولهم, وبالتالي أظلمت رؤيتهم الداخلية على تلقي إيحاءات وتوجيهات من خلال معرفة داخلية مبنية على صخرة المسيح. هذا الشرح يقدم نظرة جديدة للإنسان والله والعالم والعلاقة بينهم في حياة الانسان الشخصية. هذه العلاقة تكشف الهوية الإلهية للإنسان بأنه كائن روحي, فريد, محبوب من الله, جاء الى العالم لأجل هدف روحي معين.

عندما قال يسوع لاتباعه: "ها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر» (متى 28 :20), كان يعني أن روحه, روح المسيح, سيبقى دائما معهم, و أنه سوف يستمر في اعطاء تعاليمه, الكلمة الحيّة, إلى كل الذين عندهم آذان لكي يسمعونها. قلائل, من خلال العصور, ذهبوا إلى ما بعد الكتاب المقدس, الكلمة المكتوبة, حرفية الشريعة, و اكتشفوا روح الحق و فهموا ماذا قال بولس: " لنا ثقة مثل هذه بالمسيح لدى الله. 5 ليس اننا كفأه من انفسنا ان نفتكر شيئا كانه من انفسنا بل كفايتنا من الله 6 الذي جعلنا كفأه لان نكون خدام عهد جديد. لا الحرف بل الروح. لان الحرف يقتل ولكن الروح يُحيي" (2 كو 3: 4-6). هؤلاء هم الذين استوعبوا تعاليم يسوع الداخلية و سمحوا لذات المسيح في

داخلهم ان تحولهم حسب صورة الانسان الجديد, الانسان الروحي. ذات المسيح هي "مفتاح المعرفة", روح الحق في الانسان. " واما المعزي، الروح القدس، الذي سيرسله الاب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم."(يوحنا 14: 26). ذات المسيح, روح الحق, يؤهل التلميذ ان يسمع "الكلمة الحيّة" التي ينطقها يسوع في السماء و تُسمع في العقل و القلب.

اذن, جوهر رسالة يسوع في العهد الجديد هو اعطاء الكلمة الحيّة الصادرة عنه, لا الاعتماد على الكلمة المكتوبة في الكتاب المقدس. هذه الحقيقة واضحة لنا من خلال تلاميذ و رسل يسوع المسيح الذين كرزوا بالإنجيل في العالم بواسطة روح المسيح المتكلم من خلالهم, لا من خلال قراءة نصوص مكتوبة أو استعمال حد السيف لاهتداء الناس إلى دين المسيح. " وقال لهم: «اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مرقص 16: 15). الانجيل الحقيقي الذي بُشر به هو انجيل المسيح الداخلي و حقيقة ان الانسان يعرف الحق بالسماح لروح الحق, الذي يمنحه يسوع, ان يسكن فيه. " من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن"(مرقص 16: 16). و هذا يعني ان كل من يؤمن و يدخل إلى الملكوت الداخلي, يُعمد هناك بنار ذات المسيح فيه, روح المسيح فيه, فيخلص. و مَن لا يؤمن يحكم على نفسه ان تبقى في الملكوت الخارجي الذي يحكمه أمير هذا العالم, روح ضد- المسيح. القول: " توبوا, فقد اقترب ملكوت الله" (متى 10: 7) يعني ان تحقيق ملكوت الله في داخل الانسان الآن صار حقيقة لأن يسوع اعطى جزء من روح المسيح, جزء من كيانه, بشكل ذات المسيح الشخصية لكل انسان. فعندما يسمح الانسان لنفسه ان تتحد مع ذات المسيح هذه, يصير عريس المسيح المستحق ان يدخل إلى وليمة العرس و يبقى مع العريس إلى الأبد.

لم يكتب يسوع المسيح تعاليمه لأنه عرف أن أي تعليم مكتوب يمكن أن يُسيئ الناس فهمه واستعماله. يوجد فرق كبير بين الكلمة المكتوبة والكلمة الحية. الكلمة المكتوبة يُستشهد بها بالخطأ, يُساء شرحها, يُساء فهمها, يُساء توضيحها. لاشك مطلقا أن الدين, كما يظهر لنا جليا من تعاليم يسوع, هو سير داخلي مع الله واهتداء شخصي, وليس هو اتباع طقوس خارجية. الطريق الداخلي هو الطريق الوحيد لمعرفة تعاليم يسوع الحقيقية, واستلام قسم من هذه التعاليم من يسوع مباشرة, من خلال خبرة الكلمة الحية التي يعطيها يسوع. لا يمكن أن يوجد شرح حقيقي ودقيق لتعاليم يسوع المسيح المدونة في الأناجيل من خلال عقل جسدي, وعي منخفض. وهذا واضح لنا من ظهور كنائس وشيع عديدة, منذ القرن الأول, كل فرقة تدعي انها تتبع المفهوم الصحيح لتعاليم المسيح. لم يكتب يسوع المسيح تعاليمه لأنه كان مزمعا أن يُهيئ للناس طريقا داخليا يمكنهم بواسطته أن يستلموا تعاليمه مباشرة منه. وكما نجد في الكنيسة الأولى, في الحركة الروحية التي أسسها يسوع, أرسل يسوع رسله للتبشير بدون إعطائهم نصا مكتوبا لقراءته على الناس. لم يشرحوا ولم يستشهدوا بكلمات يسوع المكتوبة في الانجيل, لأنه لم يكن قد كتب في ذلك الوقت. قال لهم, لا تفكروا بماذا تقولون لأنه سيعُطى لكم ما تقولون. بشر التلاميذ بقوة الروح القدس الكلمة الحية, التي تكلمها يسوع مباشرة في قلوبهم. كانت هذه الحركة الروحية بدون تعليم رسمي ودستور ايمان, لأن أساسها كان هو حالة وعي بروح المسيح الكوني.

لماذا ينكر بعض الناس أن يسوع أعطى تعاليم هي غير موجودة في العهد الجديد؟ لماذا تقف الكنيسة عند قرارات و تعاليم المجامع المسكونية, و لا تعتبر أي تعليم آخر؟ نعرف اليوم ان تعاليم الكنيسة غير قادرة على أجوبة كثير من الأسئلة المتعلقة بحياة و مشاكل الانسان. هل من المعقول ان يسوع تجاهل هذه الاسئلة أو انه أعطى تعاليم محدودة يمكن ان يتقبلها العقل المحدود في ذلك الزمان؟ من الواضح ان تعاليم يسوع الخارجية, الامثال, كانت تلائم المستوى العقلي للناس في ذلك الزمان, لأنهم لا يستطيعوا استيعاب تعاليم عالية لجانب الحياة الروحي. تعاليم يسوع الداخلية كانت تتطلب عقول منفتحة على مفهوم أعلى للحقائق الروحية. اعطيت هذه التعاليم الداخلية للتلاميذ, و مع ذلك وجدوا صعوبة في فهمها. «لكم قد اعطي ان تعرفوا اسرار ملكوت الله واما للباقين فبأمثال حتى انهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يفهمون"(لوقا 8: 10). إن لم يكن عند الناس عقل منفتح, و وعي أعلى, فانهم يسمعوا تعاليم دون استيعاب مضمونها الداخلي. عند يسوع دائما شيء جديد لكي يقوله لنا.

واضح لنا أن يسوع أعطى الجموع التعاليم الخارجية, وأعطى التلاميذ على انفراد التعاليم الروحية الداخلية التي هي أعلى من ل التعاليم الخارجية (مرقص 34:4) . أعطى يسوع التعاليم حسب مقدرة الناس على استيعابها وقال, "هناك تعاليم كثيرة لا تستطيعون الآن فهمها" (يوحنا 12:16). نجد بعض هذه التعاليم موجودة في الاناجيل الغنوصية, غير القانونية. بولص الرسول اتبع أيضا هذه الطريقة, أعطى التعاليم حسب مقدرة الناس على استيعابها, أعطى الناضجين في الروح تعاليم متقدمة عن التعاليم التي أعطاها لغير الناضجين روحيا, هؤلاء الذين كانوا أطفالا في المسيح. أعطى التعاليم السهلة "الحليب" الى غير الناضجين, أما الناضجين فأعطاهم الطعام "الصلب" لم يعرف الناس رسالة يسوع الحقيقية, لأنه بعد القرن الأول تحولت حركة يسوع الروحية تدريجيا, التي كانت تتبع الطريق الداخلي, إلى منظمة خارجية مبنية على تعاليم يهودية. فَقد اتباع يسوع, منذ القرن الثالث, الصلة المباشرة مع روح المسيح في داخلهم و حلت الكلمة المكتوبة, التي يمكن ان يساء فهمها, مركز الصدارة في الكنيسة. جوهر العهد الجديد هو اعطاء الكلمة الحيّة, لا الاعتماد على الكلمة المكتوبة. جاء يسوع لكي يكمل عمل الانبياء, أي يُحي اعطاء الكلمة الحيّة من الله, ليس من خلاله فقط, بل من خلال كل مَن أراد أن يتبعه في طريق النمو في المسيحية الشخصية و الحصول على العقل الذي كان و ما زال في المسيح يسوع. هذا ما شاهدناه عمليا في الكنيسة الأولى, في القرن الأول. فهم هذه النقطة مهم جدا لكي نفهم الشروحات في هذا الكتاب؟

السؤال من الكتاب

الوحي التدريجي

قال يسوع لتلاميذه: ""**عندي أشياء كثيرة لأقولها لكم, لكن لا تستطيعوا أن تفهمونها الآن**"(يوحنا 12:16). لنحاول شرح هذا القول الآن. يشكل مجيء يسوع المسيح حلقة في سلسلة حلقات متتالية للمعلمين الروحيين الذين يأتون إلى هذا العالم. ترسل جماعة القوات السمائية هؤلاء المعلمين لرفع وعي البشرية, يسوع هو واحد منهم, و هو ليس وحده في السماء الآن يهتم بتعليم البشرية. يسوع ليس هو ابن الله الوحيد, انه ابن الله, مثل بقية ابناء الله الذين جاؤوا إلى العالم لهداية البشرية. يسوع, ابن الله, عضو في جماعة كائنات روحية تعمل باستمرار لرفع وعي البشرية و صيرورة الناس أبناء و بنات لله لتعود إلى البيت الأبوي السماوي. و هي التي أوحت الديانات الحقيقية على الأرض. نعرف من أعضاء هذه الجماعة مريم أم يسوع, يوسف والد يسوع, مريم المجدلية, بولص الرسول, يوحنا لمعمدان, فرانسيس الآسيزي, بوذا, كرشنا, و كثير من المعلمين غيرهم اسمائهم غير معروفة لدينا. جاء يسوع منذ 2000 سنة ليكمل شريعة موسى و تعليم الأنبياء, من خلال اعطاء تعاليم تشكل وحي تدريجي لرفع وعي البشرية. ما هو هذا الوحي التدريجي؟

من المهم أن نعرف عن وجود القوات السمائية, وعملها المستمر في إعطاء الوحي التدريجي للبشرية. القوات السمائية هي جماعة من الكائنات الروحية, كثيرون منهم كانوا يعيشون على الأرض ثم حصلوا على الخلاص والصعود الى العالم الروحي, يسوع هو عضو فيها. لا تتعجب أن تعلم اليوم أن هناك جماعة من الأسياد الروحية في العالم السماوي, تعطي تعاليم روحية من خلال العديد من المنظمات والأفراد على الأرض. استلم هؤلاء الأسياد تدبيراً خاصاً من الله للعمل بشكل مباشر مع الناس, وجعلت وجودها معروفاً لجميع الذين هم على استعداد للاستماع الى تعاليمهم. عَرف العالم عن هؤلاء الأسياد, المعلمين الروحيين لأول مرة منذ حوالي مائتي عام. انهم معروفين بعدة أسماء, منها, الأسياد المُخَلصينْ, الأخوية البيضاء العظمى والقوات السمائية. يشير كتاب الرؤيا إلى القوات السمائية بأنهم الجمع الكثير المؤلف من كل الأمم و قبائل الأرض. و هم دائما واقفين أمام عرش الله, متسربلين بثياب بيضاء, و قد غسلوا ثيابهم و بيضوا ثيابهم بدم الخروف (7: 9, 14). و هذا يعني أنهم طهروا نفوسهم و لبسوا لباس العرس, أي تخلصوا من خطاياهم المرافقة لنفوسهم و تحرروا من دورة الولادة و الموت. يعمل هؤلاء المعلمين الروحيين على رفع مستوى وعي البشرية الى حالة روحية أعلى. إنهم يقدمون طريقاً روحياً يؤهل النفوس تدريجياً أن ترتقي الى مستوى أعلى من الوعي الذي هم عليه . ألهمت هذه الجماعة السماوية العديد من ديانات العالم, الكبرى والصغرى, بما في ذلك دين الإسلام. يستخدمون في مهمتهم الالهية هذه رسل أو أنبياء, أي أشخاصا حققوا قدرا من النمو الروحي للقدرة على إيصال تعاليمهم وارشاداتهم الى البشرية.

التدبير الإلهي أعطي أعضاء هؤلاء القوات السمائية مهمة لإنقاذ أو خلاص كل نفس على كوكب الأرض, وذلك عن طريق إعطاء الوحي التدريجي للبشرية. لا يتوقف الوحي التدريجي من خلال إعطاء دين واحد أو إرسال رسول واحد. كلما ازداد وعي الناس فان هذه الجماعة تعطيهم, تدريجياً, تعاليم أعلى, وهذه العملية لا تنتهي أبداً. ألهمت وأسست هذه الجماعة, على مر العصور, جميع الديانات الحقيقية التي وجدت على الأرض. وهم إلى اليوم ما يزالوا مستمرين بالإيحاء وتعليم كل شخص يرفع قلبه وعقله لكي يستمع اليهم. يمكن للوحي التدريجي أن يجدد دين موجود أو أن ينشئ حركة دينية جديدة. مثلا, العقيدة البهائية هي مثال حيّ عن عمل الوحي التدريجي والتجديدي. أوحت القوات السمائية العقيدة البهائية في الشرق الأوسط على أمل أن يُجَدَدَ دين الاسلام وتصبح هي الخلف الحديث للإسلام. لو تحقق هذا الأمل فان العالم كان قد تجنب كثيراً من الآثار التخريبية الراهنة للأصولية الاسلامية . بدلاً من ذلك فإننا كنا سنشهد التسامح الكبير تجاه الاديان الأخرى. تلتزم العقيدة البهائية بثبات في اللاعنف والمساواة في الحقوق والمعاملة المتزنة بالنسبة للمرأة. لأن مؤسس الطائفة البهائية بلغ درجة عالية من النمو الروحي, اختير كرسول وأُعطيت التعاليم من خلاله.

للأسف, فان هذا الأمل بالتجديد في الاسلام لم يتحقق, والعالم لم يتجنب الآثار الراهنة للأصولية الاسلامية. بعد رحيل مؤسس طائفة البهائية, تبنت الطائفة الفكرة أن مؤسس الطائفة كان النبي النهائي, وأنه لن يكون هناك أي وحي تدريجي من بعده. هذا هو بالتمام ما حدث في المسيحية والاسلام. المسيحيون اليوم ليسوا على استعداد للاستماع الى التعليم الذي يعطيه يسوع اليوم. انهم يعتقدون ان الله توقف عن الحديث مع البشرية بعد أن ذهب يسوع . كانت الكنيسة, ومازالت حتى الآن, خائفة من اعتبار فكرة الوحي التدريجي بعد أن قبلت رسمياً كتب العهد الجديد وتوقفت عند تعاليمه. تستمر القوات السمائية بإعطاء الوحي التدريجي للتعاليم الروحية الى البشرية على الدوام. ألم يقل يسوع لأعضاء الحركة الروحية التي أسسها, أن عنده تعاليم كثيرة يرغب بإعطائها لهم, لكنهم كانوا غير مؤهلين لتقبل هذه التعاليم في ذلك الوقت؟ طبعاً الاستمرار في إعطاء التعاليم يتطلب وجود المُعطي. أكد يسوع لأتباعه أنه سوف يكون معهم دائما. تكمن

الصورة الخاطئة عن يسوع المسيح بأنه توقف عن التكلم مع البشرية بعد قبول الكنيسة للكتب التي اعتبرتها قانونية للعهد الجديد. هل يسوع المسيح حاضر مع البشرية أم لا؟ هل الانسان مستعد أن يدع المسيح الحيّ أن يأخذه الى ما بعد معرفته الروحية الحالية ويعترف بواقع المسيح الحيّ ؟ عند المسيح الحيّ الكثير من التعاليم لكي يُعلمها الى كل من يفتح قلبه وفكره نحو واقع الوحي التدريجي.

لم تكن التعاليم التي أعطاها يسوع المسيح منذ 2000 سنة أعلى تعاليم يقدمها الله للبشر. وإنما كانت أعلى تعاليم يمكن اعطائها في ذلك الزمان, بالنظر الى حالة الوعي الانساني. كانت تعاليم تدريجية, جزئية, محدودة بوعي البشرية, التي لم تكن مستعدة لقبول تعاليم أعلى منها. اليوم, تقدمت البشرية الى حالة وعي أعلى, مما كانت عليه منذ 2000 سنة. لذلك, يمكن ليسوع المسيح أن يعطي تعاليم أعلى من التعاليم التي أعطاها في الماضي. إن الفجوة بين الوعي الانساني المحدود ووعي الله غير المحدود هي غير محدودة. ومع ذلك, عند الانسان, الذي خلق على صورة الله ومثاله, قدرة وعي كامنة لاختبار ملء الحياة الالهية. لذلك, على الانسان ان يتجاوز حالة الوعي المسيطر عليها المحدودية. الهدف من اعطاء التعاليم الروحية هو ارتقاء الجماعة الانسانية, التي أُعطيت لها التعاليم, الى مستوى روحي أعلى. متى ارتفعت هذه الجماعة الى وعي روحي أعلى, يُعطى لها أيضا تعاليم, في المستقبل, أعلى من التعاليم السابقة. هنا نرى أهمية الوحي التدريجي. وهنا علينا أن نتحقق أن التعليم الروحي ليس هو منقوش على حجر, اذ أنه يتغير بتغيير وعي الناس. يُفهم التعليم الجديد جيدا من قبل الذين ارتقوا في الوعي الروحي وأصبحوا بالغين روحيا من خلال التوجيه أو الايحاء الداخلي. يوجد دائما مستويات عميقة من المفاهيم الروحية, تُعلن من خلال اعلانات متتالية. مثلا, لمدة الالفي سنة الماضية لم يعرف المسيحيون على الاطلاق معنى قول يسوع: "في بيت أبي منازل كثيرة". اليوم, يشرح لنا يسوع بأسلوب علمي حديث المفاهيم الروحية, بحيث يمكننا أن نتفهمها حسب المفاهيم العلمية المعاصرة. كان من غير الممكن ليسوع أن يقدم هذا الشرح الى الناس لكي يستوعبوه منذ الفي سنة.

جاء يسوع لكي يتمم ناموس, شريعة موسى و تعاليم الأنبياء. و هذا يعني أنه تتم يسوع ناموس موسى عندما أعطى تعاليم أخلاقية و روحية, في الموعظة على الجبل, أسمى من تعاليم موسى. تعاليم يسوع تتعلق بالوضع الداخلي للقلب, و تعاليم موسى تتعلق بالأعمال الخارجية. و تتم يسوع خدمة تعاليم الأنبياء عندما أحيا دور الكلمة الحيّة من خلاله, و أهل تلاميذه أيضا ان يعبروا عن كلمة الله الحيّة, غير المكتوبة. حدث هذا فعلا في الكنيسة الأولى, إذ بشر التلاميذ البسطاء, الذين كانوا صيادين سمك, الناس و اصطادوهم إلى المسيح بقوة الروح القدس, بقوة الكلمة الحيّة, بدون قراءة نص مكتوب. أين هم الناس الذين يستعملون الكلمة الحيّة الآن؟ إذن, جاء يسوع لكي يجلب معه كلمة الله الحيّة, الصوت الذي لا صوت له, و لا يمكن التكلم به بلغة انسانية و لا فهمه بالوعي الانساني المنخفض و لا سماعه بالأذن الجسدية. تسمع الكلمة الحيّة فقط في القلب الهادئ. لم يأت يسوع لكي يعطي كلمة خارجية يمكن شرحها و يساء شرحها من أشخاص ذوي وعي منخفض, ثم تحول إلى عقيدة ثابتة تأسر الناس في اطار عقلي منغلق, جاء يسوع لكي يحررهم. الكلمة الحيّة مفقودة اليوم في الكنيسة, و يمكن اعادتها بتأسيس كنيسة داخلية في القلب على أساس فردي, مبنية على شعلة المسيح التي تشتعل في القلب.

من المهم ان نعرف ان الله أعطى جماعة القوات السمائية مهمة انقاذ كل نفس على الأرض. لذلك أرسلت رسل و أنبياء إلى الأرض لإيصال تعاليمهم إلى الناس في مختلف الأديان و البلدان. تُعطى التعاليم حسب حالة الوعي الانساني للناس المعطى لهم التعليم .أي ان تعاليمهم محددة بوعي البشرية التي لم تكن مستعدة لقبول تعاليم أعلى منها. كلما تقدمت البشرية في الوعي, كلما أعطت القوات السمائية تعاليم أعلى من التعاليم التي أعطتها في الماضي. أي يوجد هناك وحي تدريجي للتعاليم الروحية و غير الروحية يُعطى للبشرية, الهدف منه هو ارتقاء هذه الجماعة الانسانية, التي اعطيت لها التعاليم, إلى مستوى روحي و تقدمي علمي أعلى. متى ارتفعت هذه الجماعة إلى وعي أعلى, يُعطى لها تعاليم, في المستقبل, أعلى من التعاليم السابقة. مثلا, يسوع أعطى العظة على الجبل التي تتعلق بالحياة الداخلية لكي تكمل أو تحل محل الوصايا المعطاة إلى موسى, و المتعلقة بالحياة الخارجية. أُعطي الدين البهائي على أمل ان يجدد دين الاسلام, و يصير الخلف الحديث للإسلام. نرى هنا ان الوحي التدريجي هو ضرورة, يتغير بتغيير وعي الناس و ثقافتهم.

السبب في اعطاء جماعة القوات السماوية الوحي التدريجي هو أن يتكيف التعليم و يتناسب مع الاوضاع الحالية للناس على الأرض. يُعطى تعليم ما لكي يساعد الناس المأسورين في مستوى ادنى لكي يتجاوزوه ويرتقوا الى مستوى أعلى منه. يمكن اليوم ليسوع المسيح وسائر أعضاء القوات السمائية أن يعطوا تعاليم متقدمة, أعلى من التعاليم التي أعطاها يسوع منذ الفي سنة, لأن وعي الناس قد ارتفع مما كان عليه في ذلك الزمان. لهذا قال يسوع لتلاميذه: "عندي أشياء كثيرة لأقولها لكم, لكن لا تستطيعوا أن تفهمونها الآن"(يوحنا 12:16). كلما ارتفع وعي الناس, كلما أُعطي لهم تعليم أعلى وأسمى. وهذه العملية لا تنتهي أبدا. نذكر على سبيل المثال ان الناس المنحدرة الى مستوى روحي منخفض لا تُعطى رسالة قائمة على المحبة, بل رسالة قائمة على الخوف من الله. يمكن لهذا النهج القائم على الخوف بالتهديد بنار جهنم أن يساعد الناس على الامتناع عن القيام بالأعمال السلبية والشريرة. لكن بمجرد ان يتقدم هؤلاء الناس روحيا, فانهم يحتاجون الى الخروج من حالة الخوف من الله, بحيث تصبح تصرفاتهم نابعة من محبة الله, لا الخوف منه, بل نابعة من محبة انفسهم,

ومحبة كل الناس والحياة ذاتها. لهذا نرى ان جماعة القوات السمائية عَملت على إحياء الدين الاسلامي وإعطاء تعاليم روحية عالية عندما أوحت بالدين البهائي. للأسف, صادف الدين البهائي ممانعة وعدم القبول من أكثرية المسلمين.

وأيضا نرى ان الوصايا التي أُعطيت الى موسى كانت تتعلق بإصلاح الناس لتصرفاتهم الخارجية, والنظافة الخارجية. ثم جاء يسوع, بعد 2000 سنة بتعاليم أعلى منها, فأوصى بالانتباه الى وضع القلب الداخلي, لان منه مصدر التصرف في الحياة. شرح يسوع أن القلب النقي والعواطف المبنية على أساس المحبة تؤدي الى أعمال خارجية صالحة. كلما ارتفع وعي الناس, كلما أصبح التعليم غير نافع وقديم. يوجد مظهرين للتعاليم المعطاة. يتعلق المظهر الأول بالتعاليم العامة أي غير المتعلقة بالزمن التي تتعلق بالحقائق الروحية. هذه التعاليم لا تتغير مع الزمن. يتعلق المظهر الثاني للتعليم بالأوضاع الخاصة على الأرض. نجمت هذه الأوضاع عن اختيارات الناس, ويمكن أن تتغير بتغيير اختياراتهم. الطريق الروحي هو عملية متدرجة تقدمية لا تنتهي, ومهمة الوحي المتدرج هو أن يُعطي باستمرار مفاهيم روحية عليا تناسب التقدم في الوعي عند الناس.

عرقلة الوحي التدريجي, أعني عدم قبول تعاليم روحية متقدمة من قبل رجال الكنيسة, الذي قدمه يسوع (جاء لكي يكمل الناموس و الأنبياء), واضح جدا في الكنيسة من خلال التعلق العاطفي بمزامير داوود. تقدم المزامير تعاليم بدائية روحية, أكثريتها لا يتوافق مطلقا مع تعاليم يسوع المتقدمة. في المزامير نجد مفهوم الله المنتقم, الغاضب, الساخط, الكائن الخارجي, الإله القبلي الأقوى من بقية آلهة القبائل الأخرى, الرب الجبار في القتال, رب الجنود. مفهوم الله الذي قدمه يسوع, و يقدمه اليوم, يختلف كليا عن هذا المفهوم البدائي. الله هو مثل الأب المحب, يعطي أولاده محبة غير مشروطة, مثل الشمس التي تشرق نورها على الصالحين و الأشرار. إنه إله غفور, رحيم, معزي, محب, غير منتقم. يتصل الانسان به في هيكل جسده, لا في هيكل مصنوع من المادة, و ذلك من خلال مسيرة داخلية تحقق له المسيحية الشخصية, يلبس فيها الحياة بالمسيح. على الانسان أن يقبل حضور يسوع الروحي و يدعوه لكي يرسل روحه إلى هيكل جسده لكي يهلك عقله الجسدي الأناني و يطهر كيانه الداخلي. و هذا النمو في حياة المسيح, يؤدي إلى مجيء يسوع المسيح الثاني في القلب المحب و المتشوق لرؤيته, و التحقق أن ملكوت الله هو في داخل الانسان. مجيء المسيح طور مفهوم " إله آبائنا " إلى مفهوم " الله في قلوبنا ".

" ولوْ أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بَعده سَبعة أبحرٍ ما نفدَتْ كلماتُ اللهِ" (لقمان 27). تقول هذه الآية, لو قطعت أشجار الأرض وصنع من اغصانها أقلاما, وجعل من المحيط الذي يصب فيه سبعة أبحر حبرا لأجل كتابة كلام الله بتلك الأقلام وبذلك المداد, لتكسرت تلك الأقلام ونفد ذلك المداد, ولم تنفد كلمات الله. وذلك لأن كلمات الله غير متناهيه, اذ أن سعة علم وحكمة الله لا تنفد بحال من الاحوال. يُعلن جوهر هذه الآية لنا أن الوحي الالهي هو وحي تدريجي وأن هذا الوحي هو مثل نهر دائم الجريان, يتدفق دائما. تجاهل هذه الآية المهمة جداً وعدم استيعاب مضمونها ومدلولاتها الواسعة يؤدي بنا الى أن نعتقد أن الله أغلق الباب أمام الوحي المستمر والتدريجي في العالم بعد نزول القرآن. تؤكد لنا القوات السمائية, كما تؤكد هذه الآية, أن الوحي الإلهي التدريجي لن يتوقف بعد رسول واحد أو دين واحد. ألم يقل يسوع لتلاميذه: عندي كلام كثير لكي أقوله لكم, لكنكم لا تستطيعوا فهمه الآن؟

ما هو جوهر العهد الجديد؟

" الله هو الذي جعلنا قادرين على خدمة العهد الجديد, عهد الروح لا عهد الحرف, لأن الحرف يُميت و الروح يُحيي"(2 كو.3: 6).
جوهر العهد الجديد هو أن يسوع أرسل روحه المعزي إلى قلوب الناس, و خَمّر, فعّل به ذات المسيح في كل انسان, مؤهلا إياه أن يختبر الحياة الالهية, حياة الملكوت في داخله. لكن, ماذا حدث لهذا المفهوم؟ حل محله, منذ القرن الثاني تعاليم ذات خلفية يهودية لا صلة لها ابدا مع تعاليم يسوع. ما حدث هو أن ملايين من المسيحيين وقعوا في فخ اتباع الطريق الخارجي للدين الذي رفضه يسوع, النهج نفسه الذي اتخذه الكتبة والفريسيون الذين رفضوا المسيح المتجسد. و بهذه الممارسة كان الملايين من المسيحيين يعبدون صنمًا, وكانوا يرقصون حول العجل الذهبي للمخلص الخارجي الذي سيخلصهم دون أن يطلب منهم تغيير أنفسهم. صار الناس بهذه الممارسة غير منفتحين على حضور كلمة الله الحيّة, الروح الحيّ ل يسوع. صاروا يعبدون إله كاذب, روح مائت, صنم مائت, صورة غبر حقيقية ل يسوع, لا علاقة لها بارتقاء الذات, أعني الارتقاء بالوعي, النمو الروحي. ألا ترى معي أن هذا الشكل من "البر", البر الخارجي هو ذات بر الكتبة والفريسيين الذي هاجمه يسوع, لن يسمح لك ببساطة بدخول الملكوت الداخلي ؟

و مع ذلك, نجد أنه على مر العصور, رأى عدد قليل من الناس الروحيين شيئا أساسيا وراء هذا الصنم و الطريق الخارجي التي تدعمه. ذلك انهم تجاوزوا النظر فقط إلى الكتب المقدسة الخارجية, التقاليد المقدسة و التعاليم الانسانية ذات الخلفية اليهودية, فاكتشفوا روح الحقيقة الروحية. لقد فهموا و استوعبوا ما علمه بولس: **" الله هو الذي جعلنا قادرين على خدمة العهد الجديد, عهد الروح لا عهد الحرف, لأن الحرف يُميت و الروح يُحيي"(2 كو.3: 6).** لقد اتخذ هؤلاء الاشخاص القليلون مدخلا مختلفا للدين عن المدخل الخارجي, ويمكن أن نسميه المدخل الداخلي, المدخل الصوفي, المدخل الروحي. و ذلك بدلاً من ارتداء الدين كمعطف و ممارسة طقوس خارجية ذات أبهة

فارغة. انهم استوعبوا تعاليم يسوع وسمحوا لذات المسيح فيهم بتحويلهم حسب صورة الإنسان الجديد الذي خلقه يسوع, أعني الإنسان الروحي. و لأنهم كانوا مختلفين في طريقة عبادتهم عن المسار الرئيسي في الكنيسة, فقد تم وصفهم بالصوفية أو اصحاب "المعرفة". في بعض الأحيان تم وصفهم بالهراطقة وتم اضطهادهم من قبل أولئك الذين أطلقوا على أنفسهم مسيحيين ولكنهم لم يفهموا جوهر تعليم يسوع المسيح, وهو أن المسيح هو حالة وعي كوني, لا يحصر في أي شكل أو اسم. الكلمة, وعي المسيح الكوني, ابن الله الوحيد, متى حل في اي انسان جعل منه ابن الله.

هؤلاء الجهلاء هم مثل الذين وبخهم يسوع و قال لهم: " الويل لكم يا علماء الشريعة. استوليتم غلى مفتاح المعرفة, فلا أنتم دخلتم و لا تركتم الداخلين يدخلون"(لوقا 11: 52). ما هو مفتاح المعرفة؟ إنه ذات المسيح فيك, انه هي روح الحق فيك الذي "يعلمك كل شيء ويجعلك تتذكر كل ما يقوله يسوع لك" (يوحنا 14: 26). هذا هو روح الحق الذي يتكلم كلمة يسوع الحيّة من خلال ذات المسيح فيك, أي يتحدث يسوع بالكلمة الحيّة في السماء و تترجم إلى عقلك من قبل ذات المسيح فيك. لذلك, من خلال ذات المسيح فيك, لديك القدرة على سماع كلمة يسوع الحيّة مباشرة في قلبك وعقلك. الخطأ الكبير الذي ارتكبه ملايين المسيحيين على مر القرون الماضية هو الاعتقاد بأنه لا يمكنك معرفة الحقيقة بنفسك ، أنك بحاجة إلى كتاب خارجي أو سلطة الكنيسة لتعريف الحقيقة لك. هذا اعتقاد خبيث حقًا لم يأت من يسوع أو من الله الآب. جاء هذا الإنكار لقدرتك على معرفة الحقيقة في قلبك من مكان واحد فقط, وقد تم الترويج له من قبل الأشخاص الذين أصبحوا محاصرين في مدخل الطريق الخارجي للدين لدرجة أنهم فقدوا كل الحقيقة. هؤلاء هم الناس الذين وبخهم يسوع عندما قال, انهم من ابليس القاتل, يعملون شهواته, ولم يمكثوا في الحق لأنه ليس فيهم الحق, يتكلمون بالكذب (يوحنا 8:44).

ان الذين يتخذون المدخل الخارجي للدين يتجاهلون قول يسوع: "ملكوت الله في داخلكم", و لا يهتموا لقول بولس: "لتسكن, لتحل, لتتجسد كلمة الله فيكم بغنى". انهم يعتقدون أن يسوع جاء لكي يقوم بكل العمل الخلاصي من أجلهم وأن ملكوت الله يأتي مع ممارسة الدين خارجي. لكن الحقيقة هي أن ملكوت الله بداخلك, لا يستطيع يسوع أن يخلصك من خلال الممارسات الخارجية. يمكن ل يسوع أن يخلصك فقط عندما أنت تقرر التوقف عن البحث عن المسيح خارج نفسك ، سواء كان ذلك في الكتاب المقدس أو في الكنيسة. الدين هو علاقة شخصية بين الله و الانسان, بين الذات الواعية و الذات الروحية الموجودة في العالم الروحي. تتم هذه العلاقة عندما تقرر أنت دخول حياة الملكوت بداخلك لإيجاد ذات المسيح فيك - الوسيط الوحيد بين الله و الانسان-, و تقرر أن تلبس "الإنسان الجديد" لعقل المسيح. يجب أن تدع أنت ذات المسيح فيك أن ترشدك إلى كل الحقيقة. جاء يسوع لكي يظهر لك الحقيقة المطلقة أنك لا تحتاج إلى أي شخص أو أي مؤسسة من خارج نفسك لكي تخلص. جاء لكي يدشن العهد الجديد, عهد الروح بأن لديك كل ما هو مطلوب لخلاصك في نفسك ، أعني هبة روح المسيح المقدم من يسوع, و المكسور لأجلك.

الكلمة, ابن الله الوحيد, وعي الحياة بالمسيح هو الوسيط الوحيد بين الله و الانسان. كيف يمكننا ان نفهم عمل هذا الوسيط؟ عندما "سقط" الانسان في الفردوس, انحدر إلى حالة وعي منخفض التردد في العالم المادي. أي نزل من حالة وعي مرتفع التردد في العالم الروحي. الآن, النفس الضائعة, الوعي الانساني لكي يعود إلى الحالة الفردوسية التي سقط منها, إلى اختبار حياة العالم الروحي يحتاج إلى مخلص خارجي, الذي هو وعي الحياة بالمسيح. اذن, وعي الحياة بالمسيح هو الوسيط الوحيد بين حالة وعي العقل الجسدي المنخفضة و حالة وعي الله المرتفعة. الله الخالق خلق هذا الوعي منذ بدء العالم. و عند النفس, الوعي الانساني القدرة على أن ينمو فيه وعي الحياة بالمسيح. كل شيء مصنوع من طاقة الله المرتفعة, طاقة الكلمة. العالم الذي خلقه الله الخالق له عدة مستويات, "في بيت أبي منازل كثيرة". نجد أن منازل المستويات المرتفعة لها طاقات مرتفعة التردد, ثم تخف الترددات كثيرا في المنازل الادنى إلى ان نصل إلى العالم المادي. لذلك ترى انه من المستحيل على "النفس الضائعة" ان ترى الله الذي لا شكل له, النار الآكلة, اي الطاقة الروحية المرتفعة الترددات. ما العمل؟

النفس, الوعي الانساني يحتاج إلى وسيط لكي يربط الفجوة الحاصلة بين طاقة ترددات العالم الروحي العالية و طاقة ترددات العالم المادي المنخفضة. لذلك, عليك أن تسمح ل بذرة الكلمة, بذرة وعي الحياة بالمسيح التي زرعها يسوع في كيانك أن تزهر و تنمو. و بذلك أنت تشرب من الخمر الجديد لوعي الحياة بالمسيح. عليك ان تدع هذه البزرة أن تصير الخميرة التي ترفع ترددات وعيك الكلي. ليكن انتباهنا موجها كليا نحو الوحدة مع هذه اللؤلؤة الجزيلة الثمن لكي تعمدنا بنار الروح و ترفعنا بسحر موسيقاها الجميلة إلى ما فوق هذا العالم, و نحن عائشين في هذا العالم, اذن, بزرة وعي الحياة بالمسيح هي الوسيط بين وعيك و وعي الله. إنها المخلص الداخلي الذي فَعّله يسوع المخلص الخارجي بروحه المعزي في كل نفس انسانية. و هكذا يصير الانسان المسيح الحيّ على الأرض, كما أن يسوع هو المسيح الحيّ في السماء, العالم الروحي. و هذا يؤدي إلى ظهور ملكوت الله على الأرض. هذا هو الانجيل الحقيقي للمسيح الداخلي الذي بُشر به, و الذي يشرح انك تعرف حق وعي الحياة بالمسيح بالسماح لروح الحق أن يمكث فيك. "اقترب ملكوت الله" لأن يسوع أعطانا جزء من روح المسيح فيه في شكل ذات المسيح فينا, فأسس الكنيسة في كياننا. عليك ان تندمج مع ذات المسيح هذه و تصير ختن المسيح المستحق أن يدخل وليمة العرس و يبقى مع العريس إلى الأبد.

ما هو "الكلمة" في انجيل يوحنا؟

" في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان. فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس، والنور يضيء في الظلمة، والظلمة لم تدركه" (يوحنا 1: 5). المسيح الكوني, وعي المسيح الكوني هو "الكلمة" التي يتكلم عنها هنا انجيل يوحنا. خلق الله كل شيء في هذا العالم من هذا الوعي الكوني, هذه الكلمة الكونية. حياة الكلمة هي نور الناس, تشرق في ظلمة الكيان الانساني, مع أن الظلمة لا تقوى عليه. و أيضا هذا الوعي الكوني موجود في كل شيء. لهذا فإن الانسان هو في الواقع غير منفصل عن الآخرين, العالم المادي و الله. عندما جاء يسوع إلى أورشليم و بدأ الناس و التلاميذ يهللون و يسبحون الله بأعلى أصواتهم أثناء مسيرة يسوع, قال بعض الفريسيين ليسوع: يا معلم, قل لتلاميذك أن يسكتوا. أجابهم يسوع: إن سكت هؤلاء, فالحجارة تهتف (لوقا 40:19). كيف يمكن للحجارة أن تهتف إن لم يكن فيها عنصر المسيح؟ و هذا يعني ان الكوكب المادي للأرض سيقوم و يصرخ في الدفاع عن المسيح. عندما يتحقق الانسان أنه امتداد لكيان الله, و أن كل شيء صنع من كيان الله, يتحقق من وحدة كل الحياة. الكلمة, روح المسيح موجود في كل انسان و في كل شيء. لهذا قال يسوع المسيح: "مهما فعلتم بأخوتي هؤلاء الصغار, فبي فعلتم". "المسيح" هو كلمة كونية تعني الوحدة بين الخالق و المخلوق. جاء يسوع لكي يظهر هذه الرسالة إلى الناس, و كانت رغبته الآب السماوي و رغبته في ان تعبر الحركة الروحية التي بدأها عن حقيقة المسيح الكوني الموجود في الجميع.

هنا نجد مفهوم "وحدة الوجود" أي ان أصل جميع المخلوقات و كل الوجود ذات واحدة هي الكلمة, اللوغوس, المسيح. على المستوى الشخصي, أنت تجد أن وعي الحياة بالمسيح هو أن ترى ذاتك متحدة مع الله في الأعلى و متحدة مع كل انسان في الأسفل, أي أنك لست في حالة الانفصال. و هكذا فان جهودك لا تكون مركزة على الاهتمام و رفع قيمة ذاتك الانفصالية, بل تسعى إلى أن ترفع كل حياة. الآن, أنت تحب قريبك كنفسك, لأنك ترى قريبك هو ذاتك, جزء من الذات الكلية. فقط عندما تسعى إلى مساعدة و رفع الجميع فانك تعمل على اكثار وزناتك و استلام وزنات اخرى من العالم الروحي. لا يمكنك اكثار وزناتك حتى تعمل, بدون أنانية, على مساعدة ورفع الآخرين. و كما قال يسوع: "العظيم بينكم هو مَن يخدم الجميع".

فهم الناس خطأ هذا النص الكتابي بأن "الكلمة" مرادف لشخص يسوع التاريخي, مرادف مع الكلمة المتجسد. ذلك ان النص يتكلم عن "الكلمة" كما لو كان شخصا, واصفا الكلمة بأنه "كان". جعل هذا المفهوم لتعبير "الكلمة" من الناس أن تركز على الشخص الخارجي ليسوع, أعني الشخص التاريخي ليسوع, بدلا من الرؤية انه يوجد تعبير أعمق لتعبير "الكلمة", إذا تجاوزنا التفسير الحرفي و السطحي لها. "الكلمة" هو اللوغوس, و اللوغوس هو أكثر من شخص واحد. لا يمكننا حصر اللوغوس في شخص واحد. و لأن تعبير "الكلمة" ليس له ذات التفسيرات, فسرت الناس "الكلمة" بأنها تمثل فقط شخص واحد كان قد وجد في وقت مضى. عندما نفهم ان اللوغوس هو أكثر من أن يكون شخصا واحدا, نرى أن المعنى العميق لها يشير إلى شيء ما وراء هذا العالم. هذا هو ما يشير إليه تعبير "الكلمة", تعبير "اللوغوس", انه الشيء الذي لا يمكن ان يقتصر على شخص واحد. أ ليس واضحا هذا من القول: "و بغيره لم يكن شيء مما كان؟" كيف يمكن تفسير هذا القول سوى ان نقول ان "الكلمة", "اللوغوس" هو موجود في كل شيء؟

المسيح الكوني, وعي المسيح الكوني هو "الكلمة" التي يتكلم عنها انجيل يوحنا. خلق الله كل شيء في هذا العالم من هذا الوعي الكوني, هذه الكلمة الكونية. **" في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان. فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس، والنور يضيء في الظلمة، والظلمة لم تدركه" (يوحنا 1: 5).** حياة الكلمة هي نور الناس, تشرق في ظلمة الكيان الانساني, مع أن الظلمة لا تقوى عليه. و أيضا هذا الوعي الكوني موجود في كل شيء. الانسان هو في الواقع غير منفصل عن الآخرين, العالم المادي و الله. لهذا قال يسوع, ان توقف الناس في الدفاع عن المسيح, فان الحجارة تصرخ. ان لم تؤكد الناس ان المسيح موجود في داخلهم و تعمل على اظهار حياة المسيح فيهم, أي يدافعوا عن وجود المسيح فيهم, فان الحجارة سوف تصرخ. عندما جاء يسوع إلى أورشليم و بدأ الناس و التلاميذ يهللون و يسبحون الله بأعلى أصواتهم أثناء مسيرة يسوع, قال بعض الفريسيين ليسوع: يا معلم, قل لتلاميذك أن يسكتوا. **أجابهم يسوع: إن سكت هؤلاء, فالحجارة تهتف** (لوقا 40:19). كيف يمكن للحجارة أن تهتف إن لم يكن فيها عنصر المسيح؟ و هذا يعني ان الكوكب المادي للأرض سيقوم و يصرخ في الدفاع عن المسيح. عندما يتحقق الانسان أنه امتداد لكيان الله, و أن كل شيء صنع من كيان الله, يتحقق من وحدة كل الحياة.

الكلمة, روح المسيح موجود في كل انسان و في كل شيء. لهذا قال يسوع المسيح: **"مهما فعلتم بأخوتي هؤلاء الصغار, فبي فعلتم".** وعي المسيح الكوني موجود في كل انسان و كل انسان عنده الامكانية لكي يظهر لكي وعي المسيح في حياته. "المسيح" هو كلمة كونية تعني الوحدة بين الخالق و المخلوق. جاء يسوع لكي يظهر هذه الرسالة إلى الناس, و كانت رغبته الآب السماوي و رغبته في ان تُعبّر الحركة

الروحية التي بدأها عن حقيقة المسيح الكوني الموجود في الجميع. هنا نجد مفهوم "وحدة الوجود" أي ان أصل جميع المخلوقات و كل الوجود ذات واحدة هي الكلمة, اللوغوس, المسيح. على المستوى الشخصي, أنت تجد أن وعي الحياة بالمسيح هو أن ترى ذاتك متحدة مع الله في الأعلى و متحدة مع كل انسان في الأسفل, أي أنك لست في حالة الانفصال. و هكذا فان جهودك لا تكون مركزة على الاهتمام و رفع قيمة ذاتك الانفصالية, بل تسعى إلى أن ترفع كل حياة. الآن, أنت تحب قريبك كنفسك, لأنك ترى قريبك هو ذاتك, جزء من الذات الكلية. فقط عندما تسعى إلى مساعدة و رفع الجميع فانك تعمل على اكثار وزناتك و استلام وزنات اخرى من العالم الروحي. لا يمكنك اكثار وزناتك حتى تعمل, بدون أنانية, على مساعدة ورفع الآخرين. و كما قال يسوع: "**العظيم بينكم هو مَن يخدم الجميع**".

و هكذا فان اللوغوس الذي فيه الحياة, و الحياة هي نور الناس, هو في العالم. لا يفهم العالم اللوغوس لأنه لا يرى انه مصنوع من اللوغوس, و أن اللوغوس موجود في كل انسان, موجود في كل ما صُنع. إذن, يسوع ليس هو المسيح الوحيد. جاء يسوع لكي يعطي المثل, القدوة, النموذج, لإنسان حقق الوحدة الداخلية مع مصدره, مع اللوغوس. و بالتالي يكون يسوع بذلك التحقيق الانسان الكامل ليساعد الناس على اكتشاف اللوغوس في ذواتهم الداخلية. لذلك فان التحدي الأول للمسيحي هو في ان يقبل المسيح, الكلمة, في داخله. "ملكوت الله في داخلكم", لكي تدخله يجب أن تكتشف أن "الكلمة", اللوغوس" هو في داخلك و في كل الناس و في كل شيء في هذا العالم. متى اكتشفت ذلك, تدخل الملكوت الالهي, لأن المسيح الكلمة (الابن), الممثل الفردي للمسيح الكوني في كيانك, هو الوسيط الوحيد بين الله و الناس, بين الذات الواعية (الأم) و الذات الروحية (الأب).

و هكذا فان اللوغوس الذي فيه الحياة, و الحياة هي نور الناس, هو في العالم. لا يفهم العالم اللوغوس لأنه لا يرى انه مصنوع من اللوغوس, و أن اللوغوس موجود في كل انسان, موجود في كل ما صُنع. إذن, يسوع ليس هو المسيح الوحيد. جاء يسوع لكي يعطي المثل, القدوة, النموذج, لإنسان حقق الوحدة الداخلية مع مصدره, مع اللوغوس. و بالتالي يكون يسوع بذلك التحقيق الانسان الكامل ليساعد الناس على اكتشاف اللوغوس في ذواتهم الداخلية. لذلك فان التحدي الأول للمسيحي هو في ان يقبل المسيح, الكلمة, في داخله. "ملكوت الله في داخلكم", لكي تدخله يجب أن تكتشف أن "الكلمة", اللوغوس" هو في داخلك و في كل الناس و في كل شيء في هذا العالم. متى اكتشفت ذلك, تدخل الملكوت الالهي, لأن المسيح الكلمة (الابن), الممثل الفردي للمسيح الكوني في كيانك, هو الوسيط الوحيد بين الله و الناس, بين الذات الواعية (الأم) و الذات الروحية (الأب).

ما حدث هو أن الناس جعلت من يسوع, الذي كان القدوة الحياتية للكلمة المتحدة مع كيانه, جعلته استثناء, اي انه هو ابن الوحيد الذي تمكن من اظهار وعي المسيح الكوني في حياته. الواقع هو ليس ان يسوع ابن الله الوحيد, و إنما وعي المسيح الكوني هو ابن الله الوحيد لله الالفا و الاميغا. **إذا اقتصر وجود المسيح على يسوع فقط, فان هذا المفهوم ينكر وجود المسيح في كل حياة.** عليك ان تعرف ان ضد المسيح هو كل من ينكر المسيح في كل حياة, في ذاته و في الآخرين. مَن يقبل أن عنده امكانية النمو في حياة المسيح, يقبل أيضا نور المسيح الصادر عن يسوع إلى كيانه ليفعل و يشكل المسيح فيه و يصير ابنا/بنتا لله. مَن لا يقبل ان عنده امكانية النمو في المسيح يبقى في الظلمة, ناكرا النور في داخله. قال يسوع انه "**جاء لا لكي يلقي سلاما على الأرض, بل سيفا**" (متى 10: 34). أي ان يسوع جاء بسيف لكي يفصل بين الذي يؤكد و يقبل نور المسيح في كيانه, و بين الذي يرفض و ينكر نور المسيح في كيانه. هذا الفصل يؤدي بالناس لكي تختار ماذا تعبد أو تخدم, فيصير هذا الاختيار دينونة, إما أن يقبل الانسان نور المسيح و يخلص و يكون مع خراف المسيح على اليمين, أو يرفض نور المسيح, فيكون مع الجداء على اليسار, جالبا دينونة على ذاته بأنه ضد المسيح. رفض نور المسيح من الفيض على الكيان الداخلي يجلب دينونة شخصية. انها دينونة بنور المسيح الموجود في داخله, أي انه يدين ذاته. نور المسيح, وعي الحياة بالمسيح هو اختيار عليك الالتزام باتخاذه لكي تحيا به.

كيف يمكننا إتباع المسيح؟

يكون إتباع المسيح بتوجيه الانتباه داخل هيكل الجسد لرفع الوعي, و ذلك بتغييره يوميا. أنت تعرف ما هو "ملكوت الله" من خلال ممارسة توبة مستمرة و اختبار حالة وعي روحي عالي. لذلك, علينا الموت يوميا عن الوعي القديم, أي خلع الانسان القديم و لبس الانسان الجديد لكي نولد روحيا في المسيح و نصير انسانا جديدا في المسيح كل يوم. هذا "الانسان الجديد" قدمه لنا يسوع ك قدوة, نموذج, مثال لكي نصير مثله. " لتسكن, لتحل, لتتجسد فيكم كلمة المسيح بكل غناها". لهذا أنا أدعوا كلمة المسيح فيّ التي خمرها يسوع بزرع روحه المعزي و جعلها ناهضة أن تنزل إلى كياني و تكون صخرة لوعي و حياتي. كلمة المسيح تخلصني من الوعي القديم, من الأنا, من الخشبة في عيني و من كل محبة أرضية. شعلة كلمة المسيح تمنحني غناها: حق المسيح, نور المسيح, محبة المسيح, نقاوة المسيح, سلام المسيح و حرية المسيح. الآن, بتأثير شعلة كلمة المسيح التي أنا هيأت لها النقاوة في قلبي لكي تنمو, يولد طفل المسيح فيّ, ثم ينمو و يتشكل المسيح فيّ كل يوم. لذلك أنا في طريقي لكي أتحد مع عقل المسيح الذي كان في المسيح يسوع . و هكذا يمكنني أن أصرح في قمة جهادي و خبرتي الروحية: أنا هو المسيح الحيّ.

" **حيث اجتمع اثنين أو ثلاثة باسمي, هناك أكون أنا بينهم**" (متى 18: 20). أيضا يمكننا القول, حيث اجتمع أكثر من ثلاثة باسم المسيح, سيكون المسيح هناك بينهم. ماذا يعني ان تجتمع باسم يسوع المسيح؟ هل يعني أن تجتمع في بناء مادي لقراءة من الكتاب المقدس, للصلاة و ذكر اسم المسيح؟ هل يستدعي ذلك الاجتماع حضور المسيح؟ ملايين من المسيحيين في جميع انحاء العالم يعتقدون ذلك. انهم مخطئين بهذا الاعتقاد, لأنهم لم يفهموا الطريق الحقيقي الذي علمه يسوع. الطريق الحقيقي الذي علمه يسوع هو الطريق الداخلي للقلب. ماذا يعني أن تجتمع باسم يسوع المسيح؟ انه يعني أنك قبلت تقدمة يسوع لك, أعني قبلت جزء من جسده و دمه, المكسور لأجلك, و هذا يعني انه جزء من روحه, روح المسيح, و هذا الجزء من كيانه يشكل ذات المسيح في كيانك. عليك أن تكون قد قبلت هذه التقدمة, هذه الهبة, هذه الوزنة, في هيكل جسدك و استعملتها بحكمة, مثل الخدام الحكماء الذين ضاعفوا الوزنات المعطاة لهم من سيدهم. و هذا يعني ان المسيح نما في حياتك.

اذا كنت واحدا من الخدام غير الحكماء, الذين دفنوا الوزنة في أرض الأنانية الانسانية أو أضعت اوقاتك في ارضاء الله من خلال اداء طقوس خارجية, تبدو جميلة لك, ماذا يمكنك ان تكثر بهذا النهج؟ و اذا لم يكن هناك أي شيء انت ضاعفته, لماذا على المسيح ان يظهر في وسطك؟ لذلك, ما لم يكن هناك شخص واحد من الجماعة على الأقل, قد ضاعف وزناته, المسيح سوف لا يكون في تلك الجماعة, يغض النظر عن الصلوات التي يقدمونها. هذا هو بالحقيقة "سر المسيح" الذي تم تجاهله من قبل المسيحيين, في الماضي و الحاضر. و هكذا لم تتم المسيحية دعوتها و تنمي قدرتها على أن تكون قوة المسيح في هذا العالم, مثل حركة يسوع التي وجدت في القرن الأول و الثاني.

هذه هي الآلية لاتباع المسيح. لكن في الواقع, الاتصال مع الله الذي هو روح يجب أن يتم بالروح و الحق. إنها آلية معقدة و صعبة التحقيق. عندما انعزل يسوع في البرية بعد عماده من يوحنا المعمدان, صام هناك لمدة من الزمن. و كان الصوم, ليس بالابتعاد عن الطعام, و إنما في عملية التخلي عن الأفكار في العقل. الأنا هو أكبر عائق للاتحاد مع الله. يجب التغلب عليه لأنه ولد من وهم الانفصال عن الله بعد "السقوط" في الفردوس. الأنا يحول الله إلى مفهوم, إلى موضوع دراسة خارجية, التي تمنعك من خبرة الله الحقيقي. الأنا يتعدى على وصايا الله التي تقول: " لا تعبد لك آلهة اخرى أمامي, و لا تصنع لك أي صورة منحوتة"(خروج 30). الأنا يخلق صور منحوتة من كل شيء تمنع اختبار الله الحيّ الذي يتجاوز هذا العالم و الوحدة معه. اذن, الوصايا تعلم الناس أن تتجاوز الأنا لتجنب التعدي عليها لتحقيق الوحدة مع الله.

يخلق الأنا صور عقلية من كل شيء, و النفس أو الذات الواعية عندها الإمكانية لتقبلها. لا يرى الأنا الصور العقلية أنها عبارة عن وهم. اذا لم تتحدى الذات الواعية واقع الصور العقلية, فإنها تنحصر داخلها و تتبناها. الذات الواعية هي امتداد لكيان الله في الانسان, لا تنفصل عنه. عندما تفكر انها منفصلة عن الله – على أساس أوهام الأنا بأن لها هوية مائتة- تشعر انها منفصلة عن الله, تفكر و تتصرف كأنها كائن منفصل. معرفة كل التعاليم الروحية لا تجلب الانسان إلى الاستنارة. طريق المسيحية الشخصية هي عملية تدريجية للتغلب على الصور العقلية ل الأنا, واحدة بعد الأخرى, حتى تتخلص منها. فترى الذات الواعية ما وراء العقل الجسدي, و يكون لديها خبرة حقيقية مباشرة مع روح الحق و الذات الروحية مصدرها (الآب), الموجودة في العالم الروحي دائما. ذلك ان الذات الواعية لا تحتاج إلى صورة عقلية لتقترب من الله, و إنما تبني علاقة مع الله مؤسسة على خبرة مباشرة مع كيان الله. اذن, طريق المسيح هو عملية تخلص الذات الواعية للإنسان من الصور العقلية ل الأنا,(الأنا هي التي يجب صلبها على الصليب الشخصي لاتباع المسيح), حتى يولد من نار الروح إلى كيان المسيح, و بذلك يقبل الانسان أنه بالحقيقة كائن روحي أبدي يقدر أن يعبر عن عقل المسيح الكوني.

ما هو الفرق بين تعليم يسوع و تعليم موسى؟

"**ان الله بموسى أعطانا الشريعة, و أما بيسوع المسيح فوهبنا النعمة و الحق**"(يوحنا 1: 17). اعطيت شريعة موسى إلى شعب كان في حالة منخفضة من الوعي و غير ناضجة. أي أن الناس كانت غير قادرة على فهم الخلاص الذي سوف يشرحه يسوع في المستقبل. لهذا نجد في الشريعة مفهوم العين بالعين و السن بالسن. و هذا يعني انه عندما ترتكب خطيئة يكون لديك دَين للحياة, و لكي تتخلص منه, عليك أن تدفع بالمقابل ذات المبلغ في المستقبل. عندما تدفع كامل ديونك, لا يعود عندك خطيئة, و هكذا يمكنك أن تخلص. أدى هذا التعليم إلى المفهوم انه يمكنك أن تدفع ثمن أخطائك بعمل ذبائح في الهيكل. كان الاعتقاد انه بهرق دم الحيوان يمكنك أن تكفر عن خطاياك. كان هذا هو المفهوم الوحيد للخلاص الذي فهمه الناس في العهد القديم. نجد ان يسوع قلب موائد الصيارفة في الهيكل, كإشارة للتخلص من هذا المفهوم الخاطئ. و هذا المفهوم أدى إلى الاعتقاد انه بعمل الأعمال الصالحة يمكنك أن تعوض عن أعمالك الشريرة. و هذا أدى أيضا إلى الاعتقاد أنه بالقيام بتتميم الفرائض و الطقوس الخارجية يمكنك أن "تشتري" خلاصك من خلال اقامة هذه الأعمال الخارجية. رفض يسوع هذه الأعمال عندما قال: "إن لم يزد بّركم على الكتبة و الفريسيين, لا تدخلوا ملكوت السماوات"(متى 5: 20). اذ أنهم كانوا يعتقدوا أنهم بإقامة هذه الأعمال الخارجية للطقوس فقط يمكنهم الحصول على الخلاص و الملكوت.

احتاج الناس في تلك الفترة إلى مجموعة من القوانين الواضحة التي لا يساء فهم شرحها. و أيضا, احتاج الناس إلى دافع لكي يتبعوا هذه القوانين, و لأنهم كانوا في حالة منخفضة من الوعي, كان الدافع العملي هو الخوف من العقاب. في الواقع, ليس الله كائن غاضب, فهو لا يعاقب الانسان, و إنما الانسان يعاقب نفسه عندما يتعدى على قوانين الله. في مستوى معين من الوعي, نجد أن الخوف من العقاب هو السبب

الوحيد الذي يجعل الانسان ان يبتعد عن ارتكاب الأعمال الاجرامية و المخربة. لذلك, نجد أن شريعة موسى ركزت على تغيير الانسان لأعماله, تغيير تصرفه الخارجي. في العهد القديم كان لدى الناس مفهوم بدائي للعلاقة مع الله. رأى الناس الله بأنه الكائن البعيد, الذي يراقب الناس و يجازيهم على خطاياهم, و انه يتمم طلبات الذين يسرونه. فاذا عبد الانسان الله, صلى و عمل فرائض الذبائح الدموية المطلوبة منه, فان كل شيء سيكون جيدا له. فهو يجازيهم و يكافئهم, لكنهم لم يعرفوا متى يعمل الله ذلك, و أن اشياء سيئة ممكن ان تحدث للصالحين, لأن الله لا يكافئهم دائما. و هذا ما جعل الناس ان تشعر بالإحباط و الكسوف.

جاء يسوع و أعطى مفهوم أعمق عن الله, لكننا نتحقق من ذلك فقط عندما نعرف انه جاء ليعطينا طريق داخلي للوصول إلى الله. أشار يسوع إلى أن الذين يتبعون الطريق الخارجي لعبادة الله لا يسروا الله. قال ان الذين يقدمون صدقتهم علنا لكي يراهم الناس, و الذين يصومون علنا لكي يراهم الناس, و الذين يصلون علنا لكي يراهم الناس لا يرضوا الله. ذلك انهم أخذوا أجرهم من الناس الذين شاهدوهم(متى 6: 1). دعا يسوع إلى اتباع الطريق الداخلي في العبادة الذي يقود إلى تغيير في الوعي, تغيير في حالة العقل الأناني. دعا يسوع إلى الدخول إلى الغرفة, غرفة القلب, بعيدا عن العالم الخارجي, و النزل إلى أعماق قلوبنا لكي نعاين الله, الذي هو محبة غير مشروطة. اذن, الطريق الوحيد لمسرة الله لنا, لإرضاء الله, و الحصول على علاقة جيدة معه يكون في تحويل الوعي: " توبوا, اقترب ملكوت الله". و هذا يعني ان لا ننظر إلى الله بأنه الكائن البعيد في السماء, و إنما علينا أن ننمي علاقة مباشرة مع الله في داخلنا. الله في داخلنا لأن ملكوت الله في داخلنا. و بالتالي الله ليس هو الكائن الغاضب, الساكن في الفضاء الخارجي, كما يصوره العهد القديم. جاء يسوع لكي يعطينا مفهوم أعلى لقوانين الله, و خاصة القوانين الروحية. جاء بشكل جديد للخلاص ليكمل أو يعطي مفهوما أعلى للخلاص من ما بدئه الله بشريعة موسى, و ذلك بالتبشير عن ملكوت الله, الذي هو حالة وعي روحي عالي.

اذا تأملنا في أقوال يسوع, نجد انها تشير إلى أن الكون المادي يعمل مثل مرآة. فيقول: "ما نفعله بالآخرين, يعكسه الكون علينا". اذا لفظنا دينونة ضد الآخرين, فإننا ندان بذات المعيار. اذا كثرنا من وزناتنا, فان وافر من العطايا تُعطى لنا. خلق الله الكون لكي يعمل حسب قوانين كونية, لا تتغير. اذا تعدينا على قوانين الله, سوف نجد خبرة سلبية في حياتنا. و هذا لا يعني ان الله يكافئنا أو يعاقبنا. نحن الذين نكافئ أو نعاقب انفسنا, حسب طاعتنا أو عدم طاعتنا لقوانين الله. ان مفهوم التقمص يشرح لنا أكثر عمل قوانين الله. نحن الآن نفهم القول الذي جاء في العهد القديم "لي النقمة, أنا اجازي, يقول الرب"(روما) بمنظار آخر. الله لا يجازي و لا ينتقم. و لا يتوجب علينا أن ننتقم, لأن قوانين الله هي التي "تعاقب" الناس على أعمالها, ان لم يكن في هذه الحياة, فسيكون في حياة مستقبلية. اذا سعينا إلى الانتقام, فإننا نوجد سبب سوف يقود إلى نتيجة إلينا في حياة مستقبلية. لهذا قال لنا يسوع أن لا نقاوم الشر, بل نحول الخد الآخر, أن نغفر. و بذلك نتجنب خلق نتائج سلبية تعود إلينا في المستقبل. فكرة التقمص توضح لنا أن الله ليس هو غير عادل, و هذا ما يجعلنا نتغلب على غضبنا ضد الله, بجهلنا لحقيقة الواقع. الله لا يعاقب أحد. الناس تعاقب أنفسها, عندما تتعدى على قوانين الله الكونية. لا أحد يمكنه الهروب من نتائج أعماله الأنانية و المخربة. طبعا, تنتج أعمالنا عن حالة وعينا, لهذا من المهم ان نفهم ان يسوع جاء لكي يساعدنا ان نرفع من وعينا, أن نتوب, أن نعمل حسب وصايا و قوانين الله. جاء يسوع لكي يرينا أن احد قوانين الله الأساسية هو أن نسعى إلى أعمال تبغي الخير للجميع. و هذا يعني ان أنت سعيت لتربح شيء أناني بتخريب أجزاء من الحياة, فان الكون يعكس عليك كل ما قمت به من أعمال أنانية ضد الآخرين. لكن, ان أنت توصلت إلى احساس بالوحدة مع قوانين الله و إحساس بالوحدة مع كل الحياة, فانك سوف تختبر الحياة الوافرة التي برهن عنها يسوع.

ما هي النعمة و الحق ل يسوع؟

"ان الله بموسى أعطانا الشريعة, و أما بيسوع المسيح فوهبنا النعمة و الحق"(يوحنا 1: 17). بمجيء يسوع المسيح, بعد 2000 سنة من مجيء موسى, تغير وعي الناس و ارتفع إلى وعي أعلى. لذلك كان يسوع قادرا على اعطاء شريعة أعلى نجد ملخصها في العظة على الجبل (متى 5, 6, 7), و بعض التعاليم الأخرى. ركزت شريعة يسوع أيضا على الابتعاد عن ارتكاب الاعمال المخربة, و ذهبت إلى خطوة أعلى. اكتشفت شريعة يسوع مصدر الأعمال المخربة بأنها حالة وعي, حالة عقل جسدي, وجود الأنا, هذا هو الحق الذي جلبه يسوع للناس. جلب يسوع سيف الحق لكي يفصل به الانسان بين الحقيقي و غير الحقيقي, بين ذات المسيح فيه, مفتاح المعرفة, و بين العقل الجسدي لكي يحصل على العقل الذي كان و ما زال في المسيح يسوع, أعني وعي الحياة بالمسيح. و هكذا نجد, بينما ركزت شريعة موسى على تغيير الناس لتصرفهم الخارجي, ركزت تعاليم يسوع على تغيير الناس لتصرفهم الداخلي, تغيير حالة عقولهم و قلوبهم. "توبوا, اقترب ملكوت السماوات". لاحظ معي, ان أغلبية أقوال يسوع تتعلق بضرورة وضع القلب الداخلي لكي يكون نقيا, طاهرا.

ساعدت تعاليم يسوع الناس على التحقق من أن أحسن طريقة لتغيير الانسان لتصرفه الخارجي هو أن يغير حالة الوعي, حالة العقل التي هي سبب تلك التصرف. أكد يسوع انه من الخطأ أن تشتهي زوجة انسان آخر جنسيا. و لكي يتجنب ارتكاب ذلك العمل, على الانسان أن يتخلص من الرغبة الداخلية لاشتهاء زوجة الآخر. في هذه الحالة المرتفعة من الوعي, لا يكفي القول أن القتل هو عمل شرير و خاطئ, و إنما لكي تتجنب عمل القتل عليك أن تتغلب على الرغبة في القتل. الرغبة في القتل هي جزء صغير من حالة وعي كبرى. حالة الوعي هذه هي وعي منخفض أو حالة عقل جسدي. أي ان الرغبة لكي تقتل هي النتيجة, و السبب الأساسي هو العقل الجسدي, الأنا, الوعي المنخفض. و هذا يعني أن على الانسان أن يرتقي إلى ما فوق الوعي الذي يسبب له ان يرتكب أعمال, يفكر أفكار, و يشعر بشعور غير طاهر و نقي.

كانت شريعة موسى تعليم بدائي غير كافي من أجل الخلاص, لذلك جاء يسوع و عَلّم عن اعطاء النعمة(المغفرة, المحبة). لا تعني النعمة

إنها تمحو كافة الخطايا بدون تمييز. نجد هنا ان بعض المسيحيين ذهبوا من تطرف و هو أن الأعمال الصالحة لا تخلصنا, إلى تطرف آخر و هو أن يسوع سيعمل كل الخلاص لنا. فَكر بعض المسيحيين أن النعمة هي مثل المال, نحتاج إليها لكي ندفع ثمن خطايانا, و أن يسوع عنده الكثير من النعمة أو المال لكي ندفع بها ثمن كل الخطايا التي نرتكبها. أدى هذا التعليم بالناس إلى الايمان ان النعمة تُعطى بدون تمييز, و كأنها شيء آلي. اعتقد البعض أنه اذا أنت اعترفت بيسوع انه سيّد و مخلص على حياتك, تخلص بالنعمة اوتوماتيكيا. لكننا نجد أن النعمة هي هبة من الله. "بنعمة الله انتم نلتم الخلاص بالإيمان. فما هذا منكم, بل هو هبة من الله" (أف 2: 8). النعمة لها مظهرين, الأول إنها تُقدم, و الثاني يجب أن تُقبل. صحيح ان النعمة تُقدم, لكن ليس كل انسان على استعداد لتقبلها. يُشرق الله شمسه على الأشرار و الصالحين, و يمطر على البار و غير البار (5: 45). تُمطر نعمة الله على البار و غير البار, لكن فقط البار هو الذي يستطيع أن يقبلها. البار هو الانسان التائب الذي يغير من وعيه الذي سبب له أن يُخطئ, و بذلك يولد إلى إحساس جديد بالهوية الروحية. دائما كان يسوع يقول للخاطئ الذي غفر خطاياه: **"لا تعد تخطئ بعد"**, هذا هو مفتاح الخلاص الذي يجب أن نعرفه و نمارسه.

منحنا يسوع النعمة و الحق. ما هو الحق؟ الحق هو وعي الحياة بالمسيح. عندما تمكث في الحق و تصير واحدا مع الحق, يمكنك أن تقبل نعمة الله. نعمة الله تكون في حالة وعي و تُقدم للجميع. فقط عندما تترك حالة الخطيئة, فتفتح كيانك لتقبل نعمة وعي الحياة بالمسيح. عندما يشرق نور وعي الحياة بالمسيح في كياننا, فانه يحرق ظلمة خطايانا. و هكذا نجد اننا نحتاج إلى مفهوم آخر من الاعتقاد أن الخطايا تغفر بالأعمال, أو أن يسوع يدفع ثمنها بدمه. لم يقدم لنا يسوع طريقا أوتوماتيكيا للخلاص, و إنما قدم طريق داخلي يسعى إلى التحول الشخصي و الولادة الروحية. نحتاج إلى الأعمال و النعمة. لكن ليست أعمال الكتبة و الفريسيين في اقامة الطقوس الخارجية, و إنما الأعمال الداخلية التي تنزع الخشبة من العين و تحرر كياننا من العقل الجسدي الأناني, و تطهر قلوبنا و نفوسنا حتى لا يبقى إلا المحبة في قلوبنا و نفوسنا. أعني اننا لا نحتاج إلى منظمة خارجية أو شخص خارجي, بل نحتاج إلى ذات المسيح فينا التي هي الوسيط الوحيد بيننا و بين الله. في هذا الوضع فقط يمكننا أن نقبل هبة الخلاص. الأعمال الداخلية تؤهلنا أن ندخل ملكوت الله, الذي هو الحياة بالمسيح و نقبل هبة النعمة.

أين يوجد الله؟

" في الله نحيا و نتحرك و نوجد " (أعمال). يجب أن لا نكتفي بأخذ هذا القول المهم شعارا لنا أو قراءته أحيانا دون فهم و استيعاب معناه الروحي العميق الذي يؤثر على نموك الشخصي و الروحي. يشير هذا القول إلى أن طاقة نور الله تمر في كياننا باستمرار مانحة لنا صحة النفس و الجسد. و نحن الذين نسيئ إلى استعمال هذه الطاقة, "نحزن الروح القدس", فأنت بحاجة إلى تعلم كيفية حماية نفسك من الطاقة السلبية. يخبرك العلم أن كل شيء طاقة. لذلك ، كل ما تفعله يتم باستخدام طاقة الله. أنت تتلقى باستمرار تيارًا من الطاقة الروحية التي تتدفق إلى روحك. تُعبّر روحك عن تلك الطاقة, اذا اسأنا استعمالها نجلب على انفسنا الانتحار الذاتي البطيء من خلال الافكار والمشاعر السلبية. اعرف انه في عملية التعبير عن الطاقة ، تكون تلك الطاقة مؤهلة وفقًا لمحتويات وعيك, اما افكارا صالحة أو افكارا سيئة. وبعبارة أخرى ، عندما أنت تُعبر عن الطاقة الروحية ، فإنك تغير اهتزاز تلك الطاقة. إن التفكير أو الشعور أو الفعل الإيجابي سيولد طاقة ذات تردد مرتفع أو إيجابي. الفكر أو الشعور أو الفعل السلبي سيولد طاقة بتردد منخفض أو سلبي. لا يمكن خلق الطاقة أو تدميرها ؛ لكن يمكن تحويلها إلى شكل آخر من أشكال الطاقة, و ذلك بتغيير التردد او الذبذبات. وتكمن أهمية هذه الحقيقة في أن الطاقة السلبية التي يولدها البشر لن تختفي ببساطة. ستبقى معهم بعض الطاقة السلبية التي يولدها البشر.

حتى العلم الفيزيائي الحديث بدأ يدرك أن هناك مجال طاقة يحيط بجسم الإنسان. و أيضا بدأ العلم يدرك أن هناك مجال طاقة يحيط بكوكب الأرض بأكمله. عليك ان تعرف أن مجال الطاقة الشخصية الخاص بك يعمل كمخزن للطاقة السلبية والإيجابية. وبالمثل ، فإن مجال الطاقة لكوكب الأرض هو مخزن لكل من الطاقة السلبية والإيجابية التي يولدها البشر. إذا اعتبرت تاريخ البشرية الطويل ، فسوف تدرك أن البشرية ككل قد ولدت كمية هائلة من الطاقة السلبية. لذلك لا ينبغي أن يكون من الصعب عليك أن تتخيل أن مجال الطاقة المحيط لكوكب الأرض هو حرفيا مجموعة من الطاقة السلبية. أنت تعيش في وسط وعاء الطاقة هذا. يمكنك النظر إلى مجال الطاقة الشخصية الخاص بك على أنه نقطة واحدة في المحيط الكوكبي للطاقة. السؤال الآن: "كيف يتأثر مجال طاقتك الشخصية ، وبالتالي تتأثر أفكارك ومشاعرك بالطاقة القادمة من مجال الطاقة الكوكبية؟". يجب أن تعرف أنه يوجد حاليًا الكثير من الطاقة السلبية المخزونة في مجال الطاقة لكوكب الأرض ، ما لم تبذل جهدًا شديد العزم لتحرير نفسك من قوة الجاذبية السلبية لهذه الطاقة ، فسوف تسقط حتمًا نتيجة تأثيرها. الملايين من الناس على هذا الكوكب يتغلب عليهم حقل الطاقة الكوكبي بتأثيره لدرجة أنهم غير قادرين حرفياً على الحفاظ على سلامة شخصيتهم فيرتكبون أعمال شريرة. وبعبارة أخرى ، فإن عقولهم وعواطفهم قد ابتلعت بما قد نسميه "العقلَ الجماعي". هؤلاء الناس هم مثل الأغنام الذين يتبعون بشكل أعمى التيارات التي تتدفق عبر محيط الوعي الجماعي.

يكمن الخلاص من هذا الوضع السيئ في أن نكون على معرفة أن يسوع الممجد زرع في كيان كل واحد منّا جزء من كيانه, الروح المعزي, لكي يُفعل ذات المسيح الكامنة و النائمة في كياننا. "نور المسيح ينير في ظلمة الكيان الانساني, لكن الظلمة لم تقدر عليه". ادراك هذه الحقيقة و العمل على الحياة وفق تعاليم المسيح يساعدنا لكي نتخلص من العقل الجسدي الاناني, الأنا, الذات المائتة, لكي يولد طفل

المسيح في قلوبنا. يحدث هذا لأننا استبدلناه ب **"العقل الذي كان في المسيح يسوع"**. و بذلك يكون كل واحد منّا المسيح الحيّ, الذي هو حسب **"الانسان الجديد"** الذي قدمه يسوع لنا كمثال نقتدي به. هذا هو جوهر تعليم يسوع الذي لا نعرف عنه اليوم أي شيء. لماذا؟ لأنه استبدل بتعاليم لها خلفية يهودية لا تمت بصلة لتعاليم المسيح الحقيقية.

تظهر لنا الأقوال في الاناجيل أن يسوع المسيح هو صوفي و معلم صوفي. الصوفية, الروحانية, لا تفصل الانسان عن الله, عن خبرة داخلية مباشرة لحالة وعي عليا لكيانه الداخلي. طريق المسيح إلى تحقيق المسيحية الشخصية التي علمها يسوع, يؤدي إلى الخلاص من وعي الموت الروحي, و ذلك بالاتصال مع وعي المسيح الداخلي الكامن في ملكوت الله داخل الكيان الداخلي. أي انه عملية فردية, لا تتحقق من خلال منظمة خارجية. يدعو يسوع الانسان إلى أن يوجه انتباهه من العالم الخارجي إلى العالم الداخلي, يدعوه ان لا ينظر إلى القشة في أعين الآخرين, بل ان يوجه انتباهه إلى الخشبة في عينه, أي أن يفحص كيانه الداخلي لكي يطهره و يكتشف ملكوت الله فيه. يدعوه يسوع إلى استعمال " **مفتاح المعرفة"**, ذات المسيح فيه, لتفعيل القدرات في العقل السامي. الصوفي المسيحي يستسلم كل احساس بالانفصال عن الله, لأنه يعرف أن ملكوت الله كامن فيه. الصوفي المسيحي يتأمل في حياة يسوع و في قلبه المقدس لكي يأخذه قدوة و يؤهل به نفسه الناضجة أن تستوعب تعاليمه, بحيث يمكنها ان تتقبلها في ذبذبات قلبه النقي لكي يرتقي و يحقق المسيحية الشخصية.

الصوفية, الروحانية, التي لا تُستوعب داخليا تصير دين خارجي. الصوفي الحقيقي هو الذي يتبع مسيرة شخصية مع الله في هيكل جسده, يختبر روح الله في كيانه, كما برهن على ذلك يسوع في حياته الشخصية. تشهد تعاليم يسوع على تعليم الانسان كيف يتبع التعاليم الذي هو تبعها لكي يصل إلى مرحلة يقول فيها: **"أنا و الآب واحد."** التعاليم الدينية التي لدينا اليوم مؤسسة لا على الاعلان الالهي, بل على الشرح الانساني للإعلان الهي. الارتقاء بالوعي ليس هو في اتباع تعاليم خارجية و ممارسة طقوس و حفظ قوانين . تعاليم يسوع الصوفية تشير إلى أن المسيح, وعي المسيح الكوني, يمكن أن يولد في كل انسان, و من ثم يذهب الانسان إلى ما بعد ولادة المسيح فيه, إلى الموت على صليب شخصي ليدع الروح, الأنا, الذات المائتة, ان تموت فيه. و بذلك يسمح للمسيح أن يقوم فيه. **المسيح لا يولد فيه فقط, بل يقوم فيه, ينمو فيه, لأن المسيح هو عملية ولادة مستمرة**. و هذا يعني أن التحية: **"المسيح قام"**, و الجواب عليها: **"حقا قام"**, تحول إلى: **"المسيح قام فيك"**, و التأكيد عليها: **"حقا قام"**. ان هدف يسوع من المرور من خلال الصلب و القيامة هو اثبات ان كل انسان لديه القدرة على الارتفاع فوق القوانين المادية لهذا الكون. كل انسان لديه القدرة على الارتفاع فوق تحلل و موت الجسد المادي. عندما يصل الانسان إلى وعي الحياة بالمسيح يمكنه رفع ذبذبات الجسد المادي حتى لا يعود خاضعا للقوانين المادية التي تجعل الجسد يُعَمر و يموت.

مَن هو يسوع؟

كان يسوع معلما صوفيا, عَلَم عن وجود طريق داخلي في الانسان يؤدي به إلى ولادة المسيح فيه, أي النمو في حياة المسيح و قيامته فيه لكي يصل إلى ملء قامة المسيح. نجد هذا التعليم واضحا في واحد من أهم تعاليمه, و الذي يتجاهله أكثرية المبشرين و المسيحيين: " ملكوت الله في داخلكم." الصوفي الحقيقي فقط يمكنه أن يقول هذا القول. عليك أن تعرف الفرق بين الروحانية أعني الصوفية و الاديان بشكل عام هو أن الصوفية تقول أن مفتاح الخلاص موجود في داخلنا, لأن الله موجود في داخلنا. في داخلنا نجد كل الامكانيات لإظهار خبرة الحياة مع الله. بينما الاديان تقول أن مفتاح الخلاص موجود خارج كياننا, في الكنيسة, المعبد, و عند رجال الدين. المسيحية الأولى, ذات الخلفية اليهودية, بعد القرن الثاني حولت يسوع من معلم صوفي إلى مخلص يأتي ويخلصك. في الواقع جاء يسوع كمعلم روحي صوفي لكي عطينا التعاليم التي بها يمكننا أن نخلص بها نفوسنا و نجد ملكوت الله فينا. عَلَم يسوع هذه التعاليم إلى تلاميذه على انفراد, أما الجموع فقد عَلمهم بواسطة أمثال (مرقص 4).

يوجد فرق بين ممارسة الروحانية و ممارسة التعاليم الدينية. نجد هذا الفرق في أن الدين يفصل الله عن الانسان, عن خبرة داخلية للواقع الروحي في الانسان. لذلك, فان الدين لا يأتي من الله, من العالم الروحي. قد يعترف البعض و يقول:" بالتأكيد, جاء الدين الذي يتبعه من اعلان مباشر, من مصدر روحي. و كذلك ديانات عديدة تصرح مثل هذا التصريح بأنها مبنية على اعلان إلهي حقيقي. لكن في الواقع هذه الديانات ليست مؤسسة على الاعلان الالهي, و إنما على شرح انساني للإعلان الالهي. هنا يوجد فرق كبير يجب الانتباه إليه. الروحانية أو يمكننا أن ندعوها الصوفية تختلف عن الدين في انها لا تسعى إلى فصل الانسان عن الله, عن خبرة داخلية مباشرة في الكيان الداخلي لحالة وعي عليا. هذه النقطة مهمة جدا لكي تصحى عامة الناس على معرفة الفرق بين الدين و بين الروحانية أي الصوفية. يكمن جوهر الفرق بين المدخل الصوفي للحياة الروحية و المدخل إلى الدين في أنه يوجد هناك فجوة, انفصال, بين الروح و المادة, بين الانسان و بين الله أو بين الكائنات الروحية في العالم السماوي.

في الواقع, الروحانية أو الصوفية التي لا تستوعب تصير دينا خارجيا. هدف ممارسة التعاليم الروحية الصوفية هو أن تضع الانسان في خبرة داخلية مباشرة, أي أن يتصل مع شيء يتجاوز حالة العقل العادية. إن لم يُمارس التعليم الروحي يصير دينا خارجيا تتبعه الناس. أتباع

يسوع الأوائل استوعبوا تعاليمه الداخلية و سمحوا ل ذات المسيح فيهم, الروح المُعزي, ان يحولهم إلى صورة الانسان الجديد. على الناس اليوم أن تصحى لمعرفة الفرق بين شكل الروحانية المؤسسة على وهم الانفصال عن الله و التمسك به و بين الروحانية الحقيقية التي تسعى بالإنسان إلى أن يتغلب على الفجوة, الانفصال عن الله, و يحصل على خبرة مباشرة لواقع وجود حالة عليا في داخله. يصنع الدين تعاليم و عقائد و يقول: " آمن بهذه التعاليم و سوف تذهب إلى السماء. إن رفضتها سوف تذهب إلى الجحيم." أي ان الدين يضع الانسان في وضع عليه إما أن يقبل أو يرفض شيئا خارجا عن نفسه, عن عقله. اذن. أن ترفع وعيك في ممارسة التعاليم الصوفية هو شيء مختلف تماما عن اتباع تعاليم خارجية يوصي بها الدين.

حدثت المأساة الكبرى في المسيحية عندما تحولت رسالة يسوع الحقيقية من معلم صوفي أعطى تعاليمه ليكون هو المثل الحيّ, القدوة الحياتية للناس لكي تتبعه, إلى رسالة كاذبة ترفعه إلى صنم لا أحد يمكنه أن يتبعه. و بذلك تحول يسوع من كونه المثل لكي تتبعه الناس إلى كونه شخص استثنائي بعيدا عن الناس, يعطي الخلاص مجانا لكل من يطلبه منه. الحقيقة البسيطة هي أن الطفل المسيحي العادي يتم تربيته مع صورة ليسوع المسيح غير دقيقة تاريخياً بأي طريقة من الطرق. فهو لم يولد في 25 كانون الأول ، ولم يكن مولودًا من عذراء ، ولم يزرنه ثلاثة ملوك فعليين عند ولادته. لم يكن ابن الله الوحيد, و لم يكن هو الله المتجسد, كما فهم معظم المسيحيين. لم يرتفع حيا بالجسد إلى السماء بعد القيامة. ولم يتم فتح القبور بالمعنى الحرفي عند موته على الصليب. لم تكن الشمس مظلمة حرفيًا أثناء صلبه، ولم يكن هناك زلزال عالمي, ولم تتجول جثث الموتى فجأة في الشوارع. لم يكن الحمل المضحى الذي دفع الثمن بدمه عن خطايا البشرية في الماضي والحاضر والمستقبل. و هو لا يجلس في السماء بجانب عرش رجل عجوز وله لحية بيضاء طويلة و هو سوف لا يظهر في يوم من الأيام في السماء لإصلاح كل مشاكل البشرية أو لإنهاء العالم الحالي. معظم التعاليم المسيحية المعروفة هي إضافات لاحقة ليس لها أساس يذكر في الواقع التاريخي وتدين بوجودها إلى الكنيسة وحتى لسياسة الدولة. حتى بعض روايات عن حياته في الأناجيل هي ذات طبيعة أسطورية ولا ينبغي اعتبارها حقائق تاريخية.

أكد يسوع للناس أنهم في الواقع هم كائنات روحية, و ليسوا كائنات انسانية مائتة, بقوله: "أنتم آلهة"(يوحنا 10: 34). الله فينا, وعي الله موجود بشكل كامن, غير مختبر من قبل ذاتنا الواعية. الله هو وعيّ, علينا الارتقاء في وعي الله لنصير الله. نعم, الانسان هو الله في طريق الصيرورة. ذات المسيح - الروح المعزي- التي هي جزء من وعي المسيح الكوني و جوهر كيان يسوع موجودة فينا. جاء يسوع المسيح لكي يعلمنا كيفية اتحاد ذاتنا الواعية مع ذات المسيح و نصير واحدا مع عقل المسيح الكوني. نتيجة هذا الاتحاد, يصير "ابن الانسان" المائت روحيا "ابن الله" من خلال ولادة روحية (يوحنا 1: 12). جاء يسوع ليعطينا المثل, النموذج الحياتي لإنسان حقق في حياته الوحدة مع عقل المسيح الكوني و صار المسيح الحيّ في الجسد. و أكد للناس أن مَن قبله, قبل تعليمه, صار مثله, يقدر أن يعمل الأعمال التي قام بها. "ليكن فيكم العقل الذي كان في المسيح يسوع". هذه هي رسالة يسوع الحقيقية. على الانسان أخذ مسؤولية خلاص نفسه و السعي إلى تحويل و رفع حالة وعيه, بمساعدة يسوع. لا يُقدم الخلاص لنا جاهزا, كما يظن البعض, و لا شخص يمكنه ان يساعدنا في هذا الجهاد الشخصي. المسيح في داخلنا هو الوسيط بين الله و الانسان, أي الذات الروحية و الذات الواعية, و من ينكر ذلك فانه ضد-المسيح.

أهم تصريح قاله يسوع هو هذا: " **ملكوت الله موجود في داخلكم؟**. لم يقل الملكوت موجود في روما, اورشليم, في كنيسة معينة أو في مكان حول حجارة قديمة تعشعش الصراصير حولها . قال بالتحديد: " ملكوت الله موجود في داخلكم". الله هو في الانسان, تأمل في هذا القول المهم و استوعب معناه الروحي العميق, لئلا تبقى ضائعا تفتش عنه خارج كيانك الداخلي, كما بُرمجت على ذلك منذ الصغر, أيام الجاهلية الروحية. ثم اعمل على الحج الروحي بتوجيه انتباهك إلى داخل قلبك لكي تختبر, رويدا رويدا, ارتياد الفضاء الداخلي المقدس لملكوت الله. عَلم يسوع عن وجود طريق روحي في داخل الانسان يتشكل من التلميذ مع سيده الروحي الذي هو روح المسيح الذي وهبه يسوع للتلميذ. في هذا الطريق لا يستمر التلميذ فيه على اتباع المسيح المعلم إلى الأبد. يصل التلميذ في مرحلة روحية عالية لكي يصير فيها واحدا مع المسيح المعلم, وهو يعيش في الجسد الانساني, أي يصير المسيح الحيّ. هذا هو الطريق الذي علمه يسوع و أظهره لتلاميذه. لذلك كان الاسم الحقيقي لتلاميذ يسوع: **"أتباع الطريق"**, و ليس "المسيحيين" لم يعلم يسوع الجموع هذا الطريق لأنهم كانوا غير مستعدين لاتباعه. علمه يسوع فقط لتلاميذه. بعض من تلاميذ يسوع فهموه و البعض الآخر لم يفهمه. اليوم, نجد بعض الطرق الصوفية و الرهبانية تتبع هذا الطريق الداخلي للملكوت بالدخول إلى القلب, بينما غالبية المسيحيين ما تزال تائهة في ممارسة اشكال العبادة الخارجية التي كان يسوع يهاجمها و يعلم أن **الصلاة, الصوم و الصدقة هي أعمال داخلية و ليست خارجية.**

جوهر رسالة يسوع اذن هو ان كل انسان يمكنه أن يحصل على ملكوت الله, لأن الملكوت داخله و الذي هو حالة وعي. و هذا يعني ان الملكوت هو خبرة حياة الوعي بالمسيح مباشرة في القلب. لأن يسوع صعد إلى السماء, كان قادرا على ارسال جزء من روحه, الروح المعزي, الروح القدس إلى قلوبنا الذي يعمل كرباط مباشر مع يسوع. لا قوة على الأرض يمكنها أن تقطع هذا الوصال المباشر بين يسوع و أتباعه. "اقترب ملكوت السماوات" يعني انك تحصل على الملكوت الآن, لا في المستقبل. رسالة يسوع تشرح لنا اننا في حالة وعي الانفصال عن الله, حالة الموت الروحي, حالة وعي ضد-المسيح. لهذا نحن نحتاج إلى قبول رسالة يسوع لنحصل على وعي المسيح فينا.

ما هي حقيقة الولادة من عذراء؟

أكثرية الناس عندها الاعتقاد الأعمى بأن الكتاب المقدس هو معصوم عن الخطأ. هذا الاعتقاد يمنعهم من تجاوز التفسيرات الحرفية. الحقيقة المحزنة هي أن أولئك الذين يحافظون على إيمانهم الأعمى بعصمة الكتاب المقدس قد تبنوا نفس العقلية التي تبعها الكتبة والفريسيين. ذلك ان الإيمان الأعمى يمنعك من العثور على مفتاح المعرفة, والذي لا يمكن العثور عليه إلا من خلال تجاوز الكلمة الخارجية, من خلال الذهاب إلى نفسك لتجد الملكوت. إذا لم تدخل إلى داخل نفسك, كيف يمكنك سماع ارشاد المعزي الذي أرسله يسوع لمساعدة جميع الناس على فهم المعنى الداخلي لتعاليمه؟ لا يستطيع المعزي أن يعلمك شيئًا ما دام عقلك مغلقًا على أي شيء بخلاف الكتب المقدسة الرسمية والتفسير الحرفي لها. وعندما تفتح عقلك, ستدرك أن الأناجيل الرسمية الأربعة لم تسقط من السماء ككلمة الله المعصومة. و إنما كتبهم أربعة أشخاص مختلفين, وعلى الرغم من أن لديهم درجات متفاوتة من الإلهام الإلهي, فإنه كان لديهم أيضًا أجندة عملية لأناجيلهم. لم تكتب الأناجيل الأربعة لتوضع بجانب بعضها البعض في نفس الكتاب. يجب أن لا يعتقد الناس أن الذين كتبوهم أنهم كانوا ينقلون كلمة الله المعصومة التي ستظل ثابتة إلى الأبد. تم تكييف الأناجيل لمجموعات معينة من الناس, وبالتالي فإن كل إنجيل تكيف إلى حد ما مع معتقدات وثقافة الناس الذين كتب الإنجيل لهم. هذه الحقيقة معروفه للذين درسوا الكتاب المقدس والسياق الذي كُتب فيه كل إنجيل.

ومن المعروف أيضًا أن إنجيل متى كتب جزئيًا لإقناع اليهود بأن يسوع هو بالفعل المسيح الموعود به في التوراة. وهكذا, يبدأ هذا الإنجيل بعلم الأنساب ويحتوي على العديد من الإشارات إلى الكتب المقدسة والنبوءات من الماضي, بما في ذلك النبوءة: "كل هذا حدث لتحقيق ما قاله الرب من خلال النبي: ستكون العذراء مع طفل وسوف تلد ابنا ، وسوف يدعونه عمانوئيل - مما يعني, "الله معنا". بكلمات أخرى, كُتب الإنجيل خصيصًا لربط حياة يسوع بالنبوءات اليهودية - الشريعة والأنبياء. هناك العديد من الأشياء في انجيل متى المصممة خصيصًا لتحقيق هذا الهدف ، مما يعني أن الكلمات والمحتوى سيدعمان هدف الكتاب. هذا ليس خطأ بالضرورة ، ولكن بالتأكيد هناك العديد من الطرق الأخرى الصالحة لوصف خدمة يسوع, وهناك العديد من الجوانب الأخرى في حياته وتعاليمه التي يمكن وصفها.

لا يُفهم بشكل شائع أن كلمة "عذراء" هي في الواقع ترجمة خاطئة للكلمة العبرية " ألما", و التي تعني بشكل صحيح "امرأة نقية". هذا يشير إلى امرأة كانت تعيش حياة مقدسة وكرست حياتها لخدمة الله ، كما كانت مريم قبل أن تقابل يوسف. وبعبارة أخرى ، يمكن للمرأة أن تلزم نفسها بمسار العزوبة حتى بعد أن تتزوج وتتجنب أطفالًا, مما سيجعلها نقية. وهكذا, يمكن للمرأة أن تكون نقية بينما لا تكون ما يسميه الناس المعاصرون عذراء, مما يعني أن نبوءة العهد القديم يمكن أن تتحقق بالفعل من قبل مريم على الرغم من أن يسوع قد حُمل به بطريقة جسدية. تُرجمت الكلمة العبرية "ألما" على أنها عذراء, لأنه أثناء تكوين الكنيسة تم عمل كل شيء ممكن لوضع يسوع فوق الآخرين وجعله مميزًا جدًا بحيث لا يمكن لأحد أن يتبع خطوات حياته. إذا كان يسوع الشخص الوحيد الذي ولد من قبل عذراء جسدية ، فيجب أن يكون فوق كل الناس الآخرين, وهذا يعني أنه لا يمكن لأحد أن يتبع خطواته الحياتية. وقد سمح هذا للمسيحيين بتجاهل بعض المقاطع في الانجيل التي تشير بوضوح إلى حقيقة أن يسوع جاء كمثال, قدوة للجميع لكي يتبعوا خطواته و يصيروا مثله "المسيح الحيّ". "كل الذين قبلوه اعطاهم سلطانا أن يصيروا اولادا لله", "ليكن فيكم العقل الذي كان في المسيح يسوع", "لتحل فيكم كلمة المسيح بكل غناها". أن إنجيل متى يسعى إلى تحديد سلطة يسوع كمسيح من أجل إقناع اليهود. ولاحقًا تم ترجمة هذا الإنجيل بشكل خاطئ من قبل مسيحيين عزموا على تدمير حياة يسوع كنموذج من خلال وصفه كمعبود لا يمكن لأحد أن يتبعه. يجب التغلب على الاعتقاد بأن الكتاب المقدس هو معصوم حتى يكون مفيدًا. بالتأكيد ، كان لدى كتاب الإنجيل إلهام إلهي, لكن كلماتهم تم تكييفها لوعيهم ووعي الناس الذين كُتبت لهم الأناجيل. حان الوقت لتحرير الناس من كل خوف من النظر إلى ما وراء الاناجيل الرسمية. تجرأ ان تدع الروح يرشدك إلى أبعد مما يريد الناس أن تعرفه.

لم يولد يسوع بملء قائمة المسيح, بل ولد و عند نفسه الناضجة الإمكانية لتحقيق ملء الحياة بالمسيح في ذلك التجسد, و بالفعل توصل الى التحقق الكامل بأنه ابن لله عند معموديته من يوحنا. نلاحظ ان الأناجيل لا تذكر شيئا عن السنين "الضائعة" في حياة يسوع, أي من عمر 12 سنة عندما ظهر في الهيكل الى عمر 30 سنة عندما جاء الى عرس قانا الجليل. أمضى يسوع 17 سنة بعيدا عن الجليل. ذهب في حج روحي الى إيران, الهند, التيبت, كشمير و مصر لدراسة و تطبيق الطرق الصوفية الموجودة هناك, ثم عاد الى الجليل ليبشر اليهود بما عرف و اختبر. اجتمع في الهند مع معلم روحي (غورو) كان يتبع تقليد روحي قديم و متصل مع تسلسل روحي يعود الى آلاف السنين. ان تقليد العلاقة بين المعلم الروحي و التلميذ صادر عن الله ذاته, هذا ما اتبعه يسوع في خدمته. لذلك إتباع يسوع لا يخص المسيحي فقط, بل كل انسان يتحقق من وجود الدين الداخلي وراء الأديان الخارجية يمكنه ان يتبعه.

قصة متى لولادة يسوع من عذراء جسديا مرتبطة مع الحبل العجائبي الذي أجراه الروح القدس في بطن مريم, حسب مفهوم هذه الاسطورة. وهذا الحبل العجائبي مبني على الفهم الخاطئ لنبوءة النبي أشعيا " هوزا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيل "(7: 14). في الواقع، ترجم هذا النص خطأ من العبرانية إلى اليونانية قبل 300 سنة و استشهد انجيل متى به لكي يعظم من شأن يسوع. النص العبراني يعني أنه عندما يولد الطفل من امرأة صبية ويصل إلى مرحلة البلوغ(13 سنة) سوف تتحرر أرض يهوذا من سلطة

ملك إسرائيل وملك سورية. الكلمة العبرانية " ألما" التي تعني امرأة صبية في سن الزواج أُسيئ ترجمتها إلى اليونانية بكلمة " عذراء ". كلمة " عذراء " في العبرانية هي "بتولا ". وهذا واضح في الكتاب المقدس: (تكوين 24: 15، اللاويين 21: 13، التثنيه 22: 14، 28 قضاة 11: 37). ظهر تقليد في الكنيسة الأولى أن يوسف كان أرملا عندما خطب مريم, وأن أولاده كانوا من زوجة سابقة. إذا كان هذا التقليد صحيحا فالأولاد يجب أن يكونوا أكبر من يسوع. عندما سافر يوسف ومريم إلى بيت لحم من أجل الإحصاء، لم يُذكر أنهما اصطحبا الأولاد في هذا السفر. كان يسوع البكر في عائلة كبيرة. إنجيل مرقص هو الوحيد الذي يذكر أن يسوع كان له أربعة أخوة وأختين (6: 3-5). في إنجيل متى نعرف أن يسوع كان البكر في عائلة يوسف ومريم(1: 25). يخبرنا لوقا أن مريم ولدت ابنها البكر يسوع(2: 7). ويخبرنا كاتب الأعمال أن التلاميذ ومريم أم يسوع واخوته كرسوا ذواتهم من أجل الصلاة (1: 14). ويخبرنا انجيل يوحنا أن اخوته لم يؤمنوا به (7: 5). ائتمن يسوع تلميذه يوحنا أن تكون أمه في رعايته بعد الصلب. نتعجب، إذا كان يوحنا الحبيب هو الذي كتب الانجيل المنسوب إلى يوحنا، لماذا لم يذكر قصة الولادة من عذراء؟ أشار بولس بوضوح إلى ولادة يسوع الجسدية (روما 1: 3-4) ومع ذلك لم يذكر الولادة من عذراء. في إنجيل فيليبس، غير القانوني والذي كُتب في منتصف القرن الثالث, نقرأ: " يقول البعض حبلت مريم من الروح القدس. إنهم مخطئون لا يعرفون ماذا يقولون " (55).

إن كلمة "عذراء" في نبوءة النبي أشعيا المذكورة سابقا هي ترجمة خاطئة للكلمة العبرانية "ألما" التي تعني "امرأة طاهرة". يشار بكلمة "ألما" في المجتمع اليهودي إلى الامرأة التي كانت تعيش حياة مقدسة و مكرسة كل حياتها لخدمة الله, كما كانت مريم قبل أن تجتمع مع يوسف. بكلمة أخرى, يمكن للنساء أن تلتزم طريق العفة أو العزوبية حتى بعد الزواج و انجاب الأولاد, مما يجعلهم طاهرين. و هكذا يمكن للمرأة أن تكون طاهرة, بالرغم من عدم كونها عذراء, حسب مفهومنا لكلمة "عذراء" اليوم. وهذا يعني أن نبوءة العهد القديم يمكن أن تتم في مريم, مع أن يسوع حُبل به بطريقة جسدية. إذن, تُرجمت كلمة "ألما" العبرانية إلى كلمة "عذراء" اليونانية في نبوءة أشعيا, و من ثم تبنتها الكنيسة عند تشكيل الكنيسة الأولى, عُمل كل شيء يمكن عمله, في السنين الأولى للمسيحية, لوضع يسوع فوق الناس و جعله كائن فريد من نوعه, و هكذا لا أحد يمكنه أن يتبع خطوته الحياتية. إن كان يسوع هو الشخص الوحيد على الاطلاق الذي ولد من عذراء جسدية, لذلك يجب أن يكون فوق كل الناس. و هذا يعني أن لا أحد يستطيع أن يتبع خطواته الحياتية و يعيش مثل الحياة التي عاشها. هذا المفهوم الخاطئ لشخصية يسوع بأنه ولد من عذراء جسديا, بواسطة الروح القدس, شوه كليا رسالة يسوع الروحية, فلم يعد يُنظر إلى حياته بأنها كانت مثالا, نموذجا, قدوة ينبغي أن يقتدي بها الناس و تصير مثله, كما عَلم الناس هذا التعليم. و هكذا جُعل من يسوع صنما يُعبد, و لا أحد يستطيع أن يتبع خطواته. هذا المفهوم الخاطئ لشخصية يسوع بأنه و لد من عذراء جسديا أدى بكافة الفرق المسيحية أن تتجاهل الآيات الكتابية التي تشير إلى أن يسوع جاء كقدوة للناس لكي تتبع خطوات حياته التي خطاها. نأخذ مثلا الآيات التالية: "كل الذين قبلوه, أعطاهم سلطانا أن يصيروا أبناء و بنات الله"(يوحنا 12:1). "كل من يتبع تعاليمه و طريقة حياته, يمكنه أن يعمل ذات الأعمال التي قام بها"(يوحنا 12:14). "كل من أراد أن يتبعه, عليه أن يحمل صليبه, و من ثم يتبعه"(متى24:16), أي يتمثل بحياته التقشفية بالموت عن حياة هذا العالم. و أيضا مَن يتبعه, يتمثل بحياته, يصير مثله, أعني يتوصل لكي يكون عنده **"العقل الذي كان في المسيح يسوع"(فيليبي 5:1)**, و يتخلص من العقل الجسدي الأناني.

مَن هي مريم, أم يسوع؟

هذا الشرح موجه لمن لديه عقل متفتح لكي يفهم المعنى الحقيقي وراء لقب أم الله أو والدة الإله. أنا على ثقة من أنه يمكنك أن ترى أن هذا العنوان لا يعني أن مريم ، كإنسان متجسد على كوكب الأرض, كانت أم الله الحقيقية. لكي يكون الأمر كذلك ، كان يجب أن تكون موجودة قبل أن يأتي الله إلى الوجود, حتى تتمكن من ولادة الله. هذا ببساطة لن يكون له معنى لأنه لم يكن هناك شيء أمام الله." في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله", لأنه في البدء لم يكن هناك إلا الله. لذلك ، لم يكن هناك أب أو أم لله. لم يكن هناك سوى الكل غير المتمايز الذي ليس له أشكال ولا أقسام.

إذن, ما معنى ان تكون مريم حقًا أم الله أو والدة الإله؟ يجب أن نعرف هذه الحقيقة عن الله. خَلق الله الخالق كل شيء من جوهره, من كيانه . أن الله الخالق له طبيعة مزدوجة. أحد جوانب الله هو مظهر الله الآب, والجانب الآخر لله هو جانب مظهر الله الأم. إن الاتحاد المنسجم والمتوازن بين الأب والأم في الله هو الذي يلد ابن الله. إن ابن الله هو وعي المسيح الكوني. هذه حالة عقل تحتوي على المخططات لجميع النماذج التي سيتم إنشاؤها. عندما يسطع نور الله الآب اللامتناهي من خلال أشكال التفكير الموجودة في عقل الله الابن ، فإنهم يتأثرون او ينطبعون بجوهر الأم الإلهية ويصبحون ظاهرين كأشكال, أي أن طاقة الأم الالهية تجسم ما يلقى عليها من أشكال الكون المادي. يتم دعم هذه الأشكال فقط من خلال التدفق المستمر لطاقة نور الله, الذي يتدفق بشكل الروح القدس عبر جميع مستويات خلق الله.

ما آمل أن أساعدك على فهمه من خلال هذا التفسير هو أن كل ما تم خلقه على الإطلاق قد تم إنشاؤه بالفعل من جوهر الله ، من المادة الأم نفسها. لذلك ، كل شيء مخلوق من الله ، وعندما يخلق الله شكلاً ، فإن هذا الشكل خلقه الله ، ومن الله ، وبالتالي فهو يعبر عن فردية الله. يخلق الله بالتعبير عن كيانه اللامحدود كشكل محدود ، شكل محدد بالقيود. هذا في الواقع هو الحب اللامتناهي للآب ، أنه يسمح لكيانه

اللامتناهي أن يُسجن ، إذا جاز التعبير ، بشكل محدود.آمل أن ترى الآن أن الأم مريم, هي بالفعل تيار حياتي فردي خلقه الله كسائر الأفراد. لقد خُلقت كتيار حياتي فردي, واختارت أن تتجسد على كوكب الأرض. كجزء من تجسيديها, مرت بنفس العملية التي تمر بها جميع التيارات الحياتية الأخرى, ونسيت طبيعتها و اصلها الالهي, كما فعل ذلك كل تيار حياتي آخر. ومع ذلك ، لم تفقد الاتصال تمامًا مع ذات المسيح في داخلها, ومن خلال هذا الاتصال رفعت نفسها إلى مستوى من الوعي الروحي والإنجاز الذي سمح لها بشغل منصب روحي بينما كانت لا تزال متجسدة على كوكب الأرض. هذا المنصب يحمل لقب أم الله. إنه يدل على أنها أصبحت واحدًا مع مظهر الله, لدرجة أنها أصبحت ممثلاً للأم الإلهية على الأرض. لذلك تم اختيارها لتلد ابنها يسوع.

يجب ان تعرف ان الكنيسة تقول أيضا, ان مريم هي أم الله, لكنها تختلف عن الواقع كما ذكر سابقا. تقول الكنيسة أن يسوع المسيح لم يكن ابن الله الوحيد فحسب, بل كان في الواقع الله المتجسد. و هذا يعني أن يسوع كان الله منذ بداية العالم, وبالتالي لم يخلقه الله أبدًا. و لأن مريم ولدت يسوع, ولأن يسوع هو الله فقد دُعيت والدة الإله, أم الله. في الواقع, كان تكريس مريم لمظهر الله الأم هو الذي سمح لها بتولي المنصب الروحي, الممثلة للأم الإلهية لدى كوكب الأرض, مما جعلها مرشحة لولادة يسوع منها. لذلك ، كانت مريم أم الله تشغل منصب والدة الله ، حتى قبل أن تنجب يسوع.

و هكذا أنت ترى بأن لقب والدة الإله أو أم الله هو لقب عالمي ومركز عالمي. بصفتها أم الله, فهي أم كل أبناء الله. أنها أم كل البشر, بغض النظر عن لون بشرتهم أو مكان ميلادهم أو دينهم. لذلك, لا يمكنها التفضيل بين البشر. وبما أن الله ليس عنده محاباة للناس ، فإن أم الله حقًا لا يمكن أن يكون عندها محاباة بين الناس. لا تستطيع إدانة بعض أطفالها بناءً على خصائص خارجية اصطناعية. هذه الانقسامات الخارجية لم يخلقها الله أبدًا. لقد تم إنشاؤها حصريًا من خلال نسبية الوعي البشري ، والعقل الثنائي نفسه. بصفتها أم الله ، لا يمكنها السماح لنفسها بالتأثر بهذه الحالة المنخفضة من الوعي بين البشر ، وبالتالي فإنها بالفعل الأم الشاملة لكل أشكال الحياة. آمل أن يرى أولئك الذين لديهم عقل متفتح وقلب متفتح أن لقب أم الله لا يقتصر على المسيحيين فقط. فهي تحب كل الناس بغض النظر عن ديانتهم الخارجية.

لماذا قلب يسوع طاولات الصرافين؟

كل واحد منّا يسأل: لماذا قلب يسوع طاولات الصرافين؟ الجواب هو لأنهم كانوا رمزًا لكل شيء كان خطأ في الديانة اليهودية. جاء يسوع لكي يوضح لليهود و لكل الناس عن وجود طريق داخلي في داخل الانسان يؤدي إلى تحقيق المسيح الشخصي في كيانه, كما تحقق في كيانه. لكننا نجد في ذلك الوقت ان ممارسة طقوس الدين اليهودي الخارجية كانت نقيضا لهذا الطريق الداخلي. كانت السلطات الدينية تتبنى طريقا خارجيًا في ممارسة الذبائح الحيوانية، مشيرة إلى أنه الطريق الوحيد للخلاص و لغفران الخطايا. وقد أدى ذلك إلى الايمان, أنه باتباع الطقوس الخارجية التي وضعتها سلطات المعبد يمكن للناس شراء طريقهم حرفياً إلى السماء. كان الصرافون يبيعون بضاعتهم ، وكان الناس يعتقدون أنهم إذا اشتروها وقاموا بتضحيات وفيرة, يمكنهم إرضاء الله الغاضب وشراء طريقهم إلى الخلاص. من الواضح أن هذه كانت مغالطة كاملة في فهم الخلاص الروحي. وما كانت الطريقة الأفضل ل يسوع لإظهارها إلا قلب طاولات الأشخاص الذين كانوا يستخدمون بيت الله كأداة لشجعهم الشخصي؟ لم يكن لصرافون المال أي اهتمام أو اعتبار على الإطلاق لخلاص الناس. لقد كانوا مدفوعين بالجشع ، واستخدموا المعبد ببساطة كأداة لإشباع الجشع البشري الذي لا يمكن إشباعه أبدًا.

لم يكن بوسع يسوع أن يرى هذا الوضع الديني السيء دون الرد عليه بغضب يأتي من معرفة ما هي حقيقة الله ورؤية ما هو خارج عن التوافق مع تلك الحقيقة. هناك فرق كبير بين الغضب البشري والغضب المقدس, وهو سخط صالح لا يسمح ببساطة لاستمرار حالة خاطئة. كان يسوع على استعداد لإعطاء حياته لإعادة تأسيس الطريق الداخلي الحقيقي الذي يؤدي إلى الله. وعلى هذا الاساس لم يستطع يسوع أن يبقى سلبيًا عندما واجه مثل هذا الاستخدام السيئ للطريق الداخلي, مثل هذه السخرية الكبيرة ضد ممارسة الطريق الحقيقي الداخلي إلى ملكوت الله. لذا كان قلب الطاولات رد فعل عفوي من جانب يسوع. و من وجهة نظر أكبر, كان هذا العمل إجراءً ضروريًا لأنه من خلال توجيه هذه الضربة إلى صميم سلطة المعبد, أدت إلى حالة محاكمة يسوع العامة. كانت هذه الحادثة بالفعل خطوة ضرورية نحو تحقيق مواجهة المحاكمة, وهي مواجهة أجبرت سكان اورشليم, وخاصة السلطات الدينية, على اختيار من سيخدمون, المسيح الحيّ أو المسيح الدجال. نعلم جميعًا اليوم ما هو كان اختيارهم, ولكن في ذلك الوقت كان هناك أمل في أنهم سيختارون الحياة على الموت.

أين تُقام الصلاة؟

"أما أنتَ, فإذا صَليتَ فادخُل غُرفتك وأغلق بابَها وصَلّ لأبيكَ الذي لا تراه عَينٌ, وأبوك الذي يَرى في الخِفية هو يُكافِئك" (متى 6:6). يُعلمنا يسوع أن إقامة الصلاة غير مرتبط بمكان معين, مثل اوروشليم أو الأماكن المقدسة. الله حاضر في كل مكان, وجسد الأنسان معد ليكون هيكلا لله. الدخول الى غرفة الصلاة يتطلب غلق الباب عن حياة العالم الخارجي. يوجد الله في كل مكان. لكن على الانسان أن

يتبع الطريق الداخلي وينزل الى أعماق كيانه. الصلاة هي وقوف الانسان أمام الله, راجيا رحمته, مغفرته, محبته والشركة معه. عندما ننقل مركز وعينا (العقل والنفس) من العالم الخارجي الى العالم الداخلي, فإننا نستبدل انطباعات عالمية بانطباعات روحية قادمة من العالم الروحي. في هذا الوضع الداخلي لا نكون, كما قال يسوع, واقفين أمام الناس لكي نُشاهد باننا نصلي, بل واقفين أمام الله غير المنظور, الساكن فينا. جسد الانسان هو الهيكل الحقيقي لعبادة الله. الله هو روح, الذين يعبدونه يجب ان يعبدوه بالروح والحق.

للدخول إلى غرفة الصلاة الداخلية عليك أن تنعزل بمفردك جانبا و تترك كل وسائل الاتصال الخارجية. و أيضا أن تكون في حالة هادئة مليئة بالمحبة و السلام الداخلي. إن كنت في حالة امتعاض مليئة بالأفكار السلبية نحو الآخرين لا تحاول البدء في الصلاة. لا تبدأ الصلاة بدون تحضير نفسك أولا. و بذلك أنت تدع عقلك يهدأ فلا يتشتت أثناء الصلاة بأفكار و اهتمامات عالمية. يمكنك أن تتأمل في صور القديسين الذين أنت توجه الصلاة لهم, و من ثم ركز انتباهك على قلبك داخلا قبل أن تبدأ في الصلاة, بعيدا عن كل اهتمام أو تعلق دنيوي خارجي. كيف يمكنك أن تتكلم مع الله إن لم ترفع وعيك إلى مستوى أعلى لكي يسمعك الله؟ الله يتكلم معك بلغة القلب, و في القلب. جوهر ممارسة الصلاة هو رفع الوعي. إن كنت تصلي و أنت تتأمل و عقلك تائه في الخليقة فإنك لا تستفيد من الصلاة. اعرف ام الصلاة هي وصال مع الله, و ليست قراءة كلمات. أنت لا تصلي بواسطة كلمات, بل بواسطة قلبك. هذا النوع من الصلاة يجعل الحجاب الحاجز بين العالم المادي و العالم الروحي أكثر شفافية في كيانك. ألا تعرف أن يسوع يشدد على أهمية وضع القلب للنمو في الحياة الروحية؟

لا يمكنك ببساطة اختبار الله بحواسك الجسدية ، ولا يمكنك فهم الله من خلال حالة الوعي التي دعاها بولس العقل الجسدي. ومع ذلك ، يمكنك اختبار الله مباشرة في هدوء غرفة الصلاة الداخلية عندما تفتح قلبك لاختباره داخلك, فهو يمكن أن يكشف عن كيانه وجوهره لك هناك. و هذا ما يؤدي بنا أن نؤكد ان الله لا يُعرف بتقديم براهين عقلية على وجوده, بل بواسطة خبرة في القلب, حيث تكون هناك الكنيسة التي لا تقوى عليها قوى الجحيم. الله هو روح, يمكن الاتصال معه بواسطة الروح فقط, أي النفس الانسانية, لا بواسطة فهمه بواسطة العقل؟ المسيحي الحقيقي يتخلى عن الوهم بأنه منفصل عن الله بحاجز لا يمكن اختراقه, و ان الله ليس هناك حيث يكون. لذلك يستطيع الوحدة مع الله و هو عائش في هذه الحياة الأرضية, نفسه هي جزء من طاقة الله المتناهية.

في الانسان الروحي, تظهر شعلة طاقة نور الله في شكل احدى سبعة أشعة مختلفة للروح القدس. الأشعة السبع هي: قوة الله, حكمة الله, محبة الله, حق الله, نقاوة الله, سلام الله و حرية الله. هذه القدرة على التواصل و الشركة المباشرة مع أشعة الله هي أثمن هدية أخذها أي إنسان. هذه الهدية هي أيضا مسؤوليتك الشخصية الكبرى. يجب ألا تسمح أبدًا لأي شيء أو لأي شخص في هذا العالم بأخذ هذه الهدية بعيدًا منك. يجب ألا تسمح أبدًا لأي شيء في هذا العالم بالوقوف بينك وبين الشركة الداخلية المباشرة مع الله. القول التالي في كتاب الرؤيا: **"لا تدع أحد أن يأخذ الاكليل من على رأسك"** يعني حصرا, لا تدع أي انسان أو مؤسسة ان تكون الوسيط بينك و بين الله. الوسيط الوحيد بين الله و الانسان هو ذات المسيح, فتش عنه في داخل كيانك. "ملكوت الله موجود في داخلكم". هل أنت استوعبت المعنى العميق لهذا المفهوم و ما يترتب عليك لكي تتبعه و تحيا في الله؟

الوضع الداخلي للقلب يُهيئ لنا اختبار حضور الله فينا. الفكر المشتت في العالم الخارجي يحرم الانسان من السلام الداخلي ولا يعكس صورة الله فينا. في داخلنا كثير من أنواع الضجيج الذي يعيق الحالة المثالية للصلاة – إراديا أو لا إراديا- الرغبات الجنسية, الاهتمامات الدنيوية, القلق والخوف تتدفق باستمرار الى أفكارنا وتبعد تركيزنا عن الدخول الى غرفة الصلاة. على الانسان أن يعيش في العالم ويبقى خارجه, مثل البطة التي تسبح وتبقى غير مبتلة بالمياه. على الانسان أن يتغلب على شرود العقل في العالم وتركيزه في القلب. طالما أدخلنا الضجيج العالمي, أكثر فأكثر, الى حياتنا اليومية, فإننا في ذات الوقت نبتعد, أكثر فاكثر, عن معرفة العالم الروحي, حيث يمكننا هناك أن نعاين وجه الله ونسمع صوته. في كتاب المزامير هذه النصيحة: **"استكينوا واعلموا أني أنا الله"** (10:46). في الهدوء والسكينة نأتي الى حضور الله. الدخول الى حضرة الله, في العالم الروحي, يتطلب من الانسان أن يرتقي بوعيه مبتعدا عن كل اهتمام دنيوي مالكا القلب الطاهر والفكر الصامت.

نعرف أن يسوع علم الجموع صلاة ملفوظة, الصلاة الربية: "أبانا الذي في السماوات...." لكنه علم أيضا تلاميذه طريق التأمل الداخلي الذي يؤدي الى الشركة المباشرة مع روح الرب. يجب ان نتعلم من يسوع كيفية إقامة الصلاة, كان يسوع ينفرد عن الناس من أجل إقامة الصلاة التأملية. **"وفي الصبح باكرا جدا قام وخرج الى موضع خلاء وكان يصلي هناك"**(مرقص 35:1). بعد معمودية يسوع من يوحنا المعمدان, ذهب الى البرية وأمضى وقتا في الصلاة والتأمل الروحي. وكذلك نجد الشيء نفسه مع بولس الرسول. بعد اهتداء بولس أثناء ذهابه الى دمشق, ذهب الى الصحراء العربية وأمضى ثلاث سنوات في الصلاة والتأمل الروحي. وأيضا نجد أن معظم الآباء الروحيين في الكنيسة أمضوا وقتا من الزمن في عزلة, بعيدا عن ضجيج العالم, لكي يحققوا توازنا بين الحياة الخارجية والحياة الداخلية فيهم. وهكذا استطاعوا تقديم مساعدة روحية للناس, لا من خلال دراسة عقلية للنصوص الكتابية المقدسة.

ماذا يتطلب منك لكي تحصل على المزيد من الخبرة الروحية؟ كل شيء في حياتك يدور حول انتباهك. إن كان انتباهك مركز حول الشؤون العالمية, فمن الصعب عليك أن تحصل على خبرة روحية. لذلك, لكي تحصل على خبرة روحية عالية تحتاج الى أن تحول انتباهك من الشؤون العالمية, وكذلك من الاهتمام بجسدك المادي. الحقيقة البسيطة الواضحة هي أن الامتناع عن تناول الطعام ليس هو الطريق الأحسن لتحول انتباهك من الجسد. أكثرية الناس الذين يصومون بالامتناع الكلي عن تناول الطعام يجدون هذه الممارسة بأنها خبرة صعبة, حتى ينتهي بهم الأمر الى أن يضعوا انتباههم, أكثر فأكثر, على الجسد كلما زادت أيام الصوم. لذلك فان المعنى الحقيقي للصوم هو أن تبعد انتباهك عن الأمور العالمية وتركزه على الأمور الروحية. حتى هذه الناحية يجب أن تفهم بعمق. لأنه يوجد كثير من الناس الذين يفكرون أن التركيز على الأمور الروحية يعني دراسة تعليم روحي بالعقل أو ممارسة تمرين روحي. هذا المدخل جيد ومجد في المراحل الأولى للسير على الطريق الروحي, لكن عندما تصل أنت الى مراحل عليا من الطريق, الصوم يعني بالحقيقية هو أن تفرغ عقلك من كل شيء وتوجهه نحو الحضور الإلهي في داخلك. الصوم يعني التركيز على خبرة الوعي النقي, حتى تصبح انت الباب المفتوح للحضور الإلهي. وهذا يعني أن لا يكون لديك أفكار مسبقة "تلون" الانطباعات القادمة من الحضور الإلهي. لا يمكنك أن تحقق هذه الخبرة الروحية على المستويات المنخفضة للطريق الروحي, ولكن على المستويات العليا هذا هو الهدف الأساسي.

كيف يمكننا أن نتبع يسوع؟

قَدم يسوع للناس تعليم اتباع طريق داخلي روحي جوهره انشاء علاقة روحية بين المعلم و التلميذ, بين المسيح و النفس. الهدف من هذه العلاقة بين المعلم و التلميذ هو أن يتغلب التلميذ على الإحساس بالإنفصال عن المعلم, و يأتي إلى وحدة روحية معه. لم يأتِ يسوع المسيح, المعلم الروحي لكي يتبعه الناس خارجيا, بل داخليا لكي يتحد معه. جوهر يسوع المعلم الروحي هو المسيح, و جوهر التلميذ هو النفس. المسيح هو كائن روحي كوني, حاضر في كل مكان و زمان, أي إن له حضور روحي. مَن "يؤمن بالمسيح" يأتي إلى اتحاد معه, و بالتالي الاتحاد مع الله. كيف يتم ذلك الاتحاد؟ يقول يسوع: " مَن يحب أبا أو أواما أو اخوة أو أخوات أو أملاكا أكثر مني فلا يستحقني". "لا يستحقني" تعني لا يستحق الوحدة مع يسوع المسيح. يعني هذا القول ان على المجاهد الروحي أن يتحرر من محبة العالم و التعلق به لكي يستطيع محبة المسيح و التعلق به, أي الاتحاد معه. "لا تستطيعوا أن تخدموا الله و مامون". "مامون" تعني أشياء هذا العالم. اذن, أنت عندك اختيار, إما أن تتعلق بالله أو تتعلق بأشياء هذا العالم.

أنت تحقق الوحدة بينك و بين المسيح في داخلك, في قلبك. طالما أنت تفتش عن المسيح خارج كيانك في العالم الخارجي, سوف لا تجده في عالمك الداخلي. ملكوت الله في داخلك, الذي هو حالة وعي روحي سامي. لذلك لتحقيق الوحدة مع المسيح, اتبع ارشاد يسوع لك. أعني صلي في الخفاء و لا تدع أي شخص أن يكون بينك و بين الله. ادخل إلى غرفة الصلاة و اغلق الباب عن كل اهتمام بالشؤون العالمية. فقط دع ذاتك الواعية أن تنظر إلى شعلة ذات المسيح و اعرض كيانك لكي تغمره هذه الأشعة المقدسة, متوقعا و مترجيا المسيح ارسال أشعة نوره الشافية إلى كيانك, أعني أشعة محبة المسيح, أشعة قوة المسيح, أشعة حق المسيح لكي تتجلى أنت بنور المسيح. و هكذا أنت تتنقى و تشفى و تجد أن نور المسيح يعميك عن حياة العالم الخارجي لتبصر جمال العالم الداخلي, بعد أن كنت تبصر العالم الخارجي و تُعمى عن رؤية العالم الداخلي. ذلك ان نور المسيح الكلمة "يشع في ظلمة الكيان الداخلي"(يوحنا 1: 5). هذا النور يؤهلك لكي تتحد مع المسيح و تصير المسيح الحيّ مثل يسوع.

دَعى التلاميذ صديقهم التلميذ توما بالتوأم ليسوع, لا لأنه ولد جسديا توأم ليسوع, بل لأنه توصل إلى مستوى وحدة مع المسيح, جوهر كيان يسوع. استطاع التلميذ توما أن يعمل مثل توأم ليسوع في العالم بعد أن صعد يسوع إلى السماء. تكلم يسوع الممجد و عمل من خلال تلميذه توما لأنهما كانا بالواقع توأم روحي. توما كان المسيح على الأرض, كما أن يسوع كان المسيح في السماء. هنا عليّ أن اذكرك أنه من المهم أن تقرأ انجيل توما غير القانوني و تعرف محتواه. لاحظ معي أن بطرس لم يحقق الوحدة مع المسيح في كيانه, لذلك أنكر أنه يعرف المسيح ثلاث مرات. للأسف الشديد, هذا التعليم المهم عن التلمذة على يد يسوع غير موجود اليوم في الكنيسة. أيها القارئ, أرجو أن يكون لديك الآن سيف حق المسيح لكي تميز و تفصل به بين الحقيقي و غير الحقيقي في تعاليم الكنيسة اليوم.

ما هو الختن؟

_ ها هو ذا الختن يأتي في نصف الليل. فطوبى للعبد الذي يجده مستيقظا....انظري يا نفسي ألا تستغرقي في النوم و يغلق عليك باب الملكوت و تسلمي إلى الموت, بل كوني مستيقظة نحو مجيء الختن...". هذه الترتيلة من أجمل تراتيل اسبوع الآلام, نستمع إليها مرات كثيرة و ننعم بجمال كلامها, ادائها و لحنها. و لكن للأسف الشديد, ثم نقف بعد الاستماع إليها ولا نستوعب معناها الحقيقي و العميق المؤثر على نمونا الروحي و كيفية اتباع الخطوات الحياتية التي تصفها لنا. تشير هذه الترتيلة أولا إلى أن يسوع المسيح مستعد دائما للتواصل معنا في قلوبنا بواسطة جسده الروحي الذي له حضور روحي في كل مكان. فهو يأتي إلى كل شخص يدعوه باستمرار و بحرارة إلى المجيء

إليه اذا حضّر هيكل كيانه لاستقباله و التواصل معه داخليا في غرفة القلب المغلق عن العالم و التعلق بالعالم. " مَن أحبني, أحبه أبي, و أنا احبه و أظهر له ذاتي"(يوحنا 14: 21).

و هذا يعني أن يسوع لم يعلمنا اقامة الطقوس الخارجية المعقدة التركيب التي تشتت انتباهنا في الخارج لكي نجد المسيح و نتحد معه – ما عدا تعليمنا بساطة طقس تقديس القربان- . و إنما علمنا اتباع الطريق الداخلي في القلب لتواصل روحنا مع روح الله. علمنا أن نهيئ هيكل جسدنا لمجيء الختن, أعني العريس الذي هو ذات المسيح "النائم" فينا المُطعّم بروح المعزي الذي ارسله يسوع إلى قلوبنا. الانسان يعيش في بيت منقسم على ذاته و ذات المسيح فيه هي الوسيط الوحيد بين الله (الذات الروحية) و الانسان(الذات الواعية), أعني إنها هي عامل الوحدة. متى تحققت هذه الوحدة يصرح الانسان, كما صرح يسوع: "أنا (الذات الواعية) و الآب(الذات الروحية المقيمة في العالم الروحي دائما) واحد", و بذلك نصل إلى لبس الانسان الجديد الذي قدمه يسوع لنا كقدوة حياتية لنا, أي أن المسيح قام فينا.

عندما نصل إلى درجة عالية من النقاوة الداخلية, نستطيع التواصل مع ذات المسيح فينا, من خلاله التواصل مع يسوع و سائر القوات السمائية. و هذا يعني اننا لسنا بحاجة إلى تدخل خارجي, من قبل أشخاص وسطاء, لتتميم هذه الوحدة الداخلية بين الألفا(الآب) و الأميغا (الأم) لكي يولد (الابن) المسيح فينا و نتواصل معه. ان مساعدة, سلام و تعزية يسوع هي دائما موجودة فينا و تهدينا إلى المسير في الطريق الروحي الداخلي للوصول إلى خبرة ملكوت الله التي هي حالة وعي شخصي. و هذا يتطلب منّا الخضوع إلى شرط أساسي و هو عدم التعلق بأشياء هذا العالم. علينا أن نلقي كافة خطايانا, أحمالنا الثقيلة و ضعفنا إلى يسوع الذي يأخذها و يحرقها بلهيب ناره الصادرة عن قلبه الأقدس. في هذه الحالة من الطهارة نتمكن من سماع صوت يسوع الهادئ في القلب و الشعور بمحبته غير المشروطة. "تعال يا يسوع و امكث في قلبي",

ما هو الكمال المسيحي؟

" كونوا أنتم كاملين, كما أن أباكم السماوي كامل"(متى 5: 48). القراءة السطحية لهذا القول تُعطي المفهوم لدى أكثرية الناس أن الكمال هو حالة ثابتة نتوصل إليها من خلال اتباع الطريق الروحي. لكن الواقع هو ليس كذلك على الاطلاق. الكمال هو عملية مستمرة, لا تتوقف من ارتقاء الذات من مستوى روحي منخفض إلى مستوى روحي آخر أعلى, من مجد روحي إلى مجد روحي أسمى. ذلك إن وعي الحياة بالمسيح ليس هو حالة كمال ثابت نتوصل إليه و من ثم نتوقف عن النمو. تفكر أكثرية الناس أن "ملء الحياة بالمسيح" التي هي الوصول إلى حالة المسيحية الشخصية الكاملة هي حالة إما تصلها أو لا تصلها. إن وصلتها تكون كاملا, و إن لم تصلها فأنت غير كامل. تكمن الفكرة الخاطئة في هذا المفهوم هو أن صورة الكمال هذه تعني أن الكمال هو شيء لا يتغير, ثابت. نسأل اذن: لماذا شيء كامل يجب أن يتغير؟ إن لم يتغير فهذا يعني أن الكمال هو حالة وقوف, حالة ثابتة من الوعي, لكن هذا لا يتوافق مع حالة نمو المسيحية الشخصية للإنسان في الحياة الالهية. فكرة المسيحية الشخصية بأنها حالة كمال ثابت تأتي من عقل ضد-المسيح, من الأنا. ذلك ان قوى ضد-المسيح تسعى دائما لكي تمنع الانسان من الوصول إلى الخلاص. فهي توحي لك أنك لا تحتاج الاستمرار في النمو. لا تحتاج إلى الارتقاء, لا تحتاج إلى التحرك. .

ما هو الإنسان الجديد؟

يقول بولس الرسول: "اخلعوا الانسان العتيق مع اعماله، لكي تلبسوا الانسان الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه"(كولوسي 3: 18). يسوع المسيح هو خالق الانسان الجديد, و الذي كل انسان عنده الإمكانية أن يلبسه ليدخل إلى ملكوت الله في داخله. الإنسان الجديد هو عبارة عن حالة عقل جديدة, أعني الحصول على عقل المسيح, هذا العقل الذي كان في المسيح يسوع(فيليبي 2: 5). و يتم الحصول عليه, ليس بواسطة ممارسة طقوس خارجية, و إنما بسؤال يسوع أن يرسل روحه, روح الحق, الروح المعزي إلى قلوبنا لكي نصير واحدا معه. و هذا يعني انك تتخلى عن حالة وعيك القديمة, تُميت العقل الجسدي, و تسمح إلى حالة الوعي الجديدة, عقل المسيح أن يولد فيك. و هكذا أنت تفهم الآن معنى الولادة الثانية التي تكلم عنها يسوع و التي تحدث بعد اجراء تطهير داخلي للعقل الجسدي (يوحنا2). و يرمز إلى ذلك بمعمودية الماء المطهرة على الأرض, و معمودية الروح التي يجريها يسوع من السماء.

ما هو المقصود ب أعطوا ما لله لله؟

ماذا كان يعني يسوع بقوله المعروف: " أعطوا ما لقيصر لقيصر, و ما لله لله"؟ لم يكن اهتمام يسوع في ذلك الوقت موضوع الفصل بين الدين و الدولة, كما يفسر أكثرية الناس هذا القول. لم يهتم يسوع بشأن الإمبراطورية الرومانية التي كانت تُسيء استعمال السلطة على الشعب. كان اهتمام يسوع في الواقع موجه لأعمال هؤلاء الأشخاص الذين وضعوا أنفسهم ليس حكام العالم, بل حكام روحيين, مصرحين أن الناس لا يمكنها الوصول إلى الله إلا بواسطتهم. إنهم أعضاء النخبة التي شُكلت من الكهنوت اليهودي. هذا بالتمام هو ما أرد يسوع أن

يقوله للناس, للشعب اليهودي, و رغب في أن يعطيهم الأداة لكي يتجاوزوا عمل الكهنوت و يصلوا إلى كفاية الذات الروحية. لهذا ذَكَّر يسوع الناس مرات عديدة بأهمية "مفتاح المعرفة" الذي تجاهلته سلطة الكهنوت, و وبخ رجال الكهنوت لأجل عدم استعماله. و حتى نحن إلى الآن لا نعرف عن أهمية "مفتاح المعرفة" هذا لأجل السير في طريق النمو في الحياة بالمسيح.

اذن, المفتاح الأساسي لتحطيم وعي التنين هذا, أعني الاعتماد على عمل الكهنوت اليهودي أو أي سلطة خارج نفس الانسان تدعي الوساطة بين الله و الانسان هو شعلة الذات الروحية, شعلة ذات المسيح في الانسان التي دعاها يسوع, "مفتاح المعرفة". من خلال هذه الشعلة, هذا المفتاح, يعرف الناس انه لا يوجد قوة في العالم يمكنها أن تمنعهم من الذهاب مباشرة إلى قلوبهم و الاتصال مع ذات المسيح التي فَعَلها يسوع بإرسال روح المعزي لها. "لتحل (تسكن, تتجسد, تمكث) في قلوبكم كلمة المسيح بكل غناها"(كو. 3: 16). هذه الذات الروحية الناشطة بقوة روح المسيح تؤدي بالإنسان إلى الاتصال مباشرة مع الله في القلب. الوسيط الوحيد الذي يحتاجه الناس بين الله و بينهم هو وعي المسيح. و بشرح آخر, وعي المسيح هذا يربط الذات الواعية (النفس) مع الذات العليا (الآب) للإنسان المقيمة في العالم الروحي, فلا يعود الانسان يحيا في بيت منقسم على ذاته. نعم, افهم تعليم يسوع هذا: المسيح هو الوسيط الوحيد بين الله و الانسان, أي لا يجب أن يكون هناك تدخل وسيط من قبل قوى خارجية في هذا الوصال. لماذا نحن ننسى و نتجاهل هذه الحقيقة؟ لماذا ننسى أهمية "مفتاح المعرفة" في داخلنا و لا نستعمله؟ لذلك يا أتباع يسوع اتبعوا تعليمه: "أعطوا ما لله لله".

مَن هو ابن الله الوحيد؟

أمنت الكنيسة المنظمة منذ أن تأسست على أنقاض حركة يسوع الروحية أن يسوع المسيح هو ابن الله الوحيد. لنفحص طبيعة و عمل الله لكي نعرف أن كان هذا الايمان هو صحيح أو غير صحيح. خلقت الكنيسة التعليم حول يسوع بأنه ابن الله الوحيد بالرغم من أن جوهر رسالة يسوع هو أن المسيح هو الوسيط الوحيد بين الله و الانسان. و هذا يعني أن كل انسان عنده الإمكانية أن يصل إلى ملء قامة المسيح من خلال وعي المسيح و يتصل مباشرة مع الله. السؤال المهم هو: منَ هو ابن الله الوحيد الحقيقي؟ بكل تأكيد نقول انه الكلمة في بدء انجيل يوحنا, اللوغوس, المسيح, وعي المسيح الكوني. انه الابن المولود الوحيد لله الآب(ألفا) و الأم (اميغا). دعي الابن المولود الوحيد لأنه هو وحده يعرف ميراثه. بتعبير آخر, وعي المسيح يمكنه أن يرى ان كل الظاهرات في عالم الشكل هي عبارة عن تعابير واقع الله العميق. الألفا و الأميغا التي نتج عنها وعي المسيح الكوني أشار اليهما احد اسماء الله الحسنى في القرآن باسم "الأول و الآخر", و أيضا باسم "الظاهر و الباطن", أي الظاهر هو الأم الخليقة المرئية و الباطن الآب السماوي غير المرئي.

وعي المسيح الكوني, الأبن المولود الوحيد, هو حالة وعي كوني. القول ان النفس – و ليس الجسد – خلقت على صورة الله و مثاله يعني أنها اعطيت ارادة حرة و القدرة على التخيل و الابداع. عندما يرغب الانسان, بواسطة ارادته الحرة, أن يتحد مع عقل المسيح تحل شرارة من هذا الوعي الكوني فيه و ينمو تدريجيا و يعرف هويته الروحية و أصله الإلهي. "كل من قبله اعطاه سلطانا أن يصير ابنا/بنتا لله(يوحنا 1). و هذا يعني انه يلبس ملء شخصية وعي المسيح, يصير المسيح الحيّ مثل يسوع. لهذا قال بولس الرسول: "ليكن فيكم العقل الذي كان في المسيح يسوع"(فيليبي 2: 5). " لتسكن فيكم كلمة المسيح بكل غناها ".و هكذا نعرف أن يسوع المسيح ليس هو ابن الله الوحيد, و إنما ابن الله فقط. عليك ان تعرف ان المسيح الكوني هو ذاته بالأمس, اليوم و إلى الأبد و ليس يسوع المسيح. فكرة أن يسوع هو ابن الله الوحيد تعطي الناس العذر لكي يبرروا عدم اتباع يسوع المسيح و النظر إليه كقدوة حياتية يمكن تحقيقها في داخلهم.

كيف يمكننا أن نفهم أن المسيح الكوني هو مصدر المسيح الفردي في يسوع؟ منذ البدء, قسم الله ذاته إلى قطبين اثنين: الألفا و الاميغا. كل شيء في عالم الشكل خلق من تفاعل هاتين القوتين. الابن الالهي, عقل المسيح الكوني يوازن القوتين. نحن نعرف عن وجود قوة الألفا و قوة الأميغا من كتاب الرؤيا, لكن إلى الآن لا يوجد شرح لهما في الكنيسة. عقل المسيح له مظهر كوني, يوحد كل حياة و يوحد كل ما خُلق مع الخالق. و أيضا له مظهر فردي, يمكنه أن يعبر عن ذاته و يحل في أي انسان. جاء يسوع لكي يبرهن عن هذه الامكانية, و أيضا ليبرهن انه عندما يعبر الانسان عن عقل المسيح, يصير واحدا مع الخالق و مع كل الخليقة. هذا الفكر مُعبر عنه في الأقوال التالية ليسوع المسيح: "أنا و الآب واحد"(يوحنا 10: 30), و أيضا " كل ما فعلتموه بأحد اخوتي هؤلاء الصغار, فبي فعلتم"(متى 25: 40).

يسوع يعطينا شرارة من كيانه لكي نحن أيضا, مثل يسوع, نرتقي بالإحساس فوق الانفصال عن الله و العودة إلى الوحدة و نصل إلى ملء الحياة بالمسيح. و هذا يعني ان المسيح الكوني يصير فرديا, أي يُشخص في الانسان, يحل و يتحد مع الانسان ليصير هو أيضا المسيح الحيّ. مجيء المسيح الثاني يكون في القلب, و يكون حضوره مثل ظهور البرق الآتي من جهة إلى جهة اخرى, فلا تعرف كيف جاء, لأنه يختفي عن عينك. اللوغوس, وعي المسيح الكوني, هو المخلص الحقيقي. خُلق اللوغوس لحظة خلق الله عالم الشكل, أي وجد منذ بدء الزمان, وجد قبل 2000 سنة عندما جاء يسوع. جاء يسوع لكي يعلم الناس عن وجود وعي الحياة بالمسيح, انه رسول وعي الحياة بالمسيح. "أنتم الذين اعتمدتم بالمسيح, لبستم المسيح". لم يظهر يسوع بانه المسيح الحيّ الوحيد, و إنما كان مثالا, قدوة, لكل الناس لكي تتبع

خطواته الحياتية و تصير هي أيضا المسيح الحيّ مثله. المسيح يقول: " أنا الكرمة و أنتم الأغصان. مَن ثبت فيّ و أنا فيه يثمر كثيرا"(يوحنا 14: 5). مَن يتبع المسيح يعيش في العالم, لكنه يبقى غير متعلق به, لكي يكون مثل غصن معلق مع كرمة المسيح, يجري فيه روح المسيح و يعطيه الحياة.

أخطأ الناس في تفسير كلمة المسيح, الكلمة, اللوغوس, ابن الله الوحيد, وذلك عندما اعتبروه شخص وحيد ظهر في يسوع. الواقع هو انه أكثر بكثير من شخص واحد, و لا يمكن أن يقتصر على شخص واحد. ألم يُقال بوضوح:" بدونه (اللوغوس) لم يكن شيء مما كان؟" أي ان اللوغوس, "المسيح الكوني" هو في كل شيء. كيف يمكن فصل اللوغوس عن أي شيء؟ اللوغوس في العالم, لكن العالم لم يفهم انه مخلوق منه, و انه داخل كل انسان, بل داخل كل ما صنعه. جاء يسوع لكي يساعد الانسان على اكتشاف اللوغوس في داخله. جاء لكي يكون مثلا عن وحدة الانسان مع مصدره, مع اللوغوس, مع المسيح. شرارة من اللوغوس, المسيح الكوني الذي هو ابن الله الوحيد, تصير ابن الله في الانسان. و هكذا يتحول الانسان من "ابن الانسان" إلى "ابن الله" بواسطة اللوغوس. هذا واضح جدا في القول:" اما الذين قبلوه, المؤمنون باسمه, فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أبناء الله" (يوحنا 1: 12). مَن لا يتحد مع شرارة المسيح (بكسر من أجلكم) يبقى في حالة ضد-المسيح, منفصل عن واقع الله, في موت روحي, في بيت منقسم على ذاته. لماذا اذن نقتصر على وجود المسيح في شخص يسوع فقط؟
تكمن معرفتنا لهوية يسوع الحقيقية ان كان ابن الله الوحيد أو ابن الله فقط, في معرفة جوهر رسالته الحقيقية. يُظهر هذا الشرح أن يسوع كان ابن الله فقط, جاء لكي يقدم للناس قدوة, مثالا, نموذجا حياتيا لكي تصير الناس مثله و تعمل ذات الأعمال التي عملها. غالبا دعا يسوع الله بكلمة "أبي", لأنه أراد أن يعلمنا أن الله هو مثل أب محب و ليس كائن غاضب, ينتقم من الناس لأجل أية هفوة, كما كان يُعلم اليهود. لذلك علمنا أن نصلي "أبانا الذي في السماوات ...". فلو كان يسوع هو ابن الله الوحيد, لكان هو وحده له الحق أن يدعوا الله "أبي". لكن الواقع هو ان يسوع علمنا أن نقول نحن أيضا عن الله بأنه "أبانا". اذن, يسوع ليس هو ابن الله الوحيد, كما علمت خطأ الكنيسة ذلك منذ البدء, لأن هذا التعليم يُنكر ابوة الله لكل انسان. النتيجة هي أن هوية أب يسوع و هوية أب جميع الناس هي هوية واحدة.

الخطأ الكبير الذي تسلل إلى المسيحية هو أن يسوع المسيح ، بمعنى جسده المادي وشخصيته الخارجية ، قد أصبح, برأي آباء الكنيسة, مرتبطًا بوعي المسيح. حتى أن بعض المسيحيين يعرّفون شخصه الخارجي بالله نفسه. هذا افتراض غير صحيح ليس له تأثير في الواقع. ومع ذلك ، لفهم هذا تمامًا ، يجب أن تكون مدركًا للتمييز الدقيق الآخر. إن وعي المسيح الكوني هو حقا الابن الوحيد للآب. إنه الابن البكر. عندما جاء وعي المسيح الكوني إلى حيز الوجود ، لم تكن هناك أشكال واضحة. لم يكن الكون المادي موجودا كما لم يوجد العالم الروحي لأنه في تلك المرحلة لم يخلق شيء. لذلك ، فان يسوع المسيح لم يكن يوجد بعد. إنه ببساطة لم يكن موجودًا لا يسوع ولا أنت أو أي شخص آخر. في تلك المرحلة الزمنية ، لم يكن هناك سوى الله وعيه المسيح الكوني. لم تُنشأ أي أشكال ، أي لا تفرد لوعي المسيح الكوني. لقد خلق الله كل شيء من وعي المسيح الكوني. لذلك ، كل ما تم إنشاؤه على الإطلاق لديه وعي المسيح الكوني المضمّن فيه. لهذا قال يسوع لليهود عندما دخل إلى اورشليم, عندما سألوه ان يسكت صراخ تلاميذه أنه إذا كان على الناس أن يحفظوا سلامهم دفاعًا عن المسيح ، فإن الحجارة نفسها ستصرخ. كيف يمكن أن تصرخ الحجارة دفاعًا عن المسيح ، ما لم يكن لديها وعي المسيح المضمن فيها؟

و هكذا ترى انه عندما وصل يسوع إلى وحدة مع ذات المسيح في داخله و قال: "أنا و الآب واحد"، أصبح الباب المفتوح الذي يمكن لعقل المسيح الكوني أن يتصرف ويتحدث به في هذا العالم. عندما قال يسوع ، "أنا هو الطريق والحق والحياة" ، فإن هذا التصريح لم يشر إلى شخصيته الخارجية أو حتى عن حياته الفردية. قال هذا القول يسوع من قبل العقل المسيح الكوني فيه، وبالتالي المعنى الحقيقي هو أن الوعي المسيح الكوني هو الطريق والحق و الحياة, ولا يمكن لأحد أن يأتي إلى الآب ، وهذا يعني إلى وعي الخالق ، دون المرور عبر وعي المسيح الكوني. المسيح الكوني هو ذاته اليوم, في الأمس و غدا, و ليس يسوع.

في الواقع, المسيح هو رمز لعملية تقودك من حالة الانفصال عن مصدرك الالهي إلى الوحدة مع ذلك المصدر. انه عملية تقودك إلى وحدة مع ذاتك الواعية(الأم) و مع ذاتك العليا (الآب), لأن المسيح (الابن) عمليا هو الوسيط الوحيد بين الذات الواعية و الذات العليا, بين الله و بين الانسان, حياة الوحدة مع المسيح تعني ظهور ملكوت الله في القلب و صيرورة الانسان المسيح الحيّ. و بالتالي, تعني أيضا الحياة في نور المسيح, سلام المسيح, محبة المسيح, قوة المسيح, حق المسيح و حرية المسيح. لذلك اقبل محبة المسيح لكي تطرد خوفك و ترددك و انظر إلى المسيح داخلك و اسمح له ان يعبر عن ذاته من خلالك. عدم الحياة في حياة المسيح تعني العيش في الموت الروحي, في حضور كل ما هو غير حقيقي, غير مقدس, ضد-المسيح و ضد السلام الداخلي. جاء يسوع لا ليلقي سلاما بل سيفا. السيف الذي جاء به يسوع هو سيف الحق الذي يفصل به بين العقل الجسدي و عقل المسيح ويظهر هذا الحق للوعي الانساني. تتحقق امكانية ابن الله في الانسان عندما "يسلم الانسان الروح" على خشبة الصليب المعلق عليه, عندما يتخلى عن العقل الجسدي كليا. من الواضح أنت لم تسمع بهذا التعليم عن "اللوغوس" من قبل. لماذا؟ لأنه منذ البدء, جماعة المسيحية اليهودية شوهت تعاليم يسوع الحقيقية و اضافت عليها مفاهيم ذات مرجعية يهودية, و اجبرت الكنيسة على قبوله.

اذن, يسوع هو ابن الله فقط, و ليس ابن الله الوحيد, كما عَلم آباء الكنيسة الذين لم يفهموا مَن هو ابن الله الوحيد, اللوغوس, المسيح الذي هو وعي كوني. و أيضا القرآن لم يفهم بنوة الله ل يسوع عندما فهمها جسديا و ليس روحيا, لذلك تعجب و قال, كيف يمكن لله أن تكون له زوجة؟ نحن اليوم لا نلوم الذين لم يفهموا حقيقة بنوة الله ل يسوع لأن وعي الناس منذ 2000 سنة, و 1400 سنة كان في حالة وعي منخفضة جدا, فلم يستوعبوا المعنى الحقيقي له, كما علمه يسوع. خلفية الفكر اليهودي كانت مسيطرة على عقول الناس, فتأثروا بها و شرحوا كل شيء من خلالها. حان الوقت لكي نتحرر اليوم من خلفية هذا الفكر و نستوعب العقل الذي كان في المسيح يسوع. اليوم, ارتفع وعي الناس إلى درجة عالية, لذلك يمكننا أن نفهم مَن هو الله, مَن هو ابن الله, كما اتضح ذلك في هذا الشرح .

هل شفاعة القديسين مقبولة؟

بعد أن نعرف عن أهمية دور ذات المسيح, المعزي الذي يرسله المسيح إلى كيان الانسان, كونه الوسيط الوحيد الذي يوحد بين الذات الواعية ,(النفس) و الذات العليا (الآب), أي بين الانسان و الله, علينا أن نعرف الآن بطلان صحة التعليم عن" شفاعة القديسين". لقد وضع المعلمين الكذبة يسوع على منصة عالية و صوروه للناس بأنه كائن لا يمكن للإنسان الوصول إليه بسهولة. نتيجة لذلك تجد الناس صعوبة للوصول إليه لأنه وصف بأنه ابن الله **الوحيد**, و انه الله منذ البدء. و بذلك يبدو يسوع المسيح للناس كأنه الله البعيد في الفضاء الخارجي الذي لا يمكن الوصول إليه بسهولة, و الذي عبده الناس منذ آلاف السنين. خلقت هذه الصورة الكاذبة ليسوع فجوة في الكنيسة, لذلك عمل المعلمين الكذبة على إزالتها بخلق مفهوم الشفاعة لدى القديسين الذين يمكنهم سماع الصلاة.

من وجهة نظر معينة, يمكن القول أن فكرة شفاعة القديسين استعملت لتشرح ان الناس يمكنها أن تؤهل للخلاص و الصعود إلى السماء و تصير أعضاء في جماعة القوات السماوية نتيجة اتباع تعاليم المسيح. (فكرة الخلاص هنا تعني صعود النفس إلى العالم الروحي و عدم تجسدها مرة اخرى على الأرض. مثلا, القديس فرانسيس الأسيسي حصل على هذا الخلاص و هو الآن عضو في جماعة القوات السماوية). لكن هذا المفهوم لم يستعمل في الكنيسة. استعمل مفهوم "القديسين" ليقول للناس أن هؤلاء "القديسين" يمكنهم أن يعملوا شيئا للإنسان لأنهم أقرب إليه من الله و يسوع. لذلك يمكنهم أن يصلوا لهم باعتبارهم كشفعاء, كوسطاء لدى الله.

في الواقع, هذا المفهوم هو وهم لأن غالبية هؤلاء الاشخاص المعتبرين قديسين في الكنيسة الكاثوليكية و الكنيسة الشرقية الارثوذكسية لم يتوصلوا روحيا إلى درجة عالية من النمو الروحي تؤهلهم أن يكونوا أعضاء في جماعة القوات السماوية, أي لم يحصلوا على الخلاص الأبدي ليكونوا في المنزل السماوي الذي يمنعهم من التجسد مرة اخرى على الأرض. و انما هم الآن في أحد البيوت او المنازل الثلاثة: العاطفية, العقلية أو الأثيرية. لذلك و هم في هذه البيوت المنخفضة ليس لديهم القوة الروحية لإجابة صلوات الناس لهم من أجل الشفاعة.

بينما يسوع المسيح الذي له حضور روحي في كل مكان, و خاصة في القلب, لديه القوة لكي يجيب على صلوات الناس له, شريطة ان تكون هذه الصلوات من أجل نموهم الروحي. يسوع ليس هو مثل سانتا كلوس يعطي السائل كل ما يطلبه, و إنما هو يساعد كل من يطلب منه من أجل نموه الروحي. نجد أن كثيرين من المسيحيين, لأنهم يشعروا بأن يسوع لا يمكن الوصول إليه, يصلوا إلى مريم امه. طبعا هذه الممارسة هي عمل بناء روحيا, لأن مريم توصلت لكي تكون عضوا في جماعة القوات السماوية و يمكنها ان تجيب صلوات الناس. مريم أم يسوع في مرتبة سماوية عليا و هي أكثر بكثير من أن تكون قديسة. بسبب نضوجها الروحي, بَنت إحساس بالهوية الروحية بأنها ممثلة لمظهر الله الأم. حققت مريم شركة مع روح المسيح الكوني, الوسيط الوحيد بين نفس الانسان والله, لهذا استطاعت أن ترفع نفسها الى وعي روحي سَمح لها أن تستلم المركز الروحي المعروف باسم: "أُم الله". وهذا يعني إنها أصبحت واحدا مع مظهر الله الأم. وهي الآن لها صفة الممثلة لمظهر الأم الإلهية على الأرض. لأن مريم كانت فائقة الطهارة وكرست حياتها لمظهر الله الأم, استلمت مركز "ام الله" الروحي. اختيرت من بين نساء العالمين لكي يولد يسوع منها. (لنتذكر ان هذا النمو الروحي حصل من خلال حيوات سابقة). مريم هي أرفع قدرا وأمجد من الملائكة لأنها إنتُخبت لكي تخدم مهمة إلهية, لا ملاك يمكنه أن يؤديها.

و أيضا يمكننا طلب معونة و حماية رئيس الملائكة ميخائيل, و الدعاء له بإرسال نوره السماوي إلى كياننا الانساني لكي نتقدس به. و أيضا معونة القديسين **فقط** الذين توصلوا إلى المنزل السماوي الأعلى و حصلوا على الخلاص الأبدي بعدم تجسدهم مرة اخرى على الأرض. أي انهم صاروا أعضاء في جماعة القوات السماوية. اذن, لا يوجد قيمة للصلوات المقدمة إلى المنتقلين المعتبرين "قديسين" من الناس. نأتي إلى نتيجة و هي أن مفهوم الشفاعة لدى المنتقلين المعتبرين من الناس "قديسين" هو محاولة من المعلمين الكذبة لإعطاء الناس شيئا لكي يخفي حقيقة وجود القوات السماوية التي بيدها القدرة على استجابة صلوات الناس.

كيف تتم يسوع الناموس و الأنبياء؟

ماذا كان يعني يسوع بقوله انه جاء لكي يتمم الناموس و الانبياء؟ تتم يسوع خدمة الأنبياء الذين كانوا يتكلمون كلمة الله الحيّة , بإعطائه الكلمة الحيّة القادمة من الله و زاد على ذلك في انه كان يتكلم الكلمة الحيّة من خلال اتباعه. كيف استطاع المسيحيون الأوائل نشر الدين المسيحي في الإمبراطورية الرومانية القوية و الوثنية؟ استطاعوا ذلك بواسطة الكلمة الحيّة التي كان يسوع يكلمها من خلالهم. حركة يسوع الروحية هذه التي كانت في اتصال مباشر مع روح المسيح, جوهر كيان يسوع, تلاشت من الوجود في القرون الأولى و حل محلها منظمة خارجية تعتمد الطقوس الخارجية, متجاهلة الطريق الداخلي الذي علمه يسوع, متخذة مفاهيم عالمية و يهودية لإدارتها. و هكذا فان تيار خط النعمة القادم من يسوع مباشرة إلى اتباعه انقطع, و صارت حركة يسوع الروحية تخص التاريخ و لم تعد توجد في الحاضر. تتم يسوع خدمة الأنبياء عندما أعطى تعاليم أعلى روحيا بكثير من التعاليم الموجودة في العهد القديم. نجد ملخص هذا التعليم خاصة في الوعظة على الجبل, في انجيل متى 5و6, 7.

كيف بشر الرسل بالمسيح؟

نجد في الكنيسة الأولى أن رسل المسيح انطلقوا و عملوا على اهتداء الناس إلى طريق المسيح و على إيقاظهم من الموت الروحي. هكذا انطلقت المسيحية في البدء, لا من خلال وقوف مبشرين على المنصة و قراءة نصوص من الكتاب المقدس, و لا من خلال الترهيب بحد السيف أو قوة الاقناع. سَمح رسل المسيح الأوائل لروح الله أن يتكلم من خلالهم في شكل كلمة الله الحيّة. أشعلت كلمة الله الحيّة هذه النار في قلوب المستمعين لها. و بالتالي فأن المستمعين صحوا و ارتقوا روحيا و انضموا إلى حركة يسوع الروحية. و من ثم, نمت و نمت و نمت هذه الحركة لتصير قوة فعالة في اهتداء الناس إلى الحياة بالمسيح. للأسف, تحولت هذه الحركة الروحية بعد ذلك, أعني منذ القرن الثاني, إلى كنيسة ذات فروض, طقوس خارجية و تعاليم وضعية و سيطرة الفكر المسيحي اليهودي عليها و توقف تدفق كلمة الله الحيّة. و بذلك لم يعد هناك رسل تتلقى كلمة الله الحيّة مباشرة من فم يسوع. حل المدخل الخارجي للدين محل المدخل الداخلي الذي هو طريق المسيح الداخلي. الطريق الداخلي لملاقه الله في القلب هو جوهر تعاليم يسوع. اهمل هذا الطريق الداخلي لأن الانسان صار يوجه كافة انتباهه إلى خارج كيانه الداخلي.

يجب أن نعرف أن الكلمة الحيّة هي ليست مثل الكلمة الصادرة عن العقل الانساني. الكلمة الحيّة الصادرة عن الله, من خلال رسله, لها قوة و ذبذبات المحبة الالهية, تدخل إلى القلب من خلال حجاب الجهل الذي أحاط الناس به عقولهم. تدخل الكلمة الحيّة إلى كيان الانسان الداخلي و تعمل على تحويله و اهتداءه. و هذا يعني ان على الإنسان فقط أن يدع الكلمة الحيّة, هذه الخميرة الالهية أن تخمر كيانه الداخلي كله. تأخذ هذه العملية التحويلية سنوات لتتميمها, لكن دور المبشر أو الرسول, هو أن يوصل الكلمة الحيّة للناس دون الانتظار إلى نتائج عملها التحويلي. يكون دور المبشر أو الرسول هو مثل أشعة الشمس التي تشع أشعتها على كل الناس, غير مهتمة أن قَبل الناس أشعتها أو حَجبوا ذواتهم عنها. نرجو من الله أن تعود اليوم إلينا كلمته الحيّة, من خلال رسله المعاصرين, كما كانت فعّالة من خلال رسل يسوع الأولين, موجهة إلى كافة مرافق حياتنا الدينية, الاجتماعية و السياسية. هذا هو طريق الخلاص الوحيد للعالم اليوم.

علم يسوع تلاميذه على انفراد. كما نعرف من انجيل مرقص, كيفية السماح للروح القدس الذي يهب حيث يشاء دون السعي لإجبار الروح القدس على الامتثال أو تأكيد معتقداتهم ومذاهبهم وتفسيراتهم الحالية. هذا هو الشرط الأول ليصبح التلميذ أداة الروح القدس, أي الرغبة في السماح للروح القدس بالتعبير ذاته كما يريد أن يفعل في أي موقف وإلى أي جمهور. هذا ما فشل العديد من المسيحيين في تحقيقه. علم تلاميذه أن يصبحوا أدوات للروح القدس من خلال إخضاعهم إلى دورة مكثفة لكي يتخلوا عن معتقداتهم الجامدة بشكل منهجي. علم تلاميذه أن يصبحوا أدوات للروح القدس من خلال إخضاعهم إلى دورة مكثفة لكي يتخلوا عن معتقداتهم الجامدة بشكل منهجي.

على الرغم من أن الكلمة الحية هي تعبير عن الروح القدس ، إلا أن الروح القدس لا يمكن أن يتدفق إلا من خلال ذات المسيح فيك. لذا لكي تفتح نفسك للروح القدس ، يجب أن تؤسس أفضل شركة ممكنة مع ذات المسيح. يمكنك أن تتصور ذات المسيح كنقطة سكون, نقطة سلام, داخل قلبك. عندما تتحدث إلى شخص آخر, يمكنك أن تتعلم كيف تضبط وعيك إلى تلك النقطة من السكون, وبعد ذلك يمكنك أن تبدأ في الشعور بأنك تتلقى الإلهام والكلمات مباشرة من ذات المسيح. تتدفق الكلمات من خلال قلبك بدلاً من العقل التحليلي أو العواطف. ركز انتباهك على السير في طريق النمو في المسيحية الشخصي وتأسيس شركة داخلية مع ذات فيك. ثم اسمح للكلمة الحية بالتدفق تلقائيًا من خلالك ولا تسعى لفرضها. الكلمة الحية هي بالضبط ، الكلمة الحية, لا يمكنك تكيفها حسب افكارك. حاول الكثير من الناس الحصول على الكلمة الحية بالقوة، وبذلك فتحوا أنفسهم لقوى نفسية منخفضة. لا تحاول فرض الكلمة الحية. اترك الروح القدس يتدفق.

يجب أن تكون على استعداد لفقدان جميع الآراء المسبقة لتصبح أداة واضحة للكلمة الحية. في بعض الحالات ، يجب أن تكون مستعدًا لأن تكون أحمق للمسيح ، أو على الأقل أن تدع الجهلة يظنون أنك أحمق. إن الجانب الأهم من كونك أداة للكلمة الحية هو السماح لها بالتدفق تلقائيًا من خلالك. ويجب ألا تسعى لإجبارها على التدفق وفقًا لمعيار خارجي معين. ركز انتباهك على الطريق الروحي وعلى تحقيق

الشركة مع ذات المسيح فيك. ثم تبدأ الكلمة الحية في التدفق تلقائيًا. اسمح ببساطة بالتدفق دون السعي إلى إجباره بأي شكل من الأشكال. مع الاستمرار في هذه العملية, ستبدأ في اختبار تدفق أقوى وأكثر وضوحًا للكلمة الحية من خلالك. ما عليك سوى السماح بحدوث ذلك في وقته المناسب. اطلب أولاً ملكوت الله - أي وعي الحياة بالمسيح – و يعطى لك كل شيء.

ما هو معنى, "أنتم آلهة"؟

أكد يسوع للناس أنهم في الواقع هم كائنات روحية, و ليسوا كائنات انسانية مائتة, بقوله: "أنتم آلهة"(يوحنا 10: 34). الله فينا, وعي الله موجود بشكل كامن, غير مختبر من قبل ذاتنا الواعية. الله هو وعيّ, علينا الارتقاء في وعي الله لنصير الله. نعم, الانسان هو الله في طريق الصيرورة. ذات المسيح - الروح المعزي- التي هي جزء من وعي المسيح الكوني و جوهر كيان يسوع موجودة فينا. جاء يسوع المسيح لكي يعلمنا كيفية اتحاد ذاتنا الواعية مع ذات المسيح و نصير واحدا مع عقل المسيح الكوني. نتيجة هذا الاتحاد, يصير "ابن الانسان" المائت روحيا "ابن الله" من خلال ولادة روحية (يوحنا 1: 12). جاء يسوع ليعطينا المثل, النموذج الحياتي لإنسان حقق في حياته الوحدة مع عقل المسيح الكوني و صار المسيح الحيّ في الجسد. و أكد للناس أن مَن قبله, قبل تعليمه, صار مثله, يقدر أن يعمل الأعمال التي قام بها. "ليكن فيكم العقل الذي كان في المسيح يسوع". هذه هي رسالة يسوع الحقيقية. على الانسان أخذ مسؤولية خلاص نفسه و السعي إلى تحويل و رفع حالة وعيه, بمساعدة يسوع. لا يوجد مهرب من أخذ هذه المسؤولية. لا يُقدم الخلاص لنا جاهزا, كما يظن البعض, و لا شخص يمكنه ان يساعدنا في هذا الجهاد الشخصي. المسيح في داخلنا هو الوسيط بين الله و الانسان, أي الذات الروحية و الذات الواعية, و من ينكر ذلك فانه ضد-المسيح.

ما هو المسيح؟ المسيح, أولا وقبل كل شيء, هو وعي كوني صممه الله لضمان الوحدة بين الخالق و خلقه. و هذا ضروري لأننا أعطينا الارادة الحرة, و هذا يعني اننا يمكننا ان نخلق الوهم بأننا منفصلين عن مصدرنا, عن الله خالقنا. و بمجرد أن ندخل في هذا الوعي, وعي ضد المسيح, فان كل ما نراه و نفسره سيعزز وهم الانفصال. وعي الحياة بالمسيح هو السبيل الوحيد لنا للارتقاء فوق الاحساس بالانفصال و العودة إلى الوحدانية. بسبب الارادة الحرة, لا يمكن لوعي المسيح الكوني أن يعمل مباشرة على الأرض. عليه أن يصير فرديا, أي شرارة منه تحل في شخص يسير في طريق المسيحية الشخصية, فيصير الباب المفتوح له. جاء يسوع لا لكي يُعبد, بل ليعطينا مثالا, قدوة, نموذجا عن شخص سار على الطريق و حقق المسيحية الشخصية. اليوم, يريدنا يسوع أن نتبع خطواته الحياتية و نفعل ما فعله – بطريقتنا الفردية, ونصير المسيح مثله.

أهم تصريح قاله يسوع هو هذا: " ملكوت الله موجود في داخلكم؟. لم يقل الملكوت موجود في روما, اورشليم, في كنيسة معينة أو في مكان حول حجارة قديمة تعشعش الصراصير حولها . قال بالتحديد: " ملكوت الله موجود في داخلكم". الله هو في الانسان, تأمل في هذا القول المهم و استوعب معناه الروحي العميق, لئلا تبقى ضائعا تفتش عنه خارج كيانك الداخلي, كما بُرمجت على ذلك منذ الصغر, أيام الجاهلية الروحية. ثم اعمل على الحج الروحي بتوجيه انتباهك إلى داخل قلبك لكي تختبر, رويدا رويدا, ارتياد الفضاء الداخلي المقدس لملكوت الله. عَلم يسوع عن وجود طريق روحي في داخل الانسان يتشكل من التلميذ مع سيده الروحي الذي هو روح المسيح الذي وهبه يسوع للتلميذ. في هذا الطريق لا يستمر التلميذ فيه على اتباع المسيح المعلم إلى الأبد. يصل التلميذ في مرحلة روحية عالية لكي يصير فيها واحدا مع المسيح المعلم, وهو يعيش في الجسد الانساني, أي يصير المسيح الحيّ. هذا هو الطريق الذي علمه يسوع و أظهره لتلاميذه. لذلك كان الاسم الحقيقي لتلاميذ يسوع: "أتباع الطريق", و ليس "المسيحيين" لم يعلم يسوع الجموع هذا الطريق لأنهم كانوا غير مستعدين لاتباعه. علمه يسوع فقط لتلاميذه. بعض من تلاميذ يسوع فهموه و البعض الآخر لم يفهمه. اليوم, نجد بعض الطرق الصوفية و الرهبانية تتبع هذا الطريق الداخلي للملكوت بالدخول إلى القلب, بينما غالبية المسيحيين ما تزال تائهة في ممارسة اشكال العبادة الخارجية التي كان يسوع يهاجمها و يظهر عدم نفعها عند اتباع الدين اليهودي.

نلاحظ ان بطرس لم يفهم هذا الطريق الداخلي الذي علمه يسوع. لهذا عندما سُئل عن يسوع المسيح ان كان يعرفه ,انكر انه يعرفه, أي انكر وحدته مع المسيح جوهر كيان يسوع. لم يفهم المسيحيون إلى اليوم وضع بطرس هذا, فكروا ان بطرس بنكرانه معرفة يسوع, فقط حمى نفسه من قوى معادية له, و أن هذا الحادث ليس له اي معنى روحي كبير. الواقع, في هذه الأوضاع الثلاثة التي انكر بطرس معرفته ب يسوع, انكر وحدته مع المسيح معلمه الذي هو جوهر كيان يسوع. رفض بطرس ان يقول: "أنا المسيح الحيّ, كما ان يسوع هو المسيح الحيّ". و بذلك انكر بطرس الطريق الداخلي المؤدي إلى الملكوت الداخلي. أين هم المبشرين اليوم بوجود "الطريق الداخلي" لإتباع تعاليم يسوع الحقيقية؟ "أنا معكم دائما", يقول يسوع. لذلك اعمل على الاتصال مع روح يسوع, روح المسيح الحيّ لكي يعمدك يسوع به و تلبسه, ادعوه لكي يدخل إلى قلبك و تشارك في العشاء الأبدي, حيث تأكل خبز الحياة كل يوم, و تشرب دم المسيح كل يوم بكونك المسيح الحيّ. " هذا هو جسدي, روحي, الذي يكسر من أجلكم, خذوا منه كلكم". المسيح حيّ في العالم من خلال الاشخاص الذين يدعوا روح المسيح أن يولد في قلوبهم و يلبسوه.

تلميذ المسيح الذي ينمو روحيا و يحصل على الاستنارة الداخلية يتجاوز الكلمة المكتوبة في الكتب المقدسة ويكتشف روح الحق في داخله. لهذا قال بولس الرسول: "الله هو الذي جَعلنا قادرين على خدمة العهد الجديد, عَهد الروح لا عَهد الحرف, لأن الحرف يُميت والروح يُحيي"(2كو 6:3). و هذا يعني أن على من يتبع طريق المسيح الداخلي أن يتجاوز الكلمة المكتوبة, ويؤسس علاقة مباشرة داخلية مع المسيح, مع المعزي الداخلي, مع ذات المسيح الذي هو المعلم الشخصي. واضح لنا في رسالة يسوع الذي كان يبشر بها كمعلم خارجي, انه كان يدعو الناس الى اكتشاف واتباع المعلم الداخلي, المعزي. هذه النقطة المهمة جدا تجاهلها أكثر المسيحيين واقتصروا على قراءة الكتاب المقدس فقط. لذلك نجد الجماعات المسيحية, منذ القرون الأولى, ضاعت في غابات كثيفة من الشروحات الشخصية المتناقضة, ولم يكتشفوا طريق المسيح الداخلي, فانقصموا فيما بينهم الى شيع عديدة, لها تعاليم عديدة و مختلفة عن بعضها البعض. اذن, العهد الجديد هو عهد الكلمة الحيّة, و لا شيء غير ذلك على الاطلاق

مَن هو الرجل القوي؟

تأمل في هذا القول الذي يبدو كأحجية لك قبل ان تفهم معناه الروحي, و إلى الآن لا يوجد له شرح حقيقي في الكنيسة: **" كيف يقدر رجل أن يدخل بيت رجل قوي و يسرق أمتعته, إلا اذا قيّد هذا الرجل القوي أولا, ثم يأخذ ينهب بيته؟" (متى 12: 29, مرقص 3: 27).** متى فهمت الشرح الروحي لهذا القول سوف تعرف انه يحوي على ملخص لتعاليم يسوع الروحية الداخلية التي لم ينتبه أحد لها في الكنيسة. مجمل هذا القول يوجه انتباه الانسان إلى السير و الجهاد الروحي في داخله, لا في خارجه. الجسد الانساني هو المختبر الروحي الذي يجري فيه النمو الروحي, "ملكوت الله في داخلكم." كان يسوع دائما يتكلم عن أهمية وضع القلب لأجل النجاح في الحياة الروحية. طهارة القلب لمعاينة الله تتطلب العمل من داخل الكيان الانساني, لا من خارجه. نوعية الأفكار في العقل هي التي تتحكم النجاح في الطريق الروحي. الأفكار السالبة التي هي في غير توافق مع حق الله تؤدي إلى الموت الروحي, الأفكار الايجابية, التي هي في توافق مع حق الله, تؤدي إلى الحياة الروحية. ملكوت الله هو رمز لوضع نفسي, حالة عقل مستنير, أي الحصول على العقل الذي كان في المسيح يسوع. و هذا يتطلب منّا أن نجري تحولا داخليا للوعي, للوصول إلى ولادة روحية, ولادة طفل المسيح في الكيان الداخلي.

لنحلل القول و نفهم كافة معاني العناصر الروحية المشكلة لهذا المثل أو الاحجية. نعرف ان يسوع كان دائما يشرح الحقائق الروحية بواسطة امثال. الرجل الذي ينوي الدخول إلى البيت هو الانسان الذي يرغب ان يتبع الطريق الداخلي الذي علمه يسوع لكي يحصل على الاتصال مع الحياة الأبدية فيه. الرجل القوي في البيت هو الأنا, العقل الجسدي. الأمتعة الغالية في البيت هي كنوز الحياة الروحية الموجودة داخل هيكل الانسان. الآن, كل ما يفعله الانسان هو معلق بالعقل الجسدي الذي يحب التعلق بالعالم الأرضي الزائل و يبتعد عن العالم الروحي الأبدي. الانسان هو المسؤول عن ما يفكر به من الأفكار التي تدخل إلى قلبه و يجعلها أن تنمو أو لا تنمو. و يكون ذلك بواسطة مساعدة المسيح الذي جلب سيفا يؤهل الانسان ان يفرق به بين الزائل و الأبدي, الأرضي و الروحي. على الانسان ان "يقيّد", يتحكم في هذا الانسان القوي, العقل الجسدي, و يمارس التوبة التي تحقق خبرة ملكوت الله في القلب و الغلب على "الانسان القوي", أعني العقل الجسدي الأناني. فيتبع المحبة و كل ما هو حق, عادل, شريف, طاهر, حسن السمعة, و ما أهل للمديح لا للذم, الغفران و عدم الانتقام لكي يكون الانسان الجديد حسب صورة خالقه يسوع المسيح. و بذلك يترك الانسان النجاسة, الشهوة الضارة, الطمع, البغض, الكلام القبيح و حب الانتقام و التعدي على الآخرين. سلام المسيح يهيمن على كيان الانسان الذي يركز عقله على عقل المسيح و تعاليمه (الوعظة على الجبل).

متى حقق الانسان لبس الانسان الجديد بواسطة عمل التوبة المستمر, يستبدل العقل الجسدي الاناني ب "العقل الذي كان في المسيح يسوع", و يربح الجهاد في التغلب على الانسان القوي. و بذلك يصير المسيح الحيّ يملك عقل المسيح ذات الذي كان يملكه يسوع. و هكذا نجد أن النجاح في الجهاد الروحي و الحصول على المغفرة أو النعمة ليست هي مجانية بدون توبة. بغض النظر عن ما يعتقد به معظم المسيحيين, فانك لن تتلقى مغفرة الله لنوع معين من الخطيئة حتى تتخلى تماما عن حالة الوعي التي سببت الخطيئة. انه وهم كلي الاعتقاد ان يسوع سيدفع بشكل عشوائي ثمن خطايا البشرية. يسوع ملتزم كليا و أبديا بقانون الله, فانه سوف لا يأخذ كرما أو ينهي نتيجة خطيئة الانسان حتى يولد ذلك الانسان روحيا حقا, و بالتالي لا يعود إلى ارتكاب الأعمال التي سببت له الخطيئة أولا. كيف يمكنك ان تعلم انسان المسؤولية المالية عن طريق سداد ديونه, دون الطلب منه ان يغير حالة وعيه؟ عليك أن تكسب مغفرة الله عن طريق فحص ذاتك المستمر و التخلص من الخشبة في عينك. تجاهل هذا المطلب الأساسي, أعني تغيير حالة الوعي, ممارسة التوبة, و الاعتقاد ان يسوع سوف يدفع ثمن خطايا الناس بشكل عشوائي هو أسوأ أشكال النفاق يلتزم به كثير من المسيحيين. دون تغيير كلي, حقيقي في القلب لا يقترب أحد من الدخول إلى الملكوت. تذكر ان يسوع كان يقول دائما بعد اجراء الشفاء الجسدي للناس: "لا تعد تُخطئ بعد". متى سوف يستيقظ المسيحيون من هذا الوهم الجماعي؟ متى سوف يتخلوا عن الخشبة في أعينهم لكي يحصلوا على نعمة/مغفرة يسوع لهم؟

مَن هو يسوع المعلم؟

كان يسوع معلما صوفيا, عَلَم عن وجود طريق داخلي في الانسان يؤدي به إلى ولادة المسيح فيه, النمو في حياة المسيح و قيامته فيه لكي يصل إلى ملء قامة المسيح. نجد هذا التعليم واضحا في واحد من أهم تعاليمه, و الذي يتجاهله أكثرية المبشرين و المسيحيين: " ملكوت الله في داخلكم." الصوفي الحقيقي فقط يمكنه أن يقول هذا القول. عليك أن تعرف الفرق بين الروحانية أعني الصوفية و الاديان بشكل عام هو أن الصوفية تقول أن مفتاح الخلاص موجود في داخلنا, لأن الله موجود في داخلنا. في داخلنا نجد كل الامكانيات لإظهار خبرة الحياة مع الله. بينما الاديان تقول أن مفتاح الخلاص موجود خارج كياننا, في الكنيسة, المعبد, و عند رجال الدين. المسيحية الأولى, ذات الخلفية اليهودية, بعد القرن الثاني حولت يسوع من معلم صوفي إلى مخلص يأتي ويخلصك. في الواقع جاء يسوع كمعلم روحي لكي عطينا التعاليم التي بها يمكننا أن نخلص بها نفوسنا و نجد ملكوت الله فينا. عَلَم يسوع هذه التعاليم إلى تلاميذه على انفراد, أما الجموع فقد عَلمهم بواسطة أمثال (مرقص 4).

يوجد فرق بين ممارسة الروحانية و ممارسة التعاليم الدينية. نجد هذا الفرق في أن الدين يفصل الله عن الانسان, عن خبرة داخلية للواقع الروحي في الانسان. لذلك, فان الدين لا يأتي من الله, من العالم الروحي. قد يعترف البعض و يقول:" بالتأكيد, جاء الدين الذي يتبعه من اعلان مباشر, من مصدر روحي. و كذلك ديانات عديدة تصرح مثل هذا التصريح بأنها مبنية على اعلان إلهي حقيقي. لكن في الواقع هذه الديانات ليست مؤسسة على الاعلان الالهي, و إنما على شرح انساني للإعلان الالهي. هنا يوجد فرق كبير يجب الانتباه إليه. الروحانية أو يمكننا أن ندعوها الصوفية تختلف عن الدين في انها لا تسعى إلى فصل الانسان عن الله, عن خبرة داخلية مباشرة في الكيان الداخلي لحالة وعي عليا. هذه النقطة مهمة جدا لكي تصحى عامة الناس على معرفة الفرق بين الدين و بين الروحانية أي الصوفية. يكمن جوهر الفرق بين المدخل الصوفي للحياة الروحية و المدخل إلى الدين في أنه يوجد هناك فجوة, انفصال, بين الروح و المادة, بين الانسان و بين الله أو بين الكائنات الروحية في العالم السماوي.

في الواقع, الروحانية أو الصوفية التي لا تستوعب تصير دينا خارجيا. هدف ممارسة التعاليم الروحية الصوفية هو أن تضع الانسان في خبرة داخلية مباشرة, أي أن يتصل مع شيء يتجاوز حالة العقل العادية. إن لم يُمارس التعليم الروحي يصير دينا خارجيا تتبعه الناس. أتباع يسوع الأوائل استوعبوا تعاليمه الداخلية و سمحوا ل ذات المسيح فيهم, الروح المُعزي, ان يحولهم إلى صورة الانسان الجديد. على الناس اليوم أن تصحى لمعرفة الفرق بين شكل الروحانية المؤسسة على وهم الانفصال عن الله و التمسك به و بين الروحانية الحقيقية التي تسعى بالإنسان إلى أن يتغلب على الفجوة, الانفصال عن الله, و يحصل على خبرة مباشرة لواقع وجود حالة عليا في داخله. يصنع الدين تعاليم و عقائد و يقول: " آمن بهذه التعاليم و سوف تذهب إلى السماء. إن رفضتها سوف تذهب إلى الجحيم." أي ان الدين يضع الانسان في وضع عليه إما أن يقبل أو يرفض شيئا خارجا عن نفسه, عن عقله. اذن. أن ترفع وعيك في ممارسة التعاليم الصوفية هو شيء مختلف تماما عن اتباع تعاليم خارجية يوصي بها الدين.

حدثت المأساة الكبرى في المسيحية عندما تحولت رسالة يسوع الحقيقية من معلم صوفي أعطى تعاليمه ليكون هو المثل الحيّ, القدوة الحياتية للناس لكي تتبعه, إلى رسالة كاذبة ترفعه إلى صنم لا أحد يمكنه أن يتبعه. و بذلك تحول يسوع من كونه المثل لكي تتبعه الناس إلى كونه شخص استثنائي بعيدا عن الناس, يعطي الخلاص مجانا لكل من يطلبه منه. الحقيقة البسيطة هي أن الطفل المسيحي العادي يتم تربيته مع صورة ليسوع المسيح غير دقيقة تاريخياً بأي طريقة من الطرق. فهو لم يولد في 25 كانون الأول ، ولم يكن مولودًا من عذراء ، ولم يزرنه ثلاثة ملوك فعليين عند ولادته. لم يكن ابن الله الوحيد, و لم يكن هو الله المتجسد, كما فهم معظم المسيحيين. لم يرتفع حيا بالجسد إلى السماء بعد القيامة. ولم يتم فتح القبور بالمعنى الحرفي عند موته على الصليب. لم تكن الشمس مظلمة حرفيًا أثناء صلبه، ولم يكن هناك زلزال عالمي, ولم تتجول جثث الموتى فجأة في الشوارع. لم يكن الحمل المضحى الذي دفع الثمن بدمه عن خطايا البشرية في الماضي والحاضر والمستقبل. و هو لا يجلس في السماء بجانب عرش رجل عجوز وله لحية بيضاء طويلة و هو سوف لا يظهر في يوم من الأيام في السماء لإصلاح كل مشاكل البشرية أو لإنهاء العالم الحالي. معظم التعاليم المسيحية المعروفة هي إضافات لاحقة ليس لها أساس يذكر في الواقع التاريخي وتدين بوجودها إلى الكنيسة وحتى لسياسة الدولة. حتى بعض روايات عن حياته في الأناجيل هي ذات طبيعة أسطورية ولا ينبغي اعتبارها حقائق تاريخية.

أين هو الملكوت؟

" لما سأل الفريسيون يسوع: «متى يأتي ملكوت الله؟» أجابهم: «لا يأتي ملكوت الله بمراقبة , ولا يقولون: هوذا هنا أوهناك ,لأن ملكوت الله هو في داخلكم" (لوقا 17: 21). إنه لأمر مدهش و هو أن معظم المسيحيين يرفضون تمامًا إلقاء نظرة على هذا المقطع في الانجيل والاعتراف بأنه يحتوي بوضوح على مفاتيح لتعاليم يسوع الحقيقية الداخلية. كم من الصعب القراءة بين السطور لنرى أن يسوع كان يعلم الناس بوضوح أن الله داخل كل شخص وفي كل شيء؟ كم من الصعوبة أن يدرك الناس أنه فقط عندما تقبل أن الله بداخلك ، و داخل إخوانك وأخواتك ، يمكن أن يكون هناك نهاية للصراع والقتل على الأرض؟ فقط من خلال رؤية الانسان لله بأنه داخل إخوته وأخواته

سيكون البشر قادرين, كما قال المسيح, على **"حب بعضهم البعض كما هو أحبنا"** (يوحنا 13: 34). هل تؤمن بجدية أن يسوع يحب الأنا الإنسانية مع كل أنا نيتها؟ لا ، يسوع يحب فقط هويتك الحقيقية التي هي أنك ابن أو ابنة الله و التي تختبئ وراء الشخصية الخارجية التي غالبا ما تهيمن عليها الأنا. لذا تجرأ على اتباع بولس وترك الأنا تموت يوميًا (1 كورنثوس 15: 31). تجرأ على موت الانسان القديم فيك وارتداء الانسان الجديد (أفسس 4: 22-24) الذي يعيش في الملكوت الداخلي.

أليس من الواضح أن يسوع يعني بهذا القول انه لا يمكنك الدخول إلى ملكوت الله من خلال ممارسة قوانين وطقوس خارجية؟ أليس من الواضح أن الملكوت لا يأتي طالما أنت كنت تبحث عنه خارج نفسك؟ لا يأتي الملكوت لك حتى اللحظة التي أنت تجده داخل نفسك. ماذا يعني حقًا أن ملكوت الله بداخلك؟ انه يعني أن باب ملكوت الله يقع بداخلك ، أو بالأحرى داخل عقلك. و هذا يعني أنه لا يمكنك الدخول إلى ملكوت الله عن طريق القيام بالأفعال الخارجية ، سواء كانت تلاوات للكتاب المقدس أو التمسك بالعقائد أو ممارسة الطقوس الخارجية. يمكنك الدخول إلى المملكة بطريقة واحدة فقط ، وذلك عن طريق تغيير نفسك ، عن طريق تغيير حالة وعيك. كيف يمكنك تغيير حالة وعيك؟ يجب أن تتبع نفس المسار الذي اتبعه بولس الذي قال: **"أموت يوميًا"** (كورنثوس 15: 31). أي أن جزء من بولس مات كل يوم, و هو ما أسماه عقله الجسدي, الإنسان الطبيعي, الأنا. هذا هو العقل نفسه الذي يجعل الناس يخطئون ، ويحكمون على بعضهم البعض ويؤمنون بأن الاحتفال بالطقوس الخارجية يمكن أن تصل بهم إلى الملكوت. **" اخلعوا من جهة التصرف السابق الانسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور، وتتجددوا بروح ذهنكم، والبسوا الانسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق "(افس 4: 22).**

عندما قال يسوع: "ملكوت الله في داخلكم", كان يعني بكلمات أخرى, أنك لا تجد الملكوت في مؤسسة خارجية أو أن عليك أن تذهب في حج إلى هذا أو ذاك المكان لتجده. **قال بالتحديد, ملكوت الله في داخلكم**. إذا, لكي تجد الملكوت, لماذا تفتش عنه خارج نفسك؟ لماذا تنظر إلى تعليم ما أو إلى الكتاب المقدس لكي تجده هناك؟ هل تظن أن الملكوت الداخلي موجود في الكتاب المقدس؟ الكتاب المقدس يعطيك فقط معلومات روحية. الملكوت الداخلي, الحضور الالهي, المسيح الحيّ, في داخلك, في قلبك, في شعلة قلبك, لأنه على شعلة مذبح قلبك تتقد شعلة المسيح الحيّ. بالنسبة إلى كثير من الناس في العالم انطفأ شعلة المسيح في قلوبهم. لكن يمكنك أنت اشعال هذه الشعلة المطفأة, لأن يسوع حاضر دائما و هو يقدم لكل شخص مستعد لإشعال لهب المسيح في داخله. ان جسد و دم المسيح الروحيين, الخميرة الإلهية تخمر كافة الكيان الإنساني. لذلك لا تكتفي و تفرح بإيقاد شمعة مادية في يدك تمثل نور المسيح, انزل إلى أعماق قلبك و اسأل المسيح الحيّ أن يوقد شعلة المسيح في قلبك لكي تحصل على المسيح الحيّ. جاء يسوع لكي يدحض الكذب الذي يقول انك تحتاج إلى منظمة خارجية أو اشخاص لكي تصل إلى مسيح الله في قلبك.

ان ممارسة الذهاب إلى "الأماكن المقدسة" الموجودة عند أكثرية الأديان هي ممارسة باطلة. انها أكبر تشويه لمفهوم الله الحقيقي, تبعد الانسان عن ملاقاة الله الحيّ في الملكوت داخله. إنها ممارسة بدائية, استعملها الانسان منذ القدم, الذي كان جاهلا بحقيقة الله للتقرب من الله. يسافر الانسان مسافات طويلة, ظانا أنه سوف يلاقي الله "المحصور" فقط في تلك الأماكن المعينة, فيدعوها "مقدسة" راجيا أن ينال البركة الروحية منها. لا يحصل الانسان على أية فائدة روحية من هذا السفر إلى الأرض المادية الذي يدعوه "الحج" إلى الأراضي المقدسة. انه يعزز الاحساس بالابتعاد عن الله الموجود في القلب. فلا يوجه انتباهه إلى داخل قلبه لملاقاة الله هناك, بل يبعده عنه تائها في مظاهر الخليقة. انه يتجاهل حقيقة أن **"في الله, نحيا, نتحرك و نوجد"**. هذا هو مفهوم أساسي عن الله يجب أن نستوعبه و نحج إلى القلب لكي نعبد الله هناك بالروح و الحق. الله الحيّ لا يسكن في السماء البعيدة, و لا في أماكن أرضية محددة. الله موجود في كل مكان. "بواسطة الله الكلمة كان كل شيء, و بغيره ما كان شيء مما كان". و هذا يعني أن الله الخالق موجود في كل شيء خلق, لأنه يخلق من كيانه. نعم, كل شيء في هذا العالم خُلق من كيان الله. هذا ليس هو تعليم جديد, هذا تعليم أشار إليه يسوع عندما قال: "ان الحجارة سوف تصرخ في الدفاع عن المسيح". كيف يمكن للحجارة أن تصرخ في الدفاع عن المسيح, إن لم يكن المسيح موجود فيها؟ . المسيح موجود أيضا في كل انسان. غير العالمين بالشؤون الروحية رفضوا هذا التعليم و دعوه: بانتييزم.

لماذا علينا أن لا نقاوم الشر بالشر؟

ان عمل القتل او العنف ليس لهما ما يبرره في نظر الله. كذب القول أن الغاية يمكن أن تبرر الوسيلة. إنها كذبة القول بأننا نتمكن من استعادة شريعة الله من خلال انتهاك وصايا الله. قتل أعدائنا سوف لا يجلب لنا المكافآت في السماء. كذب القول أن القتل أو العنف يمكن أن يجلب مكافأة من الله. كذب القول أن الله دعا, في وقت مضى, أي شخص للدخول في حرب مقدسة. لا يُسخر من الله, ونحن سوف تجني حتما ما قمنا بزرعة من اعمال اجرامية او عنف. أولئك الذين يأخذون بالسيف, سوف يموتون بالسيف. كذب القول أنه عندما تؤخذ حياة، فإن المزيد من سفك الدماء يمكن أن يحدد الأمور في نصابها الصحيح مع الله. كذب القول أن قتل المزيد من الناس يمكن أن يعوض, إلى حد ما, عن قتل حدث في الماضي. كذب القول أن سفك المزيد من الدم يمكن أن يغسل خطايا الماضي. الله هو إله المحبة, لم يطلب مطلقا ذبائح دموية - انسانية أو حيوانية - تعويضا عن الخطايا. أن اثنين من الأخطاء لا تجعل ابدا شيئا صحيحا. كذب القول أن استخدام القوة أو

الذهاب إلى حرب هو ضروري للدفاع عن أمة أو مجموعة من الناس. كذب القول أن العنف أو القوة يمكن أن يكون, في أي وقت مضى, الدفاع الفعال أو أنه لا يوجد بديل لخوض الحرب. هناك دائما بديل. الشكل النهائي للدفاع الشخصي والوطني هو أن نكون في توافق مع قوانين الله, لكي تحمينا قوة الله. عندما نلجأ للعنف، نضع أنفسنا بعيدا عن الله، وبالتالي نضع أنفسنا خارج حماية الله.

كذب القول أن الإبادة الجماعية سيحسم صراع أو يمكن أن تكون مبررة في نظر الله، أو أننا يمكن أن تفلت من العقاب للإبادة الجماعية. ما نقوم به للآخرين، فإن الكون, لا شك, سوف يُرجع لنا من خلال قانون السبب والنتيجة. وبالتالي فإن لوالب العنف سيستمر حتى يختار الناس تحويل الخد الآخر, بغض النظر عن ما يحدث لهم. من النفاق أن نشعر بأننا دائما على حق وأعداؤنا هم دائما على خطأ. من النفاق الاعتقاد بأن ما يقوم به الآخرون هو عنف ولكن ما نقوم به هو مبرر وضروري. هذا هو الكيل بمكيالين. كذب القول أن الحل النهائي للصراع هو قتل كل الناس الذين حددناهم بأنهم أعداؤنا. كذب القول أننا, بطريقة أو بأخرى, شعب الله المختار، وبالتالي نحن فوق شريعة الله. لا أحد يمكنه أن يفلت من انتهاك شريعة الله. شعب الله هم أولئك الذين يتمسكون بقانون المحبة. كذب القول أن الدفاع عن كرامتنا الوطنية، أرضنا أو طريقتنا في الحياة هي أكثر أهمية من الحياة الإنسانية، أو أن الشرف الوطني أو الشخصي يبرر قتل الناس الآخرين. كذب القول أن قطعة أرض أو خط على خريطة يستحق أكثر من حياة الإنسان، أو أن حفظ طريقتنا في الحياة هو أكثر أهمية من الحفاظ على حياة أنفسنا و حياة الآخرين. قال الله لنا أن لا نقتل, لأن الحياة البشرية هي أكثر أهمية من أي شؤون للناس. ليس لدينا الحق في لعب دور الله. شريعة الله, التي هي السبب والنتيجة, ما تزرعه إياه تحصد, سوف تسبب عودة كل الطاقة السلبية إلى الشخص الذي أصدرها. كذب القول أن قادتنا هم دائما على حق وأن التحدي لهم هو غير وطني. كذب القول انه اذا دعا قادتنا للحرب، يجب علينا تقديم الدعم لهم دائما، أو أننا غير وطنيين عندما نتحدث علنا ضد الحرب ونطالب نهجا جديدا للصراع. من واجبنا أن نكون مخلصين لله أولا و بلدنا ثانية، ومن حقنا أن نطالب قادتنا اتباع قانون المحبة.

هل تخلى بولس كليا عن خلفيته اليهودية؟

كلا, أن بولس لم يتخلى كليا عن خلفيته اليهودية, لنرى ماذا أثرت هذه الخلفية على تعاليم يسوع الحقيقية. يسوع لم يعلم مطلقا عن موته الكفاري, لكن بولس فهم صَلب يسوع بأنه كان من أجل غفران خطايا الناس. ظهرت هذه الفكرة أولا في بيئة مسيحية يهودية و أُعطيت في الكنيسة الأولى لليهود فقط لكي يأتوا إلى الايمان المسيحي و يتركوا ممارسة الذبائح الدموية. صراحة يقول بولس أنه استلم هذا التعليم من عن موت يسوع على الصليب من أجل غفران خطايا الناس من تقليد كان لدى جماعة يهودية اهتدت إلى المسيحية (1كو 15: 3). بولس يقول انه صار كل شيء ليربح الناس إلى المسيح. الواقع هو أن يسوع لم يقدم للناس خلاصا سلبيا و جاهزا, لا يأخذ فيه الانسان مسؤوليته للحصول عليه, مثل قبول موته على الصليب لأجل غفران خطايا الناس, و إنما قدم فكر المسيح, ملكوت الله أي حالة وعي روحي عالية لكل انسان يقبل أن يتبع تعاليمه. و ذلك بالمقابل أن يتخلى الانسان عن الفكر الجسدي, الأنا. " ليكن فيكم العقل – عقل المسيح الكوني – الذي كان في المسيح يسوع(فيليبي 2). عندما أنت تستوعب تعاليم يسوع الروحية و الصوفية في هذا الكتاب, التي تشدد على ممارسة التوبة المستمرة و السلوك في الطريق الداخلي لخلاص نفس الانسان, تأتي إلى نتيجة أن هذا المفهوم اليهودي لصلب يسوع و موته هو بدعة يهودية, ليست لها واقع خلاصي في حياة الانسان.

و أيضا الخلفية اليهودية في الكنيسة الأولى رَبَطت طقس القربان المقدس **الذي أسسه يسوع قبل صلبه** بمفهوم موته الكفاري على الصليب, المستوحى من التعاليم اليهودية حول الذبائح الدموية. لكن الحقيقة هي أن يسوع أسس هذا الطقس لكي يساعد تلاميذه على فهم تعليمه **حول الوحدة مع المسيح**, جوهر شخصه الالهي. ذلك انه كان من الصعب عليهم أن يفهموا هذا التعليم المجرد حول اتحاد نفوسهم مع روح المسيح. المشاركة في هذا الطقس, أكل الخبز و شرب الدم الذي يشير إلى المساهمة في حياة المسيح الروحية, كان أسهل عليهم من استيعاب مفهوم مجرد, غير مادي حول اتحاد النفس مع روح المسيح. في هذا الطقس, أدخل يسوع قسم من الطاقات الروحية الموجودة في كيانه إلى الخبز و الخمر و فعلهما روحيا. محولا إياهما إلى جسده و دمه الروحي, أي روح المسيح الحيّ. و هذا يعني ان جسده المادي الذي صُلب لا علاقة له بهذا الطقس على الاطلاق. خلفية بولس اليهودية أيضا أعطت مفهوما لله غير المفهوم الذي علمه يسوع, مفهوم المحبة غير المشروطة. أعطى بولس مفهوم يهودي يتعلق بالنقمة و العذاب الأبدي في نار جهنم, لينتقم الله من الذين لا يعرفون الله و من الذين لا يطيعون بشارة يسوع. (تسلانوكية 1: 8 -9).

المسيحية اليهودية, بما في ذلك بولس الرسول, فهمت موت يسوع بأنه كان ذبيحة دموية لمغفرة خطايا الناس. و ذلك حسب خلفيتهم اليهودية الضيقة. تعاليم يسوع كلها في الانجيل لا تؤيد مطلقا هذا التعليم عن الذبيحة الدموية لأجل مغفرة الخطايا. تعاليم يسوع تضع مسؤولية مغفرة الخطايا على الانسان الذي يعمل التوبة و يغير عقله و نمط حياته لكي تغفر خطاياه. حسب تعليم يسوع, الخطايا لا تغفر بعمل الذبيحة, بل في استدعاء الروح القدس. عدم استدعاء الروح القدس هو التجديف على الروح القدس, لأنه هو القادر على محو أو غفران الخطايا. هذه النقطة مهمة جدا لفهم رسالة يسوع الخلاصية. نجد أن جوهر رسالة يسوع هي أن الوسيط الوحيد بين الله و الانسان هو وعي الحياة بالمسيح

الذي يمكن تنميه في داخل الكيان الانساني. شرارة من وعي المسيح الكوني التي ارسلها يسوع من كيانه فَعَلت و تُفعل ذات المسيح في الانسان لكي تكون صلة الوصل بين النفس (الذات الواعية) و الذات الروحية المقيمة في العالم الروحي (الآب). و بذلك يمكن للإنسان , بعد نموه الروحي, أن يقول, كما قال يسوع, "أنا و الآب واحد". جاء يسوع و معه سيف الحق (متى 10: 34), حق المسيح, كلمة المسيح, وعي الحياة بالمسيح, لكي يستطيع الانسان أن يفرق به بين الحقيقي و غير الحقيقي, بين عقل المسيح و العقل الجسدي. ما حمله يسوع في طريقه إلى الجلجلة هو عمود خشبي و ليس صليب. لم يكن مقصد يسوع أن يكون الصليب شعار حركته الروحية, لكن المسيحية اليهودية التي شددت على أهمية الصلب فوق أهمية القيامة هي التي أدت إلى اتخاذ رمز الصليب شعارا على مدى الأيام.

تأمل و استوعب قول بولس هذا: " سلمت إليكم, قبل كل شيء, ما تلقيته. و هو أن المسيح مات من أجل الخطايا كما **جاء في الكتب**" (1 كور 15: 3). واضح تماما من هذا القول, ان بولس استلم التعليم, عن موت يسوع على الصليب من أجل الخطايا, من تقليد كان لدى جماعة يهودية اهتدت إلى المسيحية. فهمت هذه الجماعة التعليم عن الغفارة حسب الكتب و التقاليد اليهودية. **المهم جدا هنا** هو أن نعرف أن بولس لم يقل ان يسوع علمه هذا التعليم, بل استلمه من تقليد يهودي كان في الوجود لدى جماعة يهودية اهتدت إلى المسيحية. أي انه تعليم مبني على "قيل عن قال". هذا هو الواقع: يسوع لم يعلم مطلقا هذا التعليم, بأنه مات على الصليب من أجل مغفرة خطايا الانسان. تبنى بولس هذا التعليم, أو التقليد المستمد من مفاهيم يهودية, و علمه **فقط** لليهود لكي يتركوا ممارسة الذبائح الدموية, و يربحهم إلى المسيح. الآن, الانسان غير اليهودي, الذي لا يعرف شيئا عن ممارسة الذبائح الدموية في هيكل اورشليم, لا يفهم مطلقا هذا التعليم و هو ليس بحاجة إليه. الواقع هو أنه لا يوجد حقيقة في هذا التعليم حسب عقل المسيح, الذي كان, و ما زال, في المسيح يسوع.

لا يوجد دليل مطلقا في تعاليم يسوع على أنه تطوع ليموت بالنيابة عن البشرية، لكننا نجد أن كل الذين قبلوه وقبلوا " نيره " أي اتبعوا تعاليمه, قبل صلبه و قيامته, وجدوا راحة لنفوسهم (متى11: 28 -29). والقول أنه "وضع حياته من أجل خرافة "(يوحنا 15: 11,15) يعني أن يسوع كان مستعدا أن يضحي بأي شيء ليخلص نفوس تلاميذه. ألم يقل يسوع إن الراعي الصالح يترك 99 خروفا" لكي يذهب ويفتش عن الخروف الضائع" ؟ (متى 18: 12-14). يسوع مسؤول عن خلاص كل النفوس المختارة التي تنضم تحت كنفه بتوجيه الآب السماوي. "لا يقدر احد ان يقبل الي ان لم يجتذبه الاب الذي ارسلني، وانا اقيمه في اليوم الاخير" (يوحنا6: 44). " ليس لأحد حب أعظم من هذا، أن يضع نفسه لأجل أحبائه" (يوحنا 15: 13). المعنى هنا ليس أنه يموت لأجل أحبائه, بل ان يسوع يضحي بذاته عندما ينزل إلينا من عالم النور في أعلى المنازل السماوية، إلى ظلمة هذا العالم لكي يخلص نفوس الناس. ينزل إلى هذا المستوى الانساني البائس. ينزل لكي " يضع نفسه"، وهذا لا يعني أنه يموت جسديا لأجلنا بل أنه ينزل إلى مستوانا, يعيش بيننا، وفي داخلنا، لكي يرفعونا إلى مستواه الروحي.

المحدودية الكبرى التي يراها الناس هي الموت. يرى الناس ان موت الجسد المادي هو أكبر محدودية, ولا يمكنهم ان يذهبوا بعد هذه الحدود. لذلك ترك يسوع الناس ان تقتله لكي يبرهن ان كائن انساني ممسوح, يحيا في الحياة بالمسيح, يمكنه ان يتغلب على الموت فلا يبقى محدودا بالموت وانما يحيا بعد موت الجسد الانساني. (قبل الوصول الى الحياة بالمسيح تحيا النفس بعد موت الجسد المادي, ولكنها لا تستطيع الحصول على الخلاص والصعود الى المنازل السماوية). قصد يسوع ان يبرهن الناس بأنهم أكثر من كائنات انسانية مائتة وبرهن على ذلك الواقع عندما تحدى الاطر العقلية للناس. كل انسان عنده القدرة الكامنة على غلبة الموت الروحي, الذات المائتة العدو الأخير للإنسان. يسوع جاء ليقدم ذاته للناس قدوة, مثالا, نموذجا حيّا للإنسان الجديد يساعدهم لكي يتبعوا خطواته و يصيروا مثله.

من الواضح أن التعليم المسيحي اليهودي الذي يقول أن يسوع مات من أجل غفران خطايا الناس الماضية, الحاضرة و المستقبلية لا يتوافق مطلقا مع تعاليم يسوع, كما نجدها في الانجيل. هذه الحقيقة تبدو جلية لكل من يتعمق في فهم تعاليم يسوع. كم من مرة شدد يسوع في تعاليمه على عمل الرحمة, لا الاتكال على استحقاقات الآباء مثل ابراهيم, اسحق و يعقوب؟ أكد يسوع لليهود قول الله: "اريد رحمة لا ذبيحة. و ما جئت لأدعو الصالحين, بل الخاطئين" (متى 9: 13, 12: 7). حتى أن القرآن يشهد على أن يسوع هو رحمة للناس: "و لنَجعله آية للناس و رحمة منّا". و هذا يعني انه لا يمكن اخذ التعلمين في آن واحد, كل تعليم يناقض الآخر. الدم المهرق نتيجة الذبيحة لا يغفر الخطايا, و إنما الدم الروحي, جسد و دم المسيح, روح المسيح هو الذي يغفر الخطايا. هل تعلم هذه الحقيقة الروحية و هي أن الدم المهرق في الحروب, القتل أو في الذبيحة الانسانية يصير طعاما للأرواح الشريرة؟ ذلك ان الأرواح الشريرة لا يمكنها أخذ طعامها من العالم الروحي, فتمتص الطاقة الروحية من الدم المهرق. هذه حقيقة قلائل من الناس تعرفها. نعم, الارواح الشريرة امتصت الطاقة الروحية من دم يسوع المادي المهرق على الصليب, هذه الطاقة ساعدتها في اضطهاد الكنيسة الأولى.

في كتاب "تعاليم الرسل الاثني عشر" الذي يعود كتابته إلى نهاية القرن الأول لا نجد أي اشارة إلى موت يسوع كذبيحة في طقس خدمة سر الشكر. نجد فيه أن الصلاة على الخبز و كسره هو أساس الطقس, كما نجد ذلك في كتاب أعمال الرسل. هذه هي الممارسة التي كانت مستعملة في الكنيسة الأولى. " نشكرك أيها الآب ...لأنك أعطيتنا مجانا طعام و شراب روحي و حياة أبدية, من خلال عبدك". نشكرك أيها

الآب لأجل الحياة و المعرفة التي وهبتها لنا من خلال يسوع عبدك... و كما أن هذا الخبز المكسور كان موجودا على الهضاب, ثم جُمع و صار واحدا, دع كنيستك أن تجتمع من أقطار الأرض إلى ملكوتك".

تبني الكنيسة الأولى لمفهوم الذبيحة الدموية اليهودي أدى إلى تغيير جزري لرسالة يسوع. اسلام, أو استسلام الذات المائتة و اماتتها, استبدل بمفهوم الخلاص الأوتوماتيكي السهل و المجاني المزعوم الذي يدعي أن يسوع حققه بموته على الصليب. حمل الصليب الشخصي لإماتة العواطف السلبية, استبدل بمفهوم الصليب الخلاصي المزعوم الذي مات عليه يسوع. الفحص المستمر للذات و العمل على اصلاحها حسب رؤية المسيح, استبدل بمفهوم الخلاص الأوتوماتيكي الذي يدعي أن المسيح يمنحه للإنسان مجانا بدون العمل على تغيير ذاته. الخلاص بالمسيح الناهض من بين الأموات, استبدل بالإيمان الخلاصي بيسوع المائت على الصليب. المسيح الكلمة الذي كان منذ بدء الخليقة و به كان كل شيء, الذي يعمل كل من قَبله في قلبه ابنا/بنت لله, نُظر إليه انه شخص واحد فقط, شخص يسوع المسيح. و هكذا فان تعليم يسوع الأساسي و الذي أشار إليه بولس الرسول و هو أن شرارة ذات المسيح هي الوسيط الوحيد بين الله و الانسان, أي بين الذات الواعية و الذات الروحية العليا الذي يؤدي إلى اتحادهما و القول: "أنا و الآب واحد", كما قال يسوع, أُهمل كليا. و بكلمة أخرى, منذ بدء حركة يسوع في أوائل القرن الثاني, طُرد يسوع المسيح الحيّ من جماعة الكنيسة الذي جاء ليؤسس كنيسة داخلية في القلب الانساني, لا تقوى عليها قوى الجحيم لأنها تختبر روح الحق. حل محل كلمة المسيح الحيّة في جماعة الكنيسة مسيح مائت يسيطر على كنيسة خارجية, تزداد انقساما إلى شيع عديدة كلما شُرحت الكلمة المكتوبة بالعقل الجسدي.

ماذا قصد يسوع ب "دم المسيح"؟

الحقيقة المطلقة عن دم المسيح هي أنه عندما تحدث يسوع عن الدم في العشاء الأخير ، كان يتحدث, رمزيا, مجازياً. دم المسيح هو رمز لتيار الوعي لعقل المسيح الكوني. نجد على المستوى الشخصي والجسدي ، أن الدم يكون, بطرق خفية, ناقل للوعي. لذلك ، من خلال شرب دم المسيح بشكل رمزي ، فإنك تستوعب وعي المسيح الشخصي ووعي العقل الكوني للمسيح. و من ثم هذا يصبح الخميرة الروحية التي يمكن أن تخمر رغيف وعيك كله. لذا نعم ، صحيح أن دم المسيح ، عندما يُفهم على أنه وعي عقل المسيح الكوني هو مفتاح الخلاص, بمعنى أنه يمكن أن يغسل خطاياك. ومع ذلك ، يجب أن يكون مفهوما أن جوهر الخطيئة يكَون الحالة الأدنى للوعي. يمكن لدم المسيح أن يغسل ذنوبك بمعنى أنه يستطيع أن يحول وعيك. وينظر إلى هذا من خلال حقيقة أن الحب والخوف هما مشاعر غير متوافقة. عندما تسمح لنفسك بالوقوع في حالة من الخوف ، لا يمكنك الشعور بالحب في نفس الوقت. عندما تقبل الحب غير المشروط من الله ، سيكون الحب المثالي الذي يخرج كل مخاوفك. وبالمثل ، فإن الدم ، بمعنى الوعي ، للمسيح الكوني سيغسل خطايا العقل الجسدي.
ما لم يفعله دماء المسيح هو إزالة آثار أفعالك ، وهي طاقة غير مؤهلة وكارما شخصية. يجب حل هذه الأمور من خلال جهودك الخاصة ، ولهذا السبب تحتاج إلى العمل على خلاصك من خلال الاستعداد لتدارك إجراءاتك السابقة وتحويل الطاقة السلبية الناتجة عن أفكارك ومشاعرك القائمة على الخوف. واحدة من أكبر المشاكل في المسيحية هو أن الكثير من المسيحيين قد أساءوا فهم المعنى الحقيقي لدم المسيح. لذلك ، اختلط مفهوم دم المسيح بالفكرة القديمة القائلة بأن تضحية الدم ضرورية لاسترضاء الله. أنت ترى أنه في الدين اليهودي كانت تعتبر التضحيات كواحدة من الطرق الرئيسية لغسل خطايا الناس. تعود هذه الفكرة إلى الديانات البدائية التي قدمت تضحيات بشرية. ثم أصبح ذبائح حيوانية ، لكن المسيحية تبنت مفهوم الذبيحة اليهودي و أوجدت بطريقة ما فكرة أن التضحية البشرية كانت ضرورية و وجدتها عند صلب و موت يسوع. هذه مغالطة. إنها مغالطة قاسية وخطيرة لا ينبغي أن يكون لها مكان في دين حديث مستنير ومحبوب ، وهو ما يجب أن تكون عليه المسيحية حقا.
عندما خدم يسوع طقس العشاء الأخير ، شرب التلاميذ من كأس كان يحوي النبيذ كرمز لدم المسيح. لم يكن هناك طريقة لهم لشرب الدم الفعلي الجسدي ليسوع. نحن نتحدث هنا بشكل رمزي عن الدم ، وفهم تلاميذ يسوع ذلك. لو كان لدى يسوع القدرة على توقع كيف يسيء العقل البشري تفسير هذه الفكرة ويمزجها بفكرة التضحية بالدم ، لكان قد غيّر هذا الطقس. ومع ذلك ، يجب ان نفهم ان في العشاء الأخير ، لم ينسكب دم المسيح ، أي وعي يسوع ، بلا تمييز. تم احتوائه في كوب وأعطاه فقط لأولئك الذين كانوا مستعدين لاستقباله. هذا مبدأ هام. دم المسيح ، وعي المسيح ، لا ينبغي أن يعطى للمدنس. لا ينبغي أن يعطى إلى الأرواح الشريرة من الجحيم الذين يسيئون حقا استخدام هذا الدم ، ذلك النور ، لارتكاب الأفعال الشريرة. إذاً أنت ترى الآن أن وعي المسيح يمكن إساءة استخدامه إذا أُعطي للمدنس. لهذا قال يسوع لتلاميذه ان لا يلقوا لآلئهم امام الخنازير.
ما حدث في المسيحية هو أن الفكرة اليهودية عن التضحية بالدم اختلطت مع حقيقة انسكاب دم يسوع اثناء صلبه. تبدأ مشكلة سوء الفهم لدم المسيح بمزيج فهم العشاء الأخير مع إراقة دمّ يسوع على الصليب. ما فعله يسوع في العشاء الأخير كان مختلفًا جوهريًا عما حدث في صلبه. في العشاء الأخير ، لم ينسكب دم يسوع الفعلي. كان يمثله النبيذ ، ولكن حتى النبيذ لم يسكب على الأرض. تم احتوائه في كأس ، وكما أوضحنا في شرح آخر ، أن الكأس هو العقل والروح ، القادران على احتواء وعي عقل المسيح. في الصلب ، اهرق دم يسوع المادي. على الرغم من أن يوسف الرامي جمعها ، فقد تسرب الكثير منها على الأرض. ولأن الدم هو الناقل للوعي ، فإن بعض وعي المسيح الشخصي قد انسكب في الواقع على الأرض. كان هذا الدم مثل اللآلئ الملقاة أمام الخنازير ، والنور او الطاقة في هذا الدم كان يلتهمه الشياطين من الجحيم. هذه الشياطين استخدمت هذا النور لزيادة سيطرتها على البشر وتقوية الناس الذين صلبوا يسوع . لذلك ، فإن الدم المهرق اثناء صلب يسوع استخدمته قوى الظلام من أجل تعزيز اضطهاد المسيحيين في محاولة لتدمير عمل يسوع على هذا الكوكب بالكامل ومنع انتشار المسيحية كدين جديد.

ان فكرة التضحية بالدم ، سواء كانت من البشر أو الحيوانات ، لم تنشأ من عند الله أو من عند القوات السماوية. لم يكن أي كائن في السماء يؤيد مفهوم التضحية بالدم كجزء من الخلاص أو النمو الروحي. التضحية بالدم ليس لها أي تأثير إيجابي على نموك الروحي. الآن ، إذا لم تكن فكرة ذبيحة الدم آتية من الله ، من أين تظن أنها قد تكون قد أتت؟ جاءت بالضبط من أولئك الذين يعارضون الله ، أي الشيطان نفسه.
انت ترى أنه حتى اليوم بعض الطقوس الشيطانية تقدم تضحيات الدم ، وحتى التضحيات البشرية. والسبب هو أنه عندما تسفك دماء الأبرياء ، يتم إطلاق وعيها ، نورها الروحي ، من خلال عمل العنف ، وبالتالي يصبح متاحًا للقوى المظلمة التي لا تستطيع امتصاص هذا النور او الطاقة مباشرة من فوق, من السماء.
أن أي طقس ينطوي على سفك الدم هو من أصل شيطاني. كان أداء التضحية بالدم ، حتى تضحية الدم التي أجريت في المعبد اليهودي ، شعيرة شيطانية. هذا أحد الأسباب التي دفعت يسوع إلى قلب جداول الصيارفة الذين كانوا يربحون المال عن طريق بيع المكونات للشعائر الشيطانية في معبد الله. لم يكن اللصوص مجرد البشر الذين يأخذون أموال الناس ولكن أيضًا الشياطين الذين يأخذون النور الذي تم إصداره في الطقوس. يجب أن تعرف أن تضحية الدم لا تأخذ بالضرورة شكل طقس ديني. أي نوع من القتل هو شكل من أشكال التضحية بالدم ، وغالبًا ما تكون الشياطين هي التي تخدع الناس لقتل شخص آخر لسرقة دم حياة هذا الشخص و نوره الروحي. وهذا أيضا هو السبب وراء سعي قوى الظلام باستمرار إلى إغراء الناس بالذهاب إلى الحرب مع بعضهم البعض ، وبالتالي تسريب دماء الأبرياء في ساحة المعركة.
ان فكرة التضحية بالدم لا مكان لها في الدين المسيحي. لم يكن صلب يسوع من اجل التضحية بالدم. لم يكن موت يسوع على الصليب من أجل غفران خطايا البشر ، ولم يكن لصلبه حقاً أثرًا في أخذ الذنوب البشرية. هذا المفهوم هو مغالطة ، وكان مغالطة من البداية. لا يجب على أي كنيسة مسيحية حقاً أن تحتفل بسفك دم يسوع على الصليب ، حتى لو حدث ذلك من خلال الأناشيد. بالمناسبة ، هذا هو السبب في ان فيلم "آلام المسيح" دفع الناس إلى فقدان النور الروحي عن طريق إجبارهم على التركيز على سفك دم يسوع على الصليب. من المستحسن للكنائس المسيحية أن تحتفل بطقس العشاء الأخير ، طقس المناولة المقدسة ، لكن يجب أن نفهم أن دم المسيح هو رمز لوعي عقل المسيح الكوني. إذا كنت تحتفل بالطقس المقدس معتقدًا أنك تشرب دم يسوع المادي الذي انسكب على الصليب ، فأنت قد أساءت فهم هذه الطقس ، ومن المحتمل أن تكون غير مؤهل للنور فانك تعطيه للقوى المظلمة. إن مفهوم الناس انهم قد شُفوا بجراح يسوع (اشعيا 53) هو كلام يعتمد على سوء فهم لخدمة يسوع الحقيقية ، وهو سوء فهم مبني على فكرة أن نوعًا من التضحية ضروري لمغفرة الخطايا.
ومع ذلك ، هناك حقيقة خفية هنا ، بمعنى أنه عندما تصنع كارما شخصية, خطيئة شخصية ، يمكنك أن توازن بعض تلك الكارما من خلال اختبار ما أنت قمت به إلى آخر. بعبارة أخرى ، إذا قتلت إنسانًا آخر ، فقد انتهكت قانون الله. لتحقيق تقدم روحي ، يجب أن تتعلم الدرس أن هذا كان انتهاكا لقانون الله ، ويجب أن تختار التخلي عن الوعي الذي تسبب في خطيئتك. من الممكن جداً أن تتعرف النفس على هذا الدرس دون الحاجة إلى القتل. إذا فعلت ذلك ، يمكن أن توازن الكارما من خلال الوسائل الروحية ، مثل استدعاء طاقة الروح القدس أو الخدمة للآخرين. بعبارة أخرى ، لا رغبة لدى الله في معاقبتك. يريد الله ببساطة أن تتعلم الدرس ، وتوازن الكارما وترتفع إلى مستوى أعلى من الوعي. ومع ذلك ، إذا رفضت النفس أن تتعلم درسها ، فإن القانون الكرمي سوف يفرض على الشخص أن يختبر ما فعله مع الآخرين. إذا كنت قد قتلت إنسانًا آخر ، فقد تحتاج إلى أن تُقتل لكي تتعلم الدرس كيف أن قتل شخصًا ما ينتزع منه الفرصة لنموه الروحي في تلك الحياة. من خلال هذه العملية يمكن أن توازن بعض الكارما التي تكبدها. هذه هي الفكرة التي أسيء فهمها من قبل الكثيرين ، خاصة في الغرب ، والتي اختلطت بفكرة التضحية بالدم. هذا ما أدى إلى فكرة أن تضحية الدم يمكن أن تعوض عن خطاياك وتغسل تلك الخطايا.
مغالطة هذه الفكرة هي أن تضحية الدم نفسها لن تغسل خطاياك. إن القتل كنتيجة لمقتل شخص آخر لن يوازن تلقائياً تلك الكارما. فقط عندما تتعلم حقا الدرس الروحي وتتخلى عن الوعي الذي تسبب في ارتكاب خطيئتك ، فإن الكارما تكون متوازنة بالكامل. وإذا كانت روحك تكره الشخص الذي قتلك ، فانك فعلاً تحصل على المزيد من الكارما و تبدأ في دوامة كرمية سلبية. مرة أخرى ، هذا هو وهم خفي تم إنشاؤه وتعزيزه من قبل قوى الظلام. انهم يعرفون أن الكثير مِن الناس لديها ذاكرة ذاتية و هي أنهم عندما يرتكبون فعلا خاطئا فإنهم يحتاجون إلى التعويض عن ذلك الفعل. من خلال خلق فكرة التضحية بالدم ، تمكنت قوى الظلام من خداع الناس إلى الاعتقاد بأن التضحية نفسها ستعوض عن خطايا الماضي. وبالتالي ، تم خداع العديد من الناس لإعطاء النور ودم الحياة إلى قوى الظلام.
يحدث هذا بشكل خاص عندما يعمل الشخص على السعي للانتقام من الجرائم المرتكبة ضده. هذا هو السبب في الخلافات بين العائلات أو الدول ، حيث يعتقد الناس أنه إذا قتل عدو أحد أفراد عائلتك ، فأنت بحاجة إلى إزالة هذا الفعل عن طريق قتل أحد أفراد العائلة الأخرى. هذه مغالطة ، وقد سمعت القول بأن خطأين لا يصنعان الحق. قتل شخص ما للانتقام لن يغسل خطيئة القتل الأولى. وسوف تضاعف تلك الخطيئة فقط. هذا هو السبب في أن يسوع طلب من الناس أن يغفروا لأعدائهم سبعين مرة سبع مرات.

طقس القربان المقدس

كان يسوع يقصد من تأسيس طقس تقديس الخبز وكسره وتقديس عصير الكرمة وشربه, ومن ثم إعطاءه وصية لتلاميذه لكي يخدموه هو ان خبز الحياة وعصير الكرمة المُقدسين يمثلان وعي المسيح الكوني. يعمل وعي المسيح هذا, تحت شكلي الخبز وعصير الكرمة, كخميرة إلهية لنمو الكيان الانساني ورفع وعيه, اذ انه يعمل كشرارة إلهية تلهب قلب الانسان بالحياة المحيية. عَلم يسوع هذا الطقس لتلاميذه قبل صلبه, اذ لا علاقة له مطلقا مع مفهوم الذبيحة اليهودي, الذي ألصقه الناس به بعد تأسيسه. أسس يسوع هذا الطقس وأوصى تلاميذه ان يخدموه, لكي هم بدورهم يقدسوا العناصر ويقدموها للآخرين لتقديسهم. للأسف الشديد, هذه السلسلة من التلاميذ والرسل التي كانت تملك قوة الروح, لإقامة هذا الطقس وتفعيل العناصر, انقطعت وتوقفت منذ القرن الأول. إن لم يحصل خادم هذا الطقس على وعي

الحياة بالمسيح, حتى لدرجة صغيرة, لا يمكنه تفعيل العناصر. ومع ذلك, فان تناول العناصر بإيمان يمكن أن يحدث تحولا روحيا في قلب المؤمن المتناول.

الحقيقة هي أن يسوع المسيح أسس طقس مباركة الخبز و عصير الكرمة لكي يساعد الناس على فهم تعليمه حول الوحدة مع شخصه. كان من الصعب على الناس فهم و استيعاب تعليمه حول اتحاد نفوسهم مع المسيح, جوهر كيانه (يوحنا 6). لذلك أساء الناس فهم قول يسوع بأن عليهم أن يأكلوا جسده و يشربوا دمه لكي تكون لهم حياة روحية. الأكثرية منهم فهموا القول حرفيا و لم يستوعبوا المعنى الروحي بأن عليهم أن "يستحقوا المسيح" أي يتحدوا مع المسيح جوهر كيان يسوع, الذي يقدم من خلاله يسوع جزء لكل مَن يرغب في الاتحاد معه. نتيجة ذلك, تخلى عنه كثير من التلاميذ و انقطعوا عن مصاحبته. هذا تعليم جديد لم يسمعوا به من قبل, و لم يكن عندهم القدرة العقلية على فهم الجوهر الروحي للإنسان, و أن الروح هو الذي يُحيِّ, أما الجسد فلا يعطي الحياة الروحية. لهذا نجد أن يسوع أسس طقس تفعيل الخبز و خمير الكرمة بالطاقة الالهية و المشاركة في تناولها كان أسهل عليهم من فهم مفهوم مجرد, غير مادي.

ظهر يسوع في بيئة يهودية مؤثرة كليا بفكرة الذبيحة الدموية. يجب أن نعرف الحقيقة المهمة التي لم ينتبه اليها كافة المعلمين في الكنيسة, وهي أن الثقافة اليهودية كانت معلقة بفكرة تهدئة الله الغاضب, من خلال إهراق الدم, لذلك نمت عند المسيحيين الأوائل الفكرة بأن صَلب يسوع كان ذبيحة دموية. هذه الفكرة ساعدت, لدرجة ما, اليهود لكي يتركوا ممارسة الذبائح الدموية واعتناق المسيحية. في الواقع, إن إهراق دم يسوع على الصليب لم يكن لتهدئة الله الغاضب أو مغفرة خطايا الناس. الله هو إله محبة غير مشروطة, لا يطلب ذبيحة أو إهراق دم إنساني أو حيواني. لم يكن صلب يسوع المسيح ذبيحة دموية, ولا علاقة له مع الذبيحة الانسانية أو الحيوانية. يظهر لنا أن اضافة تعليم المفهوم اليهودي حول فهم موت يسوع على الصليب, بأنه كان من أجل مغفرة خطايا الناس, قد أدى إلى الاهمال الكامل لأهمية قول يسوع حول الخطيئة ضد الروح القدس. لذلك فان صورة "يسوع المصلوب" حلت محل صورة :يسوع الناهض", و صار تركيز الانتباه عليها. و هكذا, لم يعد التركيز على يسوع الممجد الذي له حضور روحي في كل مكان, و كأن يسوع لم يقم من الموت و يمنح هبة الروح القدس, خميرة الحياة الروحية, لكل انسان يقبل الهبة منه.

علينا اليوم أن نجتاز الهوة الكبيرة التي تفصل بين صور المسيح المنحوتة خطأ و المبرمجة في عقولنا و بين واقع المسيح الحيّ. ذلك أن الجهلاء بتعليم يسوع الحقيقي خلقوا صورا كاذبة عن "مسيح" مائت, كما شرحت سابقا, ورفعوها الى مقام تعليم معصوم. هذه الصور غير الصحيحة عن المسيح تمنعنا من فهم تعليم يسوع المسيح الحقيقي, و غالبا لا نجرؤ على تحدي صحتها, فحصها و معرفة مصدرها من أين أتت. شُكلت هذه الصور في ظروف سياسية و ثقافية في الماضي, ونحن اليوم ما نزال نقبلها و نقدم الولاء لها دون الولاء للمسيح الحيّ. الوصول الى الحياة بالمسيح يتطلب تنقية العقل و القلب من الاعتقادات التي هي في غير توافق مع واقع المسيح الحيّ. يُفتح باب الملكوت بواسطة المفتاح الخاص الذي هو الفهم الصحيح لواقع المسيح الحيّ. "لباس العرس" الضروري للعرس, هو حالة وعي يكون فيها العقل محررا من الصور الكاذبة المبرمجة فيه لكي يدخل الانسان بسهولة الى فرح الملكوت.

المفهوم المسيحي اليهودي للصلب أدى أيضا الى عدم فهم تعبير "دم المسيح", لأنه الصق بدم يسوع المهرق على الصليب. "دم المسيح" هو رمز يشير الى تيار وعي فكر المسيح الكوني, وهو مفتاح الخلاص. إن إساءة فهم هذا التعبير جاء عندما فُهم العشاء السري على أساس ربطه بإهراق دم يسوع على الصليب. ما عمله يسوع أثناء العشاء السري كان مختلفا كليا عما حدث أثناء الصلب. لم يُهرق دم يسوع الجسدي أثناء العشاء, وانما رمز الي دمه الروحي, روح المسيح الحيّ الذي يُعطى للناس بالخمر. أثناء الصلب هُرق دم يسوع الجسدي على الأرض. فكرة الذبيحة الدموية لا توجد مطلقا في تعاليم يسوع المسيح. لم يكن صلب يسوع ذبيحة دموية حسب المفهوم اليهودي. عندما قال يسوع: " خذوا كلوا هذا هو جسدي الذي يكسر من أجلكم, اشربوا منه كلكم هذا هو دمي الذي يهرق من أجلكم", لم يشر بذلك الى جسده ودمه المادي, وإنما الى جسده الروحي, وعي المسيح الكوني الحال فيه. هذه نقطة مهمة يجب معرفتها و حفظها. وهكذا فإن المسيحي لا يذكر فقط يسوع عند اقامة هذا الطقس وانما وعي المسيح الكوني, الجزء الحقيقي من كيان يسوع. ما أجراه يسوع أثناء طقس العشاء السري كان مختلفا كليا عما حدث أثناء الصلب. لا علاقة بين طقس العشاء السري و صلب يسوع.

ترتبط فكرة مغفرة الخطايا حسب التقليد اليهودي مع مفهوم سفك الدم. يُعتقد أن حياة الجسد والنفس تكمن في الدم. كتاب اللاويين (4) يصف كيف يقدم الكاهن فدية من أجل الخاطئ لكي يغفر الله خطاياه. يجلب الخاطئ حيوانا إلى المذبح ويضع يده على رأسه كي يذبحه. كان يعني وضع يد الخاطئ على رأس الثور أو الحيوان أنه ما يحدث للحيوان سيحدث للخاطئ. وهكذا كان يُعتبر الحيوان بديلا" عن الخاطئ. وكانت مهمة الكاهن أن يأخذ بعضا من دم الحيوان بأصبعه وينضح به المذبح, ممثلا بذلك حضور الله. كان الاعتقاد أن كل من الحيوان والكاهن يعمل كبديل عن الخاطئ في عمل الغفران هذا. لذلك فان الغفران, حسب هذا الاعتقاد, يحدث من خلال الحيوان الذي

"مات بدلا عن الخاطئ", جزاء عن خطايا الخاطئ. هذا التعليم اليهودي هو أساس "البلاء" الذي تبنته المسيحية اليهودية و شوهت به فهم صلب يسوع, بأنه كان كضحية لمغفرة خطايا الناس.

نعم, يساعدنا هذا المفهوم اليهودي لغفران الخطايا على أن نفهم كيف اعتبرت الجماعة المسيحية اليهودية الأولى موت يسوع كان فداء عن خطايا البشرية. نُظر إلى يسوع المائت على الصليب بأنه كان الحمل المذبوح (التقدمة)، وإلى الكاهن(المُقدم) والمذبح أنهما يمثلان "حضور الله". فاعتبروا صلب يسوع على الصليب كان بمثابة ضحية قدمت عوضا عن الناس، وأنه قدم ذاته إراديا لكي يُسفك دمه فداء لجميع البشر. من هذا خلال هذا الاعتقاد بالتضحية، طور التعليم المسيحي الفكرة أن يسوع صلب كضحية كفاريه, نيابة عن الإنسان، لكي يصالح الإنسان الخاطئ مع الله الغاضب. كان بولس يفكر بهذا الطقس اليهودي، المتعلق بالله الغاضب الذي يتطلب ذبيحة، عندما تكلم عن تضحية يسوع على الصليب بغية التكفير عن الخطايا، أي إزالة غضب الله بواسطة تأمين بديل و المصالحة معه. والبديل هو يسوع المسيح الذي مات على الصليب وأُرسل من قبل الله ليكون الضحية المُكفرة (ممتصة الغضب) لأجل خطايانا.

نشأ تعليم بولس عن تضحية يسوع، وتطور نتيجة خلفيته اليهودية. الاعتقاد بأن شخصا ما يمكن أن يموت من أجل مصالحة الآخرين مع الله كان موجودا في بعض الأوساط اليهودية قبل أن يضع بولس تعاليمه. في 2 مكابيس(7: 37-38,8 : 3) نجد مفهوم الدم المهرق الذي يصرخ إلى الله لكي يرحم الشعب المضطهد. ونجد ايضا أن المصالحة مع الله، لكي ينهي غضبه على الأمة، كانت تتم من خلال وساطة الشهداء الذين تخلوا عن حياتهم. وفي 2 مكابيس (5: 20, 8: 29) نجد أن الذين كانوا أعداء، تصالحوا مع الله من خلال الطلبات المشتركة. بحسب هذا المعتقد، عندما يتصالح الإنسان مع الله يسحب الله غضبه الذي سبب خللا في الأمة. طبق بولس المفاهيم ذاتها على موت يسوع على الصليب معتبرا انه كان مصالحة مع الله .

في كتاب سيراخ (45: 23 - 24) نجد الشهيد الذي فدى إسرائيل مؤسسا لعهد سلام من خلال شهادته. لذلك فإن ذريته يجب أن تحصل على نعمه الكهنوت إلى الأبد. في كتاب الحكمة (18: 20- 25) نجد أن غضب الله لم يستمر على الشعب بسبب موت إنسان لا لوم عليه. أصبح هذا الشهيد الخادم أو البطل الذي توسط وأوقف غضب الله. نجد أيضا المفهوم ذاته لدى التلميذين الذاهبين إلى قرية عمواس بعد القيامة(لوقا24: 21). كل هذه المفاهيم اليهودية ادت بالناس إلى الاعتقاد أنه كان بإمكان يسوع أن يفدي إسرائيل بموته على الصليب. يبقى الفصل 53 من أشعيا أكثر النصوص استعمالا في الكنيسة ليظهر أن يسوع قدم نفسه إراديا كذبيحه لله.

كان يسوع يعني بالخبز والخمر المقدس أنهما يُمثلان **جسده ودمه الروحي.** لم يُربط مطلقا بين صلبه المزمع حدوثه وإقامة العشاء السري. إن جسد ودم يسوع اللذين أشار إليهما يسوع في العشاء السري هما الروح فيه، كلمة الله فيه. قَدس يسوع الخبز والخمر وتحولا إلى جسده الروحي و دمه الروحي بفعل روح الله، كلمة الله، وصارا مثل خميرة تغذي الحياة الروحية للتلاميذ. أدخل يسوع الطاقات الروحية الموجودة فيه إلى الخبز والخمر وفعلهما، فتحولا إلى جسده ودمه الروحي. لكن، بعد صلبه، لم يفهم الناس ما عمله يسوع, لذلك نُظر إلى العشاء السري بأنه كان طعام الفصح اليهودي التقليدي. كيف يمكن ليسوع، المعلم الإلهي، أن يؤسس، أثناء حياته، عهدا جديدا من العشاء السري عندما كانت الذبائح الحيوانية للعهد القديم ما تزال تُمارس؟ بقيت ممارسة الذبائح الحيوانية لمدة أربعين سنة بعد صلب يسوع. كيف يمكن ليسوع أن يقدم دمه الجسدي لمغفرة الخطايا أثناء العشاء السري عندما لم يكن قد مات بعد؟ هل كان من الممكن أن يُستبدل العهد القديم بالعهد الجديد بدم يسوع الجسدي؟ كانت العادة أن تهرق دماء الذبائح الحيوانية لأجل مغفرة الخطايا. نحن نعرف أن الذبائح الحيوانية توقفت عند سقوط أورشليم وخراب الهيكل سنه 70 أي حوالي أربعين سنة بعد صلب يسوع. ونتعجب لماذا رُبط الاحتفال بخلاص اليهود من العبودية المصرية بهذا المرشد الروحي الكبير؟ لماذا " ورط " المسيحيون الأوائل يسوع في ممارسة طقوس (عبادة إله محلي يخص قبيلة واحدة) في نسبهم إليه الاحتفال بخلاص اليهود من العبودية المصرية؟

يبدوا أن كاتبي الأناجيل بعد سنة 70 نسبوا دور إحدى الحركات المسيانية إلى يسوع، كونه رئيسها. نظروا إلى صلبه بأنه كان صورة عن ممارسة تضحية الحيوانات في اليهودية. تؤمن هذه الحركات المسيانية الموجودة في كتب موسى بالأيام الأخيرة. كان رجاؤهم بالعهد الذي اقامه الله للشعب بأنه سوف يتم في الأيام المستقبلية. تضمنت توقعات هذه الحركات المسيانية نوعين من المسيح: واحد يأتي من نسل هارون الكهنوتي، وآخر يأتي من نسل داوود الملوكي. بحسب الأناجيل، الرئيس الذي خدم العشاء السري كان مسيح العهد الجديد الذي جاء من نسل داوود الملوكي. انتهت ممارسة الذبائح الحيوانية بخراب الهيكل سنة 70، وكتبت الأناجيل بعد هذا التاريخ. لذلك يبدو لنا أن الأناجيل حولت حادث العشاء السري إلى طعام يهودي كبديل عن ممارسة الذبائح الحيوانية التي توقفت .

وصف الاحتفال بالعشاء السري مأخوذ من إحدى الحركات المسيانية الناجمة عن الاعتقاد بنهاية الأزمنة." فأنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تُخبرون بموت الرب إلى أن يجيء "(1كو 11: 26). نجد في الأناجيل طريقتين تصفان تقديس الخبز والخمر: الأولى بحسب طريقة الأسيين حيث يُقدس الخبز قبل الخمر(متى 26: 17) و (مرقص 14: 22-24)، والثانية بحسب طريقة الفريسيين

حيث يقدس الخمر قبل الخبز(لوقا22: 17). اتبع بولس الفريسي طريقة الفريسيين اي تقديس الخمر قبل الخبز. ولكن بولس المسيحي اتبع طريقة الأسيين اي تقديس الخبز قبل الخمر (1كو 23: 25). نجد أن هذا الطعام الروحي، العشاء السري، يمثل بحسب المفهوم المنسوب اليه، عهدا جديدا بدلا من الفصح اليهودي. تطورت أفكار بولس عن موت يسوع بعد اهتدائه. حدث ذلك بعد أن استلم التقليد الشفهي الذي صدر عن المسيحيين الأوائل عن موت يسوع. " إنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضا، أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب" (1كو 15: 3). طقوس تقديس الطعام، أكل الخبز وشرب الخمر، وجدت لدى الشعب اليهودي والديانات الوثنية. هل من الممكن أن يكون هذا النص عن القربـان المقدس (1كو 11: 23-25) قد أُضيف إلى الرسالة بأياد غريبة ونُسب إلى بولس؟

اكتشف كتاب " تعاليم الرسل " سنة 1883. ويعود تاريخه إلى المسيحية الأولى بين سنة 70 إلى 110. يحوي هذا الكتاب إرشادات للمبشرين المسيحيين، ويتضمن شرحا للمهتدين وتوجيهات تتعلق بالمعمودية والصوم وصلاة الشكر. نلاحظ أن صلاة الشكر للقربان المقدس في هذا الكتاب لا تُشير مطلقا إلى موت يسوع الفدائي, كما شرحه بولس ونلاحظ أيضا أن الصلوات المسيحية الأولى وضعت بحسب الطقس اليهودي الذي كان متبعا في هيكل أورشليم. نشأت هذه الصلوات من هذا المصدر اليهودي لكي تعبر عن الإيمان الجديد. طُبعت الصلوات اليهودية بطابع مسيحي بإضافة صلوات مؤلفة بحسب النظرة المسيحية تم تحويلها من النصوص اليهودية الأصلية. بالنتيجة نقول أن يسوع لم يُعلم بأنه سوف يأخذ على نفسه خطايا العالم أجمع، من خلال موته على الصليب, ويغفر الخطايا مجانا للسائلين. لا توجد علاقة بين إقامة طقس العشاء السري وحادثة الصلب. أثناء العشاء السري، قذف يسوع شُعاعا من روحه، جوهر جسده الروحي، إلى الخبز والخمر. وبذلك شحن العناصر بالطاقة الإلهية. علم يسوع تلاميذه أنه عند إقامة طقس القربان المقدس، يحصل انتقال الطاقة الإلهية التي تشحن عناصر الخبز والخمر، من خلال الشخص الذي يُجري هذا الطقس المقدس. الخادم (الكاهن) هو الأداة التي تشحن العناصر، إذا كان الخادم ناضجا روحيا، في اتحاد صميمي مع روح المسيح.

عند الصلب اصبحت الطاقة في دم يسوع المهرق مشروبا للأرواح الشريرة. الحقيقة الروحية هي أن الدم الذي يُسفك في أي حرب أو عمل قتل يصبح مشروبا للأرواح الشريرة التي لا يمكنها أن تمتص الطاقة الإلهية مباشرة من العالم الروحي. فكرة الذبائح الدموية لا تنسجم مطلقا مع مفهوم الله كما علمه يسوع. إنما تنسجم مع فكرة الإله الخارجي، الديان والغاضب الذي فرض إرادته على الناس وسبب لهم الآلام. التعليم عن الفداء على الصليب بالنيابة نجم تحت تأثير ثقافة يهودية وثنية كانت تعتقد أن سفك دم كائن إنساني أو حيواني يهدئ غضب الله أو يغفر خطايا الناس. الواقع هو أن العناصر المشحونة (الخبز والخمر) في سر القربان المقدس تعمل مثل خميرة روحية، فترفع اهتزازات النفس وتحول المؤمن الذي يتقبله إلى درجة روحية أعلى. لا تعمل العناصر على غفران خطايا الإنسان, وإنما تعمل على تغسلها، بمعنى أنها ترفع الوعي الروحي للذي يتقبلها, أي ينمو روحيا من خلالها. **العناصر المقدسة لا تلغي نتائج خطيئة الإنسان.** لا يمكن للإنسان الخلاص من نتائج أعماله الخاطئة, عليه أن يحصد ما يزرع. الخطيئة هي كل عمل نقوم به في غير توافق مع قوانين الله. على الإنسان أن يعمل على خلاص نفسه. الخطيئة هي دَين، والَدين للحياة يجب أن يُدفع عاجلا أم آجلا. الإنسان مسؤول عن مخالفته لوصايا الله وقوانينه. استبدل تعليم يسوع عن التقمص والكرما بالتعليم عن مغفرة يسوع المجانية كنتيجة لمفهوم التضحية على الصليب.

علينا أن نُذكر، أيضا وأيضا، أن طقس القربان المقدس، سر الشكر، لا علاقة له بإهراق دماء الضحية. لا نأكل جسد ودم يسوع المادي. ولكننا نُشارك, من خلال هذا الطقس, في روح المسيح، جوهر كيان يسوع، الجسد الروحي للمسيح، وليس الجسد المادي ليسوع. يمثل خبز القربان المقدس حمل الله الذي يُقسم ويُوزع. يُقسم ولا ينفصل، يؤكل دائما ولا ينتهي بل يُقدس كل من يساهم فيه. وهذا يعني انه بما أن كل شيء خلق من الله الواحد فكل الانقسامات هي انقسامات للواحد الذي لا يُجزأ ويبقى واحدا, بصرف النظر عن تقسيمه مرات عدة. علينا أن نُذكر، أيضا و أيضا، كيف يُمكن ليسوع أن يؤسس عهدا جديدا، أثناء العشاء السري، بتقديم جسده ودمه المادي، عندما كانت تقدمة ذبائح الحيوانات لا تزال تمارس في العهد القديم وبقيت مستمرة لمدة عشرين عاما بعد صلبه؟ ألغيت ممارسة الذبائح الحيوانية عند خراب هيكل أورشليم سنة 70بعد الميلاد. يبقى السؤال المهم، كيف قدم يسوع جسده المادي كذبيحة أثناء العشاء السري (العهد الجديد) لكي يستبدل الذبائح الحيوانية (العهد القديم)، عندما لم يكن قد صلب بعد؟

يعلن لنا جوهر تعليم يسوع المسيح أن العهد الجديد يكمن في إيجاد مدخل جديد إلى الله. هذا المدخل، هذا الاقتراب من الله، لا يكون من خلال المدخل الخارجي، التعاليم الخارجية، وكلمات الكتب المقدسة المكتوبة، وإنما من خلال الطريق الداخلي وعمل كلمة الله غير المكتوبة، روح الحق الذي يسكن في كل قلب وفكر. تُسمع كلمة المسيح الحيّ في كل قلب وفكـر، إنهـا تُهديـنا إلـى كل الحـق (يوحنا 16: 13). جاء يسوع المسيح لكي يعطينا **هبة الكلمة الحيّ**، جسده ودمه، من خلال علاقة محبة مباشرة معه. هذه هي عطية يسوع الكبرى. **هذا هو بالتمام العهد الجديد, عهد الكلمة الحيّة الصادرة عن يسوع.** للأسف, توقف يسوع عن اعطاء الكلمة الحيّة منذ القرن الثاني, كما شرحت سابقا. متى سنعرف أن "الحرف يقتل ويخلق انقسامات من خلال شرحه بطريقة حرفية خاطئة وأن الروح ُوحد ويعطي الحياة "(2 كو 16: 13)؟

صلب يسوع المسيح

نجد أن المعنى الحقيقي لصلب يسوع و موته الجسدي ليس في حقيقة أنه صُلب, و إنما كان في حقيقة أنه قام من بين الأموات بعد صلبه. هذه هي الحقيقة المهمة التي يجب أن تفهمها البشرية: قيامة يسوع من بين الأموات بعد صلبه. أعداد لا تحصى من الناس ماتت صلبا, لكن لا واحد منهم قام من بين الأموات بعد صلبه. أرادت السلطات اليهودية أن تصلب يسوع لأنها رأت فيه التهديد الكبير لسلطتهم و قوتهم المطلقة على الناس. ذلك أنهم وضعوا أنفسهم كسلطة عليا بين الله و الناس. لقد رأوا الخطر انه اذا بقي يعلم و يجذب 5000 شخص, فانه سوف يهيج الناس ضد تعاليمهم و تقاليدهم, و بالتالي فانهم سوف يخسروا سلطتهم على الناس. و عندما قلب يسوع موائد الصيارفة عند باب الهيكل, فانه ضرب ضربة قاسية لقلب سلطات الهيكل. هذه المصادمة أسرعت في التعجيل إلى اسكاته, ايقافه, محاكمته و صلبه. صلبوا أو قتلوا جسد يسوع المادي, لكنهم لم يقدروا أن يقتلوا جسده الروحي, جوهر كيانه, المسيح الحيّ في جسده المادي. بعد قيامة يسوع من بين الأموات ظهر لتلاميذه بجسده الروحي يوميا لمدة 40, و كان يعلمهم كيف ان ينمو في حياة المسيح في داخلهم. و بعد ذلك, استمر في الظهور لمدة 50 سنة في فترات متقطعة لبعض من تلاميذه. علمهم أن يلبسوا المسيحية الشخصية و كيف يستمعوا إلى صوته يتكلم داخل قلوبهم. لهذا استطاع رسل يسوع المسيح, البسطاء علميا, أن يبشروا العالم من خلال يسوع المتكلم بواسطتهم.

المسيحية اليهودية, بما في ذلك بولس الرسول, فهمت موت يسوع بأنه كان ذبيحة دموية لمغفرة خطايا الناس. و ذلك حسب خلفيتهم اليهودية الضيقة. تعاليم يسوع كلها في الانجيل لا تؤيد مطلقا هذا التعليم عن الذبيحة الدموية لأجل مغفرة الخطايا. تعاليم يسوع تضع مسؤولية مغفرة الخطايا على الانسان الذي يعمل التوبة و يغير عقله و نمط حياته لكي تغفر خطاياه. حسب تعليم يسوع, الخطايا لا تغفر بعمل الذبيحة, بل في استدعاء الروح القدس. عدم استدعاء الروح القدس هو التجديف على الروح القدس, لأنه هو القادر على محو أو غفران الخطايا. هذه النقطة مهمة جدا لفهم رسالة يسوع الخلاصية. نجد أن جوهر رسالة يسوع هي أن الوسيط الوحيد بين الله و الانسان هو وعي الحياة بالمسيح الذي يمكن تنميه في داخل الكيان الانساني. شرارة من وعي المسيح الكوني التي ارسلها يسوع من كيانه فَعَلت و تُفعل ذات المسيح في الانسان لكي تكون صلة الوصل بين النفس (الذات الواعية) و الذات الروحية المقيمة في العالم الروحي (الآب). و بذلك يمكن للإنسان , بعد نموه الروحي, أن يقول, كما قال يسوع, "أنا و الآب واحد". جاء يسوع و معه سيف الحق (متى 10: 34), حق المسيح, كلمة المسيح, وعي الحياة بالمسيح, لكي يستطيع الانسان أن يفرق به بين الحقيقي و غير الحقيقي, بين عقل المسيح و العقل الجسدي. ما حمله يسوع في طريقه إلى الجلجلة هو عمود خشبي و ليس صليب. لم يكن مقصد يسوع أن يكون الصليب شعار حركته الروحية, لكن المسيحية اليهودية التي شددت على أهمية الصلب فوق أهمية القيامة هي التي أدت إلى اتخاذ رمز الصليب شعارا على مدى الأيام.

من الواضح أن التعليم المسيحي اليهودي الذي يقول أن يسوع مات من أجل غفران خطايا الناس الماضية, الحاضرة و المستقبلية لا يتوافق مطلقا مع تعاليم يسوع, كما نجدها في الانجيل. هذه الحقيقة تبدو جلية لكل من يتعمق في فهم تعاليم يسوع. كم من مرة شدد يسوع في تعاليمه على عمل الرحمة, لا الاتكال على استحقاقات الآباء مثل ابراهيم, اسحق و يعقوب؟ أكد يسوع لليهود قول الله: "اريد رحمة لا ذبيحة. و ما جئت لأدعو الصالحين, بل الخاطئين" (متى 9: 13, 12: 7). حتى أن القرآن يشهد على أن يسوع هو رحمة للناس: "و لنَجعله آية للناس و رحمة منّا". و هذا يعني انه لا يمكن اخذ التعليمين في آن واحد, كل تعليم يناقض الآخر. الدم المهرق نتيجة الذبيحة لا يغفر الخطايا, و إنما الدم الروحي, جسد و دم المسيح, روح المسيح هو الذي يغفر الخطايا. هل تعلم هذه الحقيقة الروحية و هي أن الدم المهرق في الحروب, القتل أو في الذبيحة الانسانية يصير طعاما للأرواح الشريرة؟ ذلك ان الأرواح الشريرة لا يمكنها أخذ طعامها من العالم الروحي, فتمتص الطاقة الروحية من الدم المهرق. هذه حقيقة قلائل من الناس تعرفها. نعم, الارواح الشريرة امتصت الطاقة الروحية من دم يسوع المادي المهرق على الصليب, هذه الطاقة ساعدتها في اضطهاد الكنيسة الأولى.

ما حدث لربط صلب يسوع مع المفاهيم اليهودية, حدث أيضا لطقس العشاء الأخير. عنى يسوع "بأكل جسده و شرب دمه" في العشاء الأخير الاتحاد مع روح المسيح جوهر كيانه. لم يفهم اليهود التعابير الروحية لقول يسوع انه "خبز الحياة", "الخبز الحقيقي الذي ينزل من السماء", "الخبز الذي اعطيه هو جسدي". فتساءلوا: "كيف يقدر هذا الرجل أن يعطينا جسده لنأكله؟" (يوحنا 6). في العشاء الأخير حوّل يسوع عنصري الخبز و الخمر إلى جسده و دمه الروحي من خلال القوة الحيّة للروح الذي كان يهب من كيانه. هذا الروح هو أيضا الذي شفى المرضى و عمل العجائب. عندما أسس يسوع طقس العشاء الأخير لم يكن قد صلب و مات على الصليب. كيف يمكننا أن نربط حدث الصلب المستقبلي بممارسة تقديس العناصر قبل صلبه؟ هذا لا يمكن على الاطلاق. و أيضا كتب الصلوات في الكنيسة الأولى لا تشير مطلقا لربط طقس العشاء مع موت يسوع. اقامة طقس العشاء هو لتنمية وعي الانسان الروحي و ذكر يسوع كلما خدم هذا الطقس, لأن يسوع معنا دائما. عناصر الطقس المشحونة بالطاقة الالهية, طاقة روح المسيح, ترفع الوعي الإنساني إلى وعي روحي أعلى.

في كتاب "تعاليم الرسل الاثني عشر" الذي يعود كتابته إلى نهاية القرن الأول لا نجد أي اشارة إلى موت يسوع كذبيحة في طقس خدمة سر الشكر. نجد فيه أن الصلاة على الخبز و كسره هو أساس الطقس, كما نجد ذلك في كتاب أعمال الرسل. هذه هي الممارسة التي كانت

مستعملة في الكنيسة الأولى. " نشكرك أيها الآب ...لأنك أعطيتنا مجانا طعام و شراب روحي و حياة أبدية, من خلال عبدك". نشكرك أيها الآب لأجل الحياة و المعرفة التي وهبتها لنا من خلال يسوع عبدك... و كما أن هذا الخبز المكسور كان موجودا على الهضاب, ثم جُمع و صار واحدا, دع كنيستك أن تجتمع من أقطار الأرض إلى ملكوتك".

الفداء على الصليب

هل صحيح أن يسوع صُلب من أجل غفران خطايا الناس؟ يحتاج هذا السؤال المهم الى عقل منفتح و حكمة للإجابة عليه. يقول المفهوم المسيحي اليهودي لصلب يسوع أن يسوع مات على الصليب من أجل غفران خطايا العالم. لا تتعجب من أن تعرف أن هذا التعليم أُعطي في الكنيسة الأولى لليهود فقط لكي يجلبهم الى الإيمان المسيحي, وليس له واقع خلاصي في حياة الإنسان. في الواقع, إن هؤلاء اليهود الذين لم يتركوا تعاليمهم القديمة ويقبلوا التعليم الجديد, بعد ذهاب يسوع, اعتبروا أن صلبه كان عبارة عن نوع من الأضاحي. بعد أن عرفنا تعليم يسوع المسيح عن الطريق الداخلي لخلاص النفس, نسأل: ما هو دور التعليم الذي يقول أن يسوع حرر الانسان من سلطان الخطيئة بتقديم نفسه ذبيحة كفاريه بموته على الصليب؟ اعتبر اليهود المهتدون الى المسيحية أن موت يسوع على الصليب كان ذبيحة من أجل خطايا الناس, حل محل الذبائح الحيوانية التي كانت تجري في الهيكل. لقد بدا لبعض اليهود, وخاصة لبولس الرسول, الذي لم يتخل كليا عن خلفيته اليهودية, أن تغيير جوهر رسالة يسوع وتمركزها حول الصلب يمكنه أن يساعد الذين رفضوا قبول يسوع أن يقبلوه الآن بحسب هذا المفهوم.

قدم و يقدم يسوع رسالته الروحية لكافة افراد البشرية الذين هم من مختلف الخلفيات. عندما أُعلنت رسالته منذ 2000 سنة في بيئة يهودية من خلال بولس ذات الخلفية اليهودية, التزم بولس أن يستعين بمفهوم الغفارة اليهودي و يلصقه بموت يسوع لكي يربح اليهود الى الايمان بالمسيح. لا تستغرب و لا تتعجب عندما اقول لك ان يسوع المسيح لم يعلم هذا التعليم على الاطلاق. أنا أعرف ان ما اقوله هنا يبدو فكرة جديدة "هرطوقيه", بعيدة عن التقليد الذي اعتدنا ان نسمعه و نقبله بدون شك في صحته أو فحص لمضمونه. لذلك فان كثيرين سوف يرفضون التخلي عن هذا التقليد اليهودي لأن رفضه يمثل تهديدا لمعتقداتهم "المقدسة". الخلفية اليهودية زالت منذ أزمنة بين أتباع يسوع, حان الوقت اليوم للتخلي عن هذا التعليم. تلميذ المسيح الحيّ دائما على استعداد لكي يفحص كافة الأفكار والمعتقدات. واقع المسيح مختلف تماما عن معتقدات الطفولة, لكن الأنا في كل انسان يعتقد أن بعض الأوهام لا يجب و لا يسمح بتحديها خوفا من نار الجحيم.

شوهت الكنيسة تعاليم يسوع الحقيقية بعد رحيله, وتبنت المفهوم اليهودي الخاطئ بأن يسوع أصبح مخلص البشرية من الخطيئة بواسطة موته الفدائي على الصليب. لم يقدم يسوع المسيح خلاصاً جاهزاً للناس وإنّما قدّم فكر المسيح, ملكوت الله كحالة عليا من الوعي الروحي إلى كل شخص, وذلك مقابل أن يتخلى الإنسان عن الفكر الجسدي, الأنا, الذات الأنانية. "من كان على استعداد أن يفقد حياته, أو شخصيته الكاذبة من أجل المسيح, سوف يجد شخصيته الحقيقية كابن لله". يقول تعليم يسوع بأن على الإنسان أن يموت يومياً على الصليب لكي يحقق خلاصه وينمو في حياة المسيح. الحقيقة هي أنه لا يوجد دليل على أن يسوع قدم ذاته إراديا لكي يموت على الصليب من أجل خلاص الإنسان. إن مفهوم هذا الخلاص الجاهز مختلف كليا عن الحصول على الخلاص بواسطة إتباع وتطبيق تعاليم المسيح. من الواضح أنه صُلب لأنه كان يتحدى باستمرار التعاليم والممارسات اليهودية. إننا لا نتصالح مع الله الغاضب, من خلال موت المسيح؛ وإنما إننا نتحد مع الله من خلال محبتنا للمسيح غير المشروطة. إن تعاليم يسوع تناقض تعاليم اليهودية المسيحية, المبنية على المغفرة الآنية, من خلال الإيمان في دم يسوع الجسدي, المهرق على الصليب. إن تعاليمه موجهة نحو السلوك في الطريق الداخلي لأجل النمو في الحياة الإلهية. إن كانت الخطايا تغفر "مجانا", كيف يمكن للإنسان أن يتعلم لكي يتغلب على ضعفه ولا يعود إلى ارتكاب الخطيئة في المستقبل؟

لم يصرح يسوع بأي تعليم يؤيد الاعتقاد بأنه مات على الصليب من أجل مغفرة خطايا الإنسان . ومع ذلك, انتشرت عدة أقوال لبولس تؤيد ذلك الاعتقاد. هذه الأقوال أُعطيت خاصة إلى اليهود, الذين كانوا يؤمنون بالذبائح الدموية, لكي يتركوا هذه الممارسات. لكي يربح اليهود للمسيح, استعار بولس مفاهيم يهودية, لذلك مزج تعاليم المسيح النقية مع تعليم منبثق عن خلفيته اليهودية. كان بولس مثل البائع اليهودي الماهر الذي يعرف كيف يُعرض بضاعته للبيع. " صرت لليهود كيهودي لأربح اليهود. وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس" (1 كو 9: 20). لهذا نراه يقدم موت يسوع لليهود بشكل يهودي, وينظر إليه كنوع من الذبائح الحيوانية التي تتم في الهيكل اليهودي.

لا يوجد دليل مطلقا في تعاليم يسوع على أنه تطوع ليموت بالنيابة عن البشرية، لكننا نجد أن كل الذين قبلوه وقبلوا " نيره " أي اتبعوا تعاليمه وجدوا راحة لنفوسهم (متى11: 28 -29). والقول أنه "وضع حياته من أجل خرافة "(يوحنا 15: 11,15) يعني أن يسوع كان مستعدا أن يضحي بأي شيء ليخلص نفوس تلاميذه. أ لم يقل يسوع إن الراعي الصالح يترك ال 99 خروفا لكي يذهب ويفتش عن

الخروف الضائع ؟ (متى 18: 12-14). يسوع مسؤول عن خلاص كل النفوس المختارة التي تنضم تحت كنفه بتوجيه الآب السماوي. "لا يقدر احد ان يقبل الي ان لم يجتذبه الاب الذي ارسلني، وانا اقيمه في اليوم الاخير" (يوحنا6: 44). " ليس لأحد حب أعظم من هذا، أن يضع نفسه لأجل أحبائه" (يوحنا 15: 13). المعنى هنا ليس أنه يموت لأجل أحبائه, بل انه يضحي بذاته عندما ينزل إلينا من عالم النور في أعلى المنازل السماوية، إلى ظلمة هذا العالم لكي يخلص نفوس الناس. ينزل إلى هذا المستوى الانساني البائس لكي " يضع نفسه"، وهذا لا يعني أنه يموت جسديا لأجلنا بل أنه يعيش بيننا، وفي داخلنا، لكي يرفعونا إلى مستواه الروحي.

مفهوم الايمان بأشخاص أبرار لتحقيق الخلاص بالنيابة عن الانسان هو ذات المفهوم الذي رفضه علنا, كلا من يوحنا المعمدان و يسوع. تعليم بولس عن موت يسوع الغفاري الذي أخذه عن تقليد شفوي, عن مُحدثين, أعني عن "قال عن قيل" و تبنته الكنيسة لا أساس له (1 كور 15: 3). الأساس هو ان حرية الانسان تؤهله لاختيار عمل خلاص نفسه, لا قبول خلاص جاهز. نجد أن كلا من يوحنا المعمدان و يسوع رفضا التعليم اليهودي في ما يتعلق باستحقاقات الرجال الأبرار مثل ابراهيم, اسحق, يعقوب و موسى. يؤكد هذا التعليم أن الثقة الكاملة باستحقاقات الآباء الأبرار تفدي, تبرر و تفغر خطايا الذين يؤمنون بمساعدتهم الروحية. قال يوحنا المعمدان لليهود: "يا أولاد الأفاعي, مَن علمكم أن تهربوا من الغضب الآتي؟ اثمروا ثمرا بيرهن على توبتكم, و لا تقولوا لأنفسكم: ان **أبانا ابراهيم** (متى 3: 7-10). و قال يسوع لليهود: " اثبتوا في كلامي, فتعرفوا الحق لكي يحرركم. فقالوا له: "نحن **ذرية ابراهيم** و ما كنّا يوما عبيدا لأحد**!**" (يوحنا 8: 31-38).

كثيرون منّا ليس عندهم الخلفية اليهودية ولا يمارسون الذبائح الدموية لكي نفهم صلب يسوع بمفهوم يهودي. لذلك, نحن لا نحتاج اليوم إلى تعليم مفتعل عن الخلاص, من خلال موت يسوع, لكي نترك ممارسات إجرامية بتضحية الحيوانات التي لا نفع روحي ينتج عن قتلها. كان بولس سياسيا متمرنا بالتواصل مع الناس, ولديه خبرة حياتية. عرف كيف يوصل رسالة المسيح إلى الناس على مختلف خلفياتهم. هذا لا يعني أنه كان مرائيا, يكلم جماعة من الناس بشيء وجماعة أخرى بشيء آخر. رغب بولس كمبشر أن يصل إلى الناس الذين لم يكن من السهل الوصول إليهم, هؤلاء الذين أغلقوا عقولهم ولم يعرفوا سوى نظرتهم الخاصة. لذلك, فإنه استعمل نظرتهم لكي يساعدهم على فهم نظرته." إلى اليهودي أصبحت يهوديا لأربح اليهود" (1 كو 9: 20). أصبح بولس كل شيء لكل الناس. وهذا يعني أنه تكلم إلى مختلف الأنواع من الناس حسب مستوى عقولهم. مثلا", نجده يستعمل عبارات: المصالحة, الفداء, لكي يوصل هذه الرسالة الأساسية: المسيح هو الوسيط بين الله والناس. بولس الذي عرف المسيح الممجد, وليس المسيح في الجسد, استعمل عبارات وصورا يهودية ليشرح هبة الحياة, التي أعطاها يسوع المسيح الممجد للبشرية .

أساءت المسيحية اليهودية الأولى فهم قيامة (ظهور) يسوع معتبرة أنه قد أصبح مخلصاً نتيجة موته, ولم تعد تذكر بأنه كان معلماً روحيا للناس ومعلناً عن وجود طريق داخلي في الإنسان يؤدي إلى الله. إن التشديد على موت وقيامة يسوع والفائدة الروحية الناجمة عنهما أنست المسيحيين الأوائل بأن يسوع كان معلماً روحياً. وهذا ما أدى إلى خلق عدة مسحاء من يسوع الواحد, كما نرى في النماذج الموجودة في الأساطير اليونانية , والآدب الشعبي اليهودي. لهذا, نرى بأنهم نظروا إلى يسوع بأنه قد جاء من نسل إلهي وإنساني كما نجد في الأساطير اليونانية, وأيضاً أنه جاء من نسل الملك داود, حسب ما جاء في الكتب اليهودية . إن هذا المفهوم عن صلب يسوع ظهر ونشأ بين عام 30 إلى 70 م بعد صلب يسوع. وضع هذا التعليم في العهد الجديد كأنه تعليم حقيقي ليسوع, يمثل حقائق عن حياته وخدمته.

إن سوء فهم المسيحيين اليهود الأوائل ليسوع الحقيقي جاء نتيجة انهماكهم في الشروحات الصوفية للكتب اليهودية , وخلفيتهم الدينية المتعلقة بالذبائح الحيوانية .إننا نجد أن نفس المجموعة التي وجدت أن قتل يسوع جسدياً لم يسكته , بسبب القيامة , عملت على تشويه تعاليمه والقدوة الحياتية التي قدمها للناس. كيف حصل ذلك ؟ علّم يسوع الناس أن يعبدوا الله داخل هيكل الجسد , لأن الإنسان هو أكثر من كائن إنساني, إنه كائن روحي غير مائت . إن مفهوم الملكوت الروحي في قلب الإنسان الذي علمه يسوع, قد تغير إلى مفهوم ملكوت مادي سوف يؤسسه يسوع في آخر الزمان . لقد تجاهل هؤلاء الناس الاقتداء بحياة يسوع عندما نظروا إليه بكونه الله منذ الولادة. وبذلك لم يعد أحد يجسر أن يعترف أن بإمكانيته أن يقتدي بحياة يسوع, مع أن يسوع علم ان المسيح كامن في الانسان, يؤهله, متى استيقظ, أن يبلغ إلى ملء قامة المسيح.

كلمات الكتب المقدسة المكتوبة لا تعطينا الولادة الروحية, ولا تبقى إلى الأبد بعد أن تسمعهم الاذن الجسدية. يحيا الرب فينا من خلال كلمته الحيّة. تصعد النفس إليه من خلال سماع صوت ورؤية نور الكلمة الحيّة. لهذا فإن العبادة الحقه للآب السماوي تكون بالروح والحق, ارتقاء النفس إلى الاندماج مع وعي حياة ذات المسيح الكلمة. إن جوهر جسد يسوع المسيح ودمه كان, و ما زال, كلمة الله, روح الله. هذه الكلمة كانت العنصر الفعال للآب السماوي في حياة التلاميذ. عَمد يسوع تلاميذه بواسطة الكلمة الالهي, جوهر كيانه, عندما كان

يسوع يعيش بينهم. لإلفي سنة مضت, قرأ الناس تعاليم يسوع من خلال الكلمات المكتوبة. ولكن لم يمكنهم استيعاب جوهرها, لأنه لم يكن عندهم صلة مع كلمة الله الحيّة. تعاليم يسوع أصبحت غير واضحة, خاصة عندما رُبطت مع التعليم عن الخلاص بواسطة موت يسوع الذي مات على الصليب من أجل غفران خطايا الناس.

يسوع في القرآن

من أنت يا يسوع؟ سؤال سأله التلاميذ ليسوع. يجيب على هذا السؤال ,بعد نحو سبع مئة سنة, القرآن. **"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ".** يجيب القرآن على ادعاء (مبالغة) المسيحيين بأن عيسى بن مريم (يسوع) هو الله ذاته, أحد أعضاء الثالوث, بأنه في الواقع انسان و رسول من الله, و ليس أحد أعضاء الثالوث. لاحظ هنا أن الثالوث الذي ينكره القرآن حصرا يتضمن المفهوم أن عيسى (يسوع) هو أحد أعضاء الثالوث. و من ثم يتعجب القرآن من هذا المفهوم للثالوث فيقول: كيف يمكن لله أن يكون له ولد. "بديع السماوات و الارض, أنى يكون له ولد و لم تكن له صاحبة (زوجة)". و لأنه ينظر إلى المسيح عيسى ابن مريم بأنه انسان مثل بقية الناس, و رسول مثل بقية الرسل, ينظر إلى "ابن الله" كونه جاء من طريقة جنسية, فيأتي الى نتيجة بأن الله الروحي لا يمكنه ان يولد ابنا جسديا, لأنه لا يستطيع أن يتزوج. هنا يريد أن يؤكد أن الله واحد, و أن عيسى ليس أحدد أعضاء الثالوث. فيعالج هذه البنوة من جانب جسدي, لا روحي. يقول: " **المسيح عيسى**" أو " **المسيح يسوع**" هو " **كلمة الله**" الرسول الحقيقي و هو الساكن في عيسى (يسوع), الذي جاء من عند الله, و ليس يسوع. و هكذا يؤكد القرآن علنا أن يسوع ابن مريم هو ليس أحد أعضاء الثالوث, انه رسول الله مثل بقية رسل الله. **الرسول الحقيقي هو " المسيح عيسى" في كيان عيسى.** القرآن هنا لم ينكر مفهوم الثالوث الصحيح و لم يتعرض إليه, لأنه كان مهتما فقط أن يشرح هوية يسوع الحقيقية المُساء فهمها في مفهوم الثالوث غير الصحيح. نأتي إلى نتيجة و هي ان القرآن كان على حق في اعطاء هذه الآية, أ لا تذكر معي قول بولس الرسول الشهير: **" ليكن فيكم العقل الذي كان في المسيح يسوع" (في 2 :5)** ؟

أنا قلتُ الآن أن القرآن هنا رفض فقط المفهوم الخاطئ للثالوث المسيحي, الذي يعتبر أن يسوع هو الله أحد أعضاء الثالوث. لكن ما هو المفهوم الصحيح للثالوث الموجود ضمنا في القرآن؟ كما شرحت سابقا عن طبيعة الله, اكرر و أقول, نحن نعرف أن الله هو واحد, مشكل من مظهرين لله دعاهما القرآن, في أحد أسماء الله الحسنى, "الأول و الآخر". و دعاهما العهد الجديد أيضا بذات الاسم. نجد هذا الاسم في كتاب الرؤيا," الأول و الآخر", أي "ألفا و أوميجا". و دعاهما دين التاويزم القديم باسم "يانغ و ينغ". تفاعل هذين المظهرين لله: المذكر (الأب) مع المؤنث (الأم) يُولد ابن الله الوحيد, المعروف أيضا باسم "وعي المسيح الكوني, الكلمة الذي كان في البدء. و أيضا أحد أسماء الله الحسنى هو "الظاهر و الباطن". الظاهر هو مظهر الله الأم المرئي, و الباطن هو مظهر الله الأب غير المرئي. إذن, الله هو كلا من عنصري الأب و الأم, و من خلال الابن, هما واحد مع بعضهما, و ليسا واحد بدون الآخر. هذا هو المفهوم الصحيح للثالوث الأقدس, الموجود جزئيا في القرآن و لم ينتبه إليه علماء المسلمين.

في زمن النبي محمد لم يُذكر اسم يسوع (عيسى ابن مريم) إلا للجدال و الخصومة من قبل اناس, فيجادلون بالباطل. لذلك يؤكد القرآن أن عيسى ابن مريم هو عبد من عبيد الله, أنعم الله عليه بالرسالة, بالنبوة الالهية. ليس المقصود بالنبوة الاخبار عن حوادث مستقبلية فقط, بل القدرة على إعطاء التعاليم الالهية للناس. يؤكد القرآن أن الله جعل من عيسى ابن مريم **مثلا**, قدوة, لبني إسرائيل, أي دلالة يعرفون بها قدرة الله من خلاله و يقتدوا بمثل حياته. هذا المفهوم القرآني ليسوع المسيح هو في توافق تام مع تعليم يسوع, كما يشرح هذا الكتاب. **" إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ (عيسى ابن مريم) أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ " (59:43)**. حسب القرآن, عيسى أو يسوع هو انسان مثلنا, جعله الله مثلا أو النموذج للناس لكي تتبع خطواته و تصير مثله المسيح الحيّ. و هذا يعني أن الذي يتبع يسوع عليه أن يعتبره الأخ الأكبر البالغ روحيا, المعلم و المرشد الروحي, الذي يعلمه الطريق الروحي الداخلي و يرشده إلى الوحدة مع الله. و بذلك يمكنه أن يعمل ذات الأعمال التي عملها يسوع, من خلال الله الساكن فيه. لم يستطع يسوع أن يعمل من ذاته شيئا, كما قال, بل كان الله, الساكن فيه, يعمل من خلاله. لأن كل شيء مستطاع من خلال الله العامل من خلال الانسان. الله قريب من الانسان, "ونحن أقرب إليه من حبل الوريد"(ق16). كما أنعم الله على يسوع لكي يصير المسيح الحيّ, كذلك ينعم على الذي يتبع مثال يسوع (القدوة الحياتية النموذجية) و يصير المسيح الحيّ مثله. "أنتم آلهة كلكم".

" إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ (عيسى ابن مريم) أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ " (59:43). الاعتقاد الخاطئ الذي يقول ان يسوع هو الله المتجسد, يجعل من يسوع شخصا استثنائيا ومتعاليا, غير قريب من الناس, وليس انسان مثلنا نحن البشر. لذلك لا نستطيع ان نكون مثله, وبالتالي لا يكون هو لنا مثلا, قدوة, نموذجا نقتدي بحياته. كيف يمكننا أن نفهم ان يسوع هو قدوة أو مثل للناس؟ قال يسوع: "أنا هو الطريق, الحق و الحياة. لا أحد يأتي إلى الآب إلا بواسطتي". يتكلم يسوع هذا الكلام بما أنه الممثل الشخصي للمسيح, إذ أنه حقق الوحدة معه. بما أن ذات يسوع الواعية اتحدت مع وعي ذات المسيح (أنا و الآب واحد), فان يسوع لم يقصد بهذا القول شخصه الخارجي, إنما جوهر كيانه, أعني وعي المسيح. المسيح هو وعي كوني, يقيم جزء منه في الانسان بشكل "نائم". جاء يسوع لكي يُفعل هذا المسيح "النائم" بإعطاء جزء من كيانه, كخميرة لإيقاظ المسيح في كل انسان يقبله, و بذلك يرتقي إلى وعي أعلى في الحياة بالمسيح, حتى يصل إلى ملء

الحياة بالمسيح. و هكذا يكون المسيح للإنسان الطريق, الحق و الحياة, و ليست شخصية يسوع. هنا يجب ان نفرق بين شخص يسوع الخارجي و كيان المسيح جوهر كيان يسوع الذي اتحد معه لكي نفهم هذا القول.

لا يوجد مطلقا أي ذكر لتعاليم يسوع المسيح في القرآن. ما نجده هو قصص اسطورية عن حياته, وقصص عجائبية نُسبت الى حياته الطفولية. نجد بعد البحث, أن قصة يسوع الموجودة في القرآن هي عبارة عن أساطير مأخوذة من تقاليد الناس, وجاءت مئة بالمائة من الأناجيل غير قانونية. يُعيد القرآن حرفيا نفس الاساطير المعروفة عن ولادة يسوع وطفولته وموته الموجودة في هذه الاناجيل. الواقع هو أن يسوع الحقيقي هو غير يسوع الاسطوري في القرآن. هذا المعلم الروحي الكبير لم يتكلم مع الناس عندما كان في المهد. لم يصنع اشكالا من الطيور, مصنوعة من الطين, وينفخ فيها ويجعلها طيور حية. لم يصعد حيّا الى السماء بجسده المادي. كل ما ذُكر في قصة حياة يسوع القرآنية موجود بشكل حرفي في اناجيل الطفولة غير القانونية. يمكننا ان نأتي الى نتيجة و هي أن 30% من محتوى القرآن هو وحي حقيقي, وهو السور المكية, وأن 70% منه هو عبارة عن اضافات من مصادر كانت معروفة في ذلك الوقت, ومن اساطير كانت متداولة في ذلك الوقت, مثل اسطورة أهل الكهف, واسطورة اسكندر المكدوني, بالإضافة الى السور المدنية.

عمليا, يمكننا اليوم أن نبرهن بسهولة أن سورة مريم في القرآن هي من "أساطير الأولين". نص السورة الموجود في القرآن هو بشكل نثري, اما النص الأصلي فهو بشكل قصيدة شعرية. ما علينا سوى أن نضع كل مقاطع هذه السورة بشكلها الشعري الأصلي, لكي نجد ان السورة هي عبارة عن قصة مكتوبة بشكل شعري موزون على القافية. القافية هي الكلام الذي يقفو بعضه بعضا على مثال واحد أي موزون. مَن كتب قصيدة الشعر عن مريم (أو بالأحرى ترجم محتواها) المأخوذة كليا من اناجيل الطفولة غير القانونية؟ لانعرف اليوم من كتبها, إن كان امية بن الصلت أو غيره. بالتأكيد لم توحى هذه القصة من الملاك. اذا قدرنا أن القرآن هو 30% قرآن موحى, وأن 70 % منه هو إضافات بشرية, تكون سورة مريم الشعرية الموزونة بالتأكيد من الاضافات.

من الواضح ان قصة عيسى و قصة مريم مأخوذة من "قصص الأولين" النص الأصلي لقصة مريم ام يسوع, التي نشأت في الهيكل, موجود بشكل مفصل في انجيل يعقوب غير القانوني. النص الاصلي لولادة يسوع, في كثير من التفاصيل, موجود في انجيل متى غير القانوني. يبدو ان هذه القصة مروية في القرآن حسب قصة هاجر, خادمة ابراهيم, التي ذهبت الى الصحراء مع ابنها اسماعيل, وجاء الملاك ليساعدها (تكوين 21-14:21). قول القرآن ان يسوع كان يتكلم في المهد (29:19) موجود حرفيا في انجيل طفولة يسوع المسيح (2:1). قول القرآن: "اني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير, فانفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله" (49:3), موجود حرفيا في انجيل طفولة يسوع المسيح. "صنع أيضا مثل هيئة الطيور والعصافير, عندما أمرها أن تطير, طارت, وعندما أمرها ان تقف ساكنة, وقفت ساكنة. واذا أعطاهم طعاما و ماء, أكلوا و شربوا" (15:6). هذا هو مصدر قصة يسوع الاسطورية في القرآن, المبنية حرفيا حسب الاناجيل غير القانونية.

"وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَ لاكن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا". هل صلب يسوع المسيح ومات على الصليب؟ الجواب على هذا السؤال المهم هو, نعم صلب ومات على الصليب. إذن كيف يقول القرآن انه لم يصلب؟ يقول,**" لم يصلب أو يقتل يقينا"**, أي صُلب في الواقع, ولم يُصلب حسب الوهم اليهودي الذي يؤمن به الناس, انه صلب لأجل فداء الناس بدمه." **و ما قتلوه يقينا"**, إذ أنهم قبلوا تفسيرات في قتله مبنية على الفكر اليهودي, بأن صلب يسوع كان ذبيحة من أجل غفران خطايا الناس. وبهذا الاعتقاد تخلوا عن جوهر التعليم الروحي الأساسي الذي جاء به يسوع المسيح, وشوهوا رسالته. صَلب يسوع مرتبط مع قيامته, ومن ينكر الصليب في حياة يسوع, ينكر قيامته. قيامة يسوع كانت واقعا تاريخيا. أرجو من القارئ أن يكون لديه عقل منفتح لكي يقبل ما اقوله حول حل هذه المسألة, التي أثارت جدلا كبيرا بين المسيحيين والمسلمين منذ بدء الاسلام, ولم ينتهي الى اليوم.

التفكير السطحي و القراءة الحرفية تنظر الى هذه الآية وكأنها تبدو معارضة لواقع الصلب. ولكن وراء هذه الآية يوجد هدف من الوحي, متوافق غير متعارض, لمساعدة وتحدي الناس المتقوقعين خلف اطار فكري معين يحرمهم من خبرة مباشرة مع روح الحق, أو "**المسيح عيسى**" كما يدعوه القرآن, الذي جاء يسوع المسيح لكي يمنحه الى كل من يقبله منه. هدف الوحي من إعطاء هذه الآية, التي تبدو متعارضة مع الواقع, هو أن يهز الناس المتمسكين بعقائدهم الشخصية الوهمية حول الصلب, لكي يتجاوزوها ويقبلوا الواقع. من الممكن للوحي أن يعطي تصريحات تبدو متناقضة لكي يتحدى أفكار الناس وينظروا الى ما وراء اعتقاداتهم الحالية الخاطئة, ويصلوا الى خبرة مباشرة مع روح الحق. أي أن هدف تصريح الوحي هو القيام كل ما يتطلب عمله لكي يزلزل اعتقادات جماعة معينة من الناس ويصحيهم لكي ينظروا الى ما وراء معتقدهم الوهمي الحالي, وينهجوا النهج الروحي الصحيح.

تستعمل "الأنا" أي تعليم روحي مُعبر عنه بالكلمات لكي تخلق اطار فكري يُسجن فيه الناس. ولكي يُحرر الناس من هذا الاطار الفكري تُعطي أحيانا جماعة القوات السماوية, عن قصد, تعليما يبدوا انه يناقض تعليما آخر, قد أُعطي في الماضي, لكي يُحرروا من الاطار الفكري

الذي خلقه الناس, المبني على تعليم سابق. وهذا ما نجده في هذه الآية القرآنية. القرآن في شكله الأصلي أُعطي الى محمد بواسطة الملاك جبرائيل, أحد أعضاء جماعة القوات السماوية. يصرح القرآن ان يسوع أو عيسى كان انسانا عاديا مثلنا, وانه لم يمت على الصليب. أُعطي هذا التعليم لكي يتحدى الاطار الفكري الخاطئ الذي تبنته الكنيسة. بالنسبة للمسيحيين الاوائل الذين كان عندهم الخلفية اليهودية نظروا إلى صلب و موت يسوع بأنه كان ضروريا لفداء البشر بدمه. هذا المفهوم يضع يسوع على جانب مختلف من الجانب الذي ينظر الى كثير من الناس المؤلهين الذين وجدوا في ذلك الوقت والازمنة السابقة, والذين نُظر الى غالبيتهم بأنهم أشخاص اسطوريين.

الواقع هو انه كان من الضروري ان يُنظر الى يسوع بأنه **كان كائن انساني حقيقي مثلنا**, كما أكد القرآن, و انه مات وقام من الموت, لا ليفدي البشرية بدمه المهرق, بل لكي يقدم مثالا أو قدوة لكل الناس بحياته, بأن كل انسان يمكنه ان يتبع الطريق الذي سلكه و يقوم إلى الحياة الأبدية. ما حدث في الكنيسة الجامعة, من خلال دستور الايمان الذي وضعه المجمع المسكوني الأول والثاني في القرن الرابع, هو أن رُفع يسوع الى مقام منعزل عن سائر الناس, و اعتبر بأنه هو الله منذ البدء, أو ابن الله **الوحيد**. هذا الاعتقاد يعني أن يسوع مختلف كليا عن سائر الناس, ولا أحد يمكنه أن يصير مثله ويتخذه كقدوة في حياته, كمثال كامل, فيجاهد الجهاد الروحي, لكي يلبس روح المسيح في كيانه, أو **"المسيح عيسى"** كما يدعوه القرآن, كما لبسه هو. هذا الاعتقاد الخطير و غير الصحيح ينكر, ينفي, يعكس, يشوه و يبطل جوهر تعليم يسوع المسيح الحقيقي حول اخذ الانسان مسؤولية خلاص نفسه, بالاشتراك مع مساعدة روح المعزي **"المسيح عيسى"**. نجد أن تعاليم يسوع الأصلية قصدت أن تتحدى بعض الأطر الفكرية للناس, ولكن "الأنا" حولت تعاليمه الى أطر فكرية اخرى التي يجب أن يوضع لها حد. وهكذا جاء القرآن ليقدم مسيحا مختلفا عن المسيح الذي يؤمن به المسيحيون. لا يقول القرآن ان يسوع المسيح هو الله ذاته, جاء متجسدا وصلب من أجل فداء البشر, كما يقول المسيحيون. يبدوا جليا أن الفكرة الخاطئة الأساسية عند المسيحيين في الايمان أن يسوع صُلب من أجل فداء البشر, هي التي سببت إعطاء الآية القائلة, أن يسوع لم يصلب.

إذا فهمنا حقيقة صلب المسيح, حسب تعاليمه الحقيقية, وليس حسب التقاليد اليهودية, يظهر لنا جليا أن الخلاف بين المسيحيين والمسلمين حول هذه النقطة المهمة ليس هو أساسي ولا جوهري, وإنما هو خلاف "تصحيحي", يصعب على المسيحيين قبوله لأنه يهدد جوهر ايمانهم الذي يقول, ان المسيح مات على الصليب من أجل فداء البشرية. المعنى هنا هو نعم, صلب يسوع المسيح, ولكن لم يصلب كما يظن المسيحيون أو كما يُشبه لهم, أو كما يُخيل لهم, بأنه الله الذي جاء الى الأرض, ليموت فداء عن خطايا الناس. اذن, جوابا على السؤال, لماذا صلب يسوع المسيح؟ واضح انه صُلب بتحريض من اليهود لأنه تحدى علنا تعاليمهم الزائفة وممارساتهم التي لا نفع منها روحيا. استفز يسوع الكتبة والفريسيين والصيارفة وكهنة الهيكل بقصد إحداث تغيير في الوضع الديني, الذي لم يكن في توافق مع تعاليم الله. لذلك عمل هؤلاء القادة العميان روحيا على قتل هذا "الثائر و المصلح الروحي", فصُلب من قبل السلطة الرومانية الحاكمة.

" و ما قتلوه (يسوع) **يقينا**, بل رفعه الله اليه". ان كان صحيحا ان اليهود لم يصلبوا يسوع بالفعل, كيف اذن رفعه الله اليه؟ هل صعد يسوع الى الله - العالم الروحي - بجسده المادي وروحه؟ الجواب هو كلا. يقول القرآن, على لسان يسوع, انه قال عن نفسه: "السلام عليّ يوم ولدت ويوم **أموت** و يوم **أُبعث حيا**" (33:19). كيف مات يسوع, كما يقول القرآن ان يسوع مات؟ هل صلب يسوع ومات على الصليب؟ ما معنى القول ان يسوع مات, حسب قول القرآن؟ اذا كان يسوع قد مات, فان هذا يعني ان نفسه انفصلت عن جسده المادي. ان ظهور يسوع لتلاميذه بعد صلبه حدث بواسطة جسده الروحي, وليس بواسطة جسده المادي, أي **بعث يسوع حيّا** بعد صلبه. مات جسد يسوع المادي على الصليب, و لم يمت جسده الروحي. و بهذا, بعد ذلك, اصبح ليسوع حضورا روحيا كونيا بعد صلبه وقيامته. لذلك استطاع ان يظهر و يكون حاضرا, كلما اراد ذلك, بين اتباعه. وهذا يعني ان شكله الروحي, شكله المتجلي, كيانه الروحي الناهض من بين الاموات, حل محل جسده المادي لكي يظهر بين اتباعه. هذه الحقيقة الروحية هي التي قادت المسيحيين الأوائل الى ان يُحيوا بعضهم البعض بالقول: **"المسيح قام"**, و يجيب الشخص الآخر مؤكدا: **"حقا قام"**, حتى إلى يومنا هذا.

الفهم الروحي لحادث صلب يسوع وقيامته يؤهلنا لكي نفهم قول القرآن: **" وما قتلوه يقينا"**. لم ينجح اليهود في خطتهم بالتخلص من يسوع بعد صلبه. لماذا؟ صحيح ان جسد يسوع مات على الصليب, لكن المسيح جوهر كيان يسوع لم يمت, بل بقي حيا. رفعه الله اليه, بعث حيا الى السماء. **"ما قتلوه يقينا"** تعني انهم قتلوا جسده المادي, لكنهم لم يستطيعوا ان يقتلوا جوهر كيانه الروحي. هذا ما حدث عند الصلب, عندما أسلم يسوع الروح, أي عندما تخلى عن الذات المائتة, ولد روحيا ورفعه الله اليه. بمعنى آخر, تجاوز يسوع الصلب عندما أسلم الروح, تاركا الهوية الانسانية المائتة تموت على الصليب لكي يولد كائنا روحيا. وبذلك أصبح يسوع ابنا لله بكل معنى الكلمة عند قيامته من بين الأموات (رومية 4:1). هذا ما يؤيد قول القرآن: **"ولد, ومات وبعث حيا"**. يشرح اكثرية الشراح المسلمين القول: " رفعه الله اليه" ان شخصا آخر صلب مكان يسوع, وان الله انقذه من يد الآثمة ورفعه اليه بالجسد المادي. أي ان الله انهى مدة بقاء يسوع على الأرض ولم يسمح لأعدائه ان يقتلوه, فرفعه الله الى السماء بالجسد والروح. هذا شرح أشخاص جهال بواقع العالم الروحي, و هم حرفيا لم يعرفوا شيئا عن مفهوم الصلب الحقيقي. نظرية الصلب هذه ليست جديدة. نجد ان اصل هذه النظرية موجود عند كُتاب كنسيين في القرون الأولى. تقول النظرية ان يسوع لم يصلب, وانما شخصا آخر, سمعان القيرواني, صلب مكانه.

الخلاصة: يجب ان نعرف ان الرسالة الجوهرية في حياة يسوع وصلبه هي انه مع ان الناس قتلوا جسده المادي, لكنهم لم يستطيعوا ان يقتلوا "**المسيح عيسى**" جوهر كيانه, لأنه كان في الواقع أكثر من الجسد المادي. استطاع ان يبقى حيا حتى بعد موت جسده المادي. المسيح في يسوع, الكيان الروحي ليسوع, بقي حيا بعد الصلب وقام وظهر لتلاميذه بجسد القيامة, الذي هو جسد روحي يشبه الجسد المادي. السؤال المهم الآن هو: اذا صعد يسوع بالجسد الروحي الى السماء, ماذا حدث لجسده المادي الذي مات على الصليب ودفن في مغارة؟ يسوع الممجد, الناهض من الموت, رفع ترددات ذرات المادة التي شكلت جسده المادي المائت, وبذلك تبخر الجسد من الوجود ولم يعد يوجد في العالم المادي. لهذا وجدت المغارة فارغة, ماعدا الكفن.

ما هي الخطيئة ضد الروح القدس؟

غفران الخطيئة يعني اننا سوف لا ننال عقابا عنها في المستقبل, شريطة أن نتوب و لا نعود نمارسها. لكن من المهم أن نعرف أن الخطيئة تنتج حواجز في الكيان الداخلي و تعيق الحياة الروحية. هنا يجب أن نعرف أهمية استدعاء الروح القدس و ما قاله يسوع بهذا الشأن. لماذا لا تُغفر الخطيئة ضد الروح القدس, أما الخطيئة ضد ابن الانسان تُغفر (متى 12) ؟ هذه المسألة حَيرت عقول أبناء الكنيسة و لم يُعرف حلها. الروح القدس هو مظهر من الله, من قوة الله, المسيح الحيّ, يُحيّ كل حياة و تصبح أكثر, فهو يعمل دائما على نمو الخليقة. يساعد الروح القدس على نمو الانسان في الله ليصبح أكثر مما هو عليه, و يحث الانسان أن لا يبقى ثابتا في الاحساس بالهوية الانسانية المحدودة غير الكاملة. و هو أيضا العامل المخرب (شيفا) لأي شكل يحد الله و يمنع النفوس من النمو. الروح القدس هو مظهر من المسيح الحيّ, لا يأتي من الخارج, بل من داخل الانسان و يعطيه الخبرة الروحية. روح المعزي هو جزء من روح يسوع المسيح, "يكسر من أجلك" ليكون معلما "يعلمك كل شيء" و يهديك في داخل عقلك.

الخطيئة ضد الروح القدس هي عندما تنكر المسيح الحيّ الذي يأتي الى كيانك, عندما ترفض الاستماع الى هذا المسيح الداخلي, عندما لا تدعوا الروح القدس أن يهب في كيانك, عندما ترفض أن تغير وعيك و تتخلى عن الأنا. هذه الخطيئة لا تغفر لأن رفض الروح القدس في داخلك يحدث على مستوى من وعيك أعمق من أعمالك الخارجية. من الممكن أن يكون لديك فرق, انفصال بين أعمالك الخارجية و أفكارك الداخلية, وعيك الداخلي. على المستوى الأعمق من كيانك, يمكنك أن ترفض الروح. المستوى الأعمق هو القلب, مركز الكيان. عندما تتكلم من فمك تعبر عما يملئ قلبك, قلبك الذي هو مركز الاحساس بالهوية الروحية. تستمر برفض الروح القدس حتى تتخلى عن الاحساس بالهوية الكاذبة. وطالما أنت ترفض الروح القدس, لا تستطيع التغلب على أوهامك و الصعود بالوعي للتغلب على الاحساس بالانفصال عن الله. طالما أنت ترفض الروح القدس في داخلك تبقى خارج ملكوت الله, لا تدخله إلا عندما تقبل الروح القدس وتصبح واحدا معه.

الخطيئة ضد الروح القدس لا تُغفر حتى تترك هذه الخطيئة. عندما تترك خطيئة رفض الروح, حينئذ تصبح أنت واحدا مع الروح, تُغفر الخطيئة و تنمو لأنك لم تعد ذلك الانسان الذي أخطأ. تأخذ الذات الواعية هوية الفكر الذي تقبله, الوعي الذي تبقى فيه. لذلك, **أنت** هو الذي يغفر خطيئتك عندما تتركها, عندما تغير وعيك كليا, تغير احساسك بالهوية المائتة المحدودة, وتقبل الاحساس بالهوية غير المحدودة الأبدية. الوعي القديم كان الخطيئة, و ليست الأعمال الخارجية. عندما انحدرت النفس الى وعي منخفض, عَرفت عن ذاتها من خلال العالم, وهكذا فإنها تحد الله و تحد ذاتها. وبما أن النفس امتداد لله, عندما تحد ذاتك تحد الله غير المحدود. يأتي الروح القدس الى الانسان لكي يشجعه أن ينتقل من هذه الحالة التي تحده. إن رفضت الروح القدس ترتكب خطيئة محدودية الله و محدوديتك كامتداد لله, وتضع نفسك في سجن ظانا أنه لا يوجد شيء خارجه. إن غُفرت هذه الخطيئة, مثل بقية الخطايا الاخرى, فانك تبقى في السجن الى الأبد, في حالة عدم النمو الروحي.

لماذا تغفر الخطيئة ضد ابن الانسان؟

إذا تكلمت ضد ابن الانسان الذي هو خارج نفسك, تُغفر خطيئتك, لأن هذا هو عمل خارجي. من الممكن أن يكون لديك اختلاف بين أعمالك الخارجية و أفكارك الداخلية. اليهود, الذين يؤمنون بالله الخارجي, رفضوا شخص يسوع الذي جلب كلمة الله الحية و الذي هو واحد مع الكلمة الحية. لهذا قال يسوع من يجدف على ابن الانسان يغفر له, لأنه شاهده خارج نفسه, ولم يعاين المسيح الحي داخل جسد يسوع.
الخطيئة ضد يسوع (ابن الانسان) تُغفر لأن الانسان غير نامي روحيا لا يستطيع أن يرى في شخص يسوع الخارجي (ابن الانسان) بأنه في الداخل هو المسيح الحي (ابن الله). إن أنت كنت حاضرا بالجسد في حضور يسوع, فإن هذا لا يضمن معرفتك بهويته الحقيقية و قبول تعاليمه. لماذا؟ لأنه ليس عندك نمو روحي, عين روحية لرؤية واقع المسيح الحي في شخص يسوع, ولا اذن لسماع رسالته الداخلية. لهذا أنت "معزور" , تُغفر خطيئتك ضد ابن الانسان, ضد يسوع المسيح الحي. بسبب العمى الروحي قال يسوع لصالبيه: " يا أبتاه, اغفر لهم, لأنهم لا يعرفون ماذا يعملون". تغفر الخطيئة بمعنى أنها لا تبقى حمل أو عبء ثقيل على الانسان.

ما هو الفرق بين الاعتراف و مغفرة الخطايا؟

موضوع سر الاعتراف هو من أكثر المواضيع التي تثير الجدل في الكنيسة. ما هي العلاقة بين الاعتراف و مغفرة الخطايا؟ من الصحيح أن يسوع أعطى بعضا من تلاميذه القوة لفداء خطايا الناس, من خلال عمل الروح القدس. لكن نحن نعرف أن الروح القدس يهب حيث يشاء و لا يمكن التحكم به بواسطة الناس أو منظمات. لم يقل يسوع مطلقا أنه إذا اعترف شخص بخطاياه لممثل الكنيسة سوف يتقبل آليا مغفرة هذه الخطايا. عندما يخالف انسان قوانين الله يرتكب آنيا خطيئة. الانسان هو مسؤول عن هذه الخطيئة, و عليه تتوجب المسؤولية في موازنتها و إلغائها. الاعتراف بالخطايا, يمكن إذا استعمل بطريقة صحيحة, أن يكون له نتائج نفسية صحية. للنجاح في الطريق الروحي, من الضروري التغلب على الشعور بالإثم الذي يسبب للناس الشعور بأنهم غير مستحقين الاقتراب من الله. جوهر الطريق الروحي هو الاقتراب من الله. إن كنت تشعر بأنك غير مستحق أن تقترب من الله, فلا يمكنك الصعود على الطريق الروحي. يُظهر الاعتراف بالخطايا أنه مفيد نفسيا بترك الشعور بالإثم.

للأسف, الاعتراف بالخطايا يمكن أن يكون له نتيجة سلبية. بعض الناس تذهب إلى الاعتراف كل أحد. يعترفوا بخطاياهم و يشعروا أنهم محررين بذلك من الإثم. و بعد ذلك بفرح يرتكبون ذات الخطايا في الاسبوع القادم. رحمة الله غير محدودة, ومغفرة الله آنية. و مع ذلك, لا تحدث مغفرة الخطايا حتى يترك الخاطئ كليا العقلية التي سببت له ارتكاب الخطيئة. نلاحظ أن يسوع بعد إجراء مغفرة خطايا لبعض الناس كان يقول دائما:" لا تعود إلى ارتكاب الخطيئة". يحتاج الانسان إلى التوبة, إلى أن يرتفع كليا عن العقل الجسدي. العقل الجسدي هو الأنا, الإرادة الإنسانية و الوعي الإنساني. إنه الوعي بدون المسيح, أعني الطبيعة الحيوانية في الانسان. أشار بولس الرسول اليه عندما قال:" فان الذين هم حسب الجسد فبما للجسد يهتمون، ولكن الذين حسب الروح فبما للروح. 6 لان اهتمام الجسد هو موت، ولكن اهتمام الروح هو حياة وسلام. 7 لان اهتمام الجسد هو عداوة لله، اذ ليس هو خاضعا لناموس الله، لأنه ايضا لا يستطيع. 8 فالذين هم في الجسد لا يستطيعون ان يرضوا الله"(رومية 8: 5 -8). تغفر الخطيئة في اللحظة التي بها يترك الانسان الفكر الذي أدى به إلى ارتكاب الخطيئة. من الخطأ أن تؤمن أنه بمجرد اعترافك بخطاياك, بدون ترك العقلية التي سببت لك ارتكاب الخطيئة, فان خطاياك تُغفر. إن كان الاعتراف بالخطايا يؤدي إلى التوبة, إلى ترك العقلية الخاطئة, فان سر التوبة يكون قد أدى مهمته. التوبة, كما قال يسوع, تضع التائب على أبواب الملكوت. للتخلص كليا من العقلية الفاسدة, من الضروري المرور بعملية شفاء الجراحات النفسية التي هي سبب التعلق بهذه العقلية. من خلال هذا الشفاء النفسي يعرف الانسان لماذا هذه العقلية هي خاطئة. و بذلك يقرر الانسان ترك هذه العقلية. الاعتراف بالخطيئة فقط لا يجلب الشفاء النفسي. إذا كانت الناس تؤمن أن كل ما يجب أن تعمله هو أن يعترفوا بخطاياهم, حينئذ يكون سر الاعتراف عثرة في طريق نموهم الروحي.

لماذا دعي تلاميذ يسوع "أتباع الطريق"؟

لم يكن أتباع يسوع الأوائل معروفين باسم "المسيحيين", وإنما باسم "أتباع الطريق". استعمل يسوع كلمة "الطريق" كرمز للعملية الداخلية التي يرتفع بها الانسان عن حالة الوعي الانساني لكي يصل الى حالة الوعي الإلهية. الطريق مؤلف من سلسلة من الخطوات, كل خطوة تمثل حالة وعي خاصة, يرتقي منها الى حالة أعلى. إن كلمة "أنا" في القول: "أنا هو الطريق والحق والحياة" لا تشير فقط الى شخص يسوع الخارجي التاريخي, وإنما أيضا الى فكر المسيح الكوني في يسوع. لا أحد يخلص أو يدخل الى ملكوت الله بدون الاتحاد مع فكر المسيح. لذلك فان الخلاص الذي يقدمه يسوع هو طريق التلمذة المباشرة الشخصية الداخلية تحت اشرفه, ومع الروح المُعزي الذي هو المعلم الشخصي. نهاية الطريق لا تكون في بقاء الانسان تلميذا للمسيح, بل أن يصل الى حالة وحدة مع المسيح الحي ويصبح هو بالتالي المسيح الحي, مثل معلمه يسوع.

عندما قال يسوع: "ملكوت الله في داخلكم" فانه كان يشير الى أن الخلاص هو عملية داخلية, الانسان مسؤول عن اكتشافه, وليس هو خلاص خارجي يتوقف على عوامل خارجية. لهذا السبب بالذات تآمر رؤساء الكهنة اليهود على قتل يسوع, ذلك إن العملية الداخلية تستغني عن عمل و سيطرة رجال الدين على الناس. للأسف الشديد, نجد اليوم أن أكثرية الكنائس المسيحية تعلم عن الخلاص الخارجي و توصف يسوع بأنه مخلص خارجي يقدم خلاصا أوتوماتيكيا سلبيا, لا يتطلب مجهودا ايجابيا شخصيا لتغيير الحالة الداخلية للقلب التي تؤدي الى تحول في الوعي الروحي. يعني الخلاص أن تدخل إلى كيانك و تختبر حياة ملكوت الله هناك. الدخول الى الملكوت ليس هو عملية خارجية تتم من خلال ممارسة الطقوس و حفظ قوانين دينية. لا تكتشف الملكوت طالما أنت تبحث عنه خارج نفسك أو في أي مكان جغرافي معتبر مقدسا, و تنظر الى مخلص بكونه خارج نفسك.

"ملكوت الله في داخلكم" لا تعني أن الملكوت هو مادي خارجي. من الواضح أن داخل الانسان هو النفس, و ملكوت الله هو رمز لوضع نفسي, حالة عقل مستنير, حالة وعي روحي تتجاوز حالة الوعي التي يعيشها أكثرية الناس و المعتبرة "عادية". يتطلب الخلاص تحولا داخليا, ولادة روحية, تحولا في الوعي. كان يسوع يتكلم دائما عن أهمية وضع القلب, حالة الوعي الداخلي و النظر الى الخشبة في العين,

أي فحص الأخطاء الشخصية و العمل على إزالتها. مثلا, المغفرة هي وضع داخلي, تتطلب عملا داخليا بتنقية القلب. يتطلب الخلاص أن يلتزم الانسان في علاقة تفاعلية مع يسوع, فيعمل على تغيير نفسه, ويسوع يعمل بالتالي على إعطاء المزيد من الوزنات, المزيد من خميرة الروح. لا يعمل يسوع كل الخلاص من أجلنا ان لم نساهم نحن أيضا في عملية تفاعلية شخصية معه تؤدي الى نمونا الروحي.

اين توجد كنيسة يسوع؟

يوجد ذكر واحد فقط لكلمة "كنيسة" في الانجيل, وهي معلقة باعتراف بطرس ليسوع أنه المسيح ابن الله الحي. و أيضا السبع كنائس في الرؤيا هي سبع مراكز روحية (شاكرات) في الجسد الانساني. دعونا نشرح هذا النص لنرى أين توجد الكنيسة, حسب مفهوم يسوع. **" ولما جاء يسوع الى نواحي قيصرية فيلبس سال تلاميذه: «من يقول الناس اني انا ابن الانسان؟» فقالوا: «قوم يوحنا المعمدان واخرون ايليا واخرون ارميا او واحد من الانبياء». قال لهم: «وانتم من تقولون اني انا؟» فأجاب سمعان بطرس: «انت هو المسيح ابن الله الحي». فقال له يسوع: «طوبى لك يا سمعان بن يونا ان لحما ودما لم يعلن لك, لكن ابي الذي في السماوات. 18 وانا اقول لك ايضا: انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها" (متى 16: 13-18).**

يمثل بطرس حالة وعي فيها عناصر الموت الروحي و عناصر الحياة الروحية, يتنقل فيها بين التوافق مع المسيح و عدم التوافق معه. عندما اعترف بطرس بيسوع انه المسيح الحيّ, كان في توافق مع المسيح, لهذا فان هذا التوافق أو الاعتراف ستبنى عليه الكنيسة. حالة الاعتراف هذه لا تقوى عليها أبواب الجحيم, أعني الحنين أو السعي لشيء ما وراء العالم المادي. أبواب الجحيم لا تقوى على هذا, لأنك لا تخسر كليا قدرتك لمعرفة المسيح أو الحنين الى شيء ما وراء هذا العالم المادي. نعم, بطرس برهن على هذا الحنين. لم يقصد يسوع مطلقا أن أبواب الجحيم لا تقوى على الكنيسة كمؤسسة أرضية خارجية. عصمة الكنيسة كمؤسسة أرضية غير صحيح, لأن كل شيء في هذا العالم خاضع لإرادة الناس الحرة. إذا لم يكن عند الناس ارادة حرة, لا يحتاج المسيح الحيّ أن يتجسد و يأتي الى هذا العالم لكي تقبله أو ترفضه الناس. يتوقف مصير الكنيسة على ما إذا أراد الناس اتباع المسيح الحيّ, أو رفضه باتباع أطر عقلية خلقها عقل ضد المسيح. إذن, الصخرة هي **صخرة الاعتراف و معرفة يسوع بأنه هو المسيح الحيّ**, و لا شيء سوى ذلك على الاطلاق.

" اما بطرس فكان جالسا خارجا في الدار فجاءت اليه جارية قائلة: «وانت كنت مع يسوع الجليلي». 70 فانكر قدام الجميع قائلا: «لست ادري ما تقولين!» 71 ثم اذ خرج الى الدهليز راته اخرى فقالت للذين هناك: «وهذا كان مع يسوع الناصري!» 72 فانكر ايضا بقسم: «اني لست اعرف الرجل!» 73 وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس: «حقا انت ايضا منهم فان لغتك تظهرك!» 74 فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف: «اني لا اعرف الرجل!» وللوقت صاح الديك. 75 فتذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له: «انك قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات». فخرج الى خارج وبكى بكاء مرا" (متى 26 : 69 – 75). و في الحالة الثانية, عندما فقد بطرس التوافق مع المسيح كان يفكر بصور غير حقيقية أنتجها المجتمع عن ماذا يعني مجيء المسيح الى العالم و ماذا يجب أن يحدث. فكر بطرس, مثل أكثرية اليهود في إسرائيل, أن المسيح سيأتي كملك محارب, و يتغلب على الرومان المستعمرين أرض فلسطين, ويعيد ملكوت الله لإسرائيل. و بذلك يعترف العالم أن اليهود هم شعب الله المختار, المرتفعين فوق كل الشعوب. عندما تحدي يسوع هذه الصورة الكاذبة عنه و رفضها, زعل بطرس من يسوع و أراد إسكاته. عرف بطرس المسيح الحيّ و لم يستطع إتباعه لأنه لم يتغلب في عقله على الصور الكاذبة من هذا العالم عن المسيح. عندما حاول بطرس أن يضع مفهومه عن المسيح على يسوع بأنه ملك محارب, كان يعمل كممثل للشيطان, مجربا يسوع مرة ثانية. لذلك قال يسوع له: "ابعد عني يا شيطان".

عندما انتهر يسوع بطرس, انتهر في الواقع الوعي العام الذي أبقى البشرية في حالة موت روحي لمدة ألفي سنة, انتهر الصور الكاذبة و الأفكار العالمية عن المسيح الحيّ. و هذا ما حصل في بعض الأوساط الكنسية, و هو أن الناس شكلت مفهومها الخاص عن المسيح الحيّ و سعت الى تطبيقه على المسيح الحيّ, بدلا من السماح للمسيح الحيّ في داخلهم لكي يساعدهم على اكتشاف ملكوت الله في داخلهم. و أيضا نجد عندما صرح يسوع بضرورة ذهابه الى اوروشليم لكي يتألم كثيرا و يموت على أيدي رؤساء الكهنة اليهود, عاتبه بطرس: "الا, لن تلقى هذا المصير". بطرس الذي عرف يسوع انه المسيح الحيّ, نكره أمام الجموع, وقال انه لا يعرفه. **لا كنيسة حقيقية تبنى على نكران يسوع بأنه المسيح, إبن الله الحيّ**. لم يعين يسوع بطرس رئيس الكنيسة, وإنما الكنيسة الرومانية أساءت فهم النص الانجيلي عمدا بسبب حب السيطرة على الكنيسة المسكونية, كما كان إمبراطور روما مسيطرا على المسكونة. قصد المسيح الحيّ أن يؤسس حركة روحية, كما نجدها في القرن الأول, كنيسة لا عيب فيها في **قلب كل انسان**, قوامها فكر المسيح الذي كان في يسوع. تخضع هذه الكنيسة "للمعرفة" المنسكبة من الروح القدس, وليس مؤسسة خارجية, كل العيوب فيها, قوامها الأفكار و المفاهيم الانسانية.

الآن عرفنا من محادثة يسوع مع بطرس أن المسيح الحّي يكمن في الكيان الداخلي للجسم. في القلب الطاهر تكون الكنيسة الحقيقية التي جاء يسوع لكي يؤسسها. لم يأت يسوع لكي يؤسس كنيسة خارجية, بل حركة روحية , يتبع كل واحد من أعضاءها طريقة العبادة الداخلية في القلب. لهذا دعي أتباع يسوع أولا لا "مسيحيين", كما نفكر, بل "أتباع الطريق". إذا نظرنا إلى كل تعاليم يسوع نجد أنه يؤكد هذه الحقيقة

حول طريقة العبادة الداخلية بالروح و مكان الكنيسة الحقيقية في داخل الانسان, في القلب النقي الذي يعاين الله. قول يسوع: "ملكوت الله هو في داخلكم" مهم جدا لمعرفة أن الكنيسة الحقيقية هي موجودة في داخل الانسان, لا في خارجه. علمنا يسوع أن ندخل إلى الغرفة الداخلية في كياننا, أعني إلى الكنيسة الداخلية, و نغلق الباب عن ضجيج و أفكار العالم. هناك, في الغرفة الداخلية للقلب يمكننا أن نصلي, أن نتصل مع روح الله الساكن فينا, ونسمع ما يريد الله منا ان نعمله, لا ما نريد نحن أن نعمله.

ما هو الألفا و الأميغا في الرؤيا؟

كيف يمكننا أن نفهم أن الرب الاله هو الألف و الياء, الألفا و أوميغا ؟ يبدو العلم الروحي المسيحي مُعَقد, غير مفهوم للكثيرين بسبب عدم فهم التعابير المستعملة, لذلك سأحاول شرح مفهوم الله, حسب تعليم القوات السماوية, لتفهم التعابير. الله له مظهر شخصي ومظهر غبر شخصي. يبدو الله لكثير من الناس بأنه كائن يقيم في السماء بعيدا عنهم. لذلك فانهم يفكرون أن الله ليس له شخصية أو فردية. هذه الفكرة هي صحيحة وغير صحيحة في آن واحد. مَن هو الله؟ الله هو حالة كيان نقي. حالة الكيان النقي هذه ليس لها شكل, تعبير أو شخصية, كيان الله هذا كان في البدء قبل الخليقة. من غير الممكن وصف هذا الكائن النقي من خلال كلمات ومفاهيم موجودة في العالم المادي. يتجاوز الله الكلمات أو الصور الموجودة في العالم. هذا هو أحد الأسباب التي تجعل العقل الجسدي, الذي يفكر به الانسان, من خلال الكلمات والصور, أن لا يفهم الله تماما.

حالة الكائن النقي هذه ليس لها شكل. ونحن نعيش في عالم كل شيء فيه له شكل ما, لندعوه "عالم الشكل". حالة الكائن النقي لم تخلق عالم الشكل. خَلق هذا العالم مظهر آخر من الله يمكن أن ندعوه "الخالق". الخالق هو كائن له وعي بوجوده وبقدرته على الخلق, وهو شخصية مميزة لحالة الكائن النقي. عند الله خيال غير محدود قبل أن يخلق عالم الشكل. بإمكان الله ان يتخيل اختيارات عديدة غير محدودة. لماذا اختار الله أن يخلق هذا العالم بهذا الشكل وليس بشكل آخر؟ لماذا صمم هذا العالم بهذه الطريقة وليس بطريقة اخرى؟ الجواب هو أن الخالق صمم العالم كما نعرفه الآن لأنه عبر عن شخصيته, عن فرديته.

الله الذي يعمل كخالق مختلف عن مظهر الكائن النقي غير الشخصي. الخالق هو الوجود الشخصي أو الفردي لحالة الكائن النقي. هذا يعني أن الخالق اتخذ شخصية مميزة عن الكائن النقي. هذا لا يعني أن الله أخذ شخصية تشبه شخصية الكائن الانساني. من المهم جدا أن لا نعطي صفات انسانية لله. شخصية الله لها فردية, وهذه الفردية معبر عنها في عالم الشكل الذي نعيش فيه.

عندما بدأ الخالق عملية الخلق قال: "ليكن هناك نور". أثناء هذه العملية, أخذ أو اقتبس الخالق من حالة الكائن النقي جوهرا, أعني النور. يمكن للنور أن يتكيف الى أي شكل يمكن التفكير به. هذا النور لم يكن مختلفا عن الكائن النقي. الكائن النقي هو شكل من الوعي. الخالق هو شكل من الوعي. لذلك فان نور الله هو أيضا شكل من الوعي, حالة كيان. ينتج عالم الشكل في العالم المادي عن التفاعل بين كائنين, أو تعبيرين لوعي الله. الخالق هو حالة وعي نشيطة تعمل على العنصر السلبي الذي ندعوه النور. التفاعل بين هذين العنصرين يؤدي الى خلق كل عالم الشكل. في التقليد المسيحي – اليهودي أُلصق جنس المذكر على الله. في الواقع, إن الله له طبيعة ثنائية, مظهر الله الأب (ألفا) مذكر, و مظهر الله الأم (أوميغا) مؤنث. و هذا يعني أن الله هو مذكر ومؤنث في آن واحد. ان اتحاد مظهر الله الأب مع مظهر الله الأم المنسجم والمتوازن يُولد ابن الله. ابن الله هو وعي المسيح الكوني. عندما يشع نور الله الأب من خلال الأفكار الموجودة في عقل الابن, فان هذه الأفكار تطبع على عنصر الله الأم و تصبح أشكالا في العالم المادي. الفا (الأول) و أوميغا(الآخر) مذكورة في القرآن. نجد في القرآن أن أحد أسماء الله الحسنى هو "الأول و الآخر".

و هذا يعني ان كل شيء خُلق, إنما خُلق من جوهر الله, من جوهر الله الأب - الأم. التفاعل بين العنصرين الايجابي و السلبي, الأب الخالق مع النور الأم يعطي الشكل في كافة العالم. تبقى أشكال الخليقة ثابته من خلال استمرار تدفق نور الله المستمر, الطاقة الحيوية التي ندعوها الروح القدس, الى كافة مستويات خليقة الله. يصف كتاب الرؤيا هذين الكائنين باسم ألفا و أو ميغا, الأول و الآخر. ألفا و أو ميغا هما أعلى وجود شخصي لله, وهما اللذان بدآ عملية خلق, أعني عالم الشكل, ولكن لم يخلقا شخصيا كل شيء في عالم الشكل. وضعت ألفا و أو ميغا القالب أو الشكل الأساسي للعالم. وهذا القالب هو بناء تراتبي له عدة مستويات, ويمكن وصفه بانه تزايد في ذبذبات أو اهتزازات مستمرة لطاقة النور, وتصوره بانه سلسلة من المستويات تصدر من مركز الكائن. هذا التصور ليس صحيحا كليا, ولكن لا توجد صورة مادية يمكنها ان تصف بالدقة خليقة الله. ألفا و أو ميغا ليسا الكائنين الروحيين في الوجود, لأنهما خلقا كائنات أخرى. لذلك يمكن القول أن الله (الأب – الأم) خلق أبناء و بنات الله.

بواسطة كلمة الله كان كل شيء و بغيره لم يكن اي شيء مما كان (يوحنا 3:1). اذن انت جزء من الله. جزء من الله لا يمكن ان يكون منفصلا عن الله. خلق الله كل شيء من كيانه, لذلك كل شيء فيه شعور الله. لا أحد يعرف الآب إلا الابن, والابن في داخلنا, أي ذات

المسيح. اتصل مع الابن لكي تعرف الآب . أول عمل في الخليقة كان عندما قال الله: "ليكن هناك نور" (تكوين 3:1). هذا النور أو الطاقة هو مثل العجينة يمكن ان يشكل أي شكل يمكن ان نفكر به. ولأنه أول خليقة الله يدعى ابن الله **الوحيد**. اذا شبهنا الله الى الأب, يكون النور او الطاقة, الكلمة أو فكر المسيح, الوعي الكوني هو الأبن. ولأنه أول خليقة الله يدعى البكر, الأبن الوحيد للأب. الأبن الوحيد للأب يمكن أن يحل في أي انسان, و ليس في يسوع فقط.

ابن الله الوحيد, المولود قبل الدهور, من تفاعل **الله الأب** (ألفا) مع **الله الأم** (أميغا) يمكن ان يحل في كل انسان و يجعله ابنا لله. لم يكن يسوع ابن الله الوحيد المولود قبل الدهور, وإنما صار ابنا لله في ذلك التجسد. يسوع صار ابن الله, لكنه ليس ابن الله **الوحيد**. ابن الله الوحيد يمكن ان يحل في اي انسان. لنذكر أن يسوع دعا نفسه "ابن الانسان" لكي يرينا بانه غير مختلف عنا, انه انسان مثلنا, لكن توصل من خلال النمو الروحي ان يصير ابنا لله باتحاده مع ذات المسيح الكلمة, الأبن الوحيد للأب في داخله. جوهر خدمة يسوع تكمن في منح جزء من كيانه كخميرة أي كلمة المسيح الحي, الى كل من يقبله لينمو في هذه الخميرة الإلهية و يصير هو أيضا ابنا لله, المسيح الحي على الأرض. لذلك لا يرغب يسوع ان نكون مسيحيين, بل مسحاء مثله, كل انسان يجسد في ذاته حالة المسيح المثالية و يصير ابنا الله, الكلمة في الجسد. هنا يجب أن نعرف أن مريم أم يسوع هي أكثر بكثير مما تعتقد الكنيسة بها, بأنها "الشفيعة" لدى ابنها يسوع. اليوم, الأم مريم أم يسوع, تشغل منصب روحي كبير, إنها الممثلة للأم الالهية (الاميغا) لدى كوكب الأرض.

أين توجد الجنة و جهنم؟

أين يوجد العالم الروحي الذي صعد إليه يوحنا و عاين هذه الرؤيا؟ هل صعد يوحنا جسديا إليه بواسطة البراق؟ هل البراق (جمع برق) هو كائن حبواني أو طاقة إلاهية ؟ الإنسان المتدين المعاصر لم يُصلح بعد نظرته الى العالم حسب مكتشفات العلم الحديثة. ان ذلك التكيف مع معطيات العلم هو ضروري اليوم, إذ لم تعد النظرة القديمة للعالم والله والإنسان كافية لنمو الانسان الى مستوى روحي أعلى واستيعاب المعنى العميق, الحقيقي والمقنع للنصوص المقدسة. كانت تعاليم يسوع المسيح محدودة لأن البشر منذ 2000 سنة لم تكن مستعدة لقبول وفهم تعاليم عالية. اليوم وصلت البشرية الى مرحلة وعي عليا, لذلك يمكن ليسوع أن يعطي تعاليما أعلى مما أعطى في الماضي, ويشرح التعاليم الأولية حسب مفهوم العلم الحديث. قال يسوع ان عنده تعاليما يريد اعطاءها, لكن التلاميذ كانوا غير مستعدين على استيعابها؟

ما يساعدنا على فهم واقع العالم الروحي هو أن نعرف عن الاكتشاف العلمي الذي يقول أن المادة والطاقة ليس هما شيئين منفصلين, وانما يمكن تحويل الواحد الى الآخر, أي المادة الى طاقة والطاقة الى مادة. المفاعل النووي لا يحول المادة الى طاقة, وانما يحرر الطاقة المخزونة في ذرات المادة. الطاقة هي مخزونة في الذرة لأن المادة مصنوعة من الطاقة. وهذا يعني ان كل شيء هو طاقة. هذا هو اكتشاف مهم جدا, ليس الى الفيزيائي بل الى كل شخص مهتم بالأمور الروحية. الطاقة هي الواقع, تأتي ظاهرة المادة كنتيجة لسبب يحدث في عالم الطاقة. أي ان الطاقة هي السبب والمادة هي النتيجة, وبالتالي جاء الكون المادي كله من عالم الطاقة. وبما ان الطاقة هي ترددات, يمكن تحويل المادة الى طاقة والطاقة الى مادة, بتغيير ترددات الطاقة. وهكذا نجد ان العلم برهن ان الحواس الجسدية لا تعطينا نظرة دقيقة عن الواقع. لذلك علينا أن أردنا أن نحقق تقدما روحيا شخصيا أن نترك النظرة القديمة للعالم والانسان والله ونضبط نظرتنا حول الحقيقة العلمية, . وهي اننا نعيش في عالم كل شيء فيه طاقة.

هذا هو مفهوم العالم الروحي بلغة علمية معاصرة: كل شيء في هذا الكون صنع من الطاقة, والطاقة هي ترددات. "كل شيء صنع بواسطة كلمة الله, و بغيره لم يصنع أي شيء مما كان في هذا الكون"(يوحنا 3:1). هذا التأكيد على دور كلمة الله في عملية الخلق مهم جدا لنا لفهم مصدر الخليقة. إلى الآن لم نستوعب المعنى المهم و الحقيقي لهذا القول المذكور في بدء انجيل يوحنا. لذلك نحن ما نزال نؤمن بأن الله خلق كل شيء من العدم إلى الوجود. في الواقع, هذا "العدم" هو طاقة, أعني النور الالهي. و هذا يعني أن الله خلق كل شيء من كيانه. طاقة نور الله في العالم الروحي تُجسم الأشياء في العالم المادي. وهذا يعني أيضا أن مصدر الحياة كلها واحد. أنت الآن تفهم, مثلا, إذا قتلت انسانا, إنما قتلت الناس أجمعين. لماذا؟ عندما تؤذي الآخرين, تؤذي نفسك في ذات الوقت. الحياة هي واحدة, بالرغم من العقل الجسدي المنفصل عن حقيقة الله الذي يقول عكس ذلك و لا يمكنه أن يستوعب هذه الحقيقة الحياتية. ألم يقل يسوع أن عنصر المسيح موجود في كل انسان؟ "كلما فعلتم هذا بأحد اخوتي هؤلاء الصغار, فبي فعلتم".

وصلنا اليوم الى مرحلة من المعرفة العلمية و الروحية نستطيع من خلالها القول بكل تأكيد: كفانا جهل بالأمور الروحية. العالم الروحي و العالم المادي خلقا من جوهر واحد, يدعوه علماء الفيزياء طاقة, أما الكتب المقدسة تدعوه نور. الطاقة أو النور جوهر ليس له شكل, لكن يمكنه ان يأخذ أي شكل. برهن على ذلك علماء الفيزياء بالقول ان المادة هي طاقة تأخذ شكلا مرئيا. لذلك فان الفرق بين السماء و الأرض, بين العالم الروحي و العالم المادي هو فرق في تذبذب أو اهتزاز الطاقة أو النور. عندما تذهب من التذبذبات المنخفضة الى التذبذبات المرتفعة تصل الى خط فاصل يفصل العالم المادي عن العالم الروحي.

و هكذا نجد أنه عندما تستمر أنت في رفع الطاقة (الوعي) في كيانك, تصل إلى أعلى المستويات الروحية (البيوت السماوية), حتى تصل الى نور الله النقي, أعني الحياة بالمسيح. هذه الطاقة مشكلة من نور و صوت, من له أذن روحية يسمع هذا الصوت الإلهي, و من له عين روحية يعاين هذا النور الالهي. قال الخالق عن هذه الطاقة في بدء الزمن: "ليكن نور"(تكوين 3:1). و هذا يعني أن الخالق خلق كل شيء من جوهر كيانه. اسم الله "يهوه" الذي تُرجم بالقول "أنا هو الكائن" (خروج 14:3) غير صحيح. الترجمة الصحيحة, حسب مفهوم الطاقة, هي " أنا هو الكائن الذي سيكون". و هذا يعني ان الله ينمو باستمرار. لذلك ان أردت ان تعرف الله و تعرف بيوته السماوية و الكون المتزايد في الحجم باستمرار, لا تسافر على "البراق" المادي, أي على حيوان مجنح, بل سافر على البراق (جمع برق أي نور) الروحي. عليك أن تَهب مع نور الله, و تدع نورك يندمج مع نور الله, و بذلك ترتقي إلى ذات الله. عليك أن تغوص في نهر الحياة لكيان الله, الدائم الجريان, النور الذي لا يغرب, و الصوت الذي لا يصمت.

علينا أن نعرف أن النظرة التقليدية للأشياء المبنية على الحواس الانسانية لم تعد الآن تخدمنا في عالم يتحقق فيه الانسان أن كل شيء مصنوع من الطاقة. الجنة أو الحياة في النعيم, ليست موجودة في اتجاه السماء المادية أي الفضاء الكوني. الجنة مصنوعة من اهتزازات مرتفعة, توجد في نفس الفضاء الذي توجد فيه اهتزازات العالم المادي. جهنم أيضا مصنوعة من اهتزازات منخفضة, توجد في نفس الفضاء الذي توجد فيه اهتزازات العالم المادي. يوجد في الغرفة التي أنت جالس فيها الآن موجات راديو ذات ترددات اهتزازية مختلفة. ولأن الموجات لها ترددات اهتزازية مختلفة, يمكنها أن تتواجد في ذات الفضاء, دون أن تلغي بعضها البعض. لذلك نجد أن طاقات العالم الروحي والعالم المادي تتواجد, في الواقع, في ذات الفضاء. لهذا نجد أمكنة على الأرض يشعر فيها كثير من الناس أن فيها ترددات أعلى من أماكن أخرى (الفرق في الجو بين أماكن العبادة و السجون). يحصل ذلك لأنه يوجد هناك أمكنة محددة ترتفع فيها الترددات الاهتزازية الى مستوى حيث يختفي فيه الفرق بين العالم الروحي والعالم المادي. يمكننا القول أن العالمين يتداخلان أو أن الجنة انحدرت الى الارض. يمكننا القول أن الناس, في ذلك المكان, تعيش الآن في الجنة. ولكنهم لا يختبرونها لان وعيهم موجه نحو الاهتزازات المنخفضة التي للعالم المادي.

الجحيم هو اذاً عالم مصنوع من طاقات ذات ترددات اهتزازية منخفضة عن طاقات العالم المادي. وكما في حالة العالم الروحي, يمكننا أن نجد أمكنة على الأرض ذات انخفاض ملحوظ في ترددات اهتزازاتها عن المتوسط. هذه هي أماكن يتداخل فيها العالم المادي مع العالم الروحي السفلي. لذلك من الصحيح حرفياً أن نقول أن بعض الأمكنة هي جحيم على الارض.(مثل السجون وبعض المصحات العقلية). في الواقع , ان ما يدعوه العلماء اليوم طاقة هي وعي. يقول انجيل يوحنا: " في البدء كان الكلمة, وأن كل شيء خلق من الكلمة". الكلمة هي وعي المسيح الكوني, فكر المسيح الكوني. حالة الوعي هذه كانت العنصر الأول للخليقة. لذلك, يمكننا أن ندعوها ابن الله المولود الأول, ابن الآب المولود الوحيد. من الواضح, أن هذه الكلمات هي رموز استعملها يسوع منذ 2000 عام, لأن الناس لم تكن تفهم معنى الطاقة. لذلك لم يستطع يسوع أن يشرح للناس في الماضي ما يمكن أن يشرحه الآن.

وعي المسيح الكوني (الكلمة الالهي) هو المادة الأساسية التي صنع منها كل شيء في الكون. لذلك, فان وعي المسيح موجود في كل شيء, ولهذا فان كل كائن انساني عنده القدرة الكامنة لكي يتبع خطوات يسوع ويصبح المسيح مثله, أي يصبح كائن ممسوح من الله. النقطة المهمة التي يجب أن نعرفها هي أن الجنة هي حالة وعي والجحيم هو حالة وعي. الفرق هنا هو أن العالم الروحي خلقه الله وأن كل شيء في العالم الروحي هو في انسجام كامل مع قوانين الله ورؤية الله الأصلية. الأرض أيضاً خلقها الله. ولكن لأن سكان الأرض أُعطوا الارادة الحرة فانهم انحدروا الى حالة وعي منخفضة ونسوا مصدرهم الروحي. لذلك نجد أن ليس كل شيء على الارض هو في انسجام مع قوانين و رؤية الله. الفرق الأساسي بين الجنة والجحيم هو أن الله لم يخلق الجحيم. من الواضح أن هذا المفهوم هو مناقض لما يؤمن به أكثر الناس المتدينين. ذلك أن هؤلاء الناس, مازالوا متمسكين بصورة للجحيم خُلقت في زمن بدائي, قبل أن يفهم الناس مفهوم الطاقة, فكان من غير الممكن اعطاء شرح صحيح للجحيم في الماضي. الجحيم هو حالة وعي خُلقت بواسطة كائنات غير مادية عملت ضد رؤية الله, تعدت ضد قصد و قوانين الله. حاولت هذه الكائنات, من خلال كبريائها وعدوانها, أن تخلق مكاناً يبدو أن الله غير حاضر فيه. أعطى الله عدداً من الكائنات ارادة حرة. كل ما تفعله هذه الكائنات, تفعله بواسطة طاقة الله, و هذا يعني ان هذه الكائنات تغير اهتزازات هذه الطاقة. كانت رؤية الله الأصلية أن لا يغير مطلقاً سكان العالم المادي ترددات الطاقة وينحدروا الى مستوى ترددي منخفض جداً. لو اتبعت تلك الرؤية فان كل كوكب الأرض كان سيوجه نحو الترددات الأعلى, و هكذا لا يحطم أي شيء أو يفسده.

بعد ان استعملت هذه الكائنات, غير المادية, الطاقة و خفضت اهتزازاتها, بدأت في الوجود دوامة سلبية. في مرحلة ما, احتيل على الكائنات الانسانية أن تدخل في حالة وعي منخفضة سببت لهم أن يسيئوا استعمال الطاقة. لذلك نجد أن طاقة دوامة الجحيم تتقوى كل مرة يلتزم فيها الناس توليد طاقات منخفضة غير بناءة. للجحيم عدة مستويات, حسب تردد الطاقة فيه, وتضاف اليه مستويات جديدة, بواسطة كائنات تتعدى باستمرار وصايا وقوانين الله, التي تولد اهتزازات أو ترددات منخفضة أكثر فأكثر. يمكن أن يستمر هذا الى وقت طويل, وأن تصل الترددات الى مستوى منخفض تماماً. ومع ذلك يوجد حدود الى أي منخفض يمكن أن تنحدر الترددات قبل أن تخرب ذاتها. يمكننا القول أن "النار" المرفقة مع مفهوم جهنم هي رمز لوجود طاقات منخفضة جداً.

في الواقع, ان الكائنات التي خلقت الجحيم تعيش في كذب, في وهم. إن وعي المسيح الكوني موجود في كل شيء, كما ذكرت سابقا. لا يمكنك أن تخلق أي شيء بدون استعمال وعي المسيح الكوني. استطاعت قوى الظلمة أن تخلق مستوى مؤلف من طاقات ذات ترددات منخفضة جداً, لكن الله لا يخلق مثل هذه الترددات. لذلك, يمكننا القول, من وجهة نظر معينة, أن قوى الظلمة نجحت في خلق عالم لا يوجد فيه نور وحق الله. ومع ذلك, إن غياب نور الله هو وهم مؤقت يستمر في الوجود فقط طالما أن الكائنات الانسانية مستمرة في سوء استعمال نور الله وإعطائه طعاما لقوى الظلمة التي لا يمكنها أن تحصل عليه بواسطة جهودها الخاصة. يمكننا القول أن الجنة خلقها الله, وهي تسير حسب مخطط الله الأصلي. خلق الله الارض, ولكنها ليست الآن في تناغم مع مخطط الله. ومع ذلك, عند الأرض القوة الكامنة لكي تعود الى حالة تناغم مع قوانين الله ورفعها الى نقاوتها الأصلية. هذا سوف يجلب الجنة, أي وعي النعيم الى الأرض, ملكوت الله على الأرض. لم يخلق الله جهنم وليس عندها القدرة الكامنة لكي تعود الى تناغم مع قوانين الله وحقه. ولكن يمكن تنقية طاقات الجحيم وإرجاعها الى تردداتها الأصلية. عندما يحصل ذلك فان جهنم سوف يزول ولا يعود له اثر في الوجود. بينما نجد أن الجنة والأرض هما واقع في الوجود, فان جهنم هي خيال. كيف أصبح مفهوم جهنم قوة هائلة في الدين؟ لا يوجد الجحيم في الوجود, وله واقع مؤقت. إذا اختار شخص ما أن يوجه وعيه نحو الجحيم, من خلال أفكاره و أعماله, فان نفس ذلك الشخص سوف تُجذب الى الجحيم, بعد أن يترك الجسد المادي. لذلك فان الذهاب الى الجحيم هو إمكانية حقيقية للنفس الإنسانية.

علينا أن نعرف أن النفوس لا تُرسل الى الجحيم نتيجة عقاب الله. تُرسل النفوس ذاتها الى الجحيم عندما تخفض حالة وعيها. إن حالة وعيك هي التي تحدد ما إذا كانت نفسك سوف تجذب الى ترددات العالم الروحي العالية أو الى ترددات الجحيم المنخفضة. هناك واقع مؤقت لقصص الجحيم الموجودة تقريبا في كل دين. لكن أكثر الديانات أساءت فهم واستعمال مفهوم الجحيم لكي تولد الخوف بين اتباعها, وبالتالي ترعبهم لكي يتبعوا القوانين الوضعية الخارجية و التعاليم الانسانية بدون الاعتراض على السلطات الدينية. من الواضح ان هذا هو سوء استعمال للمسؤولية المعطاة للسلطات الدينية, وفي بعض الحالات, نجد رجال الدين يسيئون استعمال قوتهم الى درجة انهم ينتهون هم الى الجحيم الذي استعملوا مفهومه بمهارة كأداة لتخويف اتباعهم لكي يخضعوهم الى قوتهم و سيطرتهم".

ما هي الحيوانات الأربعة في الرؤيا؟

" ورأيت فاذا في وسط العرش والحيوانات الاربعة وفي وسط الشيوخ خروف قائم كانه مذبوح له سبعة قرون وسبع اعين هي سبعة ارواح الله المرسلة الى كل الارض. فأتى واخذ السفر من يمين الجالس على العرش. ولما اخذ السفر خرت الاربعة الحيوانات والاربعة والعشرون شيخا امام الخروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخورا هي صلوات القديسين. وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين مستحق انت ان تأخذ السفر وتفتح ختومه لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وامة" (6:5).

"الحيوانات الاربعة" هي الأجساد الاربعة للإنسان غير النقية, و "الكتاب" الذي يجب فتحه هو الجسد الانساني. في الأجساد الأربعة يوجد: قوى الظلمة التي تتحكم بالعواطف, الشك و الغضب, طاقات الجحيم و الموت الروحي. و أيضا الطاقات السلبية مثل الغضب و البغض, الأفكار و التعاليم الخاطئة. و كذلك الاحساس بأن الانسان هو كائن مادي و ليس له امكانية روحية. كل هذه الطاقات السلبية يجب أن تحول بطاقة الروح القدس ليكون الكيان الداخلي هيكلا لله, اورشليم الجديدة. و بذلك عندما يأتي أمير هذا العالم لا يجد شيئا في الكيان الداخلي لكي يشتكي به على أبناء الله الأنقياء.

هذا جزء من شرح لقول يسوع: "**في يبت أبي منازل كثيرة**"(يوحنا 2:14), وفيه يشرح وجود الأجساد الأربعة في الانسان. في إطار الكون المادي يوجد العديد من الانقسامات. و على وجه الدقة، يوجد أربعة انقسامات أو عوالم داخل الكون المادي. العالم الذي يعرفه جميع الناس هو الكون المصنوع من المادة. يمكنك ان تكتشف هذا العالم من خلال حواسك الجسدية. انه مصنوع من ذبذبات أو اهتزازات للطاقة داخل الطيف الذي يؤهل الحواس الجسدية ان تكتشفه. والسبب الذي يجعل الحواس الجسدية تكشف هذه الاهتزازات أو الموجات هو أن الأجساد المادية مصنوعة من طاقات تهتز بترددات موجودة داخل نفس الطيف. وبعبارة اخرى الشيء المصنوع من المادة يمكنه أن يكشف فقط اهتزازات المادة.

فوق العالم المادي يوجد ثلاثة اقسام توجد هي أيضا داخل الطيف الاكبر للعالم المادي. عندما ننتقل من العالم المادي الى القسم التالي الثاني، ندخل الى ما نسميه عالم الشعور. وفوق عالم الشعور يوجد القسم الثالث, عالم الفكر، وفوقه يوجد القسم الرابع, عالم الهوية. في كثير من الاديان والفلسفات القديمة مثل البوذية واليونانية او التعاليم الباطنية التي استخدمها الكيميائيون وصفت هذه العوالم الأربعة بأنها أركان الأرض الأربعة. سميت بالأسماء: الأرض، الماء، الهواء و النار. ان كل شيء يبقى مستمرا في الحياة من خلال تيار طاقة الله التي تتدفق من العالم الروحي الى العالم المادي. على المستوى الشخصي تتدفق الطاقة من ذاتك الروحية، من خلال طبقات العقل غير الواعي، حتى تصل الى العقل الواعي. تتدفق الطاقة من عالم الروح او الاثير فتدخل أولا عالم النار. بعض التعاليم الباطنية تدعو هذا العالم جسد الذاكرة. أود ان أدعوه عالم الهوية. هذا هو الجزء من عقلك الذي يخزن الذكريات من خبراتك في العالم المادي. ويخزن أيضا الإحساس بالهوية التي

بنيتها من خلال سفرة النفس، على مدى عدة أعمار أو حيوات في هذا العالم. عندما تدخل أولا طاقة الحياة الاساسية الى عقلك او كيانك فإنها تتدفق من خلال إحساسك الخاص بالهوية. يشمل الاحساس بالهوية أيضا كيف تنظر الى العالم، والى الله، وعلاقتك مع العالم، وعلاقتك مع الله. لذلك فان هذا الاحساس، هو القاعدة لكيفية الاستجابة للحياة في هذا العالم.

بعد أن تتدفق الطاقة من خلال جسد الهوية، تدخل عالم الهواء. هذا ما تدعوه بعض التعاليم الجسد العقلي. أود ان أدعوه عالم الفكر. تتكيف الطاقة في هذا العالم بحسب افكارك عن نفسك وعن العالم. تُحَدد أفكارك الى حد كبير بالإحساس بهويتك، ولأن افكارك تقيم في مستوى أدنى من كيانك فإنها تكون أكثر مرونة ويمكن تغييرها بسهولة أكبر من الصور العميقة التي تشكل الإحساس بالهوية. وبعبارة اخرى، يمكن ان تتكيف أفكارك أو تتأثر بأوضاع معينة تواجهها في هذا العالم. يمكن القول ان إحساسك بالهوية يقرر كيف ترى الصورة الكبيرة، في حين أن أفكارك تتعلق بكيفية تفهم تفاصيل تلك الصورة. الإحساس بالهوية يُحدد كيف ترى العالم، وأفكارك تُحدد كيف تفكر يعمل العالم. بعد أن تتدفق الطاقة من خلال جسد الفكر، تدخل عالم الشعور. الجسد العاطفي هو عالم الشعور، وهو يحتوي على مشاعرك عن نفسك وعن العالم. العواطف هي طاقة متحركة ، انها أساس العمل الجسدي. لذلك تحدد عواطفك ومشاعرك كيف تعمل على افكارك. يمكن القول ان الفكر في حد ذاته لا يؤدي الى اتخاذ قرار أو إجراء. الفكر هو مجرد فكرة، ومن أجل أن يتحول الى عمل فعلي يجب أن يمتلك الصفتين اللتين أُضيفتا من قبل العاطفة. الصفتان هما: الاتجاه والحدة. عواطفك توجه أفكارك نحو اتخاذ اجراءات محددة، وحدة عواطفك تحدد قوة العمل.

الخطوة الاخيرة هي دخول الطاقة الى المخ الجسدي والجهاز العصبي. على هذا المستوى تتحول الأفكار الى أعمال أو إجراءات، والأعمال تُحدد من قبل الاتجاه وحدة العواطف التي تقف وراءها. طبعا الاتجاه وحدة العاطفة يحددان من قبل الفكر، والفكر يحدد من قبل احساسك بالهوية ونظرتك الى العالم. ترى الآن التدفق الطبيعي للطاقة في كيانك، يحدث ذلك بمرور الطاقة من ذاتك الروحية الى جسد الهوية حيث تتكيف بحسب وجهة نظرك للعالم. ثم تتدفق الطاقة الى جسد الفكر حيث تتكيف بحسب أفكارك. الآن تتدفق الطاقة الى جسد الشعور والعواطف، وتأخذ الاتجاه والحدة التي حُددت بواسطة عواطفك. واخيرا تتحول الطاقة الى عمل مادي محسوس يقوم به الدماغ، والجهاز العصبي والجسد المادي. يمكنك ان تشبه كل هذه العملية الى عرض فيلم سينمائي. النور الذي يمر من الهوية وجسد الفكر وجسد الشعور، يُعمل منه ثلاثة شرائط للأفلام. بعد مرور النور من خلال شرائط الافلام، يُلقى النور على الشاشة بشكل صورة. الشاشة هي الجزء من عقلك الذي يقيم في الكون المادي. انه العقل الواعي، وأيضا أجزاء معينة من العقل اللاوعي. وهو كامن في المخ والجهاز العصبي. (انتهى شرح "في بيت ابي منازل كثيرة").

و هكذا نرى أن تتدفق طاقة النور الإلهي هو من العالم الروحي, من الذات الروحية العليا, الى وعي الانسان. في الحالة المثالية التي يكون فيها كيان الانسان نقيا كليا, أي أجساده الأربعة طاهرة من كل الموانع و التعليقات الأرضية, يتدفق النور الالهي فيه بدون أي مانع. توصل يسوع الى هذه الحالة المثالية بحيث عرف انه لا يعمل شيئا من ذاته (يوحنا), لأن الآب, أي الذات العليا التي هي دائما في الحضور الالهي, كان يعمل الأعمال التي قام بها (يوحنا 17:5) من خلال استعمال النور الالهي النقي, الموجه بواسطة العقل, الذي كان يعمل بتوافق مع خدمته في ذلك التجسد. إذا اتبع الانسان خطوات يسوع في تنقية كيانه يتغلب على الذات المائتة, يذبح تنين الذات المائتة, ويدع تدفق النور الالهي من الذات الروحية الى كيانه, فيعمل الأعمال التي عملها يسوع, أي ان الله يعمل ذات الأعمال من خلال الانسان الطاهر, مثلما عمل من خلال يسوع.

كل شيء هو طاقة, هو تذبذب. يقيس العلماء ذبذبة أو اهتزاز الطاقة بحساب الأدوار لموجة الطاقة بالثانية, التي تعطينا وحدة قياس تدعى هرتز. كل أجساد الانسان الأربعة مصنوعة من طاقة تتذبذب على تردد معين. لنفرض على سبيل المثال, ان نور الله النقي يدخل أولا الى الانسان من خلال جسد الهوية بتذبذب قياسه 100,000 هرتز(الله نور آكلة). هذا التذبذب العالي ينخفض تدريجيا في جسد الهوية الى تذبذب قياسه 75,000 هرتز. و بعد أن يدخل الجسد العقلي ينخفض الى تذبذب قياسه 50,000 هرتز. و بعد أن يدخل الجسد العاطفي ينخفض الى 25,000 هرتز. وهذا يعني ان تذبذب طاقة النور الالهي, في الحالة المثالية, هي في حدود 25,000 هرتز عندما يدخل النور طيف عالم الجسد المادي.

الآن, لنفرض أن تذبذب أو اهتزاز طاقة النور الالهي في العالم المادي يتراوح بين 1 الى 25,000 هرتز. كانت طاقة يسوع الخلاقة تعمل على مستوى 25,000 هرتز لأن كافة أجساده الأربعة كانت نقية لا تمنع تدفق الطاقة الى كيانه. بالمقابل نرى ان الانسان المتوسط, الذي لم ينقي كيانه, لا يمكنه ان يستعمل بعقله الواعي طاقة النور التي تتذبذب بقوة أعلى من 1,000 هرتز. الآن يمكننا أن نرى الفرق الشاسع بين قوة يسوع الخلاقة و القوة الخلاقة عند الانسان المتوسط. ان ما يخفض قوة تذبذب النور الالهي الآتي الى العقل الواعي هو الحواجز الموجودة في الاجساد الأربعة التي يدعوها بعض علماء النفس العقل غير الواعي. هذه الحواجز إما توقف تدفق النور أو تخفض من قوة تذبذبه, وبذلك لا يعود له قوة فعالة.

غالبية الناس عندها حواجز عقلية تخفض تذبذب نور الله من 100,000 الى أدنى من 2,000 هرتز. لذلك غالية الناس ليس لديها قوى خلاقة, وإنما قوة كافية لتبقيهم على قيد الحياة. اليوم, الانسان المتوسط لا يمكنه أن يوجه بواسطة عقله الواعي طاقة نور تتذبذب فوق 1000 هرتز. غالبية الناس لا تستطيع التمسك بنور يتذبذب فوق 500 هرتز. يبين لنا هذا التشبيه الفرق الكبير بين قوة يسوع و قوة الانسان الذي لم ينمو في حياة الطهارة الداخلية. ما يحتاج اليه الانسان هو بذل جهود شخصية لتنقية كيانه الداخلي من الاعتقادات الخاطئة (مثل الاعتقاد انه يمكنك ان تلحق الضرر بالآخرين بدون ان تتضرر أنت. الاعتقاد بانك كائن محدود, مائت و ليس كائن غير محدود أبدي), و الطاقات السلبية الناتجة عن سوء استعمال طاقة النور الالهي (الخطايا). على الانسان الروحي الالتزام بدخول في عملية التنقية لإزالة هذه الحواجز, وهي عملية تدوم كل الحياة لكي ينمو في نور الله و يزيد قوته الخلاقة. لم توجد هذه الحواجز فجأة, وإنما خُلقت في أيام الصبا و أثناء كافة الحياة, وبعض منها تَكوّن في حياة أو حيوات ماضية. طاقة النور الالهي التي أُسيء استعمالها يجب أن تعود الى نقاوتها الأولى قبل أن يتحرر الانسان من تأثيرها المدمر على حياته. ولأن عملية التنقية تتطلب زمنا و جهودا مستمرة قال يسوع: " بصبركم (ثباتكم) تخلصون"(لوقا 21:19). لا تستغرب القول أن الانسان مسؤول عن حيواته السابقة, لأنه بالفعل عاش التيار الحيوي (النفس) في أجساد انسانية سابقة. هذه الحياة الحالية ليست هي الأولى للتيار الحيوي ليختبر الحياة المادية. "الله مُفتَقِد إثم الآباء في الأبناء, وفي أبناء الآباء في الجيل الثالث و الرابع"(خروج 7:34). عندما تعرف واقع التقمص تفهم المعنى العميق لهذا القول. الجيل الثالث و الجيل الرابع لا يعني نسل الأولاد الذي ينجبه الانسان, و انما يعني التيار الحيوي الذي يتجسد بعد ثلاث أو اربع حيوات. هذا التيار الحيوي- النفس- هو مسؤول عن كل ما ارتكبه من الاعمال في الحيوات السابقة ويجب أن يدفع ثمن الاثم الذي ارتكبه في تلك الحيوات. الانسان ليس هو الجسد الانساني, وإنما هو الكائن الروحي الذي يستعمل الجسد مؤقتا فقط لكي يعبر عن ذاته في العالم المادي.

ما هو كيان الانسان الداخلي؟

عليك أن تعرف أن كيانك الداخلي مؤلف من أربعة ذوات, وأن تعرف التفاعل بينهما الذي يؤدي الى نجاح الجهاد الروحي. أولا, يوجد الذات الروحية (آدم) المقيمة في جنة عدن السماوية. ثانيا الذات الواعية (حواء) التي صدرت عن الذات الروحية و انحدرت من وعي إلهي مرتفع الى وعي إنساني منخفض نتيجة عصيان الأوامر الالهية. ثالثا ذات المسيح التي يُحيها يسوع بروحه. رابعا الذات المائتة التي خُلقت في الكيان الداخلي نتيجة سوء تصرف الذات الواعية, باتباعها عقل ضد المسيح. عندما أعطى الله الانسان الارادة الحرة صار باستطاعته أن يعاكس قوانين الله, بدلا من إطاعتها. جُربت الذات الواعية من الأفعى و ذاقت من معرفة الخير النسبي و الشر النسبي, خاسرة حق سيف المسيح الذي يقطع بين الوهم و الواقع. شعر الانسان (آدم و حواء) بأنه عريان عندما تحقق بانه انفصل عن الحضور الالهي الى وعي منخفض نتيجة الاستماع الى إيحاء الأفعى. إذن, الأفعى التي جربت حواء (الذات الواعية) هي الذات المائتة, الأنا. هذه الأنا هي دخيلة على الكيان الداخلي, جاءت اليه نتيجة سوء استعمال الارادة الحرة. هذه الذات المائتة, الأنا, يجب صلبها, قتلها و إخراجها من الكيان الداخلي. الآن تعرف أن الأنا هي سبب الموت الروحي, العدو الأخير الذي يجب التغلب عليه.

قال يسوع: " كيف يقدر أحد أن يدخل بيت رجل قوي و يسرق أمتعته, إلا إذا قيد هذا الرجل القوي أولا, ثم ينهب أمتعته"(متى 29:12). هل تعرف أن هذا الرجل القوي الذي يجب تقييده هو العقل الجسدي الملازم الأنا؟ هل تعرف أن المقصود بالأمتعة في البيت هو كنوز الملكوت السماوية الموجودة داخل كيان كل انسان؟ على الانسان أن يتغلب على قوة هذا العقل الأناني الذي يجعله ذئبا مفترسا, حينئذ يستطيع الحصول على كنوز الملكوت التي وضعها الله فيه. الانضباط الذاتي للعقل هو الذي يؤهل الانسان التغلب على الشهوة, الغضب, الحقد, الانتقام و التعلق بالأرضيات. يتم ذلك بقوة ذات المسيح فينا, الروح الذي يرسله يسوع الى قلب التلميذ المنفتح على هبوبه. يُفَعل يسوع ذات المسيح فينا بإرسال تيار من روحه الى كياننا. "الذي يريد أن يخلص حياته يخسرها, و لكن الذي يخسر حياته في سبيلي يجدها". يتكلم المسيح هنا عن ضرورة خسارة الحياة المائتة التي يسيطر عليها الأنا, العمل على صلبها لكي تنهض الذات الواعية الى الوعي بذات المسيح. موت الأنا يحول الجسد من قبر مملوء عظام مائتة الى هيكل روحي, يزاح فيه الستار لرؤية واقع العالم الروحي. الخشبة في العين يجب التخلص منها لرؤية هويتنا الروحية. بالحقيقة لا تحدث القيامة بدون حادث الصلب.

بما الأنا مركزة على ذاتها, فان لها وعيا محليا, حتى انها ترى ذاتها بانها مصدر الكون, توجد مع كائنات فقط لكي تخدم نفسها و تتم احتياجاتها. كلما صار الانسان أنانيا, كلما قل احساسه نحو الآخرين, وزاد سعيه للتحكم بالآخرين لكي يتمم رغباته. بينما فكر المسيح يعرف انه "في صورة الله", يتجاوز كليا العقل المنفصل, عقل الأنا, لأنه واحد مع الله و مع قصد الله لأجل الخليقة, كونه مشاركا لعمل الخليقة مع الله. و هكذا يفكر أنه " ما أعتبر مساواته لله غنيمة له". قَصْد الخالق هو أن يرفع الجميع الى وعي روحي أعلى, لهذا يتخذ فكر المسيح على ذاته " صورة العبد" ساعيا لكي ينهض كل البشر من وعي الموت الروحي. و هذا يعني أن على الانسان أن يبرهن أن باستطاعته النهوض الى فوق حالة الموت الروحي, وبذلك " يطيع حتى الموت, الموت على الصليب" لكي يُظهر للناس ما يمكن عمله. (راجع فليبي 2).

"الموت هو آخر عدو يتغلب عليه المسيح"(1كو15:25). لماذا دُعي الموت: العدو الأخير؟ من وجهة نظر انسانية أنت تغلب العدو بقتله. ولكن لا أحد عنده هذه النظرة يفهم كيف يمكن التغلب على الموت. من وجهة نظر عقل المسيح أنت تغلب العدو بتحويل العدو الى صديق. هل هذا يعني أن ننظر الى الموت كصديق؟ ما هو الموت؟ الموت هو التوقف النهائي لشيء. عندما يموت الانسان يترك جسده المادي و كل املاكه وراءه. يقول الناس عادة ان الموت يعني توقف الحياة. لكن المجاهد الروحي يعرف ان هذا غير صحيح, لأن الانسان أكثر من الجسد المادي, فلا يموت عندما يموت الجسد. صحيح أن الانسان لا يأخذ شيئا ماديا معه عندما يموت و يطرح جسده, لكنه يأخذ الذات الروحية و الذات المنفصلة. الأنا خلق الذات المنفصلة, و هي تتبع الانسان من حياة الى حياة اخرى.

كيف يمكنك أن تتغلب أخيرا على الأنا؟ تتغلب عليها بأن تدعها تموت, أعني أن تسمح لها بأن توقف كيانها كليا و نهائيا. المظهر الوحيد من كيانك الخاضع الى الموت هو الأنا. خوفك من الموت لا يأتي من الذات الواعية, وإنما من الأنا التي تقاوم بعنف موتها, و بالتالي ساعية لكي تجعلك أن توقف مقاومتك لموتها. الأنا تقاوم النمو الروحي الى النهاية. يرمز موت يسوع على الصليب الى موت الأنا, و ذلك عندما أسلم روح مقاومته ليدع الأنا أن تموت أخيرا. من خلال هذا الاستسلام الكامل, غير المشروط و النهائي, انفتح يسوع على قيامته الى حرية كاملة من الأنا. وهكذا نعرف أن الذات الواعية هي حقيقة لا تموت, و الأنا الذي هو غير حقيقي يموت. أية مقاومة للموت في كيانك تأتي من الأنا, الذي يخاف توقفه عن الوجود. لكن القسم الحقيقي منك, أي الذات الواعية لا تخاف توقفها عن الوجود لأنها امتداد لكيان الله و لا تموت مطلقا. في الواقع, يكون موت الأنا بالنسبة الى الذات الواعية الصديق العزيز, لأن الموت يعني التوقف الكامل و النهائي لشيء غير حقيقي. عندما تدع الأنا أن تمر بنهاية كيانها الكامل و النهائي, تتحرك أخيرا الذات الواعية لتكون هنا على الأرض كما هي في السماء, تكون مائتة روحية و الآن عائشة روحيا. الذات الواعية التي تخضع لإرادة الله هي الحمل. الذات الواعية يمكنها أن تفتح الختوم للمراكز الروحية السبع في الجسد. لماذا إذاً تقاوم خسران "حياتك" من أجل الحياة بالمسيح؟

ما هي السماء و الأرض الجديدة؟

" ثم رأيت سماء جديدة وارضا جديدة لان السماء الاولى والارض الاولى مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد. 2 وانا يوحنا رأيت المدينة المقدسة اورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها. 3 وسمعت صوتا عظيما من السماء قائلا هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعبا والله نفسه يكون معهم الها لهم. 4 وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لان الامور الاولى قد مضت. 5 وقال الجالس على العرش ها انا اصنع كل شيء جديدا. وقال لي اكتب فان هذه الاقوال صادقة وامينة" (1: 1-5).

" ثم رأيت سماء جديدة وارضا جديدة". هذه النبوءة عن وجود سماء جديدة و أرض جديدة تفترض وجود سماء قديمة و أرض قديمة. ماهي كانت السماء القديمة و الأرض القديمة؟ السماء القديمة كانت العيشة بعيدة عن الحياة الالهية, و الأرض الجديدة كانت الجسد الانساني الذي تحول من هيكل لله إلى بيت مظلم منقسم على ذاته. إذا نحن هنا نتكلم عن سقوط الانسان من الحياة مع الله عندما خالف الوصايا الالهية, من خلال سوء استعماله للإرادة الحرة, عندما كان يعيش في جنة عدن السماوية. نتيجة السقوط أدي إلى هبوب مجرى نهر اللعنة على الانسان, بعد السقوط وقيامة الانسان عاد مجرى نهر النعمة الالهية إلى الجريان. لندرس الآن قصة "آدم و حواء" و نعرف عن سبب نشوء الأرض القديمة و السماء القديمة و جريان اللعنة الالهية.

لكي نعرف الهدف من وجود الانسان على الأرض, علينا أن نعرف قصة آدم وحواء التي تعطي فكرة موجزة عن تاريخ الانسان. تشرح هذه القصة تاريخ النفس البشرية, أي التيار الحيوي الذي يعطي الحياة للجسد الانساني, كيف كانت في البدء تعيش في العالم الروحي تنعم بكمال و جمال الشخصية الإلهية التي منحها الله لها, ثم انحدرت, نتيجة عصيان القوانين الالهية, الى وعي منخفض بطريقة تدريجية عندما اتخذت الجسد الانساني أداة لها لتختبر الحياة في العالم المادي على الأرض من خلال حيوات عديدة. لذلك فان الذات الحالية للإنسان ليست هي شخصيته الحقيقية, علي الانسان أن يقوم بالجهاد و السفر الروحي للرجوع الى الشخصية الحقيقية, شخصية الحياة بالمسيح و ينموا فيها لكي يختبر المحبة الالهية. نعم, ان هذا الشرح يعني انه يوجد للنفس وجود سابق و أن لها تاريخ طويل في تقمصها على هذه الأرض. للأسف الشديد, الفهم الحرفي لهذه القصة سبب قمع المرأة بين الناس التي تتبع الديانات الثلاث: اليهودية, المسيحية و الاسلام وكذلك عدم فهم تاريخ النفس الانسانية الروحي.

إن قصة آدم و حواء التي حدثت في جنة عدن, الموجودة في العالم الروحي, هي قصة رمزية لا حرفية. إنها قصة تصف انحدار النفوس البشرية من وعي إلهي مرتفع الى وعي انساني منخفض. بعكس الاعتقاد السائد بين اكثرية الناس, لا تصف القصة شخصين اعتقد أنهما كانا الجدّين الأولين للجنس البشري, وإنما تبين لنا سقوط كل كائن انساني الى حالة وعي منخفضة يعيش فيها على الأرض, حدثت في

الماضي البعيد, أعني منذ حيوات عديدة. طبعا هذا المفهوم يؤدي بنا الى أن نقبل مفهوم تقمص النفس, وانها لم تُخلق مع ولادة الجنين, وإنما لها وجود سابق, اذ انها شرارة الهية, أي هي امتداد لكيان الخالق.

نجد في القصة صورة كائن مذكر (آدم) و كائن مؤنث (حواء), و أن آدم خُلق أولا و بعد ذلك خُلقت حواء من ضلعه آدم. في الواقع, تشرح هذه الصورة الرمزية التيار الحياتي للإنسان. أن القسم الأعلى لكيان الانسان (الذات الروحية) هو مذكر, أي أن المظهر الروحي لكل كيان الانسان هو مذكر. وأن النفس (الذات الواعية) هي الاحساس بالذات الذي نزلت الى الجسد الانساني من الذات الروحية العليا هي مؤنث في كيان انسان. القسم الأعلى, الذات الروحية, يمكث باستمرار في العالم الروحي, في الحضور الالهي, و لا يؤثر عليه أي شيء يحدث في هذا العالم المادي. لذلك فان هذا القسم ليس هو الذي جُرب من الأفعى و انحدر الى وعي منخفض, وعي منفصل عن الاحساس بالله, وعي الثنائية. المظهر الانثوي لكيان الانسان النفس, الذات الواعية, هي التي جُربت لكي تساهم في وعي الخير و الشر النسبي, وعي الثنائية. في القرآن نجد ذات الفكر: **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً"(النساء 1).** واضح لنا في هذه الآية أن الله خلق الكائن الانساني من نفس واحدة, و خلق منها زوجها أي خلق من النفس الواحدة قطبين: قطب مذكر و قطب مؤنث, القطب المؤنث خرج من القطب المذكر. و بعد ذلك, من خلال هذين القطبين الموحدين, بث الله رجالا و نساء, أي كل رجل أو امرأة جاء إلى العالم يملك وحدة القطبين, القطب المذكر مع القطب المؤنث.

تمثل الأفعى في القصة حالة وعي معينة ترافق الإرادة الحرة للإنسان. عندما أعطى الله الإرادة الحرة للإنسان صار باستطاعة الانسان أن يعاكس قوانين الله بدلا من إطاعتها. هذه هي التجربة الناجمة عن كون الانسان كائن ذات وعي ذاتي, يملك خيالا و ارادة حرة. يمكن الانسان دائما أن يتخيل أن بإمكانه أن يعصي قوانين الله و يقرر أن يفعل ذلك. تظهر أفكار العصيان ضد قوانين الله لأن الانسان ليس لديه معرفة كاملة عن قوانين الله. لا يفهم أن هذه القوانين لا تحد من حريته الخلاقة, وإنما تحميها لكي يعبر عن شخصية في توافق مع جسد الله. ولأن وعيه الذاتي لم ينمو كفاية, لم يفهم بأنه هو واحد مع جسد الله, لذلك كل ما يفعله بالآخرين إنما يفعله لنفسه. لم يفهم أن إتباع قوانين الله هو لاستنارة نفسه و بنيان كافة جسد الله.

الأفعى التي جَربت حواء كانت دخيلة خارجية على الجنة. الذات المائتة (الأنا) هي دخيلة خارجية غريبة عن عالم الذات, أعني جنة عدن الشخصية, و هي التي جَربت الذات الواعية. لم يضع الله الذات المائتة في جنة عدن الشخصية, وإنما جاءت نتيجة إعطاء الله الارادة الحرة للإنسان الذي اختار إدخال هذا العدو الخارجي الى عالمه. جنة عدن هي حالة الوعي التي كانت عند النفس عندما انحدرت أولا الى العالم المادي. لذلك فان الخطوة الأولى على الطريق الروحي هي أن يعرف الانسان الحقيقة و هي أن الذات المائتة ليست هي قسم من كيانه الحقيقي, انها العدو الأخير الذي يجب التغلب عليه. انها مثل حاكم غريب دخل الى عالم الذات و خلع الملك الحقيقي, أعني الذات الواعية و نَصّب ذاته ملكا جديدا عليها, و يحكم بقبضة حديدية. شعر الانسان (آدم و حواء) بأنه عريان عندما تحقق بانه انفصل عن الحضور الإلهي الى وعي منخفض, لذلك شعرت الذات الواعية بولادة الذات المائتة (الأنا) بأنها لوحدها, عريانه, ضائعة, وغير كاملة. انها بالواقع الابن الضال الذي ترك بيت ابيه.

تخبرنا القصة أن آدم و حواء مشوا و تكلموا مع الله. هذا "الاله" ليس هو الله بالمعنى المطلق, وإنما هو معلم روحي للنفوس التي لم تكن واعية كليا لذاتها. ثمرة الشجرة تمثل الاختبار بالذهاب عمدا ضد قوانين الله و الانفصال عنه. عندما يصبح الانسان واعيا أكثر لهذه الثمرة فانه يُجرب ليأكل منها لكي يجد ماذا سيحدث, لكن المعلم الروحي يعلم تماما ماذا سيحدث. ولأن الانسان لا يفهم تماما أن اتباع قوانين الله هو من أجل صالحه, أعطاه المعلم مفهوم محدود. يشبه هذا المفهوم المحدود الحالة عندما تعلم طفل أن لا يقترب من النار لئلا يحرق ذاته, لكن الطفل ليس عنده الخبرة ليفهم معنى الاحتراق. تحاول أن تعلمه أن لا يقترب من النار, مع انه لا يفهم السبب لذلك.

أخبر المعلم الروحي (الله) الكائنات الواعية التي كانت تحت اشرافه انه إذا أكلوا من ثمرة معرفة الخير و الشر فانهم سوف يموتون. ما حدث هو انه بعد أكل الثمرة طُردوا من الجنة, أي أن الاحساس بالذات فقد صلة وعيه مع الذات العليا, أعني الشعور بالحضور الالهي في كيانه, و مات الاحساس بالذات الحقيقي, الاحساس بالهوية الحقيقية. هذا ما عرفه المعلم الروحي, لكن الكائنات التي كانت تحت اشرافه لم تفهمه. أصبح الاحساس بالذات يُعطي الانسان الانطباع الخاطئ بأنه منفصل عن الله. موت الاحساس بالحضور الالهي لدى الانسان هو المشكلة الأساسية على الأرض. كل المشاكل ناجمة عن الوعي النسبي للخير و الشر, وعي الثنائية, الذي يُعطي الانسان من خلاله تعريفه الخاص لما هو خير و شر, و ما هو صح و خطأ, غير عارف عن حق الله المطلق.

و هكذا نجد أن جوهر الطريق الروحي يكمن في عودة النفس – الذات الواعية- الى الحالة الأولى في الفردوس قبل السقوط. على الذات الواعية أن ترتقي الى وعي أعلى و أعلى, من خلال اتخاذ خطوات صغيرة تؤدي الى الارتقاء من المستوى الحالي للوعي لتصل الى الحق الأعلى لفكر المسيح, إلى "سماء جديدة و أرض جديدة و نهر جديد". ملكوت الله هو نهر الحياة الدائم الجريان, دائما في حالة نمو, لذلك لا

يوجد مكان تنتهي فيه الرحلة الروحية للذات التي اندمجت في نهر الحياة. نهر الحياة هو تدفق لا ينتهي من كيان الله, تكون فيه كل الحياة واحدة كاملة غير منقسمة, إنه مليء بالفرح و الوفرة, و يأخذ الاحساس بالحزن و النقص. وبذلك يُعطي الانسان من ذاته لبنيان الآخرين دون توقع مكافاة بالمقابل, لأنه ان رفض ان يُعطي, أن يدع نور و محبة الله تخرج من كيانه يلقي صورة النقص على المرآة الكونية فتعكس عليه ذات الصورة, فيخسر الاحساس بالوفرة و يخرج من نهر الحياة.

تشير القصة الى أنه يتوجب على الانسان أن يتجنب المعركة التي لا تنتهي بين قوى الخير النسبي و الشر النسبي التي انحدرت اليها الذات الواعية بعد السقوط من الحالة الفردوسية الى الحالة الثنائية. وهذا يتطلب استيعاب المعنى العميق وراء قول يسوع: "سَمعتم أنه قيل: عين بعين و سن بسن. أما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا من يسيء اليكم. من لطمك على خدك الأيمن, فحول له الآخر" (متى 5: 38). بهذا القول أعطى يسوع الانسان الخروج من وعي الثنائية و الصراع بين الخير النسبي و الشر النسبي, وعدم الاستجابة لكافة مآسي الحياة بالشعور السلبي, بل بالمحبة الالهية. اتخاذ موقف المحبة هذا لا يوقف تدفق نهر المحبة من خلال الانسان, فيبارك الناس لكي يرتقوا من وعي الثنائية الذي أدى الى التعدي على الآخرين. علي الانسان الارتقاء من ظلمة وعي الثنائية الى نور وعي الحياة بالمسيح. فيدع نور الله يضيء للناس من خلاله مهما فعل الناس به. عاجلا أو أجلا سيقبل الحقيقة وهي انه كائن روحي و يتصرف ككائن روحي, يسبح في نهر الحياة الروحية, وانه ليس هو بالأساس كائن انساني.

إذا قبلنا القصة حرفيا, كما نجد ذلك عند الكثير من الكنائس, نسأل: كيف يمكن لآدم و حواء, الشخصين الانسانيين الوحيدين في الجنة و أول الكائنات الانسانية أن يكون لهما ثلاثة أولاد ذكور, يتجوزون و ينجبون أولادا؟ منطقيا, لا يمكن لآدم و حواء, كشخصين اثنين, أن يكونا آباء الجنس البشري إذا كان عندهم أولاد ذكور فقط و لم يكن هناك أشخاص آخرين على الأرض. من غير الممكن, حسب ما نعرف اليوم من علم الوراثة, أن يكون شخصين فقط هم آباء كل الجنس الانساني. ذلك أن كلية المورثة (الجينة) تكون ضعيفة, و النتيجة التي لا يمكن تجنبها هي ولادات مشوهه غير طبيعية, تقود الجنس الى الانقراض من خلال عدة أجيال. نعرف الآن أن زواج الأقارب المتتالي, من بعضهم البعض, يؤدي إلى مرض و انقراض هذه العائلة.

يجب أن نرى في قصة آدم و حواء النموذج الأصلي لتطور كافة النفوس. نزلت هذه النفوس أولا الى مدرسة روحية (جنة عدن) التي كان فيها الله (معلم روحي). كانت المدرسة موجودة في العالم الروحي, غير مرئية بواسطة الحواس الجسدية للكائنات الانسانية. بعض النفوس في الجنة سقطت الى وعي منخفض و البعض الآخر صعدت الى وعي مرتفع. النفوس التي سقطت خَفَضت درجة ذبذبات وعيها, فلم تعد قادرة على البقاء في الجنة ذات الذبذبات العليا. لذلك اتخذت أجسادا مادية ذات كثافة كبيرة نلبسها اليوم. عندما سقطت هذه النفوس كان يعيش على الأرض ملايين من الكائنات الانسانية. من هذه الكائنات الانسانية تزوج أولاد آدم و حواء و انجبا أولادا. هذا الزواج المختلط أسرع, في الواقع, من نزول النفوس الساقطة من الجنة الى وعي منخفض, الذي سبب لها أن تنسى أصلها الروحي.

الخلاصة هي أن القصة تعطينا صورة عن وضع الانسان. الانسان غير منفصل عن الله لأن النفس, الذات الواعية, هي امتداد للذات الروحية, و الذات الروحية هي امتداد لله. لذلك فهو ابن أو بنت لله, مستحق أن يكون واحدا مع ذاته الروحية و بالتالي مع الله, عندما يدع الأنا, الذات المائتة, أن تموت. الانسان منفصل عن الله فقط من خلال ستار الوهم الذي خلقه الأنا, الذات المائتة. الوحدة مع الله تعني تحرير الشخصية الانسانية من عبودية الأنا. نجمت الأنا عندما اختبر الانسان وعي الثنائية, وعي الموت الروحي, ثمرة معرفة الخير و الشر. سببت هذه الثنائية للإنسان الاعتقاد بانه منفصل عن الله و غير مستحق الوحدة معه, فلم يعد يرجع الى بيت ملكوت الله, ظانا أن ملكوت الله موجود خارج ذاته. عندما يتخلى الانسان عن أوهام الأنا و يتخلص من اخر عدو (الموت الروحي) يُصرح, كما صرح يسوع,: "أنا (الذات الواعية) و الذات الروحية (الأب) واحد". إذ انه يختبر ملكوت الله في داخله, يختبر اوروشليم السماوية, يختبر السماء الجديدة و الأرض الجديدة و نهر الحياة الالهية الجديد.

الآن, لاحظ معي ان تعبير "مجيء يوم الرب الرهيب", في العهد القديم و العهد الجديد يشير إلى عملية اتحاد الذات الروحية (الأب) مع الذات الواعية (الأم) الذي يؤدي إلى ولادة ابن الله, المسيح الحيّ, في الانسان. رأى الانبياء, بولس و بطرس في هذا اليوم نهاية تسلط الذات المائتة, الأنا, و عودة الذات الواعية إلى الاتحاد مع الذات الروحية. في هذا اليوم تحصل الولادة الروحية الجديدة مصحوبة بالنار, الطوفان, الأوبئة, المجاعة التي تموت الذات المائتة من خلالهم و تمحى اللعنة و تحدث الوحدة في كيان الانسان. كل شيء جديد الآن في الانسان, جسده و روحه, انه الله على الأرض **" تتحول الشمس (الذات الروحية) الى ظلمة والقمر (الذات الواعية) الى دم قبل ان يجيء يوم الرب العظيم المخوف" (يوئيل 2: 31). " واما الازمنة والاوقات فلا حاجة لكم ايها الاخوة ان اكتب اليكم عنها. انكم انتم تعلمون بالتحقيق ان يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء" (1 تسالو 1 -2). " ولكن سياتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات (السموات القديمة) بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الارض (الأرض القديمة) والمصنوعات التي فيها" (2 بطر10:3).**

ما هو الموت الثاني في الرؤيا؟

" من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس من يغلب فلا يؤذيه الموت الثاني" (11:1). " مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الاولى. هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه الف سنة" (6:20). " وطرح الموت والهاوية في بحيرة النار. هذا هو الموت الثاني" (14:20).

يحدث الموت الثاني للنفس التي ترفض ممارسة التوبة, من خلال عديد من الحيوات, أعني العديد من التقمص. ما يحدث خلال هذا الموت الثاني للنفس هو أن طاقات النفس تُرفع ذبذباتها حتى تعود إلى الطاقات الأصلية التي منها خلقت. و هكذا فان الصفات المميزة للنفس تُمحى, و الطاقة التي خلقت منها النفس تعود إلى ذبذباتها الأصلية. و هذا يعني أن النفس ككائن فردي لم يعد توجد. ان النفس التي ترفض قبول طاقة الروح القدس و الاتحاد مع الله تجد ذاتها في نهاية الزمن المخصص لها, أي التقمص التي مرت بها, ان لا شيء عندها لكي تقدمه على مذبح الله. هذا الرفض المستمر للتوبة يؤدي إلى الموت الثاني.

الموت الثاني هو موت النفس التي رفضت ان تختار قبول شعلة الله في كيانها. يجب أن يأتي الشر إلى نهاية, و هذه هي الطريقة التي تحصد فيها النفس ثمار زرعها للشر. هذا هو معنى الدينونة الأخيرة, و لا دينونة اخرى تتجاوزها. حسب قانون الارادة الحرة, نجد ان الانسان واقع بين خيارين, خيار الذين اختاروا ثقافة الموت, و خيار الذين اختاروا ثقافة الحياة. **"انظر. قد جعلت اليوم قدامك الحياة والخير والموت والشر 16 بما اني اوصيتك اليوم ان تحب الرب الهك وتسلك في طرقه وتحفظ وصاياه وفرائضه واحكامه لكي تحيا وتنمو ويباركك الرب الهك في الارض التي انت داخل اليها لكي تمتلكها"(تثنية 15:30).** عندما قال الله هذا القول على لسان النبي موسى كان يعني ان النفس اما ان تصعد إلى السماء و تحيا مع الله, أو تمر من خلال الموت الثاني و تفنى. هذا المفهوم لموت النفس يتضمن قبول مفهوم التقمص.

هل علم يسوع مفهوم التقمص؟

يظهر لنا مفهوم التقمص واضحا في انجيل متى. " سأله تلاميذه: **«فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغي ان يأتي اولا؟» فأجاب يسوع: «ان ايليا يأتي اولا ويرد كل شيء. ولكني اقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما ارادوا. كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم». حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان"** (10:17). حسب قول يسوع هذا, يوحنا المعمدان كان تقمص النبي ابليا الذي كان الناس يتوقعون ظهوره ثانية. وفي موقع آخر يؤيد هذا القول: " **الحق اقول لكم: لم يقم بين المولودين من النساء اعظم من يوحنا المعمدان ولكن الأصغر في ملكوت السماوات اعظم منه. 12 ومن ايام يوحنا المعمدان الى الان ملكوت السماوات يغصب والغاصبون يختطفونه. لان جميع الانبياء والناموس الى يوحنا تنبأوا. وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان يأتي. من له اذنان للسمع فليسمع" (12:11).**

عندما سأل الناس يسوع عن الرجل الذي ولد أعمى منذ ولادته: لماذا ولد في هذه الحالة؟ أجاب يسوع: لكي تظهر أعمال الله فيه. "أعمال الله" نفهمها بأنها قوانين الله. هذا الرجل أخطأ في الحياة أو الحيوات السابقة و الآن قانون الكرما يعمل به, لهذا ولد أعمى ليدفع ثمن أخطاءه السابقة. هذا قول أيضا ليسوع عجز الناس عن فهمه: **" فقال يسوع لبطرس: «رد سيفك الى مكانه. لان كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون" (52:26).** كيف سوف يُأخذ بالسيف الذي يأخذ بالسيف؟ ربما سوف لا يحدث هذا في هذه الحياة, لكن سوف يحدث في حياة مستقبلية اخرى, إذ لا مهرب من قوانين الله العادلة التي تسود على كل الحياة. و كما قال بولس الرسول: ما يزرعه الانسان, إياه يحصد. إن زرع الخير, يلاقي الخير. إن زرع الشر, يرى الشر. لا يحصد الانسان القمح من الشوك, و لا التفاح من شجرة التين.

"كن مراضي لخصمك سريعا ما دمت معه في الطريق لئلا يسلمك الخصم الى القاضي ويسلمك القاضي الى الشرطي فتلقى في السجن. الحق اقول لك: لا تخرج من هناك حتى توفي الفلس الاخير" (متى 25:5). "السجن" هنا يعني هذا العالم المادي. الخروج من السجن يعني تحرر النفس نهائيا من دورة الحياة و الموت (التقمص). "الطريق" هو طريق السلوك في هذه الحياة. الآن, هذا القول يعني أنه طالما أن الانسان واقع في خصم أو مشاكل مع الآخرين فأنه معرض لحكم القاضي. القاضي هو قانون الله العادل الذي يحكم على الجاني بالمكوث في السجن, أي في هذا العالم حتى يدفع الفلس الأخير. متى دفع الجاني أو الخاطئ ثمن كل جرائمه أو أخطاءه, حينئذ يُحرر من سجن هذا العالم. أي أن النفس تحرر من سجن هذا العالم الخاضع لقانون التقمص, بعد أن تدفع ثمن كافة جرائمها أو خطاياها, بعدم رجوعها إلى هذا العالم المادي و بقائها نهائيا في العالم الروحي.

هل علم يسوع مفهوم التقمص؟

تأتي النفس باستمرار من العالم الروحي إلى العالم المادي, ثم تعود إليه. " لا أحد يصعد إلى السماء, إلا الذي نزل من السماء". هذا ما قاله يسوع ل نيقوديموس بشأن موضوع الولادة الثانية. للأسف الشديد, الكنيسة جاهلة إلى اليوم بمعرفة هذا المعنى لقول يسوع. لا تموت النفس مع الجسد المادي و لا تبقى في الجنة أو الجحيم إلى الأبد, كما يُشرح لنا حرفيا. يشرح مفهوم التقمص لنا أن النفس، أو الأصح أن نقول الذات الواعية, في الوقت المناسب، تولد ثانية في جسد جديد، يخدم أحسن نتائج مجموعة أعمالها المرتكبة في حيوات سابقة. دخول النفس إلى جسد جديد يدعى بالتقمص. لا يمكننا أن نفهم سر نمو النفس في الحياة الروحية إلا من خلال فهم مفهوم التقمص. استبدل التعليم عن التقمص في الكنيسة بالتعليم و المفهوم الحرفي لا الروحي عن قيامة الجسد في الدينونة العامة في آخر الازمنة. في الواقع, سوف لا يوجد دينونة عامة, لأن الدينونة هي فردية تحدث في هذه الحياة من خلال عمل قانون الفعل و رد الفعل, اي أنت تحصد ما تزرعه. لا يوجد أساس روحي في تعليم يسوع لمفهوم نهاية العالم الخاطئ. انه شرح حرفي لمفاهيم روحية كُتبت في اسلوب اسطوري. الواقع ان نهاية العالم, أو نهاية الدهر تشير إلى نهاية دور روحي زمني يدوم 2000 سنة. هذا المفهوم للدور الروحي لم تعرف عنه الكنيسة, لذلك وقعت في فخ الشرح الحرفي لأمثال يسوع.

لم يجعل يسوع من التقمص تعليماً أساسياً لأنه كان معروفاً لدى الناس في ذلك الوقت. و هذا ما نراه في أسئلة التلاميذ ل يسوع عن النبي إلياس و يوحنا المعمدان. كيف يمكن للإنسان أن ينكر الوجود السابق للنفس، ومع ذلك يؤمن بوجودها الأبدي بعد الموت؟ إذا كانت النفس تخلق في الزمن مع الجنين, فهي زمنية, ليس لها جوهر أبدي. النفس هي من جوهر الرب، وأبدية مثل الله. إنها امتداد لكيان الله في الأنسان. عندما تختبر النفس الخطايا التي ارتكبتها (الكرما) والملازمة لها تكون في حالة مزرية أو جهنم. عندما تتحرر من خطاياها تكون في حالة الجنة. وهي في حالة جهنم, عليها أن تعود إلى الأرض لتتخلص من تأثير هذه الخطايا و تتنقى, لكي لا تكون خاضعة لدورة الولادة والموت, أعني التقمص. الخلاص أو الحياة الأبدية للنفس تضمن لها الانتهاء من دورة الولادة والموت. في القرآن اشارة واضحة لمفهوم التقمص: " **" كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (28:2).** طبعا, يتجاهل الشراح المسلمون مفهوم التقمص الواضح في هذه الآية.

عند النفس فترة زمنية لكي تستمر في التقمص و تحقق ارتقاءها و نموها الروحي, ثم تصعد إلى العالم الروحي. إن لم تفعل ذلك فان النفس تنحل في "الموت الثاني"(كتاب الرؤيا). و هذا يعني أن الطاقات التي تشكل التيار الحياتي للنفس تتطهر و تعود إلى مصدرها, لكن ذكريات الذات الواعية يُمحى من الوجود, و كأنها لم توجد. الذات الروحية العليا (الآب) و الذات الواعية (الأم) لا تنحل, و إنما ترجعا إلى حالتهما الأصلية. و هذا يعني أن التيار الحياتي للنفس لا يعود ينمو و يبني على خبراته السابقة, و إنما يبدأ من جديد صفحة جديدة. الذات الواعية تعود إلى الله, بالرغم من "الموت الثاني", لكن قصد الله من خلق التيار الحياتي هو أن يعود اليه مطهرا إلى حالته الأصلية. قصد الله هو أن يزيد التيار الحياتي من وزناته و يعود إليه بحالة أكثر, بحالة نمو أكثر من الحالة التي خلقت فيها. اعرف هذه الحقيقة: عندما تُخلق النفس أولا في العالم الروحي و تتجسد في جسد انساني تكون في المستوى الروحي رقم 48, أي عندها قليلا من النمو الروحي, و أمامها 144 مستوى روحي لكي تنمو و ترتقي إليهم من خلال حيوات مستقبلية عديدة. و هكذا تصير النفس الله ذاته. "أنتم آلهة كلكم".

هل عَلّم يسوع مفهوم التقمص؟ (2)

هل علينا أن نصير من اتباع الدين الدرزي أو الديانات الشرقية لكي نؤمن بمفهوم التقمص؟ طبعا لا, يسوع علم هذا المفهوم و تلاميذه كانوا على معرفة به. كان جزء من التقليد الشفهي في القرن الأول الذي لم يصل إلينا بسبب سيطرة المفاهيم اليهودية على تعاليم يسوع الحقيقية و تشويهها. دعونا نشرح هذا المفهوم الآن. يمكن لمفهوم تقمص النفس أن يفسر لنا العديد من الأسئلة التي لم يتمكن المسيحيون حتى الآن من الإجابة عليها. إذا كنت تفكر في هذا المفهوم وتفكر في كيفية تطبيقه على بعض الأسئلة التي لديك حول الحياة والله ، فستجد العديد من الإجابات في قلبك. عندما ننظر إلى المسيحية الحديثة, نرى أن الكثير من الناس الذين بذلوا جهودًا صادقة ومخلصة لمتابعة و فهم تعاليم يسوع من خلال الكتاب المقدس و تعاليم الكنائس. ومع ذلك, نظرًا لأن الكتاب المقدس لا يحتوي على مفاتيح تعاليم يسوع الداخلية, فإن لدى الناس العديد من الأسئلة التي يبدو أنها لا تحتوي على إجابات. بسبب هذه الأسئلة التي لم تتم الإجابة عليها ، فإن لدى العديد من المسيحيين غضبًا واستياءات عميقًة جدًا, وغالبًا ما تكون هذه موجهة نحو يسوع ونحو الله.

يشعر الكثير من المسيحيين أن مهمة يسوع المسيح كانت بطريقة ما صفعة على وجه البشرية. والسبب هو أن المسيحية الأرثوذكسية تحمل هدفًا, لكنها لا تقدم مسارًا واضحًا للوصول إلى هذا الهدف. إن الهدف الذي تحمله المسيحية الأرثوذكسية هو الحياة الأبدية, لكن المسيحية الأرثوذكسية لا توفر مسارًا منطقيًا لتحقيق هذه الحياة الأبدية. آمل أن تتمكن الآن من إدراك أن السبب الرئيسي وراء عدم تقديم المسيحية الأرثوذكسية الطريق إلى الحياة الأبدية هو أن التعاليم حول الوصول إلى المسيحية الفردية قد أزيلت من الكنيسة. اذن, المفتاح الوحيد للحياة الأبدية هو تحقيق الانسان للحياة و النمو في المسيحية الشخصية, أعني أن يصير الانسان المسيح الحيّ, مثل يسوع.

للعودة إلى فكرة التقمص، دعني أقول أن هذا المفهوم يمكن أن يساعدك في الإجابة على العديد من أسئلتك التي لم يتم الرد عليها. على سبيل المثال, رأى الكثير من الناس أطفالًا يعانون من إعاقات شديدة, سواء كانت عقليَّة أو عاطفيَّة أو جسديَّة. إذا كنت لا تؤمن بالتقمص, فإن خيارك الوحيد هو التفكير في أن الله يريد أن يولد هذا الشخص إلى العالم بهذه الطريقة, و المفروض انها الحياة الوحيدة مع إعاقة شديدة. عندما تضيف مفهوم العقاب, الذي تروج له الكنيسة الأرثوذكسية, حينئذ تفكر بأن الله كان يريد أن يعاقب هذه النفس بأسلوب الحياة هذه. كيف يمكن أن يريد الله العادل والمحب أن يعاقب النفس بأسلوب الحياة هذه و لم تتح الفرصة لهذه النفس حتى ارتكاب الخطيئة؟ عندما تقبل مفهوم التقمص, ترى تفسيرا. كل إنسان عاش من قبل. لذلك ، فإن الظروف التي تواجهها النفس في هذه الحياة هي من آثار الأسباب التي أجرتها في الحياة السابقة. في شكله النقي, لا يتضمن مفهوم التقمص فكرة العقاب. دعني أشرح هذا بمزيد من التفصيل.

عندما خلق الله العالم, قال: "ليكن هناك نور". النور هو ببساطة طاقة. كل شيء في عالم الشكل مصنوع من طاقة الله. لذلك, كل ما تفعله يتم باستخدام طاقة الله. لقد أعطاك الله إرادة حرة, ويمكنك أن تقرر ماذا تفعل بطاقة الله. لن يكون الأمر ببساطة مجرد إنشاء عالم يمكن فيه للكائنات التي لديها إرادة حرة أن تفعل أي شيء تريده بغض النظر عن العواقب المترتبة بشأن التعدي على الآخرين. لذلك, خلق الله قانون السبب والنتيجة. ينص هذا القانون على أن الطاقة التي ترسلها إلى الكون ستعاد إليك حتمًا. قانون السبب والنتيجة, أي ما تزرعه, إياه تحصد (الكرما), هو قانون غير شخصي تمامًا. إنه غير شخصي مثل قانون الجاذبية. إذا قفزت من طائرة بدون مظلة, فإن قانون الجاذبية سوف يجعلك تسقط على الأرض وتموت. موتك ليس ناتج عن عقاب الله الغاضب. موتك هو نتيجة غير شخصية لقانون طبيعي يتسبب في سقوط جميع الأشياء على الأرض. إن قانون السبب والنتيجة, أو قانون الكارما كما يطلق عليه في الديانات الشرقية, لم يضعه الله لأن لديه الرغبة في معاقبة البشر. تم وضعه كآلية سلامة لمنع إساءة استخدام الإرادة الحرة. في الواقع ، قانون السبب والنتيجة هو معلم بديل. كانت جنة عدن في العالم الأثيري عدن عبارة عن مدرسة مصممة لإعداد نمط حياة النفس في الكون المادي. لم يكن الله في جنة عدن هو الله بالمعنى المطلق للكلمة. لقد كان كائن روحي ممثلاً عن الله, وهو كائن روحي تطوع للعمل بقدرة المعلم. قرر عدد من النفوس الاختباء من معلمهم, بعد تناول الفاكهة المحرمة.

عندما خلق الله الكون, أراد أن تكون جميع أنماط الحياة دائمًا جزءًا من سلسلة التسلسل الهرمي, أعني علاقة معلم مع تلميذ. وبعبارة أخرى, لا تترك النفس وحدها, كل النفوس لها هداية محبة من معلم روحي. ومع ذلك ، أعطى الله جميع النفوس إرادة حرة, وبالتالي أدرك الله أن بعض النفوس قد تستخدم تلك الإرادة الحرة للابتعاد عن المعلم الروحي. إذا ابتعدت نفس ما عن المعلم الروحي, فيجب أن تكون هناك آلية يمكن أن تعمل كمعلم بديل. إذا رفضت نفس المعلم الروحي, كيف يمكنها أن تتعلم؟ يمكنها أن تتعلم من خلال قانون السبب والنتيجة. ينص هذا القانون على أن الكون المادي هو مجرد مرآة تعكس لك ما ترسله. إذا أرسلت الكراهية إلى الكون, فإن طاقة الكراهية هذه ستُعاد يوما ما إلى عتبة بابك. إذا أرسلت المحبة إلى الكون, سيرسل الكون المحبة إليك. كانت جنة عدن مدرسة الإرشاد الروحي للمحبة. قانون السبب والنتيجة هو مدرسة التعلم بالطرقية الصعبة. هذا هو السبب في أن العهد القديم كان يتطلب العين بالعين والسن بالسن. تم إعطاء هذا القانون للناس و هم في حالة من الوعي المنخفض لدرجة أنهم لم يتمكنوا من فهم قانون أعلى.

تم وضع قانون السبب والنتيجة ليتعلم الانسان من خلال جعله يختبر عواقب أفعاله. عندما أنت ترتكب فعلًا, يبدأ الفعل بحد ذاته بعمل رد فعل متسلسل. يرسل فعلك دفعة طاقة إلى الكون, وسوف يتم إرجاع دفعة الطاقة هذه إليك حتمًا. ومع ذلك, وبسبب آليات الكون المادي, التي سيشرحها العلم الحديث يومًا ما, يستغرق الأمر بعض الوقت قبل أن تعود الطاقة إليك. تخيل أن انسان يقتل إنسانًا آخر, ولكن لا يتم تحديد الشخص الأول على أنه القاتل. لذلك, لا يحصل هذا الشخص القاتل على عقوبة دنيوية على أفعاله. يموت الشخص القاتل في سن الشيخوخة دون أن يعاني من أي عواقب. إذا كان هذا الشخص لديه عمر واحد فقط, فسوف يفلت من عقوبة القتل. وبعبارة أخرى, إذا كان للناس عمر واحد فقط على الأرض, حياة واحدة, لكان الله قد أعطى ميزة غير عادلة لأولئك الذين كانوا على استعداد للكذب والغش و القتل. إذا كنت كاذبًا, يمكنك الهروب من العقاب على أبشع الأفعال, طالما لم يتم اكتشاف هذه الأفعال من قبل الناس الآخرين. من خلال وضع قانون السبب والنتيجة, قام الله بتصحيح هذا الظلم الظاهر. لقد كفل الله أنه لا يمكن لأحد أن يهرب من عواقب أفعاله. في معظم الحالات, لن يعاني الناس من هذه العواقب حتى يدخلوا في الحياة المستقبلية.

في اعتبارنا لمفهوم التقمص, يتصور المرء أن تأخير مجيء العواقب إلى حياة مستقبلية قد يجعل من الصعب تعلم الانسان لدروسه. نحن نفكر هكذا: ألن يكون من الأفضل أن يضربك الكون بطريقة ما ببرق من البرق في نفس اللحظة التي ارتكبت أنت فيها خطيئة؟ إن هذا المنطق لا ينطبق لأنه لم يكن لديك معرفة بوجود قانون السبب والنتيجة. لم يكن جهل الناس بهذا القانون المهم جدا من مقصد الله. أراد الله أن يعرف الناس أنه لا يمكنهم الهروب من عواقب أفعالهم. إذا كانت لديك حياة واحدة فقط على الأرض, و أنت ارتكبت فعلًا تسبب في قتل الكون لك, فستكون بهذا القتل قد أجهضت فرصتك للتعلم. لذلك, خلق الله ردا متأخرا, وهو في الواقع فعل رحمة. كما ترى, فإن تأجيل عودة العقاب أو الكارما التي أنت ارتكبتها يفتح الباب أمامك في هذه المدة الزمنية احتمال أن يمنحك الله, من خلال توبتك, رحمته ونعمته, التي تؤدي بك إلى التخلص من المعاناة الناتجة عن عواقب أفعالك.

لفهم هذا بالكامل يجب أن تتخلى عن فكرة الإنسان القديم بأن الله هو إله غاضب يريد أن يعاقبك على أي تجاوز لقانونه. في الواقع, إن الله هو إله محبة, يريد فقط أن يراك تنمو في الحياة بالمسيح. لدى الله رغبة واحدة فقط وهي أن يرى أنك تتعلم دروسك في الحياة. بتأخير عودة عواقب لأفعالك, يفتح الله إمكانية لك أنه إذا تعلمت درسك حقًا ، وتخليت عن حالة الوعي التي تسببت لك في ارتكاب عمل خاطئ, فلن تضطر إلى تحمل عواقب ذلك عمل. في اللحظة التي أنت ترتكب فيها فعلًا خاطئًا, ترسل دفعة طاقة سلبية إلى الكون. إذا أنت أدركت تمامًا أن تصرفك كان خاطئًا وبالتالي تتوب و ترتفع إلى مستوى أعلى من الوعي الذي لم تكن سترتكب فيه هذا الفعل أبدًا, فليس هناك أي هدف على الإطلاق في معاناتك من عواقب ذلك الفعل بعد توبتك. الله لا يريد أن يعاقبك. الله يريدك أن تتعلم. إذا كنت قد تعلمت درسك, فلا يوجد هدف لوقف نموك من خلال مطالبتك بمعاناة عواقب غير سارة لك. بمعنى آخر, إذا تعلمت درسك قبل أن يعود دافع الطاقة السلبية إليك من خلال مرآة الكون, يمكن لله, من خلال النعمة والرحمة, أن يغفر أو يستهلك دفعة الطاقة هذه قبل أن تأتي و تضربك في الحياة المستقبلية. في كثير من الحالات, يسمح الله لأحد إخوتك وأخواتك الروحيين بتحمل هذا العبء, أعني تحمل تلك الكارما نيابة عنك. ومع ذلك ، إذا لم تتعلم أنت درسك في الحياة, فسوف يسمح الله للكون بإعادة دفعة الطاقة السلبية إليك. لذلك, في هذه الحالة, أنت تحصل على المعاناة المؤلمة, و أيضا الفرصة الثانية لك في الحياة للتعلم بالطريقة الصعبة.

أن الكثير من الناس سيقولون: "حسنًا ، كيف يمكن أن يتعلم الناس من الكارثة أو المعاناة عندما لا يكون لديهم فكرة عن أنها نتيجة أفعالهم السابقة؟" هذا تفكير منطقي صحيح ، ولكنه في الحقيقة ليس له تأثير على الله وتصميم الله للكون. لقد خلق الله قانون السبب والنتيجة ، وقد أعطى الله العديد من الأديان تعليم الناس عن قانون السبب والنتيجة. حقيقة أن بعض الناس اختاروا تجاهل تعاليم الله حول قانون السبب والنتيجة هو في الحقيقة ليس مسؤولية الله. إنها نتيجة حتمية لحقيقة أن بعض الناس يواصلون إساءة استخدام إرادتهم الحرة. أراد الله أن يحصل الجميع دائمًا على طريقة الإرشاد المحب لمعلم روحي. عندما أدار الناس ظهورهم للمعلم الروحي في جنة عدن ونزلوا إلى الكون المادي, لم يتركهم الله بلا ارشاد. أعطى الله تعاليم روحية تتناغم و الظروف التي يواجها الناس في هذا العالم. إذا قرر الناس تجاهل هذه التعاليم, فلن يتبقى أمام الله خيار سوى ترك قانون السبب و النتيجة لكي يعلمهم. لا يستطيع الله إلا أن يأمل أن يبدأ الناس يومًا ما في التساؤل عن سبب حدوث أشياء معينة لهم. ربما سيفكرون ذات يوم في أن أفعالهم السابقة هي التي أدت إلى الظروف الصعبة التي يصادفونها. ربما ستدرك البشرية في يوم من الأيام أنها في طريقها لتدمير نفسها, وأن الأمر متروك لها لتغيير سير هذه الدوامة المخربة. لا يستطيع الله أن يفعل أي شيء لتغيير الوضع المؤلم دون انتهاك إرادة الناس الحرة, والله يحترم تلك الإرادة الحرة.

سبب آخر يجعل قانون السبب والنتيجة هو المعلم الفعّال, و هو أنه عندما يفقد الناس الاتصال المباشر مع المعلم الروحي, فإنهم غالبًا ما يتعلمون فقط من خلال الخبرة الشخصية. على سبيل المثال, تخيل شخصًا ولد ليكون ملكًا لبلد في أوروبا في العصور الوسطى. يسيء الملك استخدام سلطته ويعامل رعاياه بشكل سيء للغاية. يعيش في رفاهية باهظة بينما يعيش رعاياه في فقر مدقع. يعيش هذا الملك في قصره الجميل, ولا يعرف كيف يعاني رعاياه. لذلك, فإن حياة الملك لن تتعلم أي شيء عن عواقب أفعاله الأنانية. إن قانون السبب والنتيجة يتطلب أن حياة هذا الملك يجب أن تعيش, في بعض من الحياة المستقبلية, تجربة الوضع من الجانب الآخر الذي عاش فيه رعاياه. وبعبارة أخرى, يجب أن يولد الملك في المستقبل كشخص تحت سلطة ملك أناني مستبد آخر. من خلال معاناته المباشرة لعواقب أفعاله السابقة, فإن أسلوب الحياة الصعبة هذه لديه تكون فرصة للتعلم, وبالتالي قد يختار التخلي عن حالة الوعي التي تؤدي به إلى حياة الأنانية. من الواضح أن بعض أنماط الحياة تجد صعوبة في تعلم هذا الدرس البسيط. لذلك, تستمر الناس في التقمص في نفس الظروف الصعبة الخارجية مرارًا وتكرارًا قبل أن يتعلموا الدرس أخيرًا وينتقلوا إلى ظروف حياتية مستقبلية أفضل. إذا كانت النفس على استعداد للتحول إلى تعليم روحي ومعلم روحي, فان النفس يمكنها أن تتعلم درس الحياة بسرعة, و هو ان الأنانية لا تؤدي أبدًا إلى النمو و الارتقاء الروحي. في النهاية يمكن ان تتعلم النفس الدرس الأخير و هو بأنه يجب عليها أن تتخلى كليا عن وعي الثنائية, عن العقل الجسدي الأناني وتتبنى وعي عقل المسيح.

الطريق الروحي الذي يقدمه لنا يسوع هو حقًا عملية ندرك بموجبها أننا لسنا من منتجات الأرض, ولسنا نحن من نتاج الجسد المادي. ولسنا أيضا من نتاج الأجسام الأربعة السفلية(المادي, العاطفي, العقلي و الأثيري). هناك عنصر روحي في وعيك مستقل عن أي شيء في العالم المادي. و أنت تدرك أن سبب كون هذا العنصر الروحي في وعيك مستقلاً عن العالم المادي, هو أنه لم يأت من العالم المادي. لقد جاء من عالم أعلى, وجاء من كائن موجود في المجال الأعلى, و هو الذي أرسلك إلى هذا العالم. أنت عليك أن تحرر نفسك من الهوية مع هذا العالم, وتأتي لتعريف نفسك بهذا الكائن الأعلى الذي أرسلك و تأخذ منه الهوية الروحية. إن أهمية الجهاد في طريق هذه الرحلة الروحية يؤدي بك إلى رؤية أنك مررت بمرحلة رؤية نفسك على أنها منفصلة عن نفسك العليا, و كانت تعيش في بيت منقسم على ذاته. أنت نسيت هذا الجزء الأعلى من كيانك, و حددت نفسك تمامًا بالكون المادي, ثم استيقظت منه لتجد أن هناك وعي أعلى في كيانك الكلي, و عليك الاتصال به, و هو يجب أن يكون الهدف الأكبر في الحياة. و هذا يعني انك أنت عندما تتوقف عن تعريف نفسك و وعيك بأشياء هذا العالم, تبدأ الاتصال بالذات الروحية العليا في كيانك, الذي هو في الواقع جوهر وعي الحياة بالمسيح. هذا ما عبر عنه يسوع عندما قال: " لا استطيع أن أعمل من نفسي شيئا", لأنه ليس هو كائن منفصل, بل من خلال هبوب الطاقة الروحية من الذات الروحية في الكيان الأعلى كان

قادرا على ان يعيش جسديا و روحيا. و أيضا القول: " الآب فيّ هو الذي يعمل الأعمال". و هذا يعني الذات الروحية. و أيضا: "أنا و الآب واحد", التي تعني "أنا و ذاتي الروحية العليا واحد". نعم, هذا كل ما يمكن قوله و أنت تعيش في التجسد على الأرض, و تكتشف أن "ملكوت الله في داخلك".

جاء يسوع المسيح وأعطي حياته لأجل اعطاء تعاليم عن وعي الحياة بالمسيح. وقد حاول المعلمون الروحيون في الديانات الأخرى أيضا تقديم هذه التعاليم نفسها في سياقات مختلفة. في الواقع, لم يسبق لأي إنسان عاش على كوكب الأرض دون الوصول إلى شكل من أشكال التعاليم الروحية. بسبب وجود قوة النخبة القوية التي شوهت التعاليم الروحية وبسبب النسبية للعقل الثنائي, فإن الكثير من الناس لم يتمكنوا من الحصول على تعليم روحي نقي. ومع ذلك, كان هناك دائمًا شيء يمكن للنفس أن تستخدمه كنقطة انطلاق نحو فهم أعلى للحياة. إذا كانت النفس على استعداد لاستخدام ما كان متاح لها, ثم تنظر إلى أبعد من التعاليم الخارجية, فإن النفس يمكنها ان تلقى بالفعل تعاليم أعلى من داخلها و تخلص. أن "الخلاص" للنفس يعني إنه متى تطهرت كليا في الحياة الأرضية , عندما تصعد إلى السماء لا تعود تتقمص أيضا في الحياة الأرضية, تعيش في الحياة الأبدية. مثلا, الرسول محمد إلى الآن لم تتطهر نفسه كليا, لذلك فان نفسه عليها ان تعود إلى التقمص. هو الآن رئيس جماعة صوفية في مكان ما من العالم, و هو نادم على ما فعله في تحول الرسالة الروحية إلى سياسية.

لقد كان يوم أسود في تاريخ الكنيسة عندما حكم المجمع المسكوني الخامس على كتابات الكاتب الكنسي اوريجين بالهرطقة (هو مرقص الانجيلي في حياة سابقة), الذي عاش في القرن الثاني. و كان سبب الحكم بمنع قراءة كتاباته هو أنه عَلم عن الوجود السابق للنفس. و كان أخذ الحكم بتأثير ثيودورا زوجة الإمبراطور البيزنطي. و حسب هذا القرار فان الكنيسة اليوم تؤمن ان النفس تُخلق يوم يُخلق الجنين في بطن أمه, ليس لها حياة سابقة. إذن, هذا القرار يقول ان النفس تُخلق في الزمن, فهي زمنية. نسأل: فكيف يمكنها أن تعيش في الأبدية؟؟؟ استوعب هذه الحقيقة الالهية في قلبك: النفس أو الوعي الانساني هو امتداد لكيان الله في الانسان. إلى الآن لم تفهم الكنيسة قول يسوع ل نيقوديموس بشأن الولادة الثانية: "لا أحد يستطيع أن يصعد إلى السماء, إلا الذي نزل من السماء", النفس, الذات الواعية هي التي نزلت من السماء. يريد يسوع منّا كلنا أن نعتبر و ندرس مفهوم التقمص, لأنه حقيقة. عندما جاء إلى الأرض علم هذا القانون لتلاميذه. لم يرغب أبداً أن تزيل الكنائس المسيحية مفاتيح المعرفة عن العالم. لذلك, فانه يقول للسلطات في الكنائس الأرثوذكسية التي أزالت مفهوم التقمص: "ويل لكم أيها الكتبة, لأنكم أخفيتم مفاتيح المعرفة. لم تدخلوا أنتم في الملكوت و لا تركتم الناس أن يدخلوا. لذلك ، أنا لا أعرفكم. "

ما هو مجيء المسيح الثاني؟

" يقول الشاهد بهذا نعم. انا اتي سريعا. امين. تعال ايها الرب يسوع" (22:20رؤيا). مجيئ المسيح الأول كان في شخص يسوع منذ 2000 سنة. مجيئ المسيح الثاني هو خبرة روحية في القلب, تحدث عندما بشعر المجاهد الروحي بأنه مستحق و مقدس, يأتي يسوع المسيح إليه مع الروح القدس لكي يحيّ قلبه. ليس من الضروري أن يكون الانسان كاملا كليا لكي يقبل المسيح في المجيء الثاني, لكن من الضروري أن يكون عنده التوازن و القوة لكي يتمسك بهذا الوضع الجديد في كيانه و يدافع عنه الاعداء من الداخل و الخارج. ان الذين انتظروا مجيء المسيح الثاني بشخص يسوع الجسدي, نازلا من السماء أو الفضاء الخارجي خلال 2000 سنة الماضية, لم يعرفوا أن المجيء الثاني هو مجيء وعي المسيح في القلب, لا مجيء خارجي. تظهر ذات المسيح فيك بملء قامة يسوع المسيح. هذا هو المجيء الثاني. و أنت عندما تقبل المسيح بأنه ذاتك الحقيقية, حينئذ فان هذا المسيح يرحب بيسوع المسيح الرب الذي يمكث فيك, يعيش فيك و يكون فيك مخلص العالم. هذا هو ملكوت الله الحيّ في داخلك.

مجيء المسيح الثاني هو حدث يظهر فيه عقل المسيح الكوني في شكل فردي من خلال الناس الذين هم على استعداد للسير في طريق الحياة بالمسيح. و هذا يعني بوضوح أن المسيح يظهر في داخل الانسان. المسيح ليس هو خارج الانسان, بل في داخله. على الانسان أن يتصل معه من خلال علاقة شخصية تؤدي به تدريجيا الى أن يولد فيه, وبذلك يتحقق أن ملكوت الله في داخله. نعم, يحدث ذلك و الانسان ما يزال يعيش في هذه الحياة الأرضية. رسالة يسوع المسيح الحقيقية هي رسالة النمو في الحياة بالمسيح. جاء المسيح, في شخص يسوع, الى الأرض لكي يأخذ الناس منه مثالا, نموذجا حياتيا, و يصبحوا هم أيضا واحدا معه. مجيء المسيح الأول في شخص يسوع مهد السبيل لمجيئه في حياة الناس. يريد يسوع من كل واحد منا أن يسير في طريق الحياة بالمسيح الشخصي لكي يصل الى مرحلة نضوج روحي يلبس فيها كليا ملء قامة المسيح. لهذا فانه يسألنا أن ننكر, أن نميت الحياة أو الاحساس بالذات المبني على وعي الموت الروحي لكي نجد الحياة بالمسيح. يسوع كان وما زال القدوة لنا في طريق المسيحية الشخصية.

مجيء المسيح الثاني هو مجيء يسوع المسيح الى قلوب و عقول الاشخاص الذين يستوعبون تعاليمه و يتبعون خطواته, هؤلاء الذين لا ينكرون وجود المسيح الحيّ في داخلهم, في كل شخص و كل حياة. عندما قال يسوع: "أنا هو الطرق و الحق و الحياة, لا أحد يأتي الى الأب إلا بي" لم يقصد شخص يسوع المسيح الخارجي, ولا مجموعة من الناس أو أي تعليم خارجي. كان يعني بذلك المسيح الداخلي, وعي

الحياة بالمسيح الكوني الموجود في كل حياة. لا أحد يأتي الى الآب إلا بواسطة شعلة المسيح الموجودة في قلب كل انسان. كثيرون من الناس انطفأت فيهم شعلة المسيح هذه, لكن يمكن اشعالها ثانية بواسطة يسوع المسيح الذي يقدم جسده و دمه الروحي, أي جزء من كيانه ليحيّ شعلة المسيح في القلب.

مدينة اورشليم الجديدة السماوية المذكورة في كتاب الرؤيا ترمز إلى المدينة المفروض أن تكون في كيان الانسان, و هي ذات الاربعة الاقسام, التي سوف تتحقق في عصر ملكوت الله على الأرض. انها موجودة الآن في العالم السماوي, و تنتظر نزولها إلى الأرض. رأى يوحنا هذه المدينة كما يلي: "2 وانا يوحنا رأيت المدينة المقدسة اورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها.
3 وسمعت صوتا عظيما من السماء قائلا هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعبا والله نفسه يكون معهم الها لهم.
4 وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لان الامور الاولى قد مضت"(21: 2-4). "من يغلب فسأجعله عمودا في هيكل الهي ولا يعود يخرج الى خارج واكتب عليه اسم الهي واسم مدينة الهي اورشليم الجديدة النازلة من السماء من عند الهي واسمي الجديد"(3: 12). و لكي تتم هذه الرؤيا و النبوءة, علمنا يسوع أن نصلي إلى الأب السماوي: "ليأتي ملكوتك على الأرض, كما هو في السماء".

هل يوجد نهاية للعالم؟

جاء يسوع المسيح "عندما حان ملء الزمان". ما هو مفهوم "ملء الزمان" بالمعنى الروحي؟ لنحاول أولا فهم الزمن في الكون. يقدر عمر الكون بـ 15 مليار سنة ، حيث تشكلت الأرض منذ 4.5 مليار سنة. تشير التقديرات إلى أن أصل الحياة قد حدث منذ 3.8 مليار سنة ، أي 3،800 مليون سنة. يقال إن البشر المعاصرين ظهروا قبل 45000 عام مع الحضارة الحديثة ، وعصر الزمن التاريخي ، الذي بدأ قبل 5500 عام. يقول العلم هو أنه استغرق التطور 3800 مليون سنة لإنتاج البشر الحديثة. ومع ذلك ، في غضون 5500 عام فقط ، تطور هؤلاء البشر من كونهم بالكاد أكثر من قرود حاملة للأدوات إلى القدرة على تدمير معظم الحياة على الأرض في محرقة نووية. لا يمكن إنكار أن القفزة التطورية من البشر ما قبل التاريخ إلى الحضارة الحديثة هائلة. ومع ذلك ، يدعي العلم أنه على الرغم من أن العملية التطورية استغرقت 3،800 مليون سنة لتنتقل من كائنات وحيدة الخلية إلى البشر ، إلا أنها استغرقت تلك العملية نفسها 5500 سنة فقط للانتقال من البشر ما قبل التاريخ إلى البشر المعاصرين.

الآن, ما يهمنا هو ان نعرف ان5500سنة التي تطورت فيها البشرية تقسم إلى أدوار روحية, كل دور يأخذ نحو 2000سنة لكي يتم, فترتفع فيه البشرية من وعي منخفض إلى وعي آخر مرتفع. جاء يسوع لكي يدشن دورا روحيا جديدا على الأرض "بايسيس", هو السادس في سلسلة سبعة أدوار تبغي إلى ارتقاء البشرية و الأرض إلى مستوى روحي أعلى, حيث يمهد لظهور ملكوت الله على الأرض (سماء جديدة و أرض جديدة). سبق الدور الروحي الذي دشنه يسوع دور آخر بدأ مع النبي إبراهيم, و هيمنت عليه وصايا موسى. الآن ندخل دور روحي أسمى "أكواريوس" أو عصر ذهبي لتشكيل ملكوت الله على الأرض. سان جرمن (يوسف النجار, زوج مريم أم يسوع) هو قائد هذا الدور الروحي الذي ندخل فيه الآن.

ما حصل مع المعلمين في الكنيسة انهم لم يعرفوا عن وجود الدور الروحي في العالم الذي يستمر لمدة 2000سنة. لهذا نجد أن تعابير "الدهر الجديد" أو "نهاية الدهر" مفهومة و مترجمة بعبارة "نهاية العالم" الحرفي. لكن الحقيقة ان التعابير تشير إلى نهاية الدهر الروحي الذي يحدث كل 2000 سنة, كما شرحت سابقا. لا يوجد نهاية للعالم, كما يفهمه بعض رجال الدين. سوف لا ينزل يسوع المسيح بالجسد من الفضاء الخارجي في نهاية العالم المزعومة لكي يجري دينونة عامة للبشرية. سوف لا تقوم اجساد الراقدين من القبور. هذه كلها عبارة عن شرح حرفي لنبوءة أو حلم حزقيال التي تقرأ يوم جناز المسيح. لذلك يجب ان نعرف عن وجود أدوار روحية متدرجة لأجل تقدم البشرية روحيا على الأرض. الجهل بوجودها أدى إلى ايمان الكنيسة ب "نهاية العالم" و "الدينونة العامة" و "مجيء المسيح الثاني" بالجسد من الفضاء الخارجي. هذا هو تطور محزن لمفاهيم يهودية عن "الأيام الأخيرة" في العهد القديم. و نحن الآن نعيش في رجاء كاذب, متوقعين مجيء المسيح بمجد من السماء, كما يقول دستور الايمان.

من المهم أن نعرف أننا اليوم ندخل أو بالأحرى دخلنا في دور روحي جديد, و هذا الدور يصدر طاقة روحية على كوكب الأرض, مختلفة عن طاقة الدور الروحي الذي انتهى الآن, بعد مرور 2000 سنة. تنزل الآن الطاقات الروحية للدور الجديد إلى كوكب الأرض, جاعلة من الصعب على الناس أن تبقى في حالة لا مبالاة روحية. على الناس اليوم إما أن يعانقوا طاقات الدور الجديد و تتقدم روحيا بقبولها الحاجة إلى التغيير, أو تبقى معلقة بالأفكار و التعاليم القديمة, خائفة إذا تركتهم سوف تخسر الخلاص المزعوم. يتبين لنا من معرفة بزوغ الدور الروحي الجديد حدوث الحقيقة التالية: و هي أن الممارسات , التعاليم و المفاهيم الدينية التي كانت معروفة في الدور الروحي الذي انتهى

صارت الآن عتيقة, عفى عليها الزمن. لم تعد تشبع حنين نفوس الناس المتعطشة للخبرة الروحية, و لم تعد فعالة في مساعدة الناس على خلاص نفوسهم.

هل "الاختطاف" حقيقة؟

ما هي حقيقة التعليم حول "الاختطاف" الذي يقول أن يسوع سوف يأتي في آخر الازمنة من السماء و يرفع الأجساد المادية للمؤمنين معه إلى السماء؟ النص الكتابي لموضوع "الاختطاف" هذا موجود في الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي و هي تقرأ في خدمة كل جناز.
تاريخيا, هذه هي أول رسالة كتبها بولس, و من المحتمل ان بولس أخذ فكرة "الانخطاف" من الفكر الشعبي الذي كان حوله, اذ انه لا يعبر مطلقا عن فكر و رسالة يسوع المسيح. نجد ان الشرح الحرفي لهذا النص حول " الاختطاف" يتعارض كليا مع المنطق, الواقع و مفهوم موضوع نهاية الأزمنة, كما علمه يسوع. صحيح ان الكنيسة الأولى كانت تؤمن به, لكن هذا هو فهم اسطوري حرفي خاطئ لموضوع روحي أسيئ فهمه. نحن اليوم, بعد أن عرفنا الحقيقة الروحية, غير ملزمين في الإيمان به لأنه يشوه رسالة يسوع الحقيقية و يمنعنا من اتباعها.
ما حدث, و ما يحدث على المستوى الروحي هو ان بعض الكائنات الساقطة الموجودة في العالم العقلي تستعمل بعض الجماعات المسيحية الأصولية لخلق و تثبيت هذا التعليم و تشويش فكر الناس. بكل جَديّة نسأل: "اذا كان الاختطاف إلى السماء حرفيا, ما هو الاستعمال الذي سوف يقوم به الجسد المادي في السماء"؟ الشرح الحرفي يتنافى مع مفهومنا اليوم لواقع العالم الروحي. نحن اليوم نعرف ان كل شيء في الكون (العالم المادي و العالم الروحي) هو طاقة و الطاقة لها ذبذبات مختلفة جدا. لنفرض أن الجسد المادي ارتفع إلى العالم الروحي, نجد أن ذبذبات الذرات للجسد المادي تكون مختلفة كليا عن ذبذبات العالم الروحي. و هذا ما يؤدي إلى تفكك و انفجار الجسد المادي حرفيا.
النتيجة الحتمية لمعرفتنا عن الطاقة و اختلاف ذبذباتها هو انه لا توجد طريقة لنقل الجسد المادي إلى الوجود في مستوى ذبذبات العالم الروحي. و أيضا يجب ان تعرف أنك لست بحاجة إلى الجسد المادي في العالم الروحي, اذ عندك جسد روحي له ذبذبات مختلفة تؤهله ان يقيم في احدى منازل أو مستويات "البيت الأبوي" المناسب لتقدمه الروحي. و أيضا لا يتوجب علينا ان نؤمن بهذا "الاختطاف" الحرفي لئلا نكون مثل هؤلاء المجرمين الجهلاء الذين "يقتلون الناس باسم الله" آملين الاسراع بالذهاب إلى الجنة و الحصول على الملذات الحسية مع الحوريات في العالم الروحي. يجب ان نعرف ان عند الانسان جسد روحي له قدرات أكبر بكثير مما لديه في المجال المادي.
ان هذه الفكرة بأكملها, و ليست فكرة الاختطاف, التي تعتقد بها بعض الجماعات المسيحية, ان في نهاية الأزمنة سيتم احياء جميع الأجساد المادية المائتة, أي قيامتها جسديا إلى العالم الروحي لتعيش فيه هي أيضا تعليم كاذب. انه تعليم مختلق من قبل الكائنات الساقطة, نتيجته هو سرقة الطاقة العقلية للناس من قبل قوى الظلمة. فكر جديا في النتيجة المنطقية, بأنه سوف يكون لك جسد مادي في العالم الروحي. هل سوف تسير هناك عاريا؟ أو سوف يكون لديك ملابس في السماء؟ ما هي موضة اللباس في السماء؟
هذا مثل عن كيفية استخدام البشر لآلاف السنين الظروف و الاوضاع على الأرض و عكسها على الله و العالم الروحي, أعني القائها على الله لكي يطابق الله الأوضاع حسب العالم المادي. هذا هو الوعي الشيطاني الذي أشار إليه يسوع عندما قال لبطرس: "اذهب عنّي يا شيطان". انه الوعي الذي يريد الروح ان يتوافق مع الأوضاع الراهنة في العالم المادي. أنت لا تحتاج إلى الجسد المادي في العالم الروحي, لديك جسد أكثر جمالا و أكثر قدرة بكثير في العالم الروحي.

هل علم يسوع عن "الخطيئة الأصلية"؟

القديس اغو ستين هو أول من أدخل مفهوم "الخطيئة الأصلية" او "الخطيئة الجدية" إلى تعليم الكنيسة. يقول التعليم ان الخطيئة الطوعية التي ارتكبها الانسان الأول آدم هي سبب الخطيئة الأصلية, و بالتالي, فإننا جميعا نولد وارثين آثار الخطيئة لأننا انحدرنا من آدم. لكن يسوع المسيح لا يعلم هذا التعليم, فهو يقول ان آدم – الجنس البشري- انحدر إلى مستوى وعي فمض بعد ان كان ينعم في مستوى عالي من الوعي في الفردوس, قبل ان يطرد منه. القصود ب "الفردوس" أو جنة عدن, هو المنزل الرابع الأثيري في المنازل السماوية ال5.

الآن, علينا أن نعرف ان كثير من المسيحيين تأثروا بمفهوم الخطيئة الأصلية هذه التي ادخلها اغو ستين, فهم يروا أنفسهم انهم خطأة و ليسوا كاملين. و هكذا فهم لا يطلبوا مثلا من رجال السياسة أن يكونوا كاملين أو على مستوى عالي من المسؤولية, هم لا يقدروا على الوصول إليه. و هذا ما يمنعهم من تحدي قوى النخبة الحاكمة. فهم نشؤا على المفهوم الخاطئ بأنهم خطأة, لذلك برمجوا ان لا سالوا عن محاسبة رجال السياسة عندما يسيئوا استعمال السلطة, لأنهم باعتقادهم هم أيضا غير كاملين. لسان حالهم يقول: "أنا خاطئ, كيف لي أن اسال الآخرين ان يكونوا كاملين". اذا تجرأ احد و تحدى رجال السياسة, فان وسائل الاعلام تسارع ان تجد خطأ في حياته الشخصية و تعلنه للجميع, و بالتالي لا تصدق الناس ما يقوله.

الآن, الملاحظ في أكثرية مناطق العالم ان الوعي العام لدى أكثرية الناس قد ارتفع و لم تعد فكرة انهم خطأة غير مستحقين, غير كاملين تسيطر على افكارهم و تمنعهم من تحدي السلطة الفاسدة. صار عندهم "الغضب المقدس", فيقفوا علنا أمام السلطة الحاكمة و يقولوا محتجين: " هذا ما تفعلوه غير مقبول لدينا, كفاية لنا من قبول مثل هذه الرئاسات الفاسدة, نريد شفافية لكي نعرف بكل ما يخطط و يفعل".
هذا الشعب المستنير الآن في اكثرية الشعوب في العالم يريد حكومة مؤلفة من الشعب و لأجل الشعب, لا حكومة مؤلفة من طبقة النخبة و تعمل من أجل طبقة النخبة فقط. انه يطلب من السلطة الحاكمة ان تقبل التغيير أو تنعزل عن السلطة.

لقد أتى المسيح بسيف ليضع الأخ ضد الأخ ، بمعنى أنه يفضل رؤية الناس لديهم صراع - وهذا يمكنهم أن يخرجوا من غرورهم ، حتى يتمكنوا من رؤية هذا الجانب من الأنا في أنفسهم. فهو يرى هذا النوع من الصراع - من شأنه أن يؤدي إلى النمو - بدلاً من أن يبقى الجميع غير مبالين و نائمين ، كما لو كانوا مخدرين ، ويمشون في الحياة كما لو كانوا يسيرون أثناء النوم. سيف المسيح سوف يقطع الحجاب ، الذي سيكشف هذه الهياكل الخفية لقوة النخبة في السلطة واحدة تلو الأخرى. و بذلك لا يمكنهم البقاء على قيد الحياة بمجرد عدم تمكنهم من الاختباء. لا يمكن لجماعة النخبة المتسلطة في السياسة أو المجتمع أن تزدهر إلا في الظلام ، ولا يمكن لهذه الجماعة المهيمنة البقاء على قيد الحياة عندما يضيء نور المسيح عليهم. ويضيء نور المسيح عليهم من قبل أولئك الذين هم على استعداد لرفع وعيهم الروحي. من الممكن أن الشخص الذي هو على استعداد للنظر في قلبه أن يكتشف السيف، كلمة المسيح الحيّة. واكتشاف حق المسيح يشبه السيف الذي يقطع و يفرق بين الحقيقي و غير الحقيقي .

ما هو سبب الصراعات في العالم؟

هناك في العالم الأثيري تعيش كائنات ساقطة تسعى لكي تخلق صراعات بين امم الأرض. فهي تعرف الفرق بين التواضع و الكبرياء, و أن الكبرياء يؤدي بالناس إلى احتقار الآخرين و الانفصال عنهم. لذلك, أنت اعرف هذه الحقيقة, و هي أنهم هم الذين أوحوا إلى قبيلة صغيرة يهودية أن تؤمن أنهم **" شعب الله المختار"**. و هم أيضا أوحوا إلى العرب الذين اتبعوا الدين الاسلامي, منذ البدء, بأن يؤمنوا أنهم **" خير أمة اخرجت للناس"**. و نحن الآن ندرك مدى الصراع المخرب الناتج عن كلا الجماعتين التي تبنت هذه المفاهيم الهدامة في المجتمع العالمي. يؤمن اليهود أن إلههم هو الله الحقيقي, القوي و الجبار, "أي إله عظيم مثل إلهنا ". لذلك هم يعتقدوا أنهم يعبدون الاله الحقيقي, و بقية الأمم تعبد الآلهة الكاذبة. و أيضا, ان ايمان الشعب المسلم أنهم "خير أمة أُخرجت للناس", جعلهم منذ بدء الاسلام امة متقوقعة على نفسها و متكبرة, تعمل على اضطهاد, اذلال, و حتى قتل كل انسان كان من غير دينهم. و هذا أدى إلى عدم العيش المشترك مع كل من هو مسلم في كافة المجتمعات الاسلامية.

بينما نرى ان المسيح لم يعلم مطلقا تعاليم هدامة مثل هذه التعاليم. لم يُعلم عن إلغاء الآخر, بل تقبله و محبته. عَلّم المسيح تعاليم بناءة, علم عن وحدة كل الحياة, أي أن حياة كل انسان مصدرها هو من الله. و هذا أعطى المسيحي هويته الروحية, الله هو "ابانا الذي في السماوات". المسيح هو في كل انسان, الجائع, المريض, المحبوس.... **"كل ما تفعلوه بأحد أخوتي هؤلاء الصغار, فبي تفعلوه"**. و هذا يعني عندما نُسيء إلى الآخر, نُسيء إلى انفسنا و إلى الله لأن مصدرنا واحد و هو الله. علم المسيح أن كل انسان هو ابن/ بنت لله, لذلك كل الناس ابناء الله متساوين في نظر الله. علم ان الله محبة, يحب كافة اولاده, و لم يعلم ان الله ماكر, بل الله محبة. الله هو الأب الروحي لجميع الناس, **"في الله نحيا, نتحرك و نوجد"**. الانسان ليس "عبد لله", بل "ابن لله". العبد لا يرث سيده, لا يرث غناه الروحي. الأبن يرث أبيه, يرث غناه الروحي. لذلك فان المسيحي لا يقترب من الله بخوف, بل بالمحبة.

كيف يولد المسيح فيك؟

بشأن فهم المعمودية التي تمثل بدء الحياة الروحية, كما يعلمها يسوع, نجد في العهد الجديد أن هناك نوعين من المعمودية. قام يوحنا المعمدان بتعميد الناس بالماء ، وقال إنه سيأتي بعده شخص يُعمد الناس بالنار. و كان بذلك يشير إلى يسوع المسيح. إن المعنى الحقيقي للتعميد بالنار هو أنه طقس ومبادرة يقوم بها ذات المسيح المقدس الموجود في كل شخص. إن معمودية الماء هي رمز لعملية التطهير التي تقود المعمد إلى النقطة التي يكون فيها مستعدًا للوصول إلى اتصال مباشر, واعي و دائم مع ذات المسيح فيه. أعني أن المسيح ولد في الكيان الانساني. و هذا لا يعني ان النفس حصلت على ملء قامة المسيح, و إنما تعني ان النفس حصلت على شركة داخلية مباشرة مع ذات المسيح التي تؤهلها ان تستلم أجوبة و توجيهات من الداخل. و بكلمة اخرى, أدركت النفس أنها كائن روحي ابدي و انها مؤقتا تمكث في جسد مادي. أعني أدركت انها موجودة في العالم, لكنها ليست من هذا العالم.

لذلك, من الناحية المثالية هو أن تبدأ النفس المُعمدة بمعمودية الماء بعملية تنقية ذاتها من المعتقدات الخاطئة و الصور غير الكاملة ، وتُشفي جراحاتها العاطفية وتختار أن تترك ورائها الخيارات غير كاملة التي اتخذتها في الماضي. عند اكتمال هذه العملية التطهيرية بنجاح ، ستصل النفس حتما إلى اتصال دائم مع ذات المسيح ، ومن خلال خيط الاتصال هذا ، يمكن أن تتدفق نيران الروح القدس منه إلى النفس و يُعّبر عنه في مشاعر وأفكار الانسان. لا توجد فائدة روحية تذكر في أداء المعمودية بالماء بعد فترة وجيزة من ولادة الطفل , كما هو ممارس في الكنائس اليوم. و ذلك لأن الطفل في هذا العمر ليس لديه وعي بالحاجة إلى السير و النمو في طريق المسيحية الشخصية.
تفترض هذه المعمودية المبكرة حدوث نمو روحي اوتوماتيكي بدون استعمال الانسان لإرادته الحرة. في مجتمع عائلي روحي مثالي ، سينشأ الطفل بفهم حقيقة أن حياة يسوع كانت مثالاً عليه أن يتبعه وأن لديه القدرة على السير على خطى يسوع الحياتية, وبالتالي النمو الروحي الذي يؤدي به الوصول إلى اظهار المسيح في حياته الشخصية. يمكن شرح ذلك للطفل بعبارات سهلة الفهم تم تكييفها مع طفل أقل

من 12 عامًا. (شرح عن ضرورة المحبة و الغفران و ممارسة التوبة وعن أهمية حياة نكران الذات و مساعدة الآخرين, وأن الله يمكن اكتشافه في داخل القلب).

كما نرى من العهد الجديد ، فإن أول حدث مهم في حياة يسوع يتم تسجيله بعد ولادته هو عندما ظهر في الهيكل في عمر الثانية عشر من العمر. وهذا يدل على أنه بعد أول 12 عامًا من العمر ، فإن الطفل الذي يتم تعليمه بشكل صحيح في المسار الروحي جاهز لاستقبال لمحة عن الرسالة الروحية. هذا العمر هو الوقت الذي ينبغي فيه تعميد الطفل بالطريقة المثالية لأنه يكون قادرا على فهم الهدف من معمودية الماء المُطهرة . يمكنك بعد ذلك استبدال حفل " التثبيت", كما هو ممارس في الكنيسة الكاثوليكية, بمعمودية الماء. يجب أن يسبق المعمودية فترة من التعليم عن السير في طريق المسيحية الشخصية. مسلحا بهذه المعرفة, يكون الطفل جاهزا لتقبل معمودية الماء و بذل التزام داخلي للسير في طريق المسيحية الشخصية. عندما ينمو الشخص روحيا من خلال السنين و العقود القادمة, سيصل إلى مرحلة الوصال الواعي مع ذات المسيح فيه. في هذا الوقت, فان معمودية النار ستحدث بشكل تلقائي من الداخل. بمعنى آخر ، ليس هناك حاجة إلى احتفال خارجي للاحتفال بالمعمودية بالنار, مع أنه يمكن القيام بها كرمز. ومع ذلك لا يمكن إجراء مثل هذا الاحتفال إلا من قبل خادم (كاهن) كان قد حصل بالفعل على درجة عالية من الحياة بالمسيح, و بالتالي يمكنه التعرف على " المسيح" في شخص الآخرين.

من الواضح أنه بالنسبة للشخص الذي لم يتم تربيته في فهم الطريق إلى المسيحية الشخصية، يمكنه تقبل المعمودية عن طريق الماء في وقت لاحق من الحياة عندما يستيقظ و يعرف عن واقع وجود الطريق الروحي . و كما هو الحال في طقس المناولة المقدسة ، فإن العامل الأكثر أهمية في أي طقس روحي هو الالتزام الداخلي للشخص الذي يتقبل الطقس. ومع ذلك, من المفيد أيضًا أن يكون لدى الشخص الذي يخدم الطقس (الكاهن) اتصال داخلي و مؤيد من الروح القدس. المهم هنا أن تعرف أنه إذا لم تكن قد تعمدت في كنيسة مسيحية, فبإمكانك بالتأكيد الذهاب إلى هذه المبادرة إذا أردت. المهم هنا أن تجعل الالتزام الداخلي ثابت لكي تبدأ السير في طريق المسيحية الشخصية. إذا رغبت أن تبدأ الاحتفال بهذا الالتزام في حفل خارجي, اعمل ذلك. لكن هذا غير ضروري. اعمل الالتزام بنفسك فقط. إذا تمكنت من العثور على خادم (كاهن) عنده بعض قوى الروح القدس, فان الروح القدس الذي يهب و يتدفق خلال الطقس يمكنه أن يمنحك بداية جيدة على السير في طريق المسيحية الشخصية. أنت يجب عليك استخدام تمييزك الداخلي حول هذه المسألة. يجب أن تعرف انه لا يوجد في الوقت الحالي كنيسة تقدم فهما كاملا للسير في طريق المسيحية الشخصية. "اقترب ملكوت الله"(متى 10: 7) تعني أن يسوع الزارع زرع الكلمة الالهية في قلبك, أعطاك جزء من كيانه, الروح المُعزي, روح المسيح, الذي يشكل ذات المسيح في كيانك. عندما تسمح أنت لخميرة هذه الكلمة المزروعة ان تخمر وعيك, تتحد نفسك مع ذات المسيح, يولد المسيح فيك و تصير أنت العبد الذي يجده الختن (العريس, المسيح) مستعدا و مستيقظا في نصف الليل لملاقاته و لتدخل معه إلى ولية العرس و تبقى هناك مع المسيح إلى الأبد.

و مع ذلك, يجب ان تعرف ان المعمودية بالماء ليست هي بأي حال من الأحوال عنصرا ضروريا للخلاص. المهم هو البدء في عملية التنقية الداخلية كما تجد تفصيلها في الموعظة على الجبل (متى 5, 6, 7). و كما ذكرت للتو ، يمكن أن تكون معمودية الماء بالفعل نقطة انطلاق مهمة في طريقك الشخصي ، إذا دخلت في الطقس بالتزام داخلي صحيح. أما بالنسبة للتعميد بالنار المقدسة, فمن الواضح أنها خطوة ضرورية على طريق الخلاص يقوم بها الروح القدس. لكنها طقس داخلي سيحدث متى أنت كنت جاهزا له بالنقاوة الداخلية. عندما تزداد حدة نور المسيح فيك تشعر نفسك بمحبة الله لها, و بذلك تدرك ولادة المسيح فيها. يمكنك أن تأخذ المعمودية عن طريق الماء بدوافع زائفة - يمكنك أن تأخذها بالقوة - لكن لا يمكنك أن تزيف اختبار المعمودية بالنار. أنت إما جاهز لمعمودية النار أو أنك لست كذلك.

الخلاصة: ألا ترى معي الآن أن جماعة الكنيسة, منذ البدء, استبدلت تعليم يسوع الواضح حول اتباع الطريق الداخلي للوصول إلى الحياة بالمسيح بتعاليم و طقوس تمارس خارجيا؟ أتباع يسوع الأوائل كانوا معروفين باسم "أتباع الطريق"(أعمال 9: 2, 22: 4 و 24: 22). عندما عَلم يسوع: "ملكوت الله في داخلكم"(لوقا 17) كان يشير إلى أن خلاص النفس يتم من خلال عملية داخلية, و ليست خارجية. ملكوت الله هو رمز لوضع نفسي, حالة عقل مستنير, أي الحصول على العقل الذي كان في المسيح يسوع. أي ان شرارة من وعي المسيح الكوني حلت و اتخذت جسدا انسانيا. فيعمد الانسان بالمسيح و يلبس المسيح. و هذا يتطلب تحولا داخليا, ولادة روحية, ولادة المسيح الطفل, تحولا في الوعي. و ما عليك بعد ذلك الولادة سوى الاستمرار في النمو الروحي حتى تصل إلى ملء قامة المسيح. لهذا كان يسوع دائما يتكلم عن أهمية وضع القلب النقي لأجل النمو في حياة المسيح و رؤية نور المسيح. عبادة الله لا تتطلب أي طقوس خارجية, أنت تجد روح الله في قلبك و يتحد وعيك بالروح و الحق معه هناك لتصير المسيح الحيّ.

ما هو السيف الذي جاء به يسوع؟

على الرغم من أن يسوع المسيح كان يسمى أمير السلام, فإنه قال: "لا تظنوا اني جئت لألقي سلاما على الارض. ما جئت لألقي سلاما بل سيفا. فاني جئت لأفرق الانسان ضد ابيه والابنة ضد امها والكنة ضد حماتها. واعداء الانسان اهل بيته" (متى 10: 34). ما هو سيف

السيد المسيح؟ إنه الكلمة ، الكلمة المتجسدة التي تفرق بين الحقيقي و غير الحقيقي ، بحيث يمكن للناس رؤية غرورهم وعدم واقعية الأنا ، وبالتالي لديهم حرية الاختيار لفصل أنفسهم عن ذلك. هذا هو سيف المسيح. ولهذا السبب ، حقا ، لم يأت المسيح لإحلال السلام في هذا العالم. لقد أزعج أولئك المحاصرين في الجهل ، المحاصرين في الكبرياء ، المحاصرين في النفاق ، وتحداهم لكي يخلصوا. جاء يسوع لكي يحضر سيف المسيح. وإحدى وظائف سيف المسيح هي أنه يضخم النزاعات التي يواجها الناس في أنفسهم ، بل إنه يضخم الصراعات بين الناس ومجموعات الناس. حتى لا يتمكنوا من تغطيتهم ، لذلك لا يمكنهم إخفاؤهم ، لذلك لا يمكنهم وضعهم تحت السجادة ، كما يقول المثل. لم يكن المسيح ليجعل الناس مرتاحين في ممتلكاتهم وأوهامهم. جاء لكي يجعلهم غير مرتاحين لأشياء ومعتقدات هذا العالم ، حتى يتمكنوا من خلال شعورهم بعدم الراحة من الوصول إلى روح الحق ويخلصون. سيف المسيح هو كلمة الحق التي تفصل الحقيقي عن غير الحقيقي. وهكذا ، يأتي المسيح مزعجًا، ولحث الناس على الخروج من عدم مبالاتهم. ومع ذلك ، فإن المسيح هو أمير السلام لأنه فقط عندما تكون مستعدًا لخوض المعركة مع الأنا ، يمكنك الوصول إلى سلام الحرية الحقيقي من تلك الأنا. كيف يمكن أن يكون هناك سلام إذا وقع الناس في الأنا؟ يأتي المسيح ليجلب لهم السيف الذي سيسمح لأنفسهم بتفريق الأنا عن الذات الواعية.

أتى المسيح بسيف الحق ليضع الأخ ضد الأخ, بمعنى أنه يفضل رؤية الناس لديهم صراع - وهذا يمكنهم أن يخرجوا من غرورهم ، حتى يتمكنوا من رؤية هذا الجانب من الأنا في أنفسهم. فهو يرى هذا النوع من الصراع - من شأنه أن يؤدي إلى النمو - بدلاً من أن يبقى الجميع غير مبالين و نائمين ، كما لو كانوا مخدرين ويمشون في الحياة كما لو كانوا يسيرون أثناء النوم. سيف المسيح يقطع الحجاب الذي سيكشف هذه الهياكل الخفية لقوة النخبة في السلطة واحدة تلو الأخرى. و بذلك لا يمكنهم البقاء على قيد الحياة بمجرد عدم تمكنهم من الاختباء. لا يمكن لجماعة النخبة المتسلطة في السياسة أو المجتمع أن تزدهر إلا في الظلام, ولا يمكن لها البقاء على قيد الحياة عندما يضيء نور المسيح عليهم. يضيء نور المسيح عليهم من قبل أولئك الذين هم على استعداد لرفع وعيهم الروحي. من الممكن أن الشخص الذي هو على استعداد للنظر في قلبه أن يكتشف السيف، واكتشاف حق المسيح يشبه السيف الذي يفرق بين الحقيقي و غير الحقيقي .

+++ ما هي شفاعة القديسين؟ +++

بعد أن نعرف عن أهمية دور ذات المسيح, المعزي الذي يرسله المسيح إلى كيان الانسان, كونه الوسيط الوحيد الذي يوحد بين الذات الواعية ,(النفس) و الذات العليا (الآب), أي بين الانسان و الله, علينا أن نعرف الآن بطلان صحة التعليم عن" شفاعة القديسين". لقد وضع المعلمين الكذبة يسوع على منصة عالية و صوروه للناس بأنه كائن لا يمكن للإنسان الوصول إليه بسهولة. نتيجة لذلك تجد الناس صعوبة للوصول إليه لأنه وصف بأنه ابن الله **الوحيد**, و انه الله منذ البدء. و بذلك يبدو يسوع المسيح للناس كأنه الله البعيد في الفضاء الخارجي الذي لا يمكن الوصول إليه بسهولة, و الذي عبده الناس منذ آلاف السنين. خلقت هذه الصورة الكاذبة ليسوع فجوة في الكنيسة, لذلك عمل المعلمين الكذبة على إزالتها بخلق مفهوم الشفاعة لدى القديسين الذين يمكنهم سماع الصلاة.

من وجهة نظر معينة, يمكن القول أن فكرة شفاعة القديسين استعملت لتشرح ان الناس يمكنها أن تؤهل للخلاص و الصعود إلى السماء و تصير أعضاء في جماعة القوات السماوية نتيجة اتباع تعاليم المسيح. (فكرة الخلاص هنا تعني صعود النفس إلى العالم الروحي و عدم تجسدها مرة اخرى على الأرض. مثلا, القديس فرانسيس الأسيسي حصل على هذا الخلاص و هو الآن عضو في جماعة القوات السماوية). لكن هذا المفهوم لم يستعمل في الكنيسة. استعمل مفهوم "القديسين" ليقول للناس أن هؤلاء "القديسين" يمكنهم أن يعملوا شيئا للإنسان لأنهم أقرب إليه من الله و يسوع. لذلك يمكنهم أن يصلوا لهم باعتبارهم كشفعاء, كوسطاء لدى الله.

في الواقع, هذا المفهوم هو وهم لأن غالبية هؤلاء الاشخاص المعتبرين قديسين في الكنيسة الكاثوليكية و الكنيسة الشرقية الارثوذكسية لم يتوصلوا روحيا إلى درجة عالية من النمو الروحي تؤهلهم أن يكونوا أعضاء في جماعة القوات السماوية, أي لم يحصلوا على الخلاص الأبدي ليكونوا في المنزل السماوي الذي يمنعهم من التجسد مرة اخرى على الأرض. و انما هم الآن في أحد البيوت او المنازل الثلاثة: العاطفية, العقلية أو الأثيرية. لذلك و هم في هذه البيوت المنخفضة ليس لديهم القوة الروحية لإجابة صلوات الناس لهم من أجل الشفاعة.

بينما يسوع المسيح الذي له حضور روحي في كل مكان, و خاصة في القلب, لديه القوة لكي يجيب على صلوات الناس له, شريطة ان تكون هذه الصلوات من أجل نموهم الروحي. يسوع ليس هو مثل سانتا كلوس يعطي السائل كل ما يطلبه, و إنما هو يساعد كل من يطلب منه من أجل نموه الروحي. نجد أن كثيرين من المسيحيين, لأنهم يشعروا بأن يسوع لا يمكن الوصول إليه, يصلوا إلى مريم امه. طبعا هذه الممارسة هي عمل بناء روحيا, لأن مريم توصلت لكي تكون عضوا في جماعة القوات السماوية و يمكنها ان تجيب صلوات الناس. مريم أم يسوع في مرتبة سماوية عليا و هي أكثر بكثير من أن تكون قديسة. بسبب نضوجها الروحي, بَنت إحساس بالهوية الروحية بأنها ممثلة لمظهر الله الأم. حققت مريم شركة مع روح المسيح الكوني, الوسيط الوحيد بين نفس الانسان والله, لهذا استطاعت أن ترفع نفسها الى وعي روحي سَمح لها أن تستلم المركز الروحي المعروف باسم: "أُم الله". وهذا يعني إنها أصبحت واحدا مع مظهر الله الأم. وهي الآن لها صفة

الممثلة لمظهر الأم الإلهية على الأرض. لأن مريم كانت فائقة الطهارة وكرست حياتها لمظهر الله الأم, استلمت مركز "ام الله" الروحي. اختيرت من بين نساء العالمين لكي يولد يسوع منها. (لنتذكر ان هذا النمو الروحي حصل من خلال حيوات سابقة). مريم هي أرفع قدرا وأمجد من الملائكة لأنها انتخبت لكي تخدم مهمة إلهية, لا ملاك يمكنه أن يؤديها.

و أيضا يمكننا طلب معونة و حماية رئيس الملائكة ميخائيل, و الدعاء له بإرسال نوره السماوي إلى كياننا الانساني لكي نتقدس به. و أيضا معونة القديسين **فقط** الذين توصلوا إلى المنزل السماوي الأعلى و حصلوا على الخلاص الأبدي بعدم تجسدهم مرة اخرى على الأرض. أي انهم صاروا أعضاء في جماعة القوات السماوية. اذن, لا يوجد قيمة للصلوات المقدمة إلى المنتقلين المعتبرين "قديسين" من الناس. نأتي إلى نتيجة و هي أن مفهوم الشفاعة لدى المنتقلين المعتبرين من الناس "قديسين" هو محاولة من المعلمين الكذبة لإعطاء الناس شيئا لكي يخفي حقيقة وجود القوات السماوية التي بيدها القدرة على استجابة صلوات الناس.

" الشعب المختار" و " خير أمة اخرجت للناس"

هذه هي وجهة نظر المسيح حول هذا الموضوع: خلق الله البشر على صورته ومثاله. هل أنت تؤمن بجدية أن الله خلق بعض الصور لنفسه أفضل من غيرها؟ من الواضح أن الأمر ليس كذلك. لذلك, الاستنتاج المنطقي الوحيد هو أن جميع البشر لهم نفس القيمة في نظر الله. وبالتالي, يجب أن يكون لجميع البشر قيمة متساوية في نظر البشر. إحدى المشاكل الرئيسية التي تراها على كوكب الأرض هي أن الكثير من الناس لا يمكنهم أو لن يلزموا بهذه الحقيقة البسيطة. لقد رأينا العديد من الأمثلة حول مجموعة معينة من الأشخاص الذين بدأوا فجأة في الاعتقاد بأنهم أفضل بطريقة ما من الآخرين. حدث هذا في كثير من الحالات لأن الناس بدأوا يعتقدون أن دينهم هو الدين الحقيقي الوحيد. وبالتالي فضلهم الله على جميع الناس الآخرين. ومع ذلك ، فقد حدث ذلك أيضًا لمجموعة متنوعة من الأسباب الأخرى بما في ذلك الأيديولوجيات السياسية أو الجنسية أو العرقية.

إذا ألقيت نظرة فاحصة على التاريخ ، فسترى أنه في كل حالة بدأت فيها مجموعة من الناس تشعر بالتفوق على الآخرين, فقد كانت هذه الفكرة خطوة قصيرة قبل أن يعتقد هؤلاء الناس أن الغايات يمكن أن تبرر الوسائل. لأنهم كانوا متفوقين جدًا على الآخرين, يمكنهم التعامل مع الآخرين بشكل مختلف عن معاملتهم لأولئك الناس الذين من نوعهم. حتى انهم يفكروا انه يمكنهم انتهاك قوانين الله التي زعموا أنها أثبتت تفوقهم. إن فكرة أن الغاية يمكن أن تبرر الوسيلة هي كذبة شيطانية. إنها واحدة من الأسلحة الأساسية التي تستخدمها قوى الظلام, لوسيفر والشيطان لاستعباد البشرية وخلق صراعات بشرية مصطنعة تؤدي إلى فظائع كبيرة.

دعني أوضح ذلك بوضوح أكثر. لم يكن هناك قط أي مجموعة من الناس يمكنهم التعامل مع فكرة أنهم يتفوقون على الآخرين دون أن يبدأوا في انتهاك قوانين الله. انني أشك بصدق في أن أي مجموعة من الناس ستكون قادرة على التعامل مع شعور بالإحساس بالتفوق. لذا فإن السبيل الوحيد لتجنب هذا النوع من الإساءة هو الايقان أن جميع البشر يسعون جاهدين لقبول التواضع الحقيقي الذي يأتي من إدراك أن الله في الجميع وفي كل شيء. عندما تدرك هذه الحقيقة ، ترى أنه يجب معاملة جميع البشر كأفراد فيهم الله. الله لانهائي, فكيف يمكن أن يكون الفرد الواحد من الله اللامتناهي أكثر قيمة من الفردانية الأخرى لهذا الله اللامتناهي؟ ببساطة ليس هناك مجال للأحكام الثنائية في واقع الله.

مع أخذ ذلك في الاعتبار, دعني أشرح فكرة أن الدولة اليهودية أعطيت لليهود. كان إنشاء إسرائيل الحديثة هدية من المجتمع الدولي للشعب اليهودي. اسمحوا لي أن أقول بوضوح أن هذه كانت هدية. لم يكن هناك سبب أو التزام فائق للمجتمع الدولي لتقديم هذه الهدية. لذلك, من الحكمة للغاية بالنسبة للشعب اليهودي لو أنهم عاملوا هذا كهدية و أيضا لو عاملوا بالمثل أولئك الذين قدموها لهم بالتصرف دائمًا بطريقة إلهية تجاه جيرانهم. لسوء الحظ. لم يكن هذا هو الحال دائمًا. أعتقد أن أي شخص يقوم بإلقاء نظرة موضوعية على تاريخ الدولة اليهودية سيرى أن اليهود لم يعاملوا جيرانهم دائمًا على النحو المنصوص عليه في كتبهم الدينية. كما أنهم لم يرقوا إلى مستوى المعايير التي أصبحت مقبولة في المجتمع الدولي ، وهي المعايير ذاتها التي استخدمها المجتمع الدولي لتبرير إنشاء دولة إسرائيل. لو كان اليهود قد اتبعوا هذه المعايير ، لما رأيت مقدار العداء والكراهية بين إسرائيل وجيرانها.

من المؤكد أنه سيكون هناك عداء وكراهية موجهان إلى إسرائيل. ومع ذلك ، لو لم يرد اليهود على ذلك بالمثل, لما كانوا سيحافظون فقط على حسن نوايا المجتمع الدولي, بل كانوا سيزيدونها بشكل كبير. ولأن اليهود اختاروا الرد بالعنف ، فقد تبددوا إلى حد كبير هذه النوايا الحسنة انهم خذلوا في الواقع ثقة المجتمع الدولي. لقد خلقوا وضعاً تستطيع فيه دول قليلة أن تدعم ما تفعله إسرائيل ، لكن الجميع يخشون التحدث ضدها لأنهم لا يريدون أن يوصموا بمعاداة السامية. يمكنني أن أؤكد لكم أن اليهود في إسرائيل قد خانوا أيضًا ثقة الله و جماعة القوات السمائية. ومع ذلك ، ليس لدي خوف من التحدث علنا. تنبع مشكلة الأشخاص الذين ينتهكون دينهم من علم نفس خفي للغاية يحاصر العديد من اليهود. أنني لا أقول بأي حال من الأحوال أن جميع اليهود هم ضحايا هذا علم النفس أو أن هذا ينطبق فقط على اليهود. ومع ذلك

أقول إن معظم اليهود الذين كانوا يديرون دولة إسرائيل على مدى العقود العديدة الماضية كانوا ضحايا هذا علم النفس الخفي. يعتمد علم النفس هذا على الاعتقاد بأن اليهود هم شعب الله المختار. لذا دعوني أعلق على مفهوم أن مجموعة معينة من الناس يمكن أن يكونوا شعب الله المختار.

الحقيقة هي أنه على مر التاريخ, اختار الله عدة مجموعات من الناس لغرض معين ورسالة معينة. أعطي الله هؤلاء الناس دينًا معينًا – اعطوا تدبير إلهي و دعم من القوات السمائية - لكي يأخذوا هذا التعليم الديني ودمجه في ثقافتهم. في العديد من الحالات كان أمل القوات السمائية هو نشر التعليم الديني - ولكن فقط من خلال الوسائل السلمية. كان اليهود ببساطة مجموعة واحدة من الناس الذين حصلوا على مثل هذا التدبير الالهي. و لكن لم يكونوا المجموعة الوحيدة من الناس الذين حصلوا على مثل هذا التدبير الالهي. كان هناك آخرون قبلهم وكان هناك آخرون بعدهم. الحقيقة المؤسفة هي أن النسبية للعقل الثنائي يمكن أن تشوه أي شيء تقدمه جماعة القوات السمائية للبشر. هذا صحيح عندما تُعطي جماعة القوات السمائية تدبير إلهي لمجموعة معينة من الناس. إن النسبية للعقل الثنائي سوف تؤدي حتمًا إلى فكرة تجعل الناس يشعرون أنه بسبب تلقيهم بعض التعاليم الدينية الجديدة, يجب أن يفضلهم الله. لذلك, يجب أن يكونوا أفضل من الآخرين الذين ليسوا هم جزءًا من عرقهم أو دينهم. طبعا هذا يؤدي حتمًا إلى الانتهاكات التي تحدثت عنها سابقًا. الحقيقة البسيطة هي أنه عندما تحصل مجموعة من الناس على تدبير إلهي خاص, فإنه ليس شارعًا باتجاه واحد. الناس الذين يتلقون تعاليم روحية جديدة يتلقون هدية من الله ، لكن هذه الهدية تأتي بمسؤولية جدية. وبعبارة أخرى ، إذا لم يجسد الناس التعليم ، فإن التدبير الالهي والدعم لجماعة القوات السمائية يمكن سحبهم.

إن الاختيار من الله لغرض معين لا يعني أن مجموعة معينة من الناس ستكون إلى الأبد مختارين من الله أو أشخاص مفضلين. الاختيار لا يعني أنك تستطيع أن تفعل ما تريد لأنك شعب الله المختار. فقط النسبية للعقل الثنائي يمكن أن تجعل الناس يعتقدون أن شعب الله المختار يمكن أن يفلت من انتهاك قوانين الله. إن الاختيار يعني أنك تتحمل مسؤولية فريدة في أن تتبع قوانين الله وتجسدها ، كما هو محدد في التعاليم الدينية. إذا لم تفعل ذلك ، سيتم سحب الكفالة من الأعلى ولم تعد أنت من شعب الله المختار. ما أقوله هنا هو أن كونك شعب الله المختار هو شيء يجب أن تكسبه باستمرار. إن فكرة أنه بمجرد اختيار الله لمجموعة ما من الناس, فإن أعضاء تلك المجموعة سيكونون شعب الله المختار إلى الأبد, هو مجرد وهم خلقه العقل الثنائي. إنها محاولة لرفض المسؤولية عن وضعك وخلاصك. لذا ما أقوله لكم هنا هو أن اليهود مُنحوا بالفعل تدبير إلهي خاص من خلال موسى والنزوح من مصر. لكن هذا لا يعني أن اليهود كانوا المجموعة الوحيدة التي اختارها الله على الإطلاق. ولا يعني ذلك أن اليهود كانوا أفضل أو أكثر أهمية من جميع البشر. في هذا الصدد, لم يكن اليهود أفضل أو أكثر أهمية من المصريين. ومع ذلك حصل اليهود على تدبير إلهي لإخراج دين جديد, لم يكن المصريون في ذلك الوقت منفتحين عليه.

الحقيقة البسيطة هي أن جميع الحضارات تميل إلى أن تصبح جامدة ومتمردة طالما أنها تشعر بأنها مسيطرة. كان هذا هو الحال بوضوح مع المصريين. لذلك, غالبًا ما اضطر جماعة أعضاء القوات السمائية إلى اللجوء إلى المجموعات التي تم قمعها من أجل تقديم تعليم جديد. في كثير من الأحيان, فقط المجموعات التي تشعر أنها ليس لديها ما تخسره في العالم المادي هي منفتحة على التعليم الروحي الجديد. هذه حقيقة محزنة ، لكن كان على الجماعة العمل معها لآلاف السنين. المشكلة الرئيسية هنا هي أن تبني جماعة القوات السمائية لفئة من الناس يمكن أن يُعطي مجموعة الناس هذه قوة دنيوية, وكثيراً ما يسيئون استخدامها للسعي للانتقام أو للبحث عن المزيد من السلطة. لذلك أعطي اليهود تدبير إلهي خاص لإخراج دين توحيد جديد. لبعض الوقت, احتفظوا بالكفالة و التدبير الالهي. ومع ذلك, بسبب الانتهاكات المستمرة للثقة الممنوحة لليهود, خاصة من خلال الإحساس بالتفوق الذي تطور بمجرد أن بدأ اليهود يشعرون بأنهم مسيطرون ، تم سحب هذه الرعاية و الكفالة منهم في نهاية المطاف.

كان اليهود شعب الله المختار لفترة قصيرة, لكنهم اختاروا عدم الحفاظ على هذه الثقة و الرعاية من الله. لذلك فقدوا تبني و رعاية جماعة القوات السمائية لهم قرونًا قبل ظهور يسوع المسيح في إسرائيل. هذا هو السبب في أن الله أرسل العديد من الأنبياء في محاولة لإيقاظ شعب إسرائيل على الحاجة إلى الاستمرار في كسب تبنيهم و رعايتهم من قبل الله. جزء من مهمة يسوع في إسرائيل كانت تجديد العهد بين اليهود والله بتقديم تعليم روحي أعلى لهم. لو قبلت مجموعة كبيرة من اليهود تعاليم يسوع ، لكان من الممكن تجديد الكفالة و التبني لهم. ومع ذلك, عليك ان تعرف أن التعاليم الروحية التي قدمها يسوع لم تكن تهدف بأي حال من الأحوال إلى أن تكون حصريًا لليهود. لقد كانت حقا تعاليم روحية عالمية.

لقد ظهر يسوع في إسرائيل من أجل إعطاء اليهود فرصة لتجديد عهدهم مع الله. من الواضح لنا أن اليهود في ذلك الوقت اختاروا عدم تجديد هذا العهد؟ ومع ذلك, من المهم للغاية أن ندرك أن معظم المسيحيين ليسوا على صواب عندما يعتقدون أنه بسبب رفض اليهود ل يسوع المسيح, فإنهم محكوم عليهم بطريقة ما إلى الأبد - أو على الأقل حتى يصبحوا مسيحيين. هذا ببساطة ليس صحيحا. ان جماعة القوات السمائية لا نستسلم أبدًا لأي شخص. لقد حاولت بالفعل تجديد الدين اليهودي من خلال التقليد الكابالي. كان تعليم الكابالا في جزء كبير منه برعاية القوات السمائية كوسيلة لتجديد الدين اليهودي. حتى اليوم, إذا احتضنت كتلة كبيرة من اليهود تعليم الكابالا, فسيكون من الممكن

إعادة تأسيس العهد بين اليهود وإلههم. ومع ذلك ، فإن هذا لن يجعل اليهود المختارين من الله بطريقة حصرية. إن الله ببساطة لا يمنح براءات اختراع لأي شخص ، والسبب هو عمل الإساءة التي وصفتها. هل هذا واضح؟ أن تكون شعب الله المختار هو تبني أو رعاية تتاح لأي إنسان أو مجموعة من الناس لكي تصل إليها. يمكن تحقيقها من خلال الالتزام بالقوانين الروحية لله, حيث يتم التعبير عنها من خلال أي ديانة تقريبًا موجودة في هذا الكوكب وحتى بطريقة عالمية لا ترتبط بدين معين.

لنعود الآن إلى الوضع في إسرائيل الحديثة. إذا بدأت جماعة كبيرة من اليهود بالالتزام بالتعاليم الروحية التي ظهرت في الكابالا وتخلت حقًا عن الاعتقاد بأنهم بطريقة ما شعب الله المختار وبالتالي أفضل من غيرهم, يمكن أن يتغير الوضع في الشرق الأوسط بشكل كبير.
العائق الرئيسي للحل السلمي هو أن اليهود ينتهكون قوانين الله لأنهم يستجيبون برد عنيف عندما يهاجمهم جيرانهم. الناس تصير عميان بسبب كراهيتهم, وبالتالي لا يمكنهم رؤية ما هو واضح للأشخاص الذين لم يقعوا في دوامة الكراهية. ومع ذلك ، فإن جميع البشر لديهم خيار بذل جهد للخروج من الأطر العقلية الخاصة بهم. والواقع أن القيام بذلك هو مفتاح التغيير الإيجابي في أي موقف. إذا بذل اليهود مثل هذا الجهد, فسوف يتضح لهم أن الرد بالعنف يولد المزيد من العنف والكراهية. وبدلاً من ذلك إذا استجابوا بلطف, فإنهم سيعيدون بناء ثقة المجتمع الدولي, وقد يؤدي ذلك إلى حل سلمي للصراع في الشرق الأوسط. من الواضح أنه يمكن اتخاذ مثل هذا القرار أيضًا إذا قرر العرب الرد بلا عنف, كما هو واضح في القرآن. ومع ذلك ، أود أن أصدق أن اليهود لديهم القدرة على أن يكونوا أول من يوقف العنف. آمل أن يكون لديهم هذه القدرة نتيجة الاضطهاد الذي تعرضوا له منذ آلاف السنين.

هناك دول في العالم ذات أغلبية مسيحية ، لكن تلك الدول تتبع الديمقراطية, وأحد المبادئ الأساسية للديمقراطية هي حرية الدين. وقد أدى هذا إلى مفهوم الفصل بين الكنيسة والدولة, والذي لا يسمح لأي دين معين بالسيطرة على حياة الأمة الديمقراطية. كما أنها لا تسمح للحكومة بالتمييز ضد الأشخاص الذين ليسوا أعضاء في دين معين. دعوني أذكركم أن الدول الديمقراطية في المجتمع الدولي هي التي أنشأت دولة إسرائيل. إسرائيل دولة ديمقراطية. لذلك ، يجب ألا تكون دولة إسرائيل دولة يهودية. يجب أن تكون دولة ملتزمة بالمبادئ الديمقراطية ، بما في ذلك حرية الدين وعدم التمييز على أساس الدين أو العرق.

من المؤكد أيها القارئ, بعد أن قرأت الآن السبب في إعطاء القوات السمائية الشعب اليهودي صفة "شعب الله المختار", فإن هذا يطبق تماما على الأمة العربية التي اعطي لها القرآن و وصفت بأنها" خير أمة اخرجت للناس". لكن اعرف أولا أن القوات السمائية – يسوع عضو فيها- هي المسؤولة عن ثقافة البشر و ارتقائهم. تعرف هذه القوات السمائية ان أي تعليم تعطيه للبشر يمكن أن يُساء استخدامه من قبل أشخاص النخبة القوية, كما حدث ذلك في كل من المسيحية و الاسلام. و هكذا يتغير جوهر الرسالة من اتباع الروحانية الحقيقية في القلب, إلى ممارسة الروحانية الزائفة من خلال الطقوس الخارجية ذات الأبهة الفارغة.

في إعطاء التعاليم, كان على القوات السمائية استخدام أشخاص ليس هم في حالة الكمال, أي ليس هم مثاليين في المحبة, و لم يصلوا إلى عدم الانتماء إلى معتقدات و جداول أعمال معية. من الواضح أن هذا كان الحال بالنسبة إلى محمد, الذي لم يكن الانسان المثالي. كان محمد نتاج عصره, نرى أنه في السنوات الأولى قدم في مكة تعاليما أكثر نقاء مما قدم في السنوات اللاحقة في مدينة المدينة. و ذلك لأنه صار منهمكا في صراع السلطة, بسبب المعارضة التي واجهتها رسالته في مدينة المدينة. و هذا واضح لنا بجلاء إذا اعيد ترتيب الصور في القرآن و وضعت السور ليس حسب طولها في بدء القرآن, كما هو الآن متبع, بل حسب نزولها الزمني. محتوى السور الأولى في مكة سلامي, و محتوى السور الثانية في المدينة غير سلامي, و عنيف جدا.

و السبب في تغيير محتوى السور من سلامي إلى غير سلامي يعود إلى تغيير المصدر الذي أعطى الوحي من إلهي قادم من القوات السمائية, إلى مصدر غير إلهي قادم من القوات الكونية في البيوت السمائية. حدث التغيير لأن محمد استعمل العنف في تقديم الرسالة. و هكذا نرى تلوين أو تحريف في التعاليم الأصلية التي تلقاها, ظهرت بعد ذلك من مصدر غير المصدر الالهي الأول. و هذا ما أدى إلى استعمال العنف و السيف في نشر الرسالة. و بذلك لم تعد الأمة العربية " خير أمه اخرجت للناس", بل امة محاربة تخاف منها الناس. ما حدث هو أن جماعة القوات السمائية سحبت تبنيها أو كفالتها لهم, فلم يعودوا خير امة, من شعب الله المختار. لذلك تجد تاريخهم مليء بالحروب و القتل و المآسي السياسية في الصراع على السلطة الزمنية.

من المهم أن تعرف أن قمع المرأة في الاسلام و فصلها عن نشاط المجتمع هو السبب الرئيسي في بقاء اكثرية المجتمعات الاسلامية متخلفة حضاريا, غير قادرة على الابداع و الانتاج. هذا المجتمع الذكوري المنفصل هو غير متوازن, يعيش على اختراعات العالم و ما ينتجه. و أيضا قمع المرأة, او العنصر الأنثوي, يسبب عدم توازن في شخصية الرجال, فيميلوا إلى ممارسة العنف, الحرب و حب السلطة كتعويض عن فقدان التوازن في الشخصية الذكورية. تحويل كنيسة القديس يوحنا المعمدان إلى جامع الأموي في دمشق, و تحويل كنيسة آيا صوفيا إلى جامع في اسطنبول مؤخرا, و كثير من الكنائس إلى جوامع من قبل الغزاة العرب و بناء مآذن و جوامع بقرب كل كنيسة, اذا امكن ذلك,

برهان ساطع على تغلب الروح القبلية في هذا المجتمع الذي لا يقبل "لكم دينكم, و لي ديني". هذه العقلية القبلية, العشائرية القديمة ما تزال ممتلئة بحب الغزو, السرقة, الانتقام و التعدي على الآخرين المتأصلة في نفوسهم. لا عجب في ذلك, لم يرتقوا بعد إلى مستوى روحي إعلى. أن كلمة "محبة" غير موجودة في كتابهم.

+هل الغفران معلق بالتوبة؟

الغفران ليس هو مجاني, و إنما هو معلق بالتوبة. بغض النظر عن ما يؤمن به معظم المسيحيين من خلال تعليم بعض القادة العميان, فلن تتلقى أنت مغفرة الله لنوع معين من الخطيئة حتى تتخلى تمامًا عن الوعي الذي يسبب لك الخطيئة. ومن الوهم التام أن يسوع سيدفع خطيئة البشرية دون تمييز. إن يسوع ملتزم إلى الأبد بشريعة الله, وبالتالي لن يزيل خطيئة أو كارما شخص ما حتى يولد هذا الشخص روحياً حقاً وبالتالي لن يكرر الأفعال التي تسببت له أو لها في الخطيئة في المقام الأول. كيف يمكنك تعليم الشخص المسؤولية المالية عن طريق سداد ديونه دون الحاجة إلى تغيير في حالة وعيه؟

لذلك عليك أن تكسب غفران الله بفعل ما أمر يسوع جميع المسيحيين بفعله, أي إزالة الخشبة عن أعينهم, أعني التخلي عن أعمال الشر. الاعتقاد بأنهم يستطيعون تجاهل هذه الوصية و عدم ممارسة التوبة, لأن يسوع سوف يغفر خطاياهم بشكل عشوائي هو أسوأ شكل من أشكال النفاق الذي يمكن تخيله لأولئك الذين يدعون أنهم أتباع للمسيح. إن شفاء يسوع للناس من دون اجراء تغيير حقيقي للقلب لن يجعل أحدًا أقرب إلى السماء. هل يعتقد الناس حقا أن ما يختبئون في قلوبهم وعقولهم الباطنة مخفي عن يسوع؟ هل يعتقد الناس أنهم يستطيعون خداع المسيح بتبني السلوك الخارجي للمسيحيين الصالحين دون تغيير حالة وعيهم؟ متى سوف يستيقظ المسيحيون من هذا الوهم الجماعي؟ متى سيسحبون الخشبة من أعينهم, يوقفوا عمل الشر حتى يتمكنوا بالفعل من الحصول على غفران و نعمة يسوع؟

إن الله لا يريدك أن تشعر بالسوء لقيامك بخطأ ما. يريدك الله أن تشعر بالحرية في الاعتراف بأنك قد ارتكبت خطأ ، وأن تقبل مغفرة الله وأن تتوقف عن ارتكاب المزيد من الأخطاء. المشكلة اليوم هي أن الكثير من الناس قبلوا فكرة أنهم خطأة بائسون وبالتالي لا يجرؤون على الاقتراب من الله ويطلبون المغفرة. ونتيجة لذلك ، يستمرون في اتخاذ خيارات مبنية على العقل الجسدي ، وبالتالي يستمرون في بناء جدار بينهم وبين غفران الله ومحبته. ليس هذا ما يريده الله أن يحدث. يريد الله أن يخرج الناس من اللولب السلبي حيث يبعدون أنفسهم أكثر فأكثر عن الحياة في ملكوته. يريدك الله فقط أن تتخلى عن الوعي الذي يجعلك تنتهك قوانين الله. بسبب الإرادة الحرة ، يجب أن تختار خيار التخلي عن حالة الوعي تلك. في نفس اللحظة التي تتخذ فيها هذا الاختيار, يتم غفران جميع خطاياك على الفور. .

نحن لا ننتبه إلى القول المدمر روحيا الذي نكرره مرارا: " يا الله اغفر لي أنا عبدك الخاطئ", المأخوذ من مثل الفريسي و العشار. قال العشار هذا القول بعد أن فحص ذاته و عرف أنه يوجد خشبة في عينه عليه أن يزيلها, يوجد خطايا كثيرة في كيانه عليه أن يتوب عنها. هذه المعرفة أدت به إلى التوبة, فانتقل من حالة الخاطئ إلى حالة التائب التي بررته أمام الله. المهم أن تفهم أنت انه ان لم يتوب, لم يبرره الله. الخاطئ لا يرحمه الله, أما التائب يرحمه الله و يغفر له. عندما أنت تكرر القول انك "خاطئ" و تتجاهل أهمية التوبة, فانك تطبع تلك الحالة السلبية على عقلك غير الواعي, أكثر من عقلك الواعي. فتتقدم إلى أمام الله و أنت في حالة الخطيئة التي لم تتوب عنها, فلا تستجاب صلاتك. عليك أن تتقدم أمام الله و أنت في حالة التوبة و الشعور بالثقة أنك مستحق نوال رحمة الله, نعمة الله, مغفرة الله, محبة الله الذي لا يريد موت الخاطئ روحيا, بل أن يتوب عن أعماله الشريرة لكي يحيا روحيا. تذكر أن يسوع كان يقول دائما بعد اجراء عملية الشفاء للإنسان: " لا تعد تخطئ بعد".

الله يريدك أن تعود إلى البيت الأبوي السماوي, ولا يمكنك العودة إلى هذا الوطن طالما أنك تشعر و تردد بأنك انسان آثم, بائس, لا يستحق الاقتراب من الله. لذلك ، يريدك الله أن تتغلب على هذا الشعور السلبي حتى تشعر أنك تستحق أن تدخل حياة ملكوته السماوي. الله يريدك أن تشعر بأنك مُرحب به وأنك تقبله و لا تبتعد عنه. قبولك في حياة ملكوت الله لا يعتمد على الأفعال التي ارتكبتها أو لم ترتكبها. يعتمد قبولك في ملكوت الله على شيء واحد فقط ، ألا وهو حالة وعيك. لدخول ملكوت الله ، يجب أن تتخلى عن العقل الجسدي وتتحد مع عقل المسيح الذي كان في المسيح يسوع. إن عملية التخلي عن حالة الوعي القديمة و لبس حالة الوعي الجديدة كافية لتأهيلك لمغفرة الله.

وهكذا إذا كنت أنت على استعداد لتكون مبررا من الله و الأداة بيد المسيح، فبإمكان المسيح الحيّ حقًا التكلم من خلالك وبالتالي يمكنك إشعال شعلة قلب شخص آخر. وبهذه الطريقة ينتشر المسيح الحيّ في جميع أنحاء الأرض من القلب إلى القلب. هكذا انتشرت المسيحية في الأيام الأولى, عندما لم يخرج أولئك الذين خرجوا و وعظوا بعظات مكتوبة, أو بالكتاب المقدس, أو بعقيدة محددة. لقد تكلموا الكلمة الحيّة وكانت الكلمة الحيّة هي التي أشعلت القلوب لمحبة المسيح. وعندما اشتعلت هذه القلوب, وصلوا إلى نقطة لم يعودوا فيها خائفين من ترك المسيح

الحي يتكلم من خلالهم. وهكذا انتشرت الحركة المسيحية كالحلقات في الماء, وهي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تنتشر بها في العالم القديم وهي الطريقة الحقيقية الوحيدة التي يمكن أن تنتشر بها اليوم وتحول العالم إلى المسيح, إلى أقصى حد.

هل يوجد تسلسل رسولي؟

يجب أن نعرف أولا الحقيقة المهمة التالية, وهي أن يسوع المسيح جاء لا ليؤسس منظمة دينية مؤلفة من عدة كنائس مسيحية, كما نراها اليوم. جاء يسوع لكي يبدأ حركة روحية كونية تعلم طريق الحياة بالمسيح الكوني. هذه الحركة كانت معدة لكي تحرر الناس من أي تسلط خارجي, وذلك بمساعدتهم لكي يجدوا ملكوت الله في داخلهم, وبذلك يصلوا الى استقلال حقيقي, أعني كفاية ذاتية روحية. و أيضا, لم يقصد يسوع أن يؤسس حركة روحية تُقطع من هبوب تيار الروح عليها كما حدث بعد نحو 200 سنة من تأسيسها. الواقع وراء إنشاء المنظمة الانسانية الدينية هو انها تخلق شيئا يشغل انتباهك هنا على الارض, بما في ذلك الانهماك في الطقوس الخارجية التي تأخذ الانتباه من واقع وجود ملكوت الله في قلب الانسان, فلا تسمح له ان يجد الملكوت الداخلي. إذا كنت تركز انتباهك على شيء خارج ذاتك, فان هذا الشيء يصبح صنما يقف بينك وبين الله الحي الذي يتجاوز الشكل. الأطر الفكرية والعقائدية تبعد قلوب الناس عن الله الحي وتوجهها نحو أصنام, صور ومفاهيم مصنوعة من قبل الناس. الذين لا يأخذون مسؤولية تغيير أنفسهم غالبا يعتمدون على سلطة خارجية لكي تقول لهم ماذا يجب أن يعملوا. هذا المنهج لا يساعدهم على أن يمتلكوا اكتفاء روحي ذاتي. يجب أن نعرف أولا الحقيقة المهمة التالية, وهي أن يسوع المسيح جاء لا ليؤسس منظمة دينية مؤلفة من عدة كنائس مسيحية, كما نراها اليوم. جاء يسوع لكي يبدأ حركة روحية كونية تعلم طريق الحياة بالمسيح الكوني. هذه الحركة كانت معدة لكي تحرر الناس من أي تسلط خارجي, وذلك بمساعدتهم لكي يجدوا ملكوت الله في داخلهم, وبذلك يصلوا الى استقلال حقيقي, أعني كفاية ذاتية روحية. و أيضا, لم يقصد يسوع أن يؤسس حركة روحية تُقطع من هبوب تيار الروح عليها كما حدث بعد نحو 200 سنة من تأسيسها. الواقع وراء إنشاء المنظمة الانسانية الدينية هو انها تخلق شيئا يشغل انتباهك هنا على الارض, بما في ذلك الانهماك في الطقوس الخارجية التي تأخذ الانتباه من واقع وجود ملكوت الله في قلب الانسان, فلا تسمح له ان يجد الملكوت الداخلي. إذا كنت تركز انتباهك على شيء خارج ذاتك, فان هذا الشيء يصبح صنما يقف بينك وبين الله الحي الذي يتجاوز الشكل. الأطر الفكرية والعقائدية تبعد قلوب الناس عن الله الحي وتوجهها نحو أصنام, صور ومفاهيم مصنوعة من قبل الناس. الذين لا يأخذون مسؤولية تغيير أنفسهم غالبا يعتمدون على سلطة خارجية لكي تقول لهم ماذا يجب أن يعملوا. هذا المنهج لا يساعدهم على أن يمتلكوا اكتفاء روحي ذاتي.

يجب أن نعرف أولا الحقيقة المهمة التالية, وهي أن يسوع المسيح جاء لا ليؤسس منظمة دينية مؤلفة من عدة كنائس مسيحية, كما نراها اليوم. جاء يسوع لكي يبدأ حركة روحية كونية تعلم طريق الحياة بالمسيح الكوني. هذه الحركة كانت معدة لكي تحرر الناس من أي تسلط خارجي, وذلك بمساعدتهم لكي يجدوا ملكوت الله في داخلهم, وبذلك يصلوا الى استقلال حقيقي, أعني كفاية ذاتية روحية. و أيضا, لم يقصد يسوع أن يؤسس حركة روحية تُقطع من هبوب تيار الروح عليها كما حدث بعد نحو 200 سنة من تأسيسها. الواقع وراء إنشاء المنظمة الانسانية الدينية هو انها تخلق شيئا يشغل انتباهك هنا على الارض, بما في ذلك الانهماك في الطقوس الخارجية التي تأخذ الانتباه من واقع وجود ملكوت الله في قلب الانسان, فلا تسمح له ان يجد الملكوت الداخلي. إذا كنت تركز انتباهك على شيء خارج ذاتك, فان هذا الشيء يصبح صنما يقف بينك وبين الله الحي الذي يتجاوز الشكل. الأطر الفكرية والعقائدية تبعد قلوب الناس عن الله الحي وتوجهها نحو أصنام, صور ومفاهيم مصنوعة من قبل الناس. الذين لا يأخذون مسؤولية تغيير أنفسهم غالبا يعتمدون على سلطة خارجية لكي تقول لهم ماذا يجب أن يعملوا. هذا المنهج لا يساعدهم على أن يمتلكوا اكتفاء روحي ذاتي.

وهم الامبراطورية الرومانية بالتفوق والعظمة على بقية الشعوب استمر في الكنيسة الكاثوليكية ." رجسة خراب" اخرى نشأت عندما ادعت كنيسة روما بأنها كنيسة يسوع المسيح الوحيدة على الارض و وحدها فقط تملك مفاتيح الدخول الى ملكوت الله. فاذا أنت خضعت لسلطة بابا روما- امبراطور روما- فخلاصك مضمون للدخول الى ملكوت الله بواسطة سلطة البابا. هذا التعليم عن المفاتيح المادية للملكوت الارضي مبني على النص الموجود في انجيل متى (16) الذي اسيء فهمه عمدا. و ذلك عندما قال يسوع لبطرس انه سوف يعطيه مفاتيح ملكوت السماوات. لم يرغب يسوع أن تصير حركته الروحية عبارة عن اطار عقلي لا يأخذ قلوب الناس نحو الله, بل نحو صورة منحوتة من الناس, نحو صنم عقلي. ان فكرة تنظيم مؤسسة هي أن تخلق شيئا يشغل انتباهك على الأرض و تعطيك طقوس تأخذ انتباهك من الواقع الذي هو أن ملكوت الله في داخلك, في قلبك. المؤسسة, المنظمة لا تسمح لك ان تجد الملكوت داخلك, وذلك بانشغالك في اتباع قوانين المنظمة و طقوسها.

ما حدث هو أن فكر بطرس وضع الاطار العام للكنيسة و هو أن تستعمل الناس قدرتها على معرفة المسيح, و لكن لا تسمح للمسيح أن يحررهم من اطرهم العقلية. ذلك أن الناس تريد المسيح الحيّ أن يطابق اطرهم العقلية, غير مستعدين التخلي عن العقل القديم لكي يولد عقل

المسيح الجديد فيهم بالروح. و هذا ما أدى إلى غياب حركة يسوع الروحية, إذ حل محلها منظمة انسانية. وبكلمات اخرى، روح المسيح الكوني ، المعروف باسم ابن الله الوحيد، الوسيط الوحيد بين الله والانسان، الذي علم عنه يسوع, استبدل بالسلطة البابوية المؤسسة على التسلسل الرسولي المزعوم، من بطرس الى البابا الحالي. هذه هي " رجسة الخراب" في الكنيسة اليوم. في الواقع ما بقي متسلسلا بغير انقطاع منذ زمن بطرس الى الآن، هو وعي بطرس الذي انكر المسيح، وعي الموت الروحي، وليس وعي الحياة الروحية. وعي الموت الروحي فقط يستمر في سلسلة غير منقطعة في العالم المادي, بينما لا يمكن حصر الروح القدس في أي كنيسة, منظمة, أو رؤساء كنيسة. و هكذا استمر نكران وجود روح المسيح في داخل الانسان، وحصره فقط في شخص بابا روما.

من غير الممكن على الاطلاق وجود منظمة يهب فيها الروح بشكل مستمر خلال السنين. ما حدث أو يحدث هو أن الناس التي تخلق منظمة و تنميها, تمنحها من وعيها فتشكل منها كيان حيّ, حيوان حيّ. يستعمل هذا الحيوان الحيّ المنظمة الخارجية التي خلقها لكي يستمر في الوجود. ان لم يسحق الناس ذواتهم المائتة و الانانية و يولدوا روحيا باستمرار, فانهم يعبدون الحيوان بدلا من أن يصيروا واحدا مع المسيح الحيّ. هؤلاء الذين لا يسعون إلى الارتقاء الذاتي, لا يدعوا الذات المائتة الانانية أن تموت داخليا, بل يعملوا خارجيا على استمرار وجودهم في البناء, المنظمة أو الكنيسة. و هكذا ليس لديهم صلة داخلية مع واقع المسيح الحيّ فيهم. يجب ان نعرف أنه لا يوجد مكان للمسيح الحيّ في بناء أو في منظمة. غالبا, عبادة الناس تكون "ملونة" بالصور المحفورة التي انتجتها المنظمة, لذلك ليس لديهم مكان للمسيح الحيّ. لديهم فقط مكان للمسيح المائت في اطارهم العقلي, وذلك حسب الصورة التي كونوها عنه. ان لم يتصرف المسيح حسب معتقداتهم و صورهم, فانهم يتركونه, لا بل يدعونه الشرير.

نعم، يمكن لوعي الموت الروحي هذا ان يستمر في خط غير منقطع في العالم المادي من بطرس الى الآن. ان تدفق الروح لا يبقى في تيار غير منقطع يهب في منظمة كنسية، و من ثم يرثه انسان عن انسان آخر عنده الروح, أعني يرثه رجل دين عن رجل دين سبقه. هذا ايمان وهمي, غير واقعي. الروح يهب على أشخاص و ليس على أبنية و منظمات. الروح تهب حيث تشاء. و هذا يعني أن لا أحد يقدر أن يتحكم في هبوبه. لا يمكن ان يوجد استمرار لهبوب الروح القدس وحصره في اية منظمة او اي قطار فكري. يحصل هبوب الروح على بعض الافراد لفترة معينة، والبعض الاخر يحصل عليه لمدة حياتهم. ولكن بعد ذهابهم من هذ العالم, كيف يمكن للروح الذي كان فيهم أن يهب على آخرين؟ لا يمكن على الاطلاق توريث هبوب الروح, كما هو مفهوم في التعليم عن التسلسل الرسولي. يهب الروح فقط على مَن يكون منفتحا لهبوب الروح عليه.

وهكذا نجد انه لا يوجد منظمة كنسية يهب فيها الروح القدس باستمرار. يتوجب على افراد الجماعة في الكنيسة ان يموتوا عن ذواتهم القديمة لكي يولدوا في ذات المسيح الجديدة. لا يمكن تجديد الذات القديمة. يجب ان تموت الذات القديمة، وهكذا يستمر هبوب الروح على الانسان. وإلا نجد ان الكنيسة اصبحت صنما يسعى للاستمرار في الوجود ، من خلال السماح للناس بعبادته، بدلا من اللجوء الى المسيح الحيّ، بدلا من الاتحاد مع روح المسيح. من لا يريد ان يموت عن ذاته القديمة لا يختبر ان الروح الحيّ يمكث فيه. يؤمن باطلا ان الروح حاضر فقط في الكنيسة ويمكث فقط في شخص واحد هو شخص بابا روما أو رؤساء الكنيسة. من لا يستوعب نور المسيح، من لا يتخلى عن الانا، من لا يرى واقع وجود المسيح في داخله، يوقف تدفق تيار الروح فيه. ما يدفع الانسان الى الذهاب الى الكنيسة والخضوع لسلطة البابا هو الخوف من نار جهنم، الخوف من الخطيئة التي يمكن للبابا فقط ان يحل مفعولها، الخوف من عزاب المطهر. بدون هذا الخوف لا يذهب الانسان الى الكنيسة الخارجية. المحبة فقط توجه الانسان إلى الكنيسة الداخلية. حسب ارشاد يسوع، هناك في القلب يجد يسوع الذي يعطيه هبة نور المسيح.

ملكوت الله ليس موجود في الكنيسة الكاثوليكية او في اي كنيسة اخرى. ملكوت الله كامن في داخل كل انسان " ملكوت الله في داخلكم". المكان المقدس موجود داخلك, إن لم تجده هناك فانك قد صنعت من المكان الخارجي صنما. يجب أن يزال هذا الصنم قبل أن تتحرر و تجد الله في داخلك. جوهر رسالة يسوع هو: ملكوت الله في داخلكم. لذلك من الخطأ ان نفكر ان يسوع اعطى مفاتيح الملكوت لبطرس. اعطى يسوع مفاتيح معرفة الوعي الروحي. ذلك ان كل انسان عنده القدرة الكامنة التي تؤهله لكي يعرف المسيح الحيّ في داخله اذا استعمل هذه المفاتيح. رفض بطرس ثلاث مرات ان يستعمل مفاتيح معرفة المسيح، فلم يجد ملكوت الله داخله. عندما يرفض الانسان استعمال مفاتيح المعرفة الداخلية، من خلال التعاليم الخاطئة، لا يجد ملكوت الله داخله. يلتجئ الى الكنيسة الخارجية، الى " نائب" المسيح على الارض، جاعلا منه صنما يعبده ويقف بينه وبين الله.

ملكوت الله هو حالة وعي روحي عالية, موجود داخل كل انسان. لهذا من الخطأ أن نفهم أن يسوع أعطى مفاتيح الملكوت إلى بطرس. في الواقع, أعطى يسوع مفاتيح الوعي التي تؤهل الناس أن ترى المسيح الحيّ. حق الله الحيّ غير موجود في كتب, أبنية أو منظمات, انه غير موجود خارج الانسان. إن ركزت انتباهك على شيء خارج ذاتك, فان ذلك الشيء يصير صنما لك. أية صورة منحوتة تقف بينك و بين الله الحيّ الذي يتزاوج الشكل. الكنيسة التي جاء المسيح لكي يؤسسها و التي لا تقوى عليها أبواب الجحيم تكمن في قلوب الاشخاص الذين ليس

لديهم خوف من الناس, فيسمحوا للروح أن يعبر عن ذاته من خلالهم. "أبواب الجحيم" تقوى على كل منظمة كنسية تضع الروح في شكل, و الروح لا يمكن أن يوضع في شكل, انما وعي الموت الروحي يسود هناك. يسوع المسيح عبر عن ما جاء إليه من العلى, و ليس من منظمة أرضية. سمح يسوع لله أن يعبر عن ذاته من خلاله, و لم يكن له معرفة مسبقة بذلك التعبير. و نحن أيضا, نحتاج أن ندخل في حالة وعي نكون فيها في استسلام مستمر, لا نسعى فيها ان نتحكم بهبوب الروح, الذي لا يمكن التحكم به. علينا فقط أن نسمح لهبوبه من خلالنا, فنتعجب لما يعمله من خلالنا: تحول في حياتنا و قلوبنا و ارتقاء في وعينا.

الخلاصة: وهكذا نصل الى نتيجة مهمة وهي انه لا يوجد مكان مقدس لا في اورشليم (القدس) ولا في روما ولا في اي مكان آخر في العالم. الروح القدس لا يحل في بناء أو منظمة. الروح القدس لا يبقى في بقايا أو عظام "القديسين", يعطي البركة و يهب من خلالهم على مكرميهم. لا يوجد مكان مقدس خارج الانسان يحج إليه و يتبرك منه, هذه حقيقة يجب أن يعرفها كل انسان. المكان المقدس، الارض الموعودة، موجودة داخل الانسان، لان ملكوت الله موجود هناك. والانسان مسؤول عن خلاصه، عن التفتيش عن وجود ملكوت الله فيه. لا احد يمكنه ان يجد الملكوت لك ان لم تجده أنت في داخلك. انت مسؤول عن خلاصك بدخولك الى الارض الموعودة المقدسة داخل قلبك، وذلك باستعمالك ارادتك الحرة. المخلص الروحي ينتظرك داخلا.

+ أنت و الله فقط

يشير القول **"لا تدع احد أن يأخذ تاجك"** (رؤيا) إلى حقيقة أنه يجب عليك ألا تدع أي إنسان أو منظمة تأخذ تاج قدرة اتصالك الشخصي المباشر مع الله. و يحصل هذا الاتصال, كما علمنا يسوع, بأن تدخل إلى غرفة الصلاة في قلبك, بعيدا عن كل اهتمام دنيوي و تعاين الله هناك. لقد خلقت أنت على صورة الله ومثاله. فلديك القدرة على الوعي للتواصل مباشرة مع الله داخل قلبك. عندما قال الله: "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي" ماذا تعتقد أنه قصد حقا؟ نعم, لقد قصد أنه لا يجب عليك أن تعبد أصنام خارجية. ولكن, لماذا عليك أن لا تعبد صنمًا خارجيًا؟ لأنه إذا أنت حددت الشكل الخارجي على أنه الله نفسه, فلن تعرف أبدًا الإله الحقيقي الذي يتجاوز كل شكل. و لأن ملكوت الله في داخلك, لا يريدك يسوع أن تبقى سلبيا مركزا خارجيا على تمثيليات معادة ذات أبهة فارغة, لا فائدة روحية تنجم عنها .

الله يتجاوز كل شكل وكل المفاهيم التي خلقها البشر. لا يمكنك ببساطة اختبار حياة الله بحواسك الجسدية, ولا يمكنك فهم الله من حالة الوعي التي أطلق عليها بولس الرسول العقل الجسدي. ومع ذلك, يمكنك اختبار حياة الله مباشرة عن طريق فتح قلبك لاختبار روحي صوفي أنت تستطيع من خلاله أن تكتشف كيان الله وجوهره. هذه القدرة على التواصل المباشر مع الله هي أثمن هدية نالها أي إنسان. هذه الهدية هي أيضا مسؤوليتك الشخصية الكبرى. يجب ألا تسمح لأي شيء أو أي شخص في هذا العالم بأخذ هذه الهدية منك. يجب ألا تسمح لأي شيء في هذا العالم أن يقف بينك وبين شركتك الداخلية المباشرة مع الله. ماذا تفكر يكون معنى القول: "المسيح هو الوسيط بين الله و الانسان ؟". نعم, ذات المسيح في داخلك التي فعّلها يسوع المخلص الخارجي بخميرة روحه المحيّ هي الوسيط, هي المخلص الداخلي, لذلك لا تهمل هذا المخلص الحقيقي.

الكلمة, ابن الله الوحيد, وعي الحياة بالمسيح هو الوسيط الوحيد بين الله و الانسان. كيف يمكننا ان نفهم عمل هذا الوسيط؟ عندما "سقط" الانسان في الفردوس, انحدر إلى حالة وعي منخفض التردد في العالم المادي. أي نزل من حالة وعي مرتفع التردد في العالم الروحي. الآن, النفس الضائعة, الوعي الانساني لكي يعود إلى الحالة الفردوسية التي سقط منها, إلى اختبار حياة العالم الروحي يحتاج إلى مخلص خارجي, الذي هو وعي الحياة بالمسيح. اذن, وعي الحياة بالمسيح هو الوسيط الوحيد بين حالة وعي العقل الجسدي المنخفضة و حالة وعي الله المرتفعة. الله الخالق خلق هذا الوعي منذ بدء العالم. و عند النفس, الوعي الانساني القدرة على أن ينمو فيه وعي الحياة بالمسيح. كل شيء مصنوع من طاقة الله المرتفعة, طاقة الكلمة. العالم الذي خلقه الله الخالق له عدة مستويات, "في بيت أبي منازل كثيرة". نجد أن منازل المستويات المرتفعة لها طاقات مرتفعة التردد, ثم تخف الترددات كثيرا في المنازل الادنى إلى ان نصل إلى العالم المادي. لذلك ترى انه من المستحيل على "النفس الضائعة" ان ترى الله الذي لا شكل له, النار الآكلة, اي الطاقة الروحية المرتفعة الترددات. ما العمل؟

النفس, الوعي الانساني يحتاج إلى وسيط لكي يربط الفجوة الحاصلة بين طاقة ترددات العالم الروحي العالية و طاقة ترددات العالم المادي المنخفضة. لذلك, عليك أن تسمح ل بذرة الكلمة, بذرة وعي الحياة بالمسيح التي زرعها يسوع في كيانك أن تزهر و تنمو. و بذلك أنت تشرب من الخمر الجديد لوعي الحياة بالمسيح. عليك ان تدع هذه البزرة أن تصير الخميرة التي ترفع ترددات وعيك الكلي. ليكن انتباهنا موجها كليا نحو الوحدة مع هذه اللؤلؤة الجزيلة الثمن لكي تعمدنا بنار الروح و ترفعنا بسحر موسيقاها الجميلة إلى ما فوق هذا العالم, و نحن عائشين في هذا العالم, اذن, بزرة وعي الحياة بالمسيح هي الوسيط بين وعيك و وعي الله. إنها المخلص الداخلي الذي فَعَله يسوع المخلص الخارجي بروحه المعزي في كل نفس انسانية. و هكذا يصير الانسان المسيح الحيّ على الأرض, كما أن يسوع هو المسيح الحيّ في السماء, العالم الروحي. و هذا يؤدي إلى ظهور ملكوت الله على الأرض. هذا هو الانجيل الحقيقي للمسيح الداخلي الذي بُشر به, و الذي

يشرح انك تعرف حق وعي الحياة بالمسيح بالسماح لروح الحق أن يمكث فيك. "اقترب ملكوت الله" لأن يسوع أعطانا جزء من روح المسيح فيه في شكل ذات المسيح فينا, فأسس الكنيسة في كياننا. عليك ان تندمج مع ذات المسيح هذه و تصير ختن المسيح المستحق أن يدخل وليمة العرس و يبقى مع العريس إلى الأبد.

.هذا ما يقوله يسوع لك

أنت تذكر أنني قلتُ, سأكون معكم دائما بالروح, بعد قيامتي من بين الأموات و تركي العالم المادي إلى العالم الروحي. أنا كائن روحي, لي حضور روحي في كل مكان. ظهرت لتلاميذي مرات عديدة بعد القيامة. و ظهرت لعديد من الأفراد في كافة انحاء العالم خلال ال 2000 سنة الماضية. و أن الآن اقول لك انني على استعداد لكي أظهر لك اذا حققت بعض الشروط الضرورية لكي آتي و أظهر لك في قلبك. يأتي "الختن", العريس, المسيح, إليك في وقت أنت لا تعرفه, لذلك عليك أن تكون دائما مهيأ بالطهارة الداخلية و الفضائل المسيحية كنور أخضر يسمح لدخول المسيح الختن إليك و الاتحاد معك و رفعك إلى وعي روحي أعلى. ألم أقول لك, مَن يحبني, يحبه أبي, و إليه نأتي و نصنع عنده منزلا؟ و أيضا, ألم أقول, مَن يحبني, أنا أحبه و أظهر له ذاتي؟

عليك أن تعرف أولا انه يوجد فرق كبير بين التعاليم التي علمتها و التعاليم التي تُعطى في أكثر الأوساط الكنسية. قلائل من النفوس المستنيرة, خلال العصور الماضية, فهمت هذا الفرق الكبير. ذلك انهم اهتدوا إلى فهم تعاليم المسيح الصحيحة من خلال صدور الفهم عن قلوبهم, لا من قراءة الحروف المائتة في نصوص الكتب. كل واحد من هذه النفوس المتقدمة روحيا كانت عنده درجة معينة من الاتصال الداخلي معي. و أنا الآن مستمر في الاتصال الداخلي مع كثير من الأفراد. أنت لا تحتاج إلى تعليم خارجي لكي تشعر بحلاوة الاتصال معي و خبرة محبتي لك. التعاليم الخارجية هي فقط لتوجيه الوعي. للأسف, أكثرية التعاليم المسيحية الحالية لا تشدد على ضرورة الاتصال معي. لذلك أنا أقول لمن عنده محبة لي, أنا أرغب أن تعرف انني منفتح على امكانية الاتصال معك في قلبك.

أنا يسوع المسيح آتي إلى كل مَن يدعوني للمجيء إليه. أنا اجيء إلى كل مَن يهيئ هيكل جسده لكي يقبلني. لا تخاف أو تيأس اذا حاولت الاتصال معي و لم تنجح في سعيك هذا. من المهم ان الذبذبات الروحية في كيانك تصل إلى حالة معينة من النقاوة و الارتفاع. حينئذ في هذه الحالة من السمو الروحي يمكنني أن آتي و أمكث في داخلك و أتصل معك. اعرف أن الرغبة الشديدة للاتصال معي, الحنين, الجوع و العطش الداخلي للاتحاد معي يَخلق نوع من الجذب المغناطيسي لكي آتي و أنزل إلى قلبك للاتصال معك. أنت تعرف من قراءة الانجيل أنني لم أوصي الناس أن تمارس طقوس خارجية معقدة و مزركشة تشتت الانتباه في العالم الخارجي للاتصال معي. أنا لا أقصد هنا ممارسة طقس تقديس الخبز و الخمر البسيط من قبل خادم مليء بالروح القدس الذي يُفعل هذه العناصر إلى جسد و دم المسيح من خلال قذف طاقة الروح إليهما من كيانه. لا تتجاهل تعليمي الواضح حول اقامة الصلاة الفعالة. أنا اوصيت ان لا تصلي في العلن أمام الناس لكي يروك و يمجدوك, بل في الخفاء لكي يراك فقط ابوك السماوي و يجازيك. لذلك, ادخل إلى غرفة الصلاة الداخلية في قلبك و اغلق الباب عن العالم الخارجي لكي تجد الله هناك. الله روح, و الذين يريدوا أن يتصلوا به, فبالروح, بالوعي, بالنفس عليهم ان يتصلوا معه داخليا في القلب, لا من خلال الطقوس الخارجية.

أنا يسوع المسيح أدعوك لكي تتبع الطريق الداخلي في قلبك للسير و النمو في الحياة الروحية. أنت تعرف أن الحركة الروحية التي أسستها في القرن الأول كانت تدعى " **أتباع الطريق**". أُهمل إتباع الطريق هذا منذ البدء عندما شُكلت جماعة الكنيسة ذات الخلفية اليهودية على انقاض الحركة الروحية. أنا علمتك أن تهيء هيكل جسدك لمجيء العريس إليه. "العريس" هو ذات المسيح فيك, جزء من كيان يسوع فيك, جزء من وعي المسيح الكوني. عندما يصل كيانك الداخلي إلى درجة معينة من النقاوة, تكون عندك الفرصة للاتصال مع ذات المسيح فيك, و مع ذاتك العليا (الآب) فيك مصدر وعيك. من خلال الاتصال مع ذات المسيح يمكنك الاتصال مع سائر أعضاء القوات السمائية. أثناء هذا السفر الروحي أنا اعطيك مساعدتي, سلامي و تعزيتي. سوف تجد كل هذا في داخل قلبك. لا تصدق هؤلاء الذين يقولون ان "الملكوت" هو هنا أو هناك في العالم المادي. أنت لا تحتاج الذهاب إلى القدس, روما أو أي مكان آخر تعتبره الناس مقدس لكي تتصل مع الملكوت. ملكوت السماوات هو حالة وعيك المتصل مع ذات المسيح فيك. امسك بيدي بشدة, و سوف اريك الطريق إلى هذا الملكوت, الذي بابه في داخل قلبك. ما عليك سوى أن تتخلى تدريجيا عن الصفات السلبية التي تمنعك من رؤيتي عندما اجيء إليك. حينئذ سوف تراني واقف أمامك. أنا سوف اقودك باليد إلى ملكوت السماوات, من خلال الطريق المخفي في المكان المقدس في قلبك.

تمرين عملي: في محاولة اتصالك مع يسوع, عليك أن لا تنظر إليه و كأنه صنم يمكث بعيدا عنك و لا يمكنك الاتصال معه. عليك أن تنظر إليه بأنه صديق مخلص لك, يريد كل خير لك في التعامل معه. عليك أن تتخلى عن الإحساس بأن يسوع بعيد عنك, بحيث لا يمكنك التعامل

معه و الاتصال به. لذلك, ركّز انتباهك في قلبك و تصوّر أو تخيل أنك تأخذ مخاوفك و الاحساس بالانفصال عنه و تحشرهم في كرة صغيرة. و من ثم, تصوّر أن يسوع واقف أمامك و يصدر عن قلبه المقدس نار متقدة تحرق كل شيء. الآن, قرر أنك على استعداد للتخلص من هذه الكرة المليئة بأفكار سلبية غير البناءة. دَع الكرة أن تُلقى في الشعلة الصادرة عن قلب يسوع لكي تُحترق حالاً فيها. المهم هنا هو أن تكون أنت على استعداد لكي تتخلص من هذه الكرة, هذه الأفكار غير البناءة, و إلا فأن النار الصادرة عن قلب يسوع الأقدس لا يمكنها أن تلتهمهم و تفنيهم.

اعرف هويتك الروحية, اعرف نفسك

المتتبع للأحداث السياسية, الاجتماعية و الثقافية اليوم يجد ان هناك صراع الهويات كامن وراء كل صراع واقتتال في أكثرية المجتمعات الانسانية. و ذلك لكي يظهر و يثبت كل مجتمع هويته الخاصة ذاته تجاه المجتمعات الأخرى. في هذا الصراع نجد أن السني يظهر ان هويته مختلفة عن هوية الشيعي, مع ان كلاهما ينتميان إلى دين واحد. و ان الأرثوذكسي يظهر ان هويته مختلفة عن هوية الكاثوليكي, مع ان كلاهما ينتميان إلى دين واحد. الشخص السرياني أو الكلداني يظهر ان أصله غير عربي, مع أن كلاهما يعيشان في بلد واحد. هذا التعلق بالهوية الأثنية و الدينية الخاصة هو سبب كل صراع و انقسام في المجتمع و في العالم. فهم غير عارفين ان هناك رابط روحي مشترك يجمع جميع الناس في بوتقة واحدة يجعلهم ان يعيشوا في سلام و أمان, بعيدا عن الصراع العنصري, الاثني و الديني المؤدي إلى التفرقة و الحروب.

ان أكبر عائق للنمو الروحي هو البرمجة الخبيثة التي نتعرض لها جميعنا منذ اللحظة التي نأتي بها إلى هذا العالم. إنها البرمجة التي تقول انك تخص المجتمع الذي أنت تولد فيه. فالبعض يؤكد أنه من أصل عربي, و البعض الآخر يؤكد أن غير عربي, بل كردي, سرياني, فينيقي...و القائمة تطول لتبين عدد اظهار الفروقات و الهويات المصطنعة بين مختلف الناس. و بالتالي, أنت لا تستطيع أو لا تجرؤ على تحدي تلك الهويات الانسانية المقبولة لدى أكثرية الجماعات الانسانية. هذا الالتزام بالهوية العالمية الزائفة يعرقل نموك الروحي و التعبير عن حياة الوعي بالمسيح في داخلك, الذي هو وعي يجمع الناس إلى واحد و يزيل التفرقة من بينهم. ليس لدى الانسان تصور على الاطلاق كما هو حقيقي و ما هو غير حقيقي, و تمت برمجته ليعتقد ان هذا العالم المادي هو حقيقي يجب الحفاظ عليه و التمسك به. على الانسان الذي يتبع الحياة الروحية ان يتجرأ على يتجاوز معايير مجتمعه بشان أوهام الهوية الأرضية و يتبنى الهوية الروحية التي هي حقيقية, و بذلك يقدر على ان ينمو في الحياة الروحية.

لا يوجد رباط بين الدين الحقيقي و الانتماء إلى الوطن. يعيش المسيحي في العالم, لكنه ليس من العالم. و هذا يعني أن ولاء, انتماء و محبة المسيحي موجه كليا إلى الله قبل كل شيء عالمي. و هذا يعني أيضا ان الانسان الذي يموت دفاعا عن القيم الروحية يعتبر شهيدا, أما الذي يموت دفاعا عن قضايا سياسية زمنية, لا يعتبر شهيدا في نظر الله. " هنيئا لكم اذا اضطهد وكم من أجل اسمي, لأن اسمكم مكتوب في السماوات". ملكوت الله هو ملكوت روحي, لا زمني أرضي. مفهوم الشهادة الكاذب تبناه المجتمع الاسلامي بعد ان تحول الدين الاسلامي من رسالة روحية في مكة إلى حركة سياسية في مدينة المدينة, تدعو إلى الجهاد و الموت في سبيل الله. بالتأكيد هذا "الله" الذي يدعو للقتل و القتال ليس هو إله المحبة, ليس هو الله الأب الرحوم الذي يوصي بأن "لا تقتل" و تحب عدوك" و الذي بشر به يسوع المسح. نعم, يوجد إله كاذب في هذا العالم, إنه "إله هذا العالم", يمكث في مستوى المنزل العاطفي, و يتحكم في عقول كثير من الناس, لذلك هم يعبدونه و يطيعون أوامر.

البشرية اليوم ملتزمة في عملية تقودها إلى فهم أعلى للإنسان, العالم و الله. و لأن الناس عندها مفهوم علمي عالي للكون المادي و النفس الانسانية, مما كانت عليه منذ 2000 سنة, فان عندها القاعدة لقبول مفهوم أعلى للجانب الروحي للحياة. و هكذا فان يسوع قادر على اعطاءنا مفاهيم روحية لم يقدر أن يعطيها للناس منذ 2000 سنة. لهذا قال: "عندي كلام كثير أقوله لكم بعد, و لكنكم لا تقدرون الآن أن تفهموه" (يوحنا 16: 12). كلما نما الانسان روحيا نحو وعي أعلى, يتغير مفهومه عن الله تدريجيا. وهذا ما يتيح لعقله أن يتقبل صورة عن الله أكثر تعقيدا. يقود النمو الروحي بالإنسان الى الانتقال من صورة لله بأنه الكائن الخارجي الى قبول صورة أكثر روحية, صورة صوفية ترى الله داخل الانسان, وبالتالي في كل شكل في هذا الكون. الانسان دائما على مستوى معين من الوعي, وهذا المستوى يحدد له تكوين صورة عن الله. ما يساعد الانسان على الانتقال الى وعي أعلى هو استعداده لكي يفحص عن صحة الصورة التي كونها عن الله. يأخذ هذا الاستعداد عند بعض الأشخاص كثيرا من المعاناة للبدء في الانتقال من صورة لله, بأنه الكائن المتعالي, الساكن في الفضاء الخارجي, الى خبرة شخصية بوجود الله في القلب.

كان الانسان في الماضي, و ما زال في الحاضر, واقع في حالة وعي يهمين عليها الجهل بحيث من الصعب عليه أن يفهم الحقيقة حول جوهر هويته الحقيقية. فهو لا يعرف من أين جاء, و لماذا هو الآن هنا على الأرض. نعرف أن يسوع عندما وقف أمام الوالي بيلاطس البنطي قال له: "جئت لك لكي أشهد للحق". فأجاب بيلاطس:" ما هو الحق؟". يكمن وراء هذا الجواب ألم النفس التي تعلم انه يوجد شيء على الانسان ان يفهمه عن الحياة, لكنه لا يقدر على فهمه. النفس في ألم, تعرف انه يوجد شيء ما, لكن لا يمكن للإنسان الوصول إليه, و

مع ذلك تعرف انه موجود. تعمل جماعة القوات السماوية منذ آلاف السنين على مساعدة الناس لكي تسير في عملية تدريجية تؤدي بهم إلى حالة وعي عليا لكي يفهموا الحق, حق الله الحيّ, أعني الحق الحيّ عن ذواتهم, و عن الكون الذي يعيشوا فيه. جاء يسوع المسيح لكي يجهز طريقا للناس تفهم من خلاله الحق و يجيب على السؤال: "ما هو الحق؟". انه وعي الحياة بالمسيح.

يجب أن نعرف انه عندما يخلق الله فانه يخلق من كيانه, من وعيه. لكنه لا يخلق الكون في حالة تامة, اذ عليه ان يتطور, ان ينمو. تفكر الناس خطأ, بما ان الله كامل يجب ان يكون كل شيء يخلقه تام, لا يحتاج إلى النمو, إلى التطور. الحق عن الله هو صحيح انه كامل, لكن ليس حسب المعيار الانساني. الله ليس في حالة ثابتة, راكدة غير متحركة لأنه الخالق الأبدي. الله له طبيعتين. الأولى هي حالة الكائن النقي. هذا المظهر لا يتغير لأنه بدون شكل. المظهر الآخر هو الخالق. من طبيعة الخالق ان يخلق شيئا له شكل. لهذا فان مظهر طبيعة الله الخالق هو ان يكون دائما في حالة تغيير. الله ليس هو ذلك الانسان المسن, ذات اللحية البيضاء و الجالس على عرش كبير في مكان ما في السماء الواسعة. الله هو مثل نهر, يجري دائما. الله هو عملية نمو مستمر و تجاوز الذات.

كيف ينمو الله و يتجاوز ذاته؟ ينمو الله الخالق بواسطة خلقه لعوالم من ذاته, من كيانه, من وعيه. لذلك يخلق الله بوضع وعيه و كيانه في شكل ما. الشكل له محدودات و يوجد في حالة محدودة مثل الزمن و المكان, كما نعرفهما في هذا العالم. جوهر الخليقة هو انها في حالة مستمرة من الحركة. لا يخلق الله أي شيء يكون في حالة من عدم التغيير. يهدف الله ان كل شيء يخلقه ينمو و يجاوز ذاته. لكن ما هو المقصد من هذا النمو و الارتقاء؟ المقصد هو أن تنمو الخليقة و تتحقق مِن أين جاءت, أعني لكي تعرف انها تعبير عن الله ذاته. و بعد هذا التحقق يمكن للخليقة ان تتحقق ان عندها الامكانية ان تكون واحدا مع الخالق, أي تعبيرا للخالق, تصير الخالق الجديد الذي يستمر في عملية الخليقة غير المنتهية. لأن الخليقة هي جزء من الخالق و لم تنفصل عن الله الخالق.

ما يساعد على نمو الخليقة هو أن الخالق يرسل دائما كائنات واعية إلى هذا العالم, مخلوقة على صورته و مثاله, أي عندها القدرة على الوعي ان باستطاعتها ان تعرف هويتها بانها امتداد لله. و بذلك تعمل مشاركة الله في عمل الخليقة. و هذا خلق كائنات تراتبية تمتد من الله الخالق, من خلال عدد من الكائنات الروحية, و أخيرا من كائنات قبلت أن تنزل إلى العالم المادي لتساعد ذلك العالم ان يصير عالم بذاته و يعرف هويته, أصله و قدرته. هذه الكائنات هي نحن الكائنات الانسانية. ان آلية النزول إلى العالم المادي تجعل من الضرورة ان يخسر الانسان وعيه و هويته الروحية و من اين جاء. و مع ذلك, لا يمكن للإنسان ان يخسر القدرة على استعادة وعيه لأن وعي الله ذاته موجود في كيانه

الوعي الذي يختبره الانسان الآن ليس هو ما يقصده الله له. نزل الانسان تدريجيا إلى وعي منخفض (السقوط كما نجده في قصة آدم و حواء). نتيجة لذلك يفكر انه يستطيع العمل لوحده بدون مساعدة من هذا العالم و لا يحتاج إلى أي شيء من وراء هذا العالم لكي يعيش و يعمل. يفكر الانسان ان ما يحتاج إليه لكي يبقى على قيد الحياة هو الغذاء من الطعام, و أن الطاقة التي يستعملها لكي ينجز نشاطه تأتي من الطعام الذي يأكله و النور الذي يمتصه جلده و أشياء اخرى. ما حصل للكائنات الانسانية هي انها انفصلت عن مصدرها الذي هو الله ذاته. بدأت الناس تُعَرف عن ذاتها من خلال اجسادها المادية و الكون المادي, و انها لا تحتاج إلى أي شيء من خارج هذا الكون المادي لكي توجد. يؤمن كثير من هؤلاء الناس ان الله لا يوجد لأنهم يؤمنون انهم لا يحتاجون له. في الواقع يوجد كثير من الناس التي تؤمن بوجود الله, بشكل أو آخر. و من المدهش انهم يؤمنون بأنهم يعرفوا الحق عن الله و ان ديانتهم أعطتهم الحق الأساسي عن الله و عن علاقتهم مع الله.

؟يجب أن نعرف ان الإطار العقلي, الذي يشكله الانسان حول الله و حول وجود الله, له أهمية كبرى لفهم حق الله. نجد أن أكثرية المتدينين السطحيين تؤمن بأنها تعمل من خلال نعمة الله أو أن كل شيء خاضع الى ارادة الله. في الواقع, هذه الاعتقادات هي عقلية فقط, و لا يعرف هؤلاء الناس واقع الله. و السبب في ذلك أنهم يؤمنوا أن الله يوجد في مكان ما في السماء (الفضاء الخارجي), و ليس الله هو هنا على الأرض, و أيضا ليس في داخلهم. و هكذا يخلق المتدين السطحي صورة كاذبة عن الله بأنه خارج نفسه و منفصل عن كيانه. الى جانب ذلك, فانه يؤمن بأنه يَسر و يرضي الله أكثر بكثير من الملحد الذي ينكر وجود الله. لكنه هو أيضا ينكر وجود الله لأنه ينكر وجوده في نفسه, و في كل شيء حوله. أهم تصريح قاله يسوع المسيح هو: "ملكوت الله في داخلكم". للأسف الشديد, كثير من الناس لا تنتبه الى أهمية هذا القول, منشغلة بطرق العبادة الخارجية و متطلباتها الكثيرة التي تشتت العقل في الخليقة, مبعدة اياه عن الدخول الى القلب.

خلق الله الخالق كل شيء من كيانه, من وعيه. "بواسطة الكلمة الالهية كل شيء كان, و بغيره لم يكن شيء مما كوّن". لذلك كل شيء تراه حولك في العالم المادي هو أيضا الله المتنكر, الله المختفي, الذي يلبس قناع. أنت بالذات قناع تخفي الله في كيانك, و لا تعرف ذلك. أنت نفسك هو امتداد لله الكلي الحضور في كل مكان. أنت هو الله في الصيرورة, أعني عندك القدرة الروحية لكي ترتقي و تصير الها. هل يمكنك أن تستوعب هذا المفهوم؟ لا, هذا ليس تجديف على الله, ولا هو تعليم جديد, بل هو الواقع الحياتي يختبره كل المتصوفين. من ينمو

في الحياة الروحية, أي يرتقي في وعي الله, يستلم "الكلمة الحيّة" من يسوع أو من القوات السماوية التي هي الحق, و كذلك يختبر نور و صوت الله في كيانه. عند الانسان عين روحية تعاين نور الله, وعنده اذن روحية تسمع كلام الله. إذا أنت أنكرت وجود الله فيك تكون أنت أيضا تنكر وجود الله مثل الشخص الملحد, ولا تعرف ذلك. و هذا النكران لوجود الله من قبلك لا يختلف عن النكران الذي يقدمه الملحد. انه مختلف فقط بالدرجة. الملحد يقول أن الله لا يوجد, و المتدين السطحي يقول أن الله ليس هو هنا. كلا الاعتقادين هما نكران لله, لأن الله موجود في كل مكان, و الله هو كل شيء.

ما حدث هو أن الناس خلقت صورة كاذبة عن الواقع, عن الله. الملحد و المتدين السطحي كلاهما خلقا صورة عقلية, صنم عقلي يقول أن الانسان و العالم الذي يعيش فيه ليس هو الله. خَلقْ هذا الصنم هو تعدّي على الوصية الأولى التي تقول: لا يكن لك آلهة أخرى أمامي. عندما يكون الله في كل مكان, و الله هو كل شيء, إذا لم ترى أنت الله في كل شيء, إذن, أنت تعبد الها وهميا, غير حقيقي. إن كنت تعتبر أن الله موجود فقط في السماء (العالم الروحي أو الفضاء الخارجي), و تنكر وجوده في داخلك, أنت تعبد صنم, أنت ترقص حول عجل ذهبي مثل اليهود الذين رقصوا له في سيناء, أنت تعبد صنم من تمر و تأكله عندما تجوع مثل ما عمل العرب الجهلاء في البادية. ما حدث لك هو أنك خلقت صورة عقلية عن الله و تقول لها: هذا هو الله, هذا هو الواقع, هذا هو الحق. ومن ثم, أنت تلقي هذه الصورة على الواقع و تبدأ ببناء اطار عقلي حول عقلك, مانعا بذلك دخول نور الله أو حق الله الى قلبك و شعورك الواعي.

.الله هو عملية أبدية من ارتقاء الذات. هذه الحقيقة هي عكس وضع أكثرية الناس التي سجنت عقولها في اطار عقلي. لا يهب في هذا الاطار أي شيء, لا ينمو, لا يتجاوز ذاته. انه يحوي عددا من الصور الثابتة عن ما يفكر به الانسان كون الواقع. و الانسان يتمسك بهذه الصور الثابتة, محاولا ان يطابق الواقع مع هذه الصور. و هكذا نجد كثير من الناس قد استخدموا الدين المسيحي لتعزيز و بناء تلك الصور الثابتة عن ما يؤمنوا به ان الله مثل, ما يفكروا به ان يسوع المسيح مثل, ما يفكروا به ان الحقيقة مثل. لذلك خلقوا صورة ثابتة عن يسوع و صورة ثابتة عن الله و صورة ثابتة عن أنفسهم. تقول هذه الصور الثابتة ان الله هو فوق في السماء, أن يسوع هو ابن الله الوحيد و أنهم خطأة مساكين انفصلوا عن الله و يمكن فقط خلاصهم من يسوع. الواقع هو ان وعي الحياة بالمسيح الكوني (الكلمة) الناجم عن اتحاد الألفا و الاميغا هو الابن الوحيد الذي يحل جزء منه في اي انسان في شكل الكلمة الالهي. يكمن كذب هذه الصور بأن الله هو في كل مكان و في كل شيء, و أن يسوع ليس هو ابن الله الوحيد, و انما هو أخ لكل الناس, جاء ليكون مثالا, قدوة, نموذجا لهم, و ليس هو شخص استثنائي. كل انسان هو ابن/بنت لله. جاء يسوع لكي يرشد الناس في طريق المسيحية الشخصية, كل انسان يستطيع السير فيه. لذلك أنت لست انسان خاطئ, لست منفصلا عن الله. أنت طفل في المسيح, عندك الامكانية لكي تنمو إلى ملء قامة المسيح التي نجدها عند يسوع. يمكنك بواسطة الوصول إلى ملء قامة المسيح أن تعمل ذات الأعمال التي قام بها يسوع, لا بل أعظم منها.

يقول يسوع: "اعرفوا الحق, و الحق يحرركم". ما هو الحق الذي يحررك؟ انه الحق الحيّ لله, كلمة الله الحيّة, وعي الحياة بالمسيح. "النعمة و الحق في المسيح حصلا". لماذا يحررك هذا الحق الحيّ؟ يحررك لأنك قبلت و استوعبت الحق الحيّ لله, اتحدت مع الحياة بالمسيح. و بذلك سوف تتجاوز سجن الاطار العقلي الذي انت فيه و تتحرر منه. يبقيك هذا الاطار العقلي خارج ملكوت الله لأنك تفكر انك منفصل عن الله, و ان ملكوت الله في مكان ما في الفضاء الخارجي و ليس في داخلك. كلمة الله الحيّة تعطي الحق الحيّ لله و تحرر الناس. "التسكن, لتتجسد, لتحل كلمة الله فيكم". ملكوت الله هو حالة وعي, و من السهل ان تُبقي هذه الحالة حتى بعد صعودك إلى السماء. عليك أن تعرف انه بإمكانك الحصول على وعي الحياة بالمسيح, لبس المسيح, الاتحاد مع المسيح و أنت على الأرض, فتكون أنت في حياة الملكوت أثناء اقامة نفسك في الجسد المادي. و بهذا الاتحاد مع المسيح يمكنك أن تجلب ملكوت الله على الأرض, فترفعها إلى ذبذبات مستوى وعي أعلى, حتى أن الحجارة المادية سوف تعكس وعي ملكوت الله. و بذلك تتأكد من خبرتك الروحية أن هويتك الاصلية هي روحية, و ليست مادية من هذا العالم. .

أكد يسوع للناس أنهم في الواقع كائنات روحية, و ليسوا كائنات انسانية مائتة, بقوله: "أنتم آلهة"(يوحنا 10: 34). الله فينا, وعي الله موجود بشكل كامن, غير مختبر من قبل ذاتنا الواعية. الله هو وعيّ, علينا الارتقاء في وعي الله لنصير الله. نعم, الانسان هو الله في طريق الصيرورة. ذات المسيح التي هي جزء من وعي المسيح الكوني موجودة فينا. جاء يسوع المسيح لكي يعلمنا كيفية اتحاد ذاتنا الواعية مع ذات المسيح و نصير واحدا مع عقل المسيح الكوني, انه العقل الذي كان في المسيح يسوع, أعني الكلمة الالهي. نتيجة هذا الاتحاد, يصير "ابن الانسان" المائت روحيا "ابن الله" من خلال ولادة روحية (يوحنا 1: 12), و بذلك يعرف هويته الروحية الكامنة فيه. جاء يسوع ليعطينا المثل, النموذج الحياتي لإنسان حقق في حياته الوحدة مع عقل المسيح الكوني, غلب العالم و كل شهواته و صار المسيح الحيّ في الجسد. و بذلك أكد للناس أن مَن قبله, أعني قبل تعليمه, صار مثله المسيح الحيّ, يقدر أن يعمل الأعمال التي قام بها. "ليكن فيكم العقل الذي كان في المسيح يسوع". هذه هي رسالة يسوع الحقيقية, و هي غير مسموعة في كثير من الاوساط الكنسية.

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي شَرِيعَتِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ فَإِذَا كَانَتِ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو أُولئِكَ الَّذِينَ نَزَلَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ آلِهَةً وَالْكِتَابُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ، فَهَلْ تَقُولُونَ لِمَنْ قَدَّسَهُ الآبُ وَبَعَثَهُ إِلَى الْعَالَمِ: أَنْتَ تُجَدِّفُ، لأَنِّي قُلْتُ: أَنَا ابْنُ اللهِ؟ (يوحنا 10: 37-34). عَيّن وقَدس الآب السماوي يسوع المسيح, ابن الله, وأرسله الى العالم لكي يُعطي طعام الكلمة الالهي, جزء من روحه الالهي الى الانسان الذي يبغي خبرة وحياة الحياة الأبدية. لم

يصدق اليهود تصريح يسوع بأنه هو ابن الله. ان هذا يعني ان نفس يسوع متحدة مع روح الآب السماوي, فهو واحد معه, لذلك يدعى ابن الله. تعليمهم عن الله كان خطأ, الله ملك سماوي لا يمكن الوصول اليه, جالس على عرشه في السماء. لذلك لم يقبلوا تعليم يسوع بأن الله ينزل الى مستوى الانسان ويصبح انسانا لكي يرفع الانسان الى مرتبة الله. ظهر يسوع لأعينهم الجسدية كإنسان فقط, لا كإنسان واله معا. لذلك اتهموه بالتجديف على الله لأنه قال: "أنا ابن الله". نصح يسوع هؤلاء اليهود أن يفحصوا في كتبهم حول ماذا كُتب عن مصير الانسان. "أنا قلت أنكم آلهة وبنو العلي كلكم"(مزمور 28:6). عند الانسان القدرة الروحية الكامنة, من خلال الكلمة الالهي, أعني ذات المسيح فيه المُطعمة بالروح المعزي ل يسوع, ان تتحد مع ذاته الواعية و تؤهله لكي ينمو, يرتقي في الوعي ويختبر ملء كيان الله غير المحدود ويصير الها.

تحدى يسوع دائما مفهوم الناس حول فهم شخصه وحول استيعاب مضمون رسالته. تحدى خاصة تلاميذه و وبخهم لتمسكهم بمفهوم ضيق حول شخصه وحول رسالته. تحدى اخوته واخواته لأنهم عزموا على أن يوقفوه ويخضعونه الى صورهم العقلية. تحدى الشريعة اليهودية التي اعتبرها اليهود السلطة العليا. تحدى يسوع كل صورة صنعها الناس حول شخصه وحاول أن يهدم كل الاطر العقلية للناس فيما يتعلق بقدرة الكائن الانساني ان يعمله أو يصير اليه. ذلك ان الصورة التي يخلقها العقل الجسدي تضع تقييدا كبيرا لما يمكن ان يحققه كائن انساني. تحدى يسوع هذا التقييد العقلي بالمشي على الماء, إقامة الأموات, شفاء المرضى, إكثار الخبز والسمك وعمل كثير من الافعال الاخرى التي اعتبرها الناس عجائب. في الواقع قصد يسوع ان يبرهن ان الانسان المأسور في العقل الجسدي يكون خاضعا لبعض الحدود والتقييد, لكن يمكنه ان يتجاوزهم بالتخلي عن هذا العقل الجسدي واكتساب عقل المسيح, الحياة بالمسيح.

اعرف هويتك الروحية الكونية لكي تترك طوعيا تبني هوية المجتمع الضيقة التي تفرض عليك. أنت, او بالأحرى ذاتك الواعية التي أشار إليها يسوع عند تكلمه عن ضرورة الولادة الثانية, "لا أحد يصعد إلى السماء, إلا الذي نزل من السماء"(يوحنا 3), بأنها خُلقت من كائن روحي كبير, الذي خرج من كائن روحي أكبر منه. و هذا التسلسل من الكائنات الروحية يعود إلى الخالق الألفا و الأوميغا, الأب و الأم. طبعا, لا يمكنك ان تستوعب هذا التعليم الجديد عليك و تقبله بسهولة, لكن يمكن أن تفهمه عقليا. و بالتالي يمكنك أن تفهم انك عندما خُلقت في السماء, أعني ذاتك الواعية, من أصل كيان الخالق, فان الله الخلق قبل نفسه بالتأكيد. و بالتأكيد فان الله الخالق يقبل ذلك الجزء من كيانه الذي اعطي لك. لذلك يجب ان تكون قادرا على فهم و قبول أن الله الخالق يمكن ان يكون له قبول غير مشروط لهذا الجزء من كيانك الذي هو حقا امتداد أو فردية لله الخالق. اذن, هويتك الحقيقية هي روحية إلهية أبدية, لا انسانية مؤقتة زائلة.

يقول يسوع: "الذي يريد أن يخلص حياته يخسرها, لكن الذي يخسر حياته في سبيلي يجدها"(متى 16 :25). لكي ينمو الانسان روحيا و يصير ممسوحا من المسيح, عليه ان يكون مستعدا ان يخسر حياته من أجل المسيح. اذا عَمل على "خلاصها", فانه سوف "يخسرها". و اذا كان على استعداد على "خسارتها" فانه سوف "يجدها". هنا يجب ان تعرف ان "الحياة" هي ليست ذاتها في كلا الحالتين: خسرانها و خلاصها. عليك ان تخسر احساسك بالهوية الانسانية الحالية لكي ترتفع إلى مستوى روحي أعلى و تكسب الهوية الروحية و تخدم الجميع. في الهوية الانسانية ترى نفسك منفصلة عن الله. هذا الاحساس بالهوية المنفصلة عن الله يجب ان يموت. فقط عندما تخسر الاحساس بالهوية المنفصلة تجد هويتك الروحية الحقيقية. حينئذ تكون انت كائن كامل "تجد نفسك, تخلص نفسك", بدلا من كونك تعيش في بيت منقصم على ذاته. حينئذ تولد من نار روح المسيح.

حياة الذات الواعية (النفس) هي حياة حقيقية لا تموت لأنها جاءت من كيان الله. حياة الذات الأنانية هي حياة صنعية, جاءت من الأنا, إنها قابلة للموت. عليك أن تعمل الفصل بينها ب سيف المسيح لكي تلزم الهوية الروحي. موت الذات الأنانية هو ربح للذات الواعية, لأنها تتحرر من عنصر الموت الروحي و ترتقي إلى أعلى. أعني "تخسر" العقل الجسدي الأناني و "تربح " العقل الذي كان في المسيح يسوع. الآن أنت تعرف الحقيقة و هي أن عنصر الذات المائتة مع الأنا هو "العدو الأخير" للإنسان الذي يجب ان يصلب و يموت. انه هو الذي يقاوم الانسان لتحقيق " قيامة" الشخصية و الحصول على ملء الحياة المسيحية الشخصية في كيانه لكي يصير المسيح الحيّ, مثل يسوع. لا عجب في ذلك, أكد لنا يسوع: "أنتم آلهة كلكم" ضمنا. الانسان المسيحي يعمل قرارات يومية "بالموت اليومي" من أجل النمو في حياة المسيح, و ذلك بخلع الانسان القديم مع شهواته و لبس الانسان الروحي الجديد الذي قدمه لنا يسوع كقدوة بحياته.

قال يسوع: " أنتم آلهة كلكم, و أبناء العلي". مَن هو أنا في الحقيقة؟ ان فكرة وجود هوية روحية حقيقية للإنسان تتضمن تمسك الانسان بهوية انسانية غير حقيقية. على المجاهد الروحي ان يستبدل هويته الكاذبة التي تقول له انه "ابن الانسان", بائس, ضعيف و خاطئ, بهويته الروحية الحقيقية التي تكشف له انه في الحقيقة "ابن الله", مُعد ليكون وارثا لملكوت الله. أنت لا تدخل ملكوت الله طالما تفكر ان الملكوت خارج كيانك, و لا تعمل على تحويل وعيك ليرتفع و تكتشف هويتك الحقيقية. اعرف انه لا يوجد مكان مقدس على الأرض, لا في القدس, روما أو أي مكان آخر. الحجر المعتبر مقدس لدى بعض الناس, تطوف حوله لكي تأخذ منه البركة الالهية هو وهم كلي. يوجد مكان واحد مقدس فقط, في داخلك, الكنيسة الحقيقية في قلبك, ان لم تجد هذا المكان المقدس في داخلك, أنت تجعل من الأماكن الخارجية "مقدسة", التي تأخذ انتباهك بعيدا عن داخلك, حيث يوجد ملكوت الله كامنا فيه. هذا الملكوت الداخلي, متى حققته و أخذت مسؤولية خلاص نفسك, يكشف

لك هويتك الروحية الحقيقية أنك "ابن الله". هذه الامكانية الروحية, السماح لنور الله, نور المسيح, ان يمر في كيانك لكي يطهره و تعبر عن شخصيتك و هويتك الالهية, متاحة للذي يعرف تعاليم يسوع الحقيقية و يتبعها.

إحدى المعاني لقول يسوع: "ينبغي أن تولد من الماء و الروح" يشير إلى أن الماء يغسل الكيان الداخلي رمزيا, و بذلك تتخلى الذات الواعية (النفس) عن الذات الانفصالية المائتة, الأنا, و تولد في الروح إلى هوية جديدة. عندما تتخلى الذات الواعية عن الهوية القديمة المحدودة, تتحد مع الهوية الجديدة غير المحدودة, فلا تشعر بمحدودية المكان, بل تشعر بأنك في كل مكان, لأن الذات الواعية اتحدت مع الذات الروحية الموجودة في العالم الروحي, من خلال ذات المسيح, الوسيط الوحيد بين الله و الانسان. فتهب من خلال هذه الوحدة طاقة إلهية في كيانك و تعطيك الخبرة أنك أنت في حالة وعي جديد, وعي الله. في دخولك هذا إلى هذه الوحدة, تتحد مع قوة الله في داخلك و تصحو إلى الواقع ان الروح الكلي صار فرديا في كيانك. و بذلك تحصل على هويتك الحقيقية انك ابن/ بنت لله, مثل يسوع, كائن جديد بالمسيح. الذات الروحية (الآب) هي التي أشار إليها يسوع عندما قال: "تحب الرب إلهك كنفسك". نفسك هذه, ذاتك الروحية هذه هي امتداد لله في داخلك. لذلك قال يسوع: "أنتم آلهة" في الجوهر. اذن, ذاتك الحقيقية, هويتك الحقيقية, هي شرارة من كيان الله, و أنت هو الله في طريق الصيرورة اذا اتبعت تعاليم المسيح.

"يا من في القديم من العدم جبلتني, و بصورتك الالهية أكرمتني. و لما تجاوزت وصيتك أعدتني أيضا إلى الأرض التي منها أخذت, أعدني أيضا إلى مثالك لتتجدد فيّ صورة الجمال القديم". (ترتيلة من خدمة الجناز في الكنيسة الأرثوذكسية). بعد "سقوط" الانسان في الفردوس إلى حالة منخفضة من الوعي, لم يعد يدرك أو يختبر وجود الله فيه. لقد توهم بعض الناس, و هم في هذه الحالة الساقطة, بأنه لا يوجد إله أو أنهم منفصلون عن الله بواسطة حاجز لا يمكن اختراقه, أو ان الله متعالي و موجود في السماء البعيدة لا أحد يمكنه الوصول إليه. يقود هذا الشعور بالانفصال و البعد عن الله حتمًا الناس إلى رؤية أنفسهم ككائنات منفصلة ومستقلة عن الله. يمكن للناس في هذه الحالة, فاقدة صورة الجمال القديم, أن ينظروا إلى أنفسهم على أنهم منفصلون عن الآخرين, مما يؤدي بهم إلى الوهم بأن بإمكانك إيذاء الآخرين و قتالهم, و تخريب أشكال الحياة الأخرى وحتى كوكب الأرض المادي, دون الإضرار بنفسك.

هذا الشعور بالانفصال عن الله هو "الخطيئة الأصلية", و بالتأكيد هو السبب الأساسي لجميع النزاعات بين الناس و ارتكاب الفظائع البشرية. لأنه إذا عرف الناس أنهم يؤذون أنفسهم من خلال إيذاء الآخرين, فإن معظمهم سيعدل سلوكه وفقًا لذلك المفهوم. عدد قليل من الأشخاص الاشرار و المضطربين للغاية يؤذون أنفسهم عمدا عندما يؤذوا الآخرين, ولكنهم في الواقع لا يفهمون تماما ما يفعلونه. يمكنك أن تقول أن الغرض من الحياة في العيش في هذه الحياة المادية هو التغلب على الإدراك المحدود للواقع بواسطة النمو الروحي, حتى تتمكن من الاحساس و الاختبار المباشر أنك لست كائنًا منفصلاً, بل امتدادًا لمصدرك, لخالقك. "كل شيء خُلق بواسطة الكلمة الالهي"(انجيل يوحنا). و هذا يعني ان كيان الانسان هو من كيان الله, لأن الله يخلق من كيانه, و أن الله الواحد موجود في الجميع. فقط, لو أدرك الناس هذه الحقيقة عن وحدة كل الحياة الصادرة عن الله, و التي علمها يسوع, لما كان هناك حروب و ما كان قتل الناس لبعضهم البعض. ذلك انه في استيعاب هذا المفهوم المهم يعرف الانسان انه متى آذى أخيه الانسان, فإنه يؤذي نفسه أيضا و يؤذى الله ذاته الساكن في كل انسان. "كل ما تفعلونه بأحد اخوتي هؤلاء الصغار, فبي تفعلوه".

نحن طوعا نتبنى هوية كاذبة تؤذينا روحيا. مثلا نحن لا ننتبه إلى خطر تأثير القول الخاطئ و المدمر روحيا الذي نكرره مرارا في صلاتنا: " يا الله اغفر لي أنا عبدك الخاطئ", المأخوذ من مثل الفريسي و العشار. قال العشار هذا القول بعد أن فحص ذاته و عرف أنه يوجد خشبة في عينه عليه أن يزيلها, يوجد خطايا كثيرة في كيانه عليه أن يتوب عنها. هذه المعرفة أدت به إلى التوبة, فانتقل من حالة الخاطئ إلى حالة التائب التي بررته أمام الله. المهم أن تفهم هنا – لم تفهمها جماعة الكنيسة و كثير من الناس- هو انه ان لم يتوب الخاطئ عن فعل خطاياه, لم يجعله الله مبررا. الخاطئ لا يرحمه الله, أما التائب يرحمه الله و يغفر له. هذا مهم أن تفهمه. لذلك, عندما أنت تكرر القول انك انسان "خاطئ", و تتجاهل أهمية ممارسة التوبة, فانك تطبع تلك الحالة السلبية على عقلك غير الواعي, أكثر من عقلك الواعي. فتتقدم إلى أمام الله و أنت في حالة الشعور بالخطيئة التي لم تتوب عنها, فلا تستجاب صلاتك. عليك أن تتقدم أمام الله و أنت في حالة التوبة و الشعور بالثقة أنك مستحق نوال رحمة الله, نعمة الله, مغفرة الله, محبة الله الذي لا يريد موت الخاطئ روحيا, بل أن يتوب عن أعماله الشريرة لكي يحيا روحيا. تذكر أن يسوع كان يقول دائما بعد اجراء عملية الشفاء للإنسان: " لا تعد تخطئ بعد". التوبة عمل أساسي و مهم للمسيحي لنوال محبة الله و غفرانه.

الله يريدك أن تعود إلى البيت الأبوي السماوي من خلال توبتك, ولا يمكنك العودة إلى هذا الوطن, إلى حالة الوعي النقية, طالما أنك تشعر و تردد بأنك انسان خاطئ, آثم, بائس, لا يستحق الاقتراب من الله. لذلك, يريدك الله أن تتغلب على هذا الشعور السلبي بعد توبتك حتى تشعر أنك تستحق أن تدخل حياة ملكوته السماوي. الله يريدك أن تشعر بأنك مُرحب به وأنك تقبله و لا تبتعد عنه. قبولك في حياة ملكوت الله لا يعتمد على الأفعال التي ارتكبتها أو لم ترتكبها. يعتمد قبولك في ملكوت الله على شيء واحد فقط ، ألا وهو حالة وعيك الايجابي. لدخول

ملكوت الله ، يجب أن تتخلى عن العقل الجسدي وتتحد مع عقل المسيح الذي كان في المسيح يسوع. إن عملية التخلي عن حالة الوعي القديمة و لبس حالة الوعي الجديدة, التي تتم من خلال ممارسة التوبة, كافية لتأهيلك نوال مغفرة من الله.

ان مصدر كلمة "حياة" ناتج عن قبولك الهوية الروحية, و التخلي عن الهوية الانسانية. لذلك عليك أن تصحى و تعرف الحقيقة انك أنت أكثر من كائن في جسد مادي, أنت كائن روحي في جسد مادي. أنت كائن روحي مصاحب عقل انساني لكي تعيش في هذا العالم. ما تراه أنت عادة بأنه عقلك, و ما يراه كثير من الناس عن ذواتهم هو فقط لباس خارجي أنت اتخذته عندما لبست الجسد المادي. عليك أن تقبل مَن أنت في الحقيقة و الجوهر, أنت كائن روحي, و أيضا عليك أنت ترى هذه الحقيقة في كل شخص. هذه الرؤية سوف تحدث تحولا ايجابيا في كثير من الناس. أنت كائن كوني, عندك القدرة على الاتصال روحيا مع كونية كل الكائنات الانسانية.

إذا كنت أنت على استعداد لتكون مبررا من الله, خاليا من الخطايا, أخذا الهوية الروحية, فستكون أداة بيد المسيح، و يكون بإمكان المسيح الحيّ حقًّا التكلم من خلالك, وبالتالي يمكنك إشعال شعلة قلب شخص آخر عندما تتكلم معه. وبهذه الطريقة ينتشر المسيح الحيّ في جميع أنحاء الأرض, من القلب إلى القلب. هكذا انتشرت المسيحية في الأيام الأولى, عندما لم يخرج أولئك الذين خرجوا للبشارة بالوعظ بعظات مكتوبة, أو بالكتاب المقدس, أو بعقيدة محددة. لقد تكلموا الكلمة الحيّة الصادرة عن المسيح فيهم, وكانت الكلمة الحيّة هي التي أشعلت القلوب لمحبة المسيح. وعندما اشتعلت هذه القلوب, وصلوا إلى نقطة لم يعودوا فيها خائفين من ترك المسيح الحيّ يتكلم من خلالهم. وهكذا انتشرت الحركة المسيحية كالحلقات في الماء, وهي الطريقة الوحيدة التي كان يمكن أن تنتشر بها في العالم القديم وهي الطريقة الحقيقية الوحيدة التي يمكن أن تنتشر بها اليوم وتحول العالم إلى المسيح, إلى أقصى حد.

نجمت الأنا, الذات المائتة, عن الذات الواعية التي قبلت أفكارا تصدر عن عقل ضد- المسيح. لذلك على الذات الواعية أن تتخلص من الأفكار التي هي في غير توافق مع واقع الله. وبذلك يموت الأنا و تولد الذات الواعية من جديد. الأنا يعمل كل ما بوسعه لكي يمنع الذات الواعية أن تعرف انه يوجد حياة أسمى, أكثر من الاحساس بالهوية المائتة. عندما ترى الخشبة المؤلفة من أفكار لم تأتي من عقل المسيح, تدع جزء من الاحساس بالذات المبني على هذه الأوهام أن يموت يوميا, كلما تخلت عن وهم. حينئذ تولد الذات الواعية كخليقة جديدة بالمسيح. يأتي المسيح الحيّ ليتحدى الاحساس القديم و يقول لك: أنت من نسل الله, ما يمنعك من معرفة ذاتك الحقيقية هو السموم الروحية التي تلقيتها في الصغر و بُرمجت على قبولها, وهي أنك انسان خاطئ, لذلك غير مستحق أن تقترب من قداسة الله. وهكذا تشعر بالإثم لوضعك المذري و لا تحاول الاقتراب من الله, بدلا من أن تكتشف في كيانك أنك بالحقيقة كائن إلهي, هويتك الحقيقية هي ذاتك الروحية المقيمة في العالم الروحي, و التي هي امتداد لله. اعرف أنك أنت ابن لله, لذلك أنت مستحق للوحدة مع الله, و ما يعرفه الأب, يعرفه الابن. عليك استيعاب حق المسيح الذي يقول, أنت كائن روحي, فريد, محبوب جدا من الله, جئت الى الارض لأجل مقصد روحي خاص. عندما تقبل مَن أنت بالحقيقة, ولماذا خُلقت لكي تكون, يسهل عليك ايجاد ملكوت الله في داخلك. تفحص ذاتك لكي تكتشف هويتك الحقيقية بأنك كائن روحي غير محدود و محبوب من الله.

أنت تصل الى وعي الحياة الروحية بأخذ خطوات تدريجية, إرادية و واعية, بعكس الخطوات التي أدت بك الى وعي الموت الروحي. عالما في هذه المسيرة أن لا تعبد ربين, الله و "مامون", الذي يعني أشياء هذا العالم. فمع أنك تعيش في العالم, تحاول ان تبتعد عن التعلق بالعالم الذي يفصلك عن التعلق ب الله. أعني تعيش مثل البط الذي يسبح في الماء و يبقى غير مبلول. لهذا عليك أن تدع الهوية الانسانية القديمة و كل تعلقها بالعالم أن تموت, وأن تقبل و أنت محرر من قيود العالم في أن تولد الى إحساس روحي أعلى بالهوية الشخصية. الإحساس الجديد بالهوية الجديدة يؤدي بك الى أن تجد نفسك أنها مستحقة الوحدة مع الله , وأن حياتك لها هدف روحي أهم من كل ما يشغلك في العالم. في القرن الأول, كان أتباع يسوع معروفين باسم "أتباع الطريق". والطريق يتطلب اتباع خطوات عديدة لاجتيازه. عليك استمرار السير فيه لتنقية الذات الواعية لكي تأخذ مسؤوليتها في أن تقبل انها كائن روحي أبدي, وليس كائن انساني مائت.

"أحبب قريبك كنفسك". هذه وصية مهمة جدا أُعطيت في العهد القديم, ثم جاء يسوع المسيح و أكد على أهميتها. هل تأملت في المعنى العميق لمحبة نفسك إلى جانب محبتك لقريبك؟ كيف يمكنك أن تحب نفسك أولا لكي تحب خليقة الله و أيضا الله ذاته نتيجة هذه المحبة الشخصية؟ لكي تحب نفسك عليك أن تعرف تركيب كيانك المعقد, و بذلك توجه انتباهك و محبتك نحو نفسك. كل انسان له ذات روحية تقيم في العالم الروحي, دعاها يسوع باسم الآب. أرسلت هذه الذات الروحية جزء منها إلى الجسد الانساني لكي تعطيه الحياة ككائن روحي, ندعوها الذات الواعية (النفس). الذات الواعية هي التي أكلت من شجرة معرفة الخير و الشر النسبي و انحدرت بواسطة هذا "السقوط" إلى وعي منخفض, و الابتعاد عن الشعور بالحضور الالهي و بذلك ولدت "الأنا". الذات الواعية هي التي تعطي الانسان الإحساس بالذات و هي تعمل الاختيارات الواعية. انها مركز الارادة الحرة. اذن, عليك أن تحب ذاتك الروحية (الآب), مصدر وعيك و تتحد معه ة لا تعد تكون مثل بيت منقسم على ذاته.

خلق الله الانسان على صورته و مثاله. و هذا يعني أن التيار الحياتي المؤلف من الذات الروحية المقيمة في العالم الروحي و الذات الواعية المقيمة في الجسد همأ اللذان خلقا على صورة الله. الصورة تتضمن القدرة في مشاركة الله في عمل الخليقة , حرية الارادة و القدرة على الخيال غير المحدود. الذات الواعية هي امتداد للذات الروحية في الانسان. ليس المقصود بالصورة و المثال الجسد المادي و انما الجسد الروحي, خاصة الذات الواعية. الذات الواعية هي التي تؤهل الانسان الاتصال و الاتحاد مع الله, لأنه لا يمكنه ان يختبر الله من خلال حواسه الجسدية أو عقله الجسدي. الذات الواعية, مع انها انحدرت إلى وعي منخفض, من خلال "السقوط", يمكنها ان تفهم ضرورة محبة الله غير المشروطة لها و تسعى إلى اكتسابها. القدرة على الاتصال المباشر مع الله الآب, من خلال وعي ذات المسيح, الذي يتخذ شكلا فرديا في الانسان, هي أعظم هدية استلمها الانسان من الله. ذات المسيح هي النور الذي ينير كل انسان يأتي إلى العالم (يوحنا 1: 5). لذلك, من خلال ذات المسيح, الوسيط الوحيد بين الله و الانسان, يمكن للإنسان أن يعرف حق الله.

عند الذات الواعية(النفس) القدرة على أن تُعَرّف عن ذاتها بواسطة أي شيء تختاره. و بما أن عندها حرية الارادة ان تختار ما تريد, يمكنها أن تُعَرّف عن ذاتها و هويتها الحقيقية بأنها ابن/بنت لله. و أيضا يمكنها أن تُعَرّف عن ذاتها بأنها كائن انساني خاطئ, ضعيف, مائت, غير مستحق أن يقترب من الله. و أيضا يمكنها أن تُعَرّف عن ذاتها بأنها شجرة, صخرة, و تفكر بأنها يسوع المسيح أو نابوليون. نجد كثير مثل هؤلاء الناس في المصحات العقلية. و هذا "التلون" في شخصية الذات الواعية يرينا كيف أن لها القدرة على أن تُعَرّف عن ذاتها بواسطة أي شيء لأن عندها حرية الارادة وخيال غير محدود. أنت هو بالجوهر الذات الواعية, و هذا ما أنت تحاج لكي تعرفه.

لقد نسي الانسان أنه بالأصل كائن روحي, غير محدود, يسكن في جسد انساني مؤقت و محدود. انه امتداد فردي لكيان الله. الله هو حالة نقية من الوعي "أنا هو الكائن". عندما خلق الله الانسان اتخذت حالة الوعي هذه شكلا فرديا شخصيا في الانسان. لذلك فان حالة الوعي في الانسان تعطيه الاحساس بالهوية الروحية لكي يقول: "أنا هو الكائن" (أنا موجود, أنا على قيد الحياة, أنا عندي وعي). الذات الواعية ترى أن الذات الروحية مصدرها – الآب- هي بعيدة عنها. و مع ذلك, عند الذات الواعية القدرة على أن تُعَرّف عن ذاتها كليا مع الذات الروحية مصدرها, بالرغم من حالة "السقوط" التي هي فيها. يحدث ذلك عندما تنمو روحيا, فتقول, كما قال يسوع, "أنا و الآب واحد", بعد مرورها من خلال مرحلة تطهيرية طويلة يجريها استدعاء طاقة الروح القدس المستمر و من حمل الصليب و الموت عن الأنا و العقل الجسدي.
اذن, على الذات الواعية أن تحب الذات الروحية مصدرها, لكي تتم الوصية : "أحبب قريبك كنفسك". " كنفسك" اي أحبب مصدرك الآب, الذات الروحية لكي تتحد معها و تصير كائن موحّد, غير منفصل في الكيان الداخلي.

"أحبب قريبك كنفسك". ما هي نفسك هذه؟ انها ذاتك الروحية العليا, مصدر وعيك, المقيمة دائما في العالم الروحي, و الذي دعاها يسوع "الآب". هذه الذات يجب ان تحبها لكي تتحد معها. عليك أن تَعرف أن ذاتك الواعية هي مركز الارادة الحرة و بواسطتها يمكنك أن توجه محبتك نحو ذاتك العليا, الآب. إذا عَرَفت عن ذاتك بانك الأنا, العقل الجسدي, الذات المنفصلة, فلا يمكنك أن تحب ذاتك العليا, لأن ذاتك في هذه الحالة, أعني العقل الجسدي, لا يفهم محبة الله غير المشروطة. المحبة الكاملة تطرد الخوف, تعطيك الاحساس بأنك مستحق لمحبة الله. في هذه الحالة, معرفتك ان الذات الواعية هي امتدد لذاتك الروحية, و بالتالي امتداد لله, تمكنك ان تقبل محبة الله غير المشروطة منها. عندما تتحقق بأنك أنت في الواقع الذات الواعية التي تعمل الاختيارات الحرة, تأتي تدريجيا إلى أن ترى انه لكي تحب ذاتك, عليك أن تختار مَن أنت تكون: ابن/بنت لله, كائن روحي أبدي أو كائن انساني خاطئ, ضعيف و مائت. لذلك أنت تختار ان ترى ذاتك انها امتداد لله, تحبها و تحب الذات الروحية الآب مصدرها لكي تتحد معها و تصل إلى مرحلة روحية تقول فيها: "أنا و الآب واحد". بهذا الاختيار الصحيح يمكنك أن تقبل أنه بما أنك خُلقت من كيان الله, أنت مستحق محبة الله, تقبلها و تحب ذاتك و تحب قريبك, لأن قريبك مثل ذاتك صادر عن مصدر واحد هو الله.

هذه هي الآلية لاتباع المسيح و الاتحاد معه. الاتصال مع الله, الذي هو روح, يجب أن يتم بالروح و الحق. إنها آلية معقدة و صعبة التحقيق. عندما انعزل يسوع في البرية بعد عماده من يوحنا المعمدان, صام هناك لمدة من الزمن. و كان الصوم, ليس بالابتعاد عن الطعام, و إنما في عملية التخلي عن الأفكار في العقل. الأنا, العقل الجسدي, هو أكبر عائق للإنسان لكي يتحد مع الله. يجب التغلب عليه لأنه ولد من وهم الانفصال عن الله بعد "السقوط" في الفردوس. يجب التغلب على الانسان القوي(العقل الجسدي الأناني) في البيت(هيكل الجسد) لكي نأخذ الأمتعة فيه, أي كنوز الملكوت, كما شرح يسوع في هذا المثل. الأنا يحول الله إلى مفهوم, إلى موضوع دراسة خارجية, التي تمنعك من خبرة الله الحقيقي. الأنا يتعدى على وصايا الله التي تقول: " لا تعبد لك آلهة اخرى أمامي, و لا تصنع لك أي صورة منحوتة"(خروج 30). الأنا يخلق صور منحوتة من كل شيء تمنع اختبار الله الحيّ الذي يتجاوز هذا العالم و الوحدة معه. اذن, الوصايا تعلم الناس أن تتجاوز الأنا لتجنب التعدي عليها و لتحقيق الوحدة مع الله.

يخلق الأنا صور عقلية من كل شيء, و النفس أو الذات الواعية عندها الإمكانية لتقبلها. لا يرى الأنا الصور العقلية أنها عبارة عن وهم. اذا لم تتحدى الذات الواعية واقع الصور العقلية, فإنها تنحصر داخلها و تتبناها. الذات الواعية هي امتداد لكيان الله في الانسان, لا تنفصل عنه. عندما تفكر انها منفصلة عن الله – على أساس أوهام الأنا بأن لها هوية مائتة- تشعر انها منفصلة عن الله, تفكر و تتصرف كأنها كائن منفصل. معرفة كل التعاليم الروحية لا تجلب الانسان إلى الاستنارة. طريق المسيحية الشخصية هي عملية تدريجية للتغلب على الصور العقلية ل الأنا, واحدة بعد الأخرى, حتى تتخلص منها. فترى الذات الواعية ما وراء العقل الجسدي, و يكون لديها خبرة حقيقية مباشرة مع روح الحق و الذات الروحية مصدرها (الآب), الموجودة في العالم الروحي دائما. ذلك ان الذات الواعية لا تحتاج إلى صورة عقلية لتقترب من الله, و إنما تبني علاقة مع الله مؤسسة على خبرة مباشرة مع كيان الله. اذن, طريق المسيح هو عملية تخلص الذات الواعية للإنسان من الصور العقلية ل الأنا,(الأنا هي التي يجب صلبها على الصليب الشخصي لاتباع المسيح), حتى يولد الانسان من نار الروح إلى كيان المسيح, و بذلك يقبل الانسان أنه بالحقيقة كائن روحي أبدي يقدر أن يعبر عن عقل المسيح الكوني, عن الكلمة الالهي, عن المسيح الحيّ.

الذات الواعية (النفس) تجعلك أن تكون من تفكر أنت في أن تكون. و هكذا أنت تلقي صورة على المرآة الكونية حسب احساسك الحالي بالهوية في مَن تكون. و بالتالي, طاقة نور الله تصور و تجسد في العالم المادي مع ما يتوافق من الصورة التي أنت تبنيتها في عقلك. الآن, عندما تؤمن جماعة كبيرة من الناس بمعيار معين, مثل تبني الهوية القومية أو الأثنية, فيكون من الصعب عليهم تجاوز هذا المعيار. يتم تجاوز هذا المعيار عندما يروا شخصا تحدى هذا المعيار, بتحطيم الحدود و القيود التي وضعها المجتمع. أن تجاري المجتمع, هو أن تقبل الحدود من أنت, و ماذا يمكن أن تكون و كيف يمكنك التعبير عن نفسك, طالما أنت تريد أن تكون عضوا مقبولا في المجتمع. لكننا نجد أن المسيحي الحقيقي الملتزم يتحدى احساس الناس هذا, و يقبل هويته الروحية الحقيقية و هي انه ابن/بنت لله, و لا يقبل الهوية العالمية بأنه تابع لقومية أو أثنية معينة. تبني الانسان لهويته الروحية يجعل من غير الممكن, ممكن. ذلك ان " كل شيء مستطاع لدى الله". لا يوجد معيار عالمي لكي نتبعه. خلق الله المليارات من الناس, الذي هم تعبير عن نفسه. كل واحد منهم فريد في التعبير عن الله. إذا كان كل انسان فريدا, له شخصية و هوية فريدة من الله, فكيف يكون هناك معيار انساني؟ كيف يمكن أن يكون هناك معيار في الفردية؟ معيار في التفرد؟

المسيح يريدك أن تعرف الحقيقة, و هي أن كل انسان ليس مجرد حيوان أو انسان خاطئ لا قيمة له. الانسان هو في الواقع ابن/بنت لله, امتداد لكيان الله, جاء إلى العالم ليكون مشاركا في الخلق و يجلب ملكوت الله على الأرض. لكن أكثرية الناس ضاعت هذا الهدف بسبب النظرة العلمية للعالم, لأنهم يعتقدوا أنهم حيوانات فقط, و أن الحياة ليس لها هدف و معنى حقيقيان, و انه لا يوجد حياة بعد موت الجسد. و بالتالي ليس هناك هدف طويل للحياة, لذا "استمتع بما لديك الآن, لأننا نموت غدا". الحقيقة هي أن كل انسان له قيمة لا حصر لها في نظر الله, لأن كل انسان هو امتداد لكيان الله نفسه. الذات الواعية لكل انسان هي امتداد لكيان الله. لذلك فان الخالق و جماعة القوات السمائية تضع قيمة لا حصر لها على الفرد, على الفردية. فهم يرغبوا في أن يروا جميع الناس يرتقوا إلى أعلى امكاناتهم – أعني تبني الهوية الروحية, و الفردية- بدلا من ما يسمى فردية الأنا, التي ليست حقا فردية لأنها خارج الوعي الجماعي.

الانسان بحاجة إلى التصميم للوصول إلى تلك الشرارة, شرارة النار الالهية في كيانه, و أن يدرك ان لديه شخصية فردية من الله. و بحقيقة انه موجود, لديه السلطة للتعبير عن تلك الفردية على الأرض. القول: "بدونه (الكلمة الالهي) لم يكن شيء مما تم صنعه"(يوحنا 1) تعني أن الانسان هو من صنع الله. و بالتالي, أعطاه الله الفرصة لكي يتجسد على الأرض. و هذا يعني أن الله اعطاه الحق في التعبير عن شخصيته الروحية الالهية على الأرض. و من ثم عليه أن لا يدع اية سلطة خارجة عنه تمنعه من التعبير عن ما اعطاه الله و الوصول إلى ملكوت الله في داخله و قبول هويته الروحية. انها معرقة تخاض في العقل, في المستوى العاطفي, و الأثيري. عليك أن تعرف أن الاعتقاد الذي يمكث في العقل, يلقى و يطبع على طاقة نور الله التي تجسده فعلا على الأرض.

عندما قال يسوع: "كل مَن يؤمن بي, مَن يتبع الطريق الذي أنا اتبعه, سوف يعمل الأعمال التي أنا أعملها و أعظم منها", كان يقدم للبشرية أكبر رؤية للإنسان كانت في عقله. لا لكي يعمل الانسان عجائب, بل ليتحدى الناس الذين يبعدونه عن إلهه و عن ملكوت الله في داخله. كل انسان عنده الامكانية لتحقيق هذه الرؤية. لكن عليه أن يرى و يقبل انه ولد ثانية إلى مستوى روحي جديد أعلى من الحياة بالمسيح. اذا قبل الانسان هذه الرؤية هنا على الأرض, يكون كما هو في السماء, سمح لنفسه لكي يولد ثانية و يقبل الهوية الجديدة اساس كيانه. في هذه الحالة يرى الانسان نفسه بأنها تعبير عن الأم الالهية, لأنه يعرف أن بإمكانه الاتصال مع الآب الالهي مباشرة من خلال ذاته الروحية العليا. و بذلك يكون الانسان المتوازن الذي وحد مظهري الله في كيانه, أعني الألفا و الاميغا, الآب و الأم. فهو لا يرى أي انفصال بينهما لأنه تحقق أنهما أصبحا واحدا في كيانه. هذا هو وعي الحياة بالمسيح, الذي يوحد مظهري الله المذكر و المؤنث, أعني الخارجي صار داخلي, و الداخلي صار خارجي, كما يؤكد هذه الحقيقة انجيل توما غير الفانوني.

"لا يمكنك أن تخدم سيدين في آن واحد". أي لا يمكنك السير في طريقين متعاكستين في آن واحد. مَن يرغب أن يتبع المسيح يجد عقله الواعي منجذبا بين قوتين متعاكستين. قوى ضد المسيح المادية (الأنا, أمير هذا العالم, الذات المائتة) تجذبه إلى أسفل لمطابقة أوضاع العالم.

و قوة المسيح الحيّ الروحية تجذبه إلى أعلى, إلى ما فوق أوضاع العالم. لا قوة يمكنها أن تجذبه ضد ارادته الحرة. القوى الأولى تخدعه لاتخاذ قرارات تؤدي به إلى الموت الروحي, و القوة الثانية لا تخدعه, بل تجذبه إلى أعلى فقط عندما يعمل قرارات واعية, قرارات الحياة. تكون مسؤولية الانسان في أن يدع المسيح الحيّ يجذبه إليه لكي يسير في طريقه, و لا يسير في الطريق الكاذب الذي يقدمه أمير هذا العالم و الرؤساء العميان في العالم. طريق المسيح يؤدي إلى الخروج من وعي الموت الروحي, و الطريق الكاذب يقدم خلاص خارجي لا يتطلب فحص الذات و التوبة, و لا التغلب على الخشبة في العين, إنه وعي الموت الروحي.

حذر يسوع الناس مرات عديدة من إتباع الطريق الكاذب, طريق المسيح المائت, طريق الأنبياء الكذبة و صناع العجائب, طريق الانبهار بخروج الزيت من الأيدي و الايقونات الذي لا يؤدي إلى الخلاص. هذا الطريق يجعل الناس تظن أنها تخلص بدون اتباع المسيح الحيّ. مطلب يسوع الأساسي لأتباعه هو أن يكون الانسان على استعداد أن يترك كل شيء في العالم وراءه. ذلك ان الانسان دائما يشعر ان هناك شيء أخير يجب عمله قبل اتباع المسيح, و هذا لا ينتهي إلا عندما يقرر أن يكون الشيء الأخير في حياته و يدع الأموات تدفن أمواتها. "لا يمكنك أن تخدم الله و مامون" (متى 6: 24). مامون كلمة تشير إلى أي شيء في هذا العالم تعتبره أكثر قيمة من الوصول إلى وعي المسيح. انها تشير إلى التعلق بأي شيء في هذا العالم. ما هو التعلق؟ ربما لديك أشياء مادية لها قيمة عاطفية لك, مثل ذكرى حادث مهم في حياتك, تجد انه من الصعب التخلي عن هذه الأشياء, مع أنها لا قيمة عملية أو مادية لها. ان عدم الاستعداد للتخلي عنها هو مَثل عن التعلق العاطفي. بعض الناس تتعلق باعتقادات معينة, نظرة معينة للحياة, طريق معين للنظر إلى ذواتهم بأنهم أناس صالحين و غير مستعدين لقبول بعض الأخطاء عندهم تحتاج إلى تصحيح. مثل هذه التعلق يمنع الناس من النظر إلى الخشبة في أعينهم لكي يزيلونها.

اذن, التعلق هو رفض ترك شيء ما في هذا العالم لكي تربح شيء وراء هذا العالم. يكمن الخطر في أن التعلق يجذب الانتباه نحو اتجاه معين, و حيث تركز انتباهك, تهب إليه طاقاتك العقلية. أفكارك و شعورك هم شكل من الطاقة, كلما ركزت انتباهك على موضوع معين, كلما وجهت طاقة عقلية نحو ذلك. بعد أن تتجمع الطاقة و تبلغ حجم معين, تبدأ في التأثير على الانتباه, فتركز أكثر من الطاقة في ذلك الاتجاه. الآن, تَجمُع هذه الطاقة يأخذ انتباهك بسهولة لكي لا تحقق المسيحية الشخصية في كيانك. كلما ركزت انتباهك على شيء في هذا العالم, كلما تعلقت عاطفيا بهذا الشيء. كلما ركزت طاقة عاطفية في هذا العالم, كلما جذبتك بعيدا عن التركيز نحو السير في الطريق الروحي الداخلي. اعرف أن لديك كمية معينة من الانتباه و الطاقة العقلية, عليك أن تختار كيف تستثمر " وزناتك".

"أمير هذا العالم سوف يجيء, لا سلطان له عليّ"(يوحنا 14: 30). عندما يكون لديك تعلق بأي شيء في هذا العالم سيكون لأمير هذا العالم سلطان عليك, فيجرك لتسير في الطريق غير الصحيح. أساس الطريق غير الصحيح هو الايقان بأنه يمكنك أن تدخل ملكوت الله بدون أن تترك بعض أشياء هذا العالم. أساس تجربة يسوع في البرية, من قبل الشيطان, هو أن يبرهن كيفية القيام فوق كل تجارب وعي الموت الروحي. لهذا فان اتباع طريق المسيح هو في التغلب على تجارب أمير العالم. يحصل ذلك فقط عندما لا يجد أمير هذا العالم أي تعلق بك يجربك به. طبعا, التغلب على التعلق الأرضي يتطلب منك أن تكون على استعداد أن تتخلى عن أي شيء في هذا العالم. الانسان "الغني" هو الشخص الذي عنده تعلق كبير لأشياء كثيرة في هذا العالم, و هو على غير استعداد أن يتخلى عنهم لكي يتبع المسيح.

انتهى

This book was prepared from the English website: askrealjesus.com by Athanasios Assaad Bitar. And it was ready for publication on Christmas Day, 2020 in Sacramento, Ca.

Facebook: ASSAAD BITAR . tel: 916 442 2916 . abitar916@gmail.com

.